المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
عمادة الدراسات العليا
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
قسم التاريخ




# إمارة آل مهنا في القصيم

## دراسة تاريخية حضارية

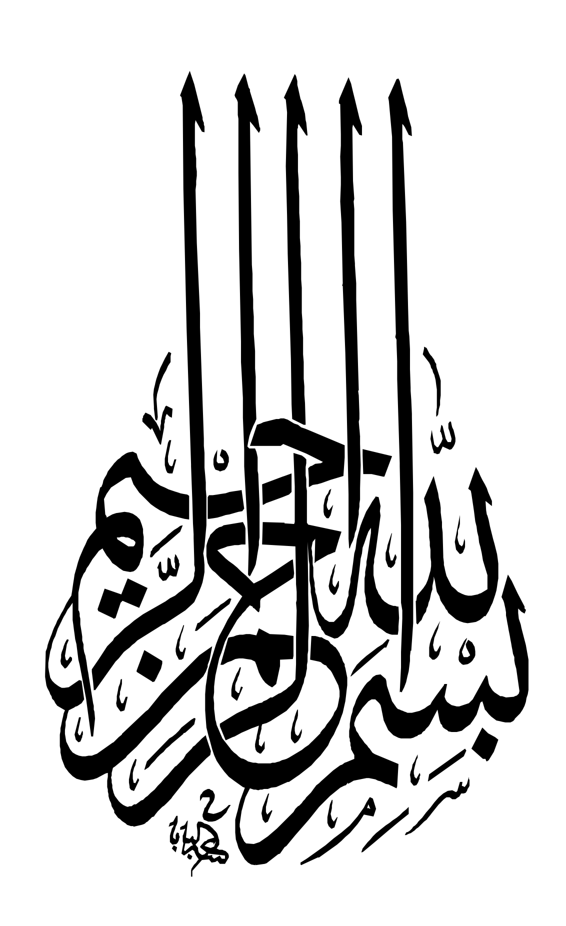
١٢٨٠ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٦٣ - ١٨٩١م

بحث مقدم لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث.

إعداد الطالب:
صالح بن محمد بن صالح الفوزان

إشراف الدكتور:
عبدالرحمن بن علي السديس

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م


بسم الله الرحمن الرحيم

## ملخص الرسالة

# إمارة آل مهنا في القصيم

## دراسة تاريخية حضارية

## ١٢٨٠ - ١٣٠٩هـ/ ١٨٦٣ - ١٨٩١م

اشتملت الدراسة على مقدمة، وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة. حيث اشتملت الدراسة على لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة القصيم.

تناولت الدراسة أسرة آل مهنا، مبتدئاً بسبب التسمية، والنسب، وشخصية مؤسس الإمارة الأمير مهنا الصالح أبا الخيل، وأعماله، قبل توليه الإمارة، ودور في إنهاء إمارة أسرة آل أبو عليان، وما تخللها من أحداث ومواقع سهلت له الوصول إلى إمارة القصيم، وذلك لما عُرف عنه من استقامة، وعدل، وسمعة طيبة بين أهل القصيم حتى أنهم طالبوا الإمام فيصل ابن تركي بتعيينه أميراً لبريدة وسائر بلدان القصيم فأقره عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، وأصبح نائباً للدولة السعودية الثانية.

ثم بدأ بتطويع الأمن وتأمين سلامة قوافل الحجاج، والتجار المارة بإمارته إلى الحجاز، بالإضافة إلى قيام الأمير مهنا بحملة ضد بلدة الرس عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، كما تعرضت منطقة القصيم لغزو من قبل بندر بن رشيد عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م.

أما عن موقف إمارة آل مهنا من الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، بعد وفاته عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، فقد استطاعت منطقة القصيم بما تملكه من مقومات اقتصادية وبشرية أن تلعب دوراً مباشراً ومؤثراً في الأحداث والصراعات داخل الجزيرة العربية، ولها دور في تغير موازين القوى واتضح هذا في أحداث الصراع بين الدولة السعودية الثانية، وآل رشيد، مما جعل موقعها الاستراتيجي المتوسط بين الرياض وحائل له تأثير في ترجيح أحد الطرفين على الأخر في تلك الصراع، حيث وقف آل مهنا موقف الحياد في بداية الصراع، ثم بعد ذلك غيرت موقفها الحيادي وغلبت عليه المصالح والمطامع للاستفادة، وبخاصة بعد مقتل

الأمير مهنا على يد أسرة آل أبو عليان عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، وتولى ابنه حسن الإمارة فكانت بداية تكوين التكتلات والأحلاف العسكرية ما بين إمارة آل مهنا في القصيم، وإمارة آل رشيد في حائل. واشتراكهما في العديد من المعارك للتوسع في نجد على حساب الدولة السعودية الثانية ، وبعد اتساع نفوذ وقوة الأمير محمد بن رشيد تزايدت أطماعه في إمارة آل مهنا، فتحول الحلف مع إمارة آل مهنا إلى عداء حتى أصبح سبباً مباشراً في وقوع معركة المليداء والتي دخلت بها إمارة آل مهنا وباقي بلدان منطقة القصيم تحت طاعة إمارة آل رشيد منذ عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م، وحتى عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

أما الحياة الحضارية في عهد إمارة آل مهنا، ومن خلال استقرائنا للمصادر فإن النظام السياسي يتمثل في ثلاث سلطات هي الأمير، والقاضي، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما النظام العسكري في الإمارة فكان يقوم على نظام النفير العام بقسميها الحضري والبدوي، فلم يكن هناك نظام عسكري بمفهومه الحديث.

ويتكون النظام المالي في الإمارة من واردات كالزكاة والغنائم، والرسوم على القوافل، وضريبة الجهاد، أما المصروفات فتشمل الإنفاق على الأبدان والرعية والمشروعات العمرانية والزراعية.

ثم الحياة الاجتماعية في الإمارة فتشمل عدد السكان وأهم القبائل، والدين، والعادات والتقاليد، والأعراف واللغة، والحرف التي يعمل بها بسكان بريدة ، والمأكل والمشرب، والمسكن، والملبس، والصحة العامة.

وتعددت مظاهر الحياة الاقتصادية لإمارة آل مهنا في القصيم، فاشتملت على الزراعة، والتجارة، والرعي، والثروة الحيوانية، والصناعة، والنقود، والأوزان.

أما الناحية العلمية والثقافية في الإمارة فكانت تعتمد على التعليم من خلال الكتاتيب، وكان طلاب العلم يتلقون تعليمهم على يد العلماء، والمجالس العلمية، وحركة التأليف ووقف الكتب، والمكتبات الخاصة، ونسخ الكتب ، والرحلات العلمية، والشعر.

# المقدمـــــة

# المقدمــة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد :

تعد منطقة القصيم من المناطق الرئيسية والهامة في الجزيرة العربية، فهي مُلتقى لعدة طرق تجارية، وتقع على طرق الحجيج من وإلى الحجاز، والعراق، والشام، والخليج العربي، وتضم في جوفها ثروة مائية هائلة مكنتها لتكون واحدة من أهم المناطق الزراعية في الجزيرة العربية، وبخاصة زراعة النخيل والحبوب، وهذا جعلها من المناطق الرئيسية في إنتاج الثروة الحيوانية مثل الإبل والخيول والأغنام، وهذه الوفرة في الإنتاج الزراعي، والحيواني، وملتقى طرق المواصلات الرئيسية جعلها محط أنظار القوى السياسية ومحكاً للتنازع والتنافس في السيطرة عليها. وتتجلى تلك الأهمية إبان الدولتين السعودية الأولى والثانية وحرصهما على ضم هذه المنطقة، إضافة إلى تنافس الزعماء المحليين في المنطقة للظفر بحكمها، وتأتي إمارة آل مهنا إحدى تلك القوى المحلّية التي ظهرت في فترة من أحرج فترات تاريخ المنطقة، حيث واكبت بداية ضعف الدولة السعودية الثانية، وظهور معادلات سياسية جديدة في المنطقة جعلتها ميداناً لتحالفات إقليمية تتبدل حسب معطيات الأحداث السياسية، وبخاصة الصراع بين الأسر الحاكمة على السلطة في الإقليم، مما أدّى إلى تدخل الدولة السعودية، وإمارة آل رشيد في شؤون إمارة آل مهنا، وبخاصة حينما استنجد زعماء أسرة آل أبو عليان بالدولة السعودية، وأمير عنيزة زامل السليم لاستعادة إمارتهم من أسرة آل مهنا؛ مما أرغم آل مهنا على الاستنجاد بإمارة آل رشيد للوقوف ضّد منافسيهم من أسرة آل أبو عليان، ومؤيديهم من آل سعود وزامل السليم أمير عنيزة وغيرهم، فوقّعت إمارة آل مهنا معاهدة دفاع مشترك مع إمارة آل رشيد، فكان لها دورٌ مؤثر في تغير موازين القوى في الجزيرة العربية، مما أدى إلى انعكاس نتائج هذه المعاهدة على إمارة آل مهنا فيما بعد، لذا فإن هذه الدراسة محاولة من الباحث لإبراز دور إمارة آل مهنا في القصيم منذ تأسيسها عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، على يد الأمير مهنا الصالح أبا الخيل، ودورها الفاعل والمؤثر في نتائج الأحداث في نجد، حتى سقوطها على يد إمارة آل رشيد عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م.

وقد حدد الباحث عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، تاريخاً لبداية هذه الدراسة، وذلك لتولي الأمير مهنا الصالح أبا الخيل الإمارة في القصيم-بريدة- من قبل الإمام فيصل بن تركي.

ويستمد هذا الموضوع أهميته نظراً لقلة الكتابات، والدراسات، والبحوث التي تناولت إمارة آل مهنا في القصيم في تلك الحقبة الزمنية بالتفصيل الدقيق؛ فقد رغب الباحث في إعداد تلك الدراسة للوصول إلى معلومات، وحقائق جديدة، وخاصة عن هذه الإمارة في تلك الحقبة الزمنية، وفيما يلي أهم العناصر التي تدلل على أهمية دراسة هذا الموضوع:

١.لمنطقة القصيم أهمية بالغة منذ عهد الدولة السعودية الأولى، حيث حرصت على إدخالها في نفوذها منذ وقت مبكر.

٢. أهمية إمارة آل مهنا بالنسبة لمنطقة نجد.

٣. أهمية المعارك التي جرت في المنطقة في تلك الفترة.

٤. التدخلات الخارجية والمتمثلة في تدخل الدولة العثمانية في شؤون المنطقة.

٥. التباين في الولاء بين سكان المنطقة، وما جرى من انقسامات، وخروج عن الطاعة مما نتج عنه تأرجح المنطقة عدة سنوات.

٦.الصراع بين أسرة آل أبو عليان، وأسرة آل مهنا على إمارة بريدة.

٧. إبراز الحقائق التاريخية عن إمارة آل مهنا في القصيم في تلك الحقبة التاريخية وتوثيقها.

٨. تميز إمارة آل مهنا في القصيم بالثراء الاقتصادي.

٩. تميز إمارة آل مهنا في القصيم بالثروة الزراعية، والحيوانية.

١٠. ازدهار الحركة العلمية في الإقليم في عهد إمارة آل مهنا.

أما من الناحية المنهجية، فقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة؛ واشتمل التمهيد على لمحة جغرافية وتاريخية عن الإقليم.

أما الفصل الأول وهو بعنوان: نشأة إمارة آل مهنا وتطورها ١٢٨٠-١٢٨٧هـ/

١٨٦٣-١٨٧٠م"، فقد تحدث الباحث عن أسرة آل مهنا، مبتدئاً بسبب التسمية، والنسب، وشخصية مؤسس الإمارة الأمير مهنا الصالح أبا الخيل، وأعماله، قبل توليه الإمارة.

كما تحدث الباحث أيضاً عن دور الأمير مهنا الصالح أبا الخيل في إنهاء إمارة أسـرة آل أبو عليان، وما تخللها من أحداث ومواقع سهلت له الوصول إلى إمارة القصيم.

كما تناول الباحث بداية إمارة آل مهنا على بريدة، وقيام الإمارة ، بالإضافة إلى قيـام الأمير مهنا بحملة ضد الرس لتوطيد الأمن، وسلامة قوافل الحجاج، والتجار، إضافة إلى قيام الأمير بندر بن طلال بحملة ضد إمارة آل مهنا.

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان: "إمارة آل مهنا في نهاية الدولـة السـعودية الثانيـة ١٢٨٧-١٣٠٩هـ/١٨٧٠-١٨٩١م"، فقد تناول فيه الباحث موقف إمارة آل مهنا مـن الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، وما تخلله من أسباب، وأحـداث، كمـا أشـار الباحث إلى النزاع بين الدولة السعودية الثانية، وآل رشيد، وموقف إمارة آل مهنـا منـه، إضافة إلى مقتل الأمير مهنا الصالح أبا الخيل على يد آل أبو عليان، وتولي ابنه حسن الإمارة، واشتراكه مع إمارة آل رشيد في موقعة الحمادة ( أم العصافير). وختم الباحث هذا الفصـل بالحديث عن نهاية إمارة آل مهنا، وسيطرة آل رشيد على إقليم القصيم، وما تخللـها مـن خلاف بين إمارة آل مهنا وإمارة آل رشيد، ممـا أدى إلى وقـوع معركـة المليـدا عـام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م ونتائجها.

وأمّا الفصل الثالث والأخير فقد كان بعنوان: "الحياة الحضارية في عهد إمارة آل مهنا"، واستعرض فيه الباحث النظام السياسي، والعسكري والمالي، كما تناول الباحـث الحيـاة الاجتماعية والاقتصادية، وفي ختام هذا الفصل تناول الباحث الحياة العلمية والثقافية.

أما الخاتمة فقد استعرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على استخلاص الحقائق التاريخية، وإعادة بنائهـا بصورة موضوعية متجردة؛ من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية المتصلة بهذا الموضوع، مع استخدام المنهج التحليلي، محللاً جزئياته من خلال وصف أبعاده، ودراسة الآراء المتعارضـة حوله، وتمحيص الأحداث التاريخية مع استخدام النقد والاستنباط، بعد تفحص المعلومـات

وتدقيقها، ثم إعادة تركيبها من جديد حتى نصل إلى نتائج كلية مرضية، لنخرج بـإذن الله بدراسة علمية تضاف إلى المصادر والمراجع التي تتناول تاريخنا الوطني في المكتبات العربية والإسلامية.

ولاستكمال الفائدة والسعي على ما يخدم هذه الدراسة من الوثائق ، والمصادر ومراجع أخرى، قام الباحث بزيارات متكررة إلى عدد من المراكز العلمية،حيث قام الباحث بزيارة جمهورية مصر العربية أكثر من ثلاث مرات لاستكمال الحصول على وثائق ومخطوطات تفيد الدراسة، و لم يتيسر الحصول على شيء من هناك نظراً للتعقيدات الإدارية فيها، إضافة إلى ذلك استفاد الباحث من المكتبات ودور النشر في القاهرة للحصول على العديد من الكتب، كما قام الباحث بزيارة إلى مركز الوثائق والبحوث في أبوظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وحصل على العديد من الوثائق العثمانية الموجودة هناك.

كما لم تنقطع زيارات الباحث الدورية إلى المراكز العلمية، والمكتبات العامة، داخل المملكة العربية السعودية منذ أن كان موضوع هذه الدراسة فكرة حتى خرج بهذه الصورة، حيث تكررت زياراته إلى دارة الملك عبدالعزيز في الرياض، وحصل على بعض الوثائق العثمانية، إضافة إلى زيارته إلى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، وحصوله على العديد من المصادر، والمراجع، إضافة إلى زيارته لبعض المكتبات العامة في منطقة القصيم، والمكتبات الخاصة لبعض الزملاء والباحثين.

كما استفاد الباحث من الروايات الشفهية من خلال زيارته لعدد من الشخصيات التي كان لأسرها دور في الأحداث التي وقعت في الإقليم في عهد إمارة آل مهنا.

وقد واجهت الباحث صعوبات في هذا الدراسة، تتمثل في ندرة الدراسات العربية الأكاديمية حول هذا الموضوع.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة من الوثائق العثمانية المنشورة وغير المنشورة. أما المصادر الأخرى فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مجموعة من المخطوطات العربية منها:

- مخطوط تاريخ مقبل الذكير المسمى " العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية".

- مخطوط "النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري" لمؤلفه محمد بن علي العبيّد.

- مخطوط " تاريخ إبراهيم بن محمد القاضي" تأليفه.

- مخطوط "الصلات التاريخية بين نجد والعراق" لمؤلفه عباس العزاوي.

إضافة إلى ما سبق اعتمد الباحث على عدد من الرسائل غير المنشورة منها:

- رسالة الماجستير في تحقيق مخطوط مقبل الذكير "مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود" تحقيق سعود بن تركي التركي.

- دراسة حمد بن عبدالله الحماد بعنوان "حكم محمد العبدالله الرشيد لنجد ١٢٨٩هـ-١٣١٥هـ".

- دراسة محمد بن عبدالرحمن السلامة بعنوان " موقف أهل القصيم من المواجهة بين آل سعود و آل رشيد ١٢٨٩هـ-١٣٤٠هـ".

- دراسة سليمان بن محمد العطني بعنوان " موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم ١٢٨٩هـ-١٣٢٦هـ ".

كما اعتمد الباحث على عدد من الروايات الشفهية من خلال زياراته لعدد من الشخصيات التي كان لأسرها دور في الأحداث في عهد إمارة آل مهنا كما هو موضح في المصادر والمراجع.

كما اعتمد الباحث على عدد من المصادر والمراجع العربية المطبوعة منها: مؤلفات الشيخ إبراهيم ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، وعقد الدرر، وكتاب تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق،لمؤلفه عبدالله بن محمد البسام، وخزانة التواريخ النجدية، لجامعها الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، وجاءت في عشرة أجزاء.

وبعض مؤلفات الشيخ محمد العبودي منها : "المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية معجم بلاد القصيم" ، و"معجم أسر بريدة"، وكتاب "تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الدّيان وذكر حوادث الزمان"، لمؤلفه إبراهيم آل عبدالمحسن، وكتاب "تاريخ المملكة

العربية السعودية"، لمؤلفه عبدالله العثيمين، وكتاب "في تاريخ أبا الخيل" لمؤلفه محمد أبا الخيل، وكتاب "الأحوال السياسية في القصيم "، لمؤلفه محمد السلمان. إضافة إلى العديد من المصادر والمراجع الأخرى كما هو موضح في المصادر والمراجع.

كما اعتمد الباحث على عدد من الكتب المترجمة منها: كتاب "دليل الخليج" بقسميه التاريخي والجغرافي، لمؤلفه لوريمر، وكتاب "وسط الجزيرة وشرقها" لمؤلفه وليام جيفورد بالجريف، و "كتاب رحلات داوتي في الجزيرة العربية"، لمؤلفه تشارلز داوتي. وإضافة إلى العديد من الكتب المترجمة كما هو موضح في المصادر والمراجع.

إضافة إلى اعتماده على الدوريات منها: مجلة دارة الملك عبدالعزيز، والقصيم تاريخ وحضارة، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر.

وفي ختام هذه المقدمة من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى، فلكل من مد يد العون والمساعدة للباحث، لإخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود، والشكر والتقدير والعرفان وعظيم الامتنان عرفاناً بالجميل، إلا أنه يخص بالذكر جامعة القصيم ممثلة في قسم التاريخ الذي شمل رئيس القسم الأستاذ الدكتور عبدالعزيز السنيدي، وإلى المشرف على هذه الدراسة الدكتور عبدالرحمن بن علي السديس، جل التقدير وعظيم الامتنان، إذ لم يكن بالنسبة للباحث مشرفاً أكاديمياً فحسب، بل كان أباً، وأخاً، وصديقاً للباحث، فقد شمله برعايته واهتمامه طيلة فترة إشرافه على هذه الدراسة.

كما يسدي الباحث كل الشكر والتقدير لأساتذته الأفاضل: الأستاذ الدكتور محمد أبا الخيل، والدكتور محمد بن على السكاكر، والأستاذ الدكتور خليفة بن عبدالرحمن المسعود، الذين أفادوا الباحث بالنصح والتوجيه، وقدموا له المساعدة خلال فترة هذه الدراسة كما يشكر الباحث بقية أعضاء هيئة التدريس في القسم.

كما يخص الباحث بالشكر أيضاً لمركز البحوث والوثائق في أبو ظبي، والعاملين فيه، إضافة إلى العاملين في دارة الملك عبدالعزيز، وغيرهم من العاملين في المراكز والمكتبات التي زارها الباحث واستفاد منها.

كما يزجي الباحث شكره للأستاذ الزميل أحمد بن ناصر العلوان، مدرس اللغة العربية

في المعهد العلمي في بريدة، الذي قام بمراجعة الدراسة لغوياً.

وفي الختام الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بالموافقة على مناقشة هذه الدراسة، راجياً من الله أن أكون عند حسن ظنهم، وأن أستفيد من ملحوظاتهم

كما يتقدم الباحث بجزيل الشكر لأفراد أسرته لإخوته وزوجته وأبنائه، لانشغاله عنهم طوال إعداد هذه الدراسة، وأخيراً قبلة يرسمها الباحث على جبين والدتهَ أطال الله عمرها، فقد غمرته برعايتها، ودعائها له في إنجاز هذه الدراسة، مع الاعتذار الشديد أيضاً لمن نسي الباحث ذكره في هذه العجالة، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

صالح بن محمد بن صالح الفوزان

# التمهيـــد

# تمهيـــد:

## لمحة جغرافية:

### أولاً: أصل كلمة القصيم.

القصيم بفتح القاف، وكسر الصاد المهملة،وإسكان الياء، وآخره ميم وهـــو في أصـــل اللغة: كسر الشيء ودقهُ[١]، ومعنى القصيم في اللغة: الرمال التي تنبت الغضـــا[٢]، والغضـــا شجر صحراوي مشهور بحرارة جمره، لذلك اشتهرت الرمال التي تنبـــت الغضـــا بكونها قصيماً، والغضا موجود على الضفة اليمنى، واليسرى لوادي الرمة[٣]. وهذه صـــفة بـــلاد القصيم[٤]، و"القصيمة" منبت الغضا، والأرطى، والسلم وهي رملة[٥]، والقصـــيم مـــوطن العديد من القبائل في صدر الإسلام أهمها: بنو أسد- عبس- بنو تميم - بنو كلاب- باهلة- فزارة- قريش[٦].

---

(١) إبراهيم نيس ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، دار الفكر ، دون تاريخ ، ص٧٤١ ؛ عبدالعزيز جار الله الجار الله، الاســتيطان والآثار في منطقة القصيم ، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٢٥.

(٢) مجد الدين محمد الفيروز آباد، القاموس المحيط،ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ١٤٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤، دار صادر، بيروت،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٣٦٧؛ أحمد محمـد الشبعان، منطقة الخبوب في القصيم دراسة في جغرافيا العمران الريفي، رسالة ماجستير غير منشـورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٣٥.

(٣) محمد بن ناصر العبودي ، أماكن قديمة العمارة في منطقة القصيم ، ط١، مطبعة النرجس التجاريـة، الريـاض ، محاضرة ألقيت في موسم المحاضرات لدارة الملك عبدالعزيز عام١٤٢١هـ ، ص.ص١٠-١٦.

(٤) وزارة الإعلام، القصيم: الخصب والنماء، الشؤون الإعلامية الأعلام الداخلي، الريـاض١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص١٧.

(٥) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري، لسان العرب، ج٩، دار صادر، بيروت ، دون تاريخ، ص٢٨٤؛ العبودي، معجم بلاد القصيم، ج١، ط٢، مطابع الفرزدق، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ٢٨.

(٦) محمد صالح الربدي، بريدة نموها الحضري وعلاقاتها الإقليمية،ج٢،ط ٣، المكتبة التراثية، الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص.ص ١٦-١٧.

## ثانياً: الموقع والخصائص الطبيعية لمنطقة القصيم.

### أ- الموقع والحدود:

يحتل إقليم القصيم موقعاً استراتيجياً في قلب نجد، وشبه الجزيرة العربية، بحكم الموقع المتوسط بين جنوب الجزيرة العربية، وشمالها، وبين البحر الأحمر، والخليج العربي(١)، ويقع بين دائرتي عرض ٢٤,٢٨° شمالاً، وخطي طول ٤٤,٤٠° شرقاً، ويحده من الشمال منطقة الحدود الشمالية، ومن الغرب والشمال الغربي منطقة حائل، ومن الشرق مدينة الزلفي ومن الجنوب الشرقي والجنوب بلدان السر، والوشم، ومن الغرب ومن الجنوب الغربي منطقة المدينة المنورة(٢).

### ب- المساحة والسكان:

هناك عدة تقديرات لمساحة إقليم القصيم فالبعض يرى أنها ٨٠ ألف كلم٢ والآخر يرى أنها، ٧٣٠٠٠ كلم٢ ألف(٣). ويبدو أن المساحة الشائعة عند أغلب الكتاب هي مابين ٥٠ إلى ٦٠ ألف كلم٢، من مساحة المملكة العربية السعودية التي تبلغ ٢,٢٥٠,٠٠٠ كلم٢. أي ٢,٥% من مساحة المملكة(٤)، وسكان إقليم القصيم في الفترة التي يعالجها البحث قبل أكثر

---

(١) سعد محارب الحربي، القصيم - التاريخ – الحضارة- التنمية، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٦؛ محمد كامل حته، في أرض المعجزات، دون طبعة، دار الكتاب المصري، مصر، دون تاريخ، ص ١٨؛ الجار الله، الاستيطان والآثار في منطقة القصيم ، ص٥٢.

(٢) تركي إبراهيم القهيدان، القصيم بين عيون الماء وعيون الشعر، ط١، مكتبة الرشد، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٤؛ فرج الله أحمد يوسف ، آثار طرق الحج بمنطقة القصيم ، ضمن كتاب القصيم تاريخ وحضارة (السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر المنعقد في القصيم) ، منشورات الجمعية التاريخية السعودية، الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٥١؛ وزارة الإعلام ، منطقة القصيم، الإعلام الداخلي ، دار المفردة للنشر، القصيم ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١٤.

(٣) تركي بن إبراهيم القهيدان، القصيم آثار وحضارة، ج ١، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ص١٢؛ دارة الملك عبدالعزيز، موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، ج١، ط١، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ص.ص ٤١، ٤٢.

(٤) عبدالرحمن صادق الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، ج١، ط٦، دار المريخ، الرياض ١٤٢٢هـ=

من قرن من الزمان فإن أوضح إحصاء تقديري لسكان إقليم القصيم هو ما ذكره لوريمر حيث قدر عددهم بـ ٤٧ ألف نسمة منهم٢٠٠٠ من البادية[١]، ويذكر العبودي أن عدد السكان يقدر بـ ٧٠ ألف نسمة،

والكثافة السكانية ١٠ أشخاص في كم٢[٢]، بينما يذكر آخرون أن عدد السكان في تلك الفترة أكثر من ٦٠ ألف نسمة[٣]، وأما بلجريف في رحلته عام ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م فقدر السكان بـ ٣٠٠ ألف نسمة[٤]. وسنتناول تلك التقديرات في الجانب الحضاري - الحياة الاجتماعية والاقتصادية-.

---

=/٢٠٠٢م، ص١٦٤؛ عبدالعزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ وآخرون، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية،ج٢، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٢؛ محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ط١، المطابع الوطنية ، عنيزة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣؛ محمود عبدالفتاح الحموري، جغرافية المملكة العربية السعودية، ط١، دار ابن الجوزي، الدمام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١٨.

(١) ج.ج لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي، ج١، ترجمة: قسم الترجمة بمكتب أمير قطر، مطابع علي بوعلي، الدوحة، ١٩٧٥م، ص١٨٥٦. ويبدو أن عدد البادية ٢٠٠٠داخل النطاق الحضري.

(٢) العبودي، معجم بلاد القصيم،ج١، ص.ص ٦٧- ٧٤.

(٣) حافظ وهبة،جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٣، دار الأفاق العربية، القاهرة ،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص.ص٦٠- ٦٣.

(٤) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج٢، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٩٧. هو وليام جيفورد بالجريف بن فرنسيس بلجريف، ولد عام١٢٤٢هـ/١٨٢٦م، رحالة إنجليزي عمل في بداية حياته ضابطاً بالجيش الهندي، ودرس اللغة العربية بالهند، وصادفت رغبة بالجريف في زيارة البلاد العربية حاجة نابليون الثالث إمبراطور فرنسا إلى من يكشف له الجزيرة العربية، ويشتري له خيول من تلك البلاد لجنوده فاختير بلجريف لهذه المهمة فزار إقليم نجد، وهي حائل، والقصيم، والرياض، واجتمع خلالها بالإمام فيصل بن تركي، وأبنائه، وفعل ذلك مع أمراء حائل، والقصيم. أحمد عبد الغفور عطار، صقر الجزيرة العربية، هامش، ج١ ، ط٢، دون ناشر، ومكان، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ص٧٢؛ كريم طلال الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد، مراجعة عبدالله بن محمد المنيف، ط١، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٨٦ ؛ أبا عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، ط١، منشورات دار الأصالة للنشر، الرياض،١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٢٠٦؛ عوض البادي، الرحالة الأوروبيين في شمال الجزيرة العربية، دون طبعة، دار بلاد العرب للنشر، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ٥٦.

**جـ: السطح والمناخ:**

سطح إقليم القصيم بوجه عام عبارة عن هضبة تنحدر من جهة الغرب نحـــو الشـــرق بارتفاع٦٠٠متر عن سطح البحر، وتمتد لمسافة ٦٥٠كلم، مما جعل وادي الرمة ينحدر من حرة خيبر في الغرب نحو الشرق مخترقاً إقليم القصيم(١)، حتى ينحدر نحو الشمال الشـــرقي حتى يصل مدينة البصرة على شط العرب بطول٧٦٥ ميل، ووادي الرمة أهم ما يميز إقلـــيم القصيم من الناحية الطبيعية، وأشهر الأودية التي تجري في هضبة نجد(٢)، ويوجـــد في إقلـــيم القصيم تكوينان رئيسيان هما الدرع العربي، ويقع غرب القصيم، والحوض الرســـوبي يقـــع شرق القصيم، وتقع فيه أهم المدن والمحافظات، والنشاط الزراعي، بخاصة النخيل؛ والحوض الرسوبي يبدأ من نفود السر حتى الخليج العربي شرقاً(٣). أما مناخه فهو حار جـــاف صـــيفاً بارد ممطر شتاءً ، حيث ترتفع درجات الحرارة صيفاً، وتنخفض شتاءً، والأمطار قليلة(٤).

---

(١) السيد خالد المطري، جغرافية شبه الجزيرة العربية ، ط١، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جـــدة ١٤٢١هـــــ/ ٢٠٠٠م ، ص٣٣ ؛ أحمد الشبعان ، منطقة الخبوب في القصيم دراسة في جغرافيا العمران الريفي ، ص٣٧.

(٢) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج١، ،ص٦٩ ؛ محمود أبو العلا، جغرافية شبه جزيرة العرب،ج٢، ط٦، مكتبـــة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥، ص٩٢.

(٣) حسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن عبدالله بن بليهد، دون طبعة، مطبعـــة السعادة، مصر ١٩٥٣م، ص١٤٤؛ جودة حسنين جودة ، شبه الجزيرة العربية دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ط١ ، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص٤٢ ؛ محمد أحمد الرويثي، الشخصية الجغرافية للملكة العربيـــة السعودية،دراسة في الجغرافية الإقليمية ،ط ٣، مكتبة العبيكان، المدينة المنـــورة ١٤٢٠هــــــ/٢٠٠٠م، ص٥٣؛ وزارة الإعلام، منطقة القصيم، الإعلام الداخلي، المركز الإعلامي في القصيم، القصيم ١٤٢٧هـــــ/ ٢٠٠٦م، ص ١٦.

(٤) إبراهيم بن سليمان الأحيدب ، المخاطر الطبيعية في المملكة العربية السعودية وكيفية مواجهتها دراسة جغرافيـــة، ط٢، مطابع الحميضي، الرياض ١٤٢٠هــ/٢٠٠٠م، ص٢٠ ؛ محمد صبري محسوب ومحمد إبـــراهيم أربـــاب وعبدالله أحمد الغامدي ، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية- الجوانب الطبيعيـــة، دون طبعـــة، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة ١٤١٩هــ /١٩٩٩م، ص١٦٦؛ وزارة الإعلام، منطقة القصيم ، ص٢٣.

## - أهم مدن إقليم القصيم:

### ١- بريدة:

تعتبر بريدة قاعدة إقليم القصيم[١]، وثاني مدينة في نجد بعد مدينة الرياض[٢] من حيث الأهمية[٣] وأحسنها تنظيماً ونظافة[٤].

### أ- الموقع :

تقع بريدة في نجد[٥]، وسط شبه الجزيرة العربية، على الحافه اليسرى لوادي الرمـــة[٦]، الذي يخترق القصيم من الغرب إلى الشرق[٧]، ويفصل ما بين مدينتي بريدة وعنيزة[٨] عنـــد خط عرض ٢٠° - ٢٦° شمالاً، مع خط طول ٥٨° - ٤٣° شرقاً[٩].

ومحاطة بأخدود من الرمال[١٠] من ثـــلاث جهـــات، ومـــؤزرة ببســـاتين النخيـــل،

---

(١) يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط١، دار الفكر العـــربي، بـــيروت، ١٩٩٣م ، ص٢٩ ؛ وزارة الإعلام، القصيم : الخصب والنماء، ص١٧.

(٢) إبراهيم بن عبد العزيز المعارك، الرياض والقصيم والتطور خلال مائة عام من التكوين، ط١، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٣٥.

(٣) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج١، ص٤١٣.

(٤) وهبة ،جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٦١.

(٥) أحمد حسن المنصور، بريدة نهضة وسياسة، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص١٣.

(٦) وزارة الإعلام ، هذه بلادنا، الأعلام الداخلي، دار الصحراء السعودية للنشر والتوزيع، الريـــاض ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٢٣٦.

(٧) الربدي، بريدة دراسة الخصائص الطبيعية والسكانية،ج١، ط١، دار الكتاب السعودي، الريـــاض ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص ٢٣.

(٨) عبد العزيز راشد السنيدي، هذه بلادنا الربيعية، ط١، الرئاسة العامة لرعاية الشباب وكالة شـــؤون الشـــباب ، الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص٣٣ ؛ عاتق بن غيث البلادي، الرحلة النجدية، ط ٣، دار مكـــة للطباعـــة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٢٥.

(٩) وزارة الإعلام ، هذه بلادنا، الأعلام الداخلي، ص ٢٣٦.

(١٠) إبراهيم المسلم، القصيم والتطور الحضاري، دار الجاسر للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٨هـ، ص٢١.

والأشجار[١]، وتحيط بها الخبوب كالقلادة[٢]، ويحدها من الشمال شري، بطول مئة وسبعة وعشرين كيلو متراً، ومن الجنوب عنيزة، بطول اثنين وثلاثين كيلو متراً، ومن الغرب الرس، بطول ثلاثة وتسعين كيلو متراً[٣].

**ب- التسمية:**

على كثرة البحوث التي وضعت في محاولة تفسير الاسم وتعليله، فإنه لا يمكن الركون إلى رأي قاطع يعتد به، ويبدو أن برودة مائها ووفرته الأرجح، لأن برودة الماء ووفرته أقدم من استيطان أهلها[٤]، وعمرت عام ٩٨٥هـ على يد راشد الدريبي[٥].

**ج- المناخ:**

بارد شتاءً، حار صيفاً "قاري"[٦].

**د- المساحة:**

٤٠ ألف كلم$^{2}$ [٧].

**هـ- السطح:**

تقع بريدة شرق الدرع العربي على ارتفاع٦٠٠-٦٥٠م عن سطح البحر[٨]، على

---

(١) السيد محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد، تحقيق محمد بهجة الأثري، ط٤، دار المعالي للنشر ، عمان ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ص.ص٦٢-٦٣.

(٢) أمين الريحاني، ملوك العرب، ج١، ط٨ ، دار الجيل، بيروت، ص٦١٢.

(٣) المنصور، بريدة نهضة وسياسة، ص١٣.

(٤) المرجع نفسه، ص١٢.

(٥) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج ٢، ط١، دار اليمامة للنشر، الرياض١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص٤٧٣ ؛ محمد صالح الربدي ، بريدة نموها الحضري وعلاقاتها الإقليمية،ج ٢، ص.ص ٥١-٥٢.

(٦) مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية ، المملكة العربية السعودية في الموسوعة العربية العالمية، ط١، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٦٨؛ المنصور، بريدة نهضة وسياسة ص١٤؛ وزارة الإعلام ، هذه بلادنا، الأعلام الداخلي، ص٢٣٦.

(٧) المنصور، بريدة نهضة وسياسة ، ص١٤.

(٨) الربدي، بريدة دراسة الخصائص الطبيعية والسكانية، ج١، ص.ص٤١-٥٧.

هضبة منبسطة تنحدر من الغرب إلى الشرق[١]، ويمر بها وادي الرمة، ثم يتجه نحو الشمال الشرقي فيتفرق في نفود الثويرات[٢] ، وتكثر في جهاتها الأربع الخبوب الخصبة، والكثبان الرملية[٣].

٢- **مدينة عنيزة:**

مدينة عنيزة ثاني مدن إقليم القصيم، وتقع جنوب بريدة عاصمة الإقليم[٤]، على يمين وادي الرمة على بعد ١٢ميلاً عن بريدة[٥]، وقد أنشئت سنة ٦٣٠هـ[٦]، وتقول آمنة أبو حجر أن مدينة عنيزة مدينة تاريخية يمتد عهدها إلى طسم، وجديس[٧]، وهي مدينة الأدب، والتأريخ ولازالت كذلك[٨]، وتقع عند خطي الطول ٢٨°- ٤٣°و ١٨°-٤٤°شرقاً، وخطي العرض ٢٥°- ٤٦°و ٢٦°- ١٣°شمالاً، ويحدها من الشمال بريدة، ومن الجنوب المذنب، ومن الشرق الشماسية، ومن الغرب البدائع، ومساحتها ٧٢٩٦ كلم٢[٩].

٣- **مدينة الرس:**

مدينة الرس ثالث مدن إقليم القصيم[١٠]، وتقع جنوب غرب بريدة عاصمة

---

(١) المنصور، بريدة نهضة وسياسة، ص١٥.

(٢) عبدالله بن صالح العقيل، وادي الرمة وروافده، ط١، مرامر للطباعة والنشر، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص١٧؛ عاتق بن غيث البلادي، الرحلة النجدية، ص٢٥؛ الربدي، بريدة دراسة الخصائص الطبيعية والسكانية،ج١، ص.ص ٤١- ٥٤.

(٣) المنصور، بريدة نهضة وسياسة، ص١٥.

(٤) القهيدان، القصيم آثار وحضارة ،ج ١، ص١١٢.

(٥) وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٦٢.

(٦) العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج٤، ص ١٦٤٦.

(٧) آمنه إبراهيم أبو حجر، موسوعة المدن العربية، ط١، دار أصالة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ٢٠٠٢م، ص١٦٥.

(٨) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٤ ، ص ١٦٣٩.

(٩) وزارة الإعلام ، هذه بلادنا، الأعلام الداخلي ص.ص ٢٤٩-٢٥٠.

(١٠) عبدالله صالح عبدالرحمن العقيل، الرس عبر التاريخ، ط١، مطابع شرقان الغامدي ، الرياض ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٤؛ عبدالله بن محمد الرشيد، من ماضي الرس وحاضره، ط١، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، دون تاريخ ، ص١٣.

الإقليم[١]، وهو بلد قديم العمارة، وأول من سكنه آل صقيه من بني تميم في القرن١٠هـ، ثم اشتراها آل أبي الحصين، وأصبحوا أهل الرس، وأمراءه حتى الآن[٢]، وتحيط به البساتين من الشمال، والجنوب، والغرب على امتداد وادي الرمة[٣].

### ٤- مدينة البكيرية:

مدينة البكيرية رابع مدن إقليم القصيم، تقع جنوب غرب بريدة على بعد ٣٦كلم، عمرت في أواخر القرن الثاني عشر الهجري[٤]، أي سنة ١١٨٠هـ/١٧٦٦م[٥]، وقيل ١١٨١هـ/١٧٦٧م، وقيل ١١٨٥هـ/١٧٧١م[٦]، والأرجح الأول[٧]، ونسبت البكيرية إلى محمد البكيري الذي كان يملكها، ثم باعها بمقدار من القمح، والشعير لأناس من أهل الضلفعة من قبيلة سبيع، وهم الذين وسعوا عمارتها، وهي محاطة من الشمال، والجنوب، والشرق بكثبان رملية[٨].

---

(١) القهيدان، القصيم آثار وحضارة،ج١، ص ٢٥٤.

(٢) العبودي، معجم بلاد القصيم،ج٣، ط٢، ص.ص ١٠٢٥-١٠٢٦.

(٣) وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص ٦.

(٤) القهيدان، القصيم آثار وحضارة،ج١، ص ٢٣٤.

(٥) إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ٧٠٠هـ-١٣٤٠هـ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٨٦.

(٦) صالح عطا الله الخزيم، البكيرية ماض وحاضر وعطاء ونماء ، بدون ناشر، البكيرية ١٤٢٣هـ ، ص٦.

(٧) مقبل بن عبدالعزيز الذكير، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية،ج ٢ مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد، رقم التسلسل ١٤٨٠، رقم التصنيف٥٧٠، ورقة رقم ١١١.

(٨) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٢، ص.ص٦٢٠-٦٢١؛ علي بن سليمان المقوشي، البكيرية، إصدارات سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٩.

## - الأوضاع السياسية في القصيم قبيل قيام إمارة آل مهنا :

### أولاً : الأوضـاع السياسـية في القصـيم في عهـد الإمـام تركـي بـن عبـدالله ( ١٢٣٥-١٢٤٩هـ/١٨١٩- ١٨٣٣م ) :

استقرت الإمارة في بريدة لعبد العزيز بن محمد آل أبو عليان[١] الذي عينه الإمام تركي عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م ، بعد عزل أميرها السابق محمد بن علي العرفج[٢] ، من آل أبوعليان[٣]، وبلغت فترة إمارته زهاء ٣٤ عاماً، ازدهرت سياسياً واقتصادياً وعسكرياً[٤]، وقد اشترك في مغازي الإمام تركي بن عبدالله لتوحيد البلاد، وإخماد الفتن، حتى وفاة الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م[٥]. أما في عنيزة فكانت الأوضاع في عهد الإمام تركي غير مستقرة، فقد قتل يحيى بن سليمان بن زامل أمير عنيزة عبدالله الجمعي عام

---

(١) عبدالعزيز المحمد بن عبدالله بن حسن آل أبو عليان من بني تميم،عينه الإمام تركي بن عبدالله أميراً لبريدة، وسائر إقليم القصيم، شارك في كثير من مغازي الإمام تركي بن عبدالله، وابنه فيصل، وهو من الحكام الأقوياء والمشهورين حتى ذاع صيته في أنحاء الجزيرة العربية، حتى لقب بدمعان. إبراهيم بن عبيد العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديّان وذكر حوادث الزمان، ج١،ط١، مؤسسة النور للطباعة، الرياض، دون تاريخ، ص١٢٦.

(٢) محمد العلي العرفج الشاعر المشهور من أسرة آل أبو عليان، من قبيلة تميم، ولد عام١١٩٠هـ/١٧٧٦م، وقيل ١١٨٦هـ/١٧٧٢م، نشأ وتربى في كنف والده، واشتهر بالكرم، والوفاء، تولى إمارة بريدة عام ١٢٣٧-١٢٤٣هـ/١٨٢١-١٨٢٧م، ثم عزله الإمام تركي بن عبدالله عن الإمارة، وعينه أميراً على الجوف لكنه عاد واستقر في بريدة حتى قُتل على يد ابن عمه صالح المرشد عام ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م، بسبب ثأر بينهم. العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج٢، ص.ص٥٢٨-٥٤٢؛ محمد بن عبدالعزيز بن عبدالكريم، محمد العلي العرفج حياته وشعره، ط١، دار الكتاب السعودي، الرياض، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص.ص ٢٩-٤٧.

(٣) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ،ج ٢، ط٤، مطابع الناشر، الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٦٤ ؛ العبودي، معجم بلاد القصيم،ج ٢، ط٢، ص٥٢٩.

(٤) العبودي ، معجم أسر بريدة، ج١، ط ١، دار الثلوثية للنشر والتوزيع ، الرياض،١٤٣١هـ-٢٠١٠م ، ص٢٣٢؛ الربدي ، بريدة نموها الحضري وعلاقاتها الإقليمية ، ج٢، ص.ص٧٠-٧١.

(٥) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية- الدولة السعودية الثانية- عهد الإمام فيصل بن تركي، ط١، دار النفائس، بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١٨.

١٢٣٨هـ/١٨٢٣م[1]، وتولى الإمارة مكانه، لكن الإمام تركي عزله عام ١٢٤٦هـ/١٨٣١م، وعين مكانه محمد بن ناهض من أهل السر، ثم صالح بن محمد القاضي عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، إلى وفاة الإمام تركي، وفي عام١٢٥٠هـ/١٨٣٤م، تنازل صالح القاضي عن الإمارة لأميرها الأول يحيى السليم[2]. أما باقي بلدان القصيم فقد ظلت على ولائها للإمام تركي بن عبدالله و لم يطرأ عليها أي تغير.

**ثانياً: فترة حكم فيصل بن تركي الأولى ( ١٢٥٠- ١٢٥٤هـ/١٨٣٤- ١٨٣٨م ):**

أثناء مقتل الإمام تركي بن عبدالله كان ابنه فيصل يخمد تمرداً في القطيف، فلما علم بالأمر عاد إلى الرياض، ومعه أمراء البلدان، ومنهم عبدالعزيز آل أبو عليان، فبايعوه على السمع، والطاعة، والقضاء على مشاري بن عبدالرحمن[3]، فحاصره في القصر ثم قتله عام١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م، وبذلك أخذ فيصل بثأر أبيه، وبويع بالإمامة[4]، وبذلك أصبح الإمام فيصل بن تركي الحاكم للبلاد، وساد الأمن، والاستقرار في إقليم القصيم في تلك الحقبة الزمنية ماعدا حادثة مقتل أمير حائل السابق صالح آل علي، وبعض أفراد أسرته في القصيم على يد رجال تابعين لأمير حائل الجديد، عبدالله بن رشيد عام

---

(١) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١١٣.

(٢) العبودي، معجم بلاد القصيم،ج٤،ط٢، ص١٦٥١؛ وزارة الإعلام ، المملكة العربية السعودية تاريخ وإنجاز ، ط١، دار القمم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٢٣.

(٣) عبدالفتاح حسن أبو علية، الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦-١٣٠٩هـ/١٨٤٠-١٨٩١م،ط١، مطبعة المدينة، الرياض ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص٢٩ ؛ العجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية - الدولة السعودية الثانية- عهد الإمام فيصل بن تركي، ص.ص١٨-١٩؛ العجلاني، الإمام تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، ج ٥، دون طبعة، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٢٨.

(٤) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١١٨؛ فؤاد سعيد العابد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر،ط١، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، دون تاريخ، ص١٢٢؛ نهاد الغادري، التحدي الكبير،ط٢، دون ناشر، لبنان ١٩٦٦م، ص٤١؛ سليمان عبدالرحمن الحقيل، آفاق التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية، ط ٣، مطابع التقنية، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٢٠ ؛ حصة أحمد السعدي، الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص.ص٦٠-٦١.

١٢٥١هـ/١٨٣٥م[1].

- **نهاية فترة حكم فيصل بن تركي الأولى:**

انزعجت الدولة العثمانية، ومحمد علي من توسع الإمام فيصل في الجزيرة العربية، فبادر محمد علي بإرسال حملة إلى نجد، بقيادة إسماعيل أغا، ومعه خالد بن سعود عام ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م،حتى وصلت الرس، وعسكر الإمام فيصل في عنيزة، ومعه أهل القصيم، ثم سار بقواته إلى رياض الخبراء لمواجهة الحملة ثم عاد إلى الرياض، ثم تقدمت الحملة إلى رياض الخبراء، ثم عنيزة، ثم أعلنت بلدان القصيم الطاعة، ثم سارت إلى الرياض فدخلتها دون مقاومة عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م[2]. وقد رفض أهل الحريق، والحوطة، والحلوة، ونعام الطاعة فتوجهت الحملة إليهم، واستطاعوا التصدي لها و هزيمتها[3]، مما جعل محمد علي يرسل حملة أخرى تحت قيادة خورشيد باشا[4]، الذي وصل القصيم، وعسكر في عنيزة، ثم وفد إليه زعماء البلدان معلنين الطاعة له، ثم سار إلى الرياض وواجه الإمام فيصل في عدة معارك انتهت باستسلام الإمام فيصل[5]، بشرط أن يؤمن أتباعه. ثم أُرسل إلى مصر، حيث

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، ص.ص ١٢٤، ١٣٥، ١٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص.ص١٤٠-١٤٧؛ سيف الدين حسين شاهين، لمحات تاريخية عن توحيد المملكة العربية السعودية، مطبعة عمار،الرياض دون تاريخ،ص٢٢؛ دارة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية في مئة عام، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٢٨.

(٣) هناء أيوب يوسف العوهلي، الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود ١٢٥٠-١٢٥٤هـ/١٨٣٤-١٨٣٨م، النشر العلمي- جامعة الملك سعود، الرياض١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص.ص٩٥-٩٧.

(٤) بنوا ميشان ، عبدالعزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة عبدالفتاح ياسين، دون طبعة، دار الكاتب العربي، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص٣٧.

(٥) دار الوثائق القومية، القاهرة محفظة (٢٦٧) عابدين، وثيقة رقم(٨) أصلية (٤٤) حمراء، بتاريخ٢١محرم عام ١٢٥٥هـ/٦ أبريل عام ١٨٣٩م،رسالة من خورشيد حول الانتصار على فيصل بن تركي والاستيلاء على الدلم، نقلاً عن عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية،ج٢، ط٢، دار الكتاب الجامعي، القاهرة،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص.ص٥٢٠-٥٢١ ؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص.ص ٢٤٨-٢٤٩.

سجن في سجن القلعة وكان ذلك عام١٢٥٤هـ/١٨٣٨م، وبذلك انتهت الفتـرة الأولى لحكمه[١].

**ثالثاً: حكم خالد بن سعود (١٢٥٤ - ١٢٥٧هـ/ ١٨٣٨ - ١٨٤١م):**

لم يدم حكمه أكثر من سنتين،فقد قامت ضده حركات عصيان، وتمرد، خاصة بعد أن سحب محمد علي قواته من الجزيرة العربية بموجب معاهدة لندن عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، مما أثر على موقف خالد بن سعود[٢]، كذلك الخلافات التي بين أمير حائل عبدالله بن رشيد، وأمير بريدة عبدالعزيز بن محمد آل أبو عليان، والتي على أثرها قامت معركة بقعاء المشهورة عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م، والت انتصر فيها أمير حائل على أهل القصيم، كـذلك ثـورة عبدالله بن ثنيان ضده، مما جعله يقرر الهروب إلى الأحسـاء، ومنـها إلى الكويـت، ثم إلى القصيم، ثم إلى مكة، وتوفي عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م[٣].

**رابعاً: حكم عبدالله بن ثنيان (١٢٥٧ - ١٢٥٩هـ/ ١٨٤١ - ١٨٤٣م):**

لم يدم حكمه الحقيقي إلا عاماً تقريباً[٤]،نتيجة الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة في

(١) ابن عيسى ،تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١٢٠؛ ضاري الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، تحقيق: عبدالله العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام علـى تأسـيس المملكـة، الريـاض١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص.ص٧٢-٧٣ ؛ محمد ناصر الشثري، الدعوة في عهد الملك عبـدالعزيز، ج١،ط٣، دون ناشـر، الريـاض ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٤٣؛ عبدالكريم غزال، المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكـبير، ط٢، المطبعـة التعاونية، دمشق ١٤٠٣-١٤٠٤هـ/١٩٨٣-١٩٨٤م، ص٨٨.

(٢) عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عـام علـى تأسـيس المملكة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م،ص٢٥٥؛ مديحة أحمد درويش،تاريخ الدولة السعودية حتى الربـع الأول من القرن العشرين، ط٨، دار الشروق للنشر، جدة، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٥٩.

(٣) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١١٣؛ سيد محمد إبراهيم ، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص١٦٨؛ خير الدين الزر كلي، شـبه الجزيـرة في عهد الملك عبدا لعزيز،ج١، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩١م، ص٤٦.

(٤) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ط١، مكتبة النصر الحديثة، الرياض١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ص٣٤٤. تشير الوثائق العثمانية أن الحاكم في نجد في هذه الفترة عبدالله بن ثنيان. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثـائق العثمانيـة، وثيقة رقم ٢، دون تاريخ.

نجد[١]، فقد حاول إقليم القصيم أن يتمتع بالاستقلال في تلك الفترة، وذلك لعدة أسباب منها عدم مبايعة أمير القصيم لابن ثنيان، وعدم الاشتراك معه بالمغازي، وعدم الاقتصاص من قتلة أمير بريدة السابق محمد بن علي العرفج[٢].

### خامساً: القصيم في فترة حكم الإمام فيصل الثانية(١٢٥٩ - ١٢٨٢هـ/١٨٤٣ - ١٨٦٥م):

نتيجة لسياسة الشدة التي سار عليها عبدالله بن ثنيان[٣]، رحب الأهالي بعودة الإمام فيصل من جديد[٤]، فالتف حوله أهالي القصيم، وجددوا الولاء له، ثم ساروا معه إلى الرياض لمحاصرة ابن ثنيان حتى استسلم[٥]، ولكن الإمام فيصلاً واجه في الفترة الثانية من حكمه مشكلات داخلية، أهمها مشكلة زعماء القصيم التي تعود جذورها إلى عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، مع أمير حائل عبدالله بن رشيد[٦]، نتج عنها معركة بقعاء عام

---

(١) درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، ص٦٢.حاول عبدالله بن ثنيان تهدئة الأوضاع بين أهل القصيم وأهل الجبل. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢٣،بتاريخ ١٢٥٨/٩/١٦هـ.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد ،ج ٢، ص.ص ١٩٨-٢٠٥؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٢٥٧.

(٣) أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ط٦، دار الجبل، بيروت١٩٨٨م، ص٩٥؛ أحمد عبدالغفور عطار، صقر الجزيرة،ج١، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ص.ص ٧١-٧٢؛

(٤) أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية ١١٥٨-١٣٠٧هـ،ج١، ط٩ ، مطابع دار الهلال، الرياض، دون تاريخ، ص١٥٨؛ خالد محمد السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، دون طبعة، مطابع دار الهلال ، الرياض ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م، ص.ص٣٧-٣٨.حاولت الدولة العثمانية استمالة الإمام فيصل بن تركي لجانبها خاصة بعد تغلبه على عبدالله بن ثنيان، وترحيب أهل القصيم به. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥، بتاريخ ١٢٥٩/٢/٧هـ.

(٥) أحمد عسة، معجزة فوق الرمال، ط١، المطابع الأهلية اللبنانية، لبنان ١٩٦٥م،ص٤٠.أقرت الدولة العثمانية سلطة الإمام فيصل بن تركي لنجد في تلك الحقبة الزمنية. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢١٥، بتاريخ ١٢٦٢/٣/٢٤هـ ؛ دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢١٧، بتاريخ ١٢٦٢/٤/٢هـ.

(٦) عبدالله صالح العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد،ط٢، مطابع الشريف، الرياض ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص.ص٢٣٢-٢٣٣؛ جورج خير الله ، نهضة الجزيرة العربية، ترجمة وديع فلسطين، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م، ص٩٤.

١٢٥٧هـ/١٨٤١م، -سابقة الذكر-[١]، وفي عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، أخذ أمير عنيزة عبدالله بن سليم إبلاً لابن رشيد ورفض إرجاعها مما جعل عبيد بن رشيد يغير على مواشي عنيزة فخرج أميرها لاسترجاعها لكن عبيداً انتصر عليه وقتله[٢]، وفي عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م ، وصل الشريف محمد بن عون إلى القصيم[٣]، بطلب من أهلها لكنه مال إلى الصلح مع الإمام فيصل، وعاد إلى مكة[٤]. فعزل الإمام فيصل أمير عنيزة إبراهيم بن سليم لاستنجاده بالشريف، وعين مكانه ناصر السحيمي، وحاول آل سليم قتله لكنهم فشلوا[٥]، واحتموا بأمير بريدة عبدالعزيز آل أبوعليان، واستطاع السحيمي قتل إبراهيم بن سليم، لذلك رأى الإمام فيصل إبعاد الأسرتين عن إمارة عنيزة، وتعيين عبدالله المداوي، مما جعل الثائرين ينجحون في كسب أمير بريدة ليكون زعيم الثورة[٦].

**موقعة اليتيمة ( ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م ):**

سار الإمام فيصل بن تركي إلى القصيم لإخماد التمرد، وعسكر في المذنب[٧]، وطالب أهل القصيم بالسمع ، والطاعة فأرسلوا له مهنا الصالح أبا الخيل يطلب الصلح فقبل الإمام

---

(١) محمد بن عثمان بن صالح القاضي ، الموسوعة في تاريخ نجد وحوادثها ووفيات أعيانها ، ط ٢، المكتبة الصالحية ، عنيزة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١١٤.

(٢) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٢٧٢.

(٣) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص.ص١٢٣-١٢٤.

(٤) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر،ط١، مكتبة العبيكان،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٣٣.

(٥) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها،ج١، ط ١، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ص٣٣٣. تشير الوثائق أن الدولة العثمانية بذلت جهداً لربط أمراء القصيم وبخاصة أمير بريدة عبدالعزيز آل أبوعليان ، وأمير عنيزة ناصر السحيمي لجانبها. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية ، وثيقة رقم٢٠، تصنيف A.MKT.NZD ، بتاريخ١٦/١٠/١٢٦٧هـ ؛ وثيقة رقم٢٥١، تصنيف A.MKT.MHM ، بتاريخ٢٣/١٠/١٢٦٧هـ ؛ وثيقة رقم٨ ، تصنيف A.MKT.NZD ، بتاريخ ١٦/١٠/١٢٦٧هـ.

(٦) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ١٠٤-١٠٥.

(٧) محمد عمر الفاخري، الأخبار النجدية، تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، دون طبعة، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض دون تاريخ، ص١٧٩.

فيصل طاعة أهل القصيم[١]، ولكن وقعت حادثة عندما أغار عبدالله بن فيصل على فئة من عترة في الطرفية [٢]، فاستنجدت بعبد العزيز آل أبو عليان فهب لينتقم من عبدالله الفيصل فتقابل الطرفان، في اليتيمة عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م، فحلت الهزيمة بأهل القصيم[٣]، فهرب عبدالعزيز آل أبو عليان إلى بريدة، ثم شفع له أقاربه لدى الإمام فيصل فعفا عنه، وأبقاه أميراً لبريدة فقط[٤]، وعين أخاه جلوي أميراً للقصيم، ومقره عنيزة. لكن مشكلة القصيم لم تنته حتى بعد قتل عبدالعزيز بن محمد آل أبو عليان، عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م[٥].

---

(١) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد،ج٢ ص.ص ٢٥٨،٢٥٩.

(٢) فائز بن موسى البدراني الحربي ،من أخبار القبائل في نجد،ج ٢، ط ٣، دار البدراني للنشر، الرياض،١٤٢٣هـ، ص٢٩٩.

(٣) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١٢٤؛ المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ص.ص ٣٣٦، ٣٣٧.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد،ج ٢، ص٢٦٤,٢٧٠.

(٥) القاضي، الموسوعة في تاريخ نجد وحوادثها ووفيات أعيانها، ص١٢٢؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص ٢٧٨؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٠٧.

# الفصل الأول .

## نشأة إمارة آل مهنا و تطورها ( ١٢٨٠ - ١٢٨٧هـ/١٨٦٣-١٨٧٠م ).

### المبحث الأول : أسرة آل مهنا .

١- أبا الخيل.

٢- نسبه .

٣- نشأته .

٤- تعلمه .

٥- صفاته .

٦- أعماله قبل توليه الإمارة.

أ- مهنا الصالح أبا الخيل رسول أهل القصيم إلى الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م .

ب- التجارة.

ج- نقل الحجاج.

### المبحث الثاني : دور الأمير مهنا الصالح أبا الخيل في إنهاء إمارة أسرة آل أبو عليان .

- أسباب إرسال الإمام فيصل بن تركي حملة بقيادة ابنه عبدالله إلى القصيم.
- وقعة رواق عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م.
- الأسباب.
- الأحداث.
- النتائج.

- **وقعة المطر جمادى الآخرة ١٢٧٩هـ / يناير ١٨٦٣م.**
- **النتائج.**

## المبحث الثالث: بداية إمارة آل مهنا على بريدة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.

- **قيام أمارة آل مهنا.**
- **حملة الأمير مهنا الصالح أبا الخيل ضد الرس عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.**
- **الأسباب.**
- **الأحداث.**
- **النتائج.**
- **حملة الأمير بندر بن طلال بن رشيد ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م.**
- **الأسباب.**
- **الأحداث.**
- **النتائج.**

## المبحث الأول: أسرة آل مهنا:

تعتبر أسرة آل مهنا من الأسر المتحضرة والمؤثرة في إقليم القصيم عامة، وخاصة في بريدة، اعتلوا الإمارة في إقليم القصيم بعد أسرة آل أبو عليان.

لذا تناولت المصادر، والمراجع إشارات بسيطة عن هذه الأسرة إلا أنها من الممكن أن تضعنا في بداية الطريق للتعرف عليها. لذا لابد أن نتعرف في البداية عن سبب تسمية أسرة آل مهنا بأبا الخيل.

### ١- أبا الخيل:

هناك عدة روايات حول سبب التسمية بـ أبا الخيل ويبدو أن الأرجح منها ما ذكره الرواة.

إن جدهم حمد بن نجيد من المصاليخ أحد فروع قبيلة عنزة، قد استوطن بلدة النبهانية [١]، وشيد بها قصراً، وحفر بئراً، وأقام مزرعة، وعاش في رغد من العيش فترة، وكان له ستة من الأبناء أكبرهم محمد، وكان يجاورهم فرع من فروع قبيلة حرب، التي تقطن تلك المنطقة، وأصبحوا يضايقونه حتى وصل بهم الأمر إلى أن أخذوا عليه ما يسمى بـ"الخاوة"[٢]، وفي إحدى السنوات ظهر الدبا "الجراد" في نجد فعلم حمد بن نجيد بقدومه فخرج مع أبنائه لحفر الخنادق حتى لا يصل إلى مزارعهم، وفي آخر النهار عاد حمد، وأبناؤه إلى القصر فوجدوا أن ناقة من إبلهم مذبوحة، فسأل عامل القصر عن ذلك فأخبره أن عدداً[٣] من البادية أخذوا أحد الإبل وعقروها، وألزموه أن يأخذ لحماً ليعطيه أهل البيت ليصنعوا لهم طعاماً. فلما علم حمد بن نجيد بهذا العمل غضب، وسأل العامل أين ذهبوا ؟ فأخبره أنهم داخل المجلس

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٦، ط٢، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٤٦٥.

**النبهانية:** بلدة تقع في الجهة الغربية من إقليم القصيم، على بعد ١٤٠كيلا تقريبا. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٦، ص٢٣٩٢.

(٢) الخاوة: مقدار من المال تؤخذ مقابل الحماية.

(٣) هناك عدة روايات حول عدد البادية فقيل ستون رجلاً، وقيل أربعة رجال، وقيل ثلاثة رجال.

ينتظرون تقديم الطعام، فدخل عليهم، وتظاهر بالترحيب بهم، واعتــذر منــهم بانشــغاله بمكافحة الدبا لعدم تقديم القهوة، فقال أحدهم: حنا والدبا فرقين[١]، فلما نضج الطعــام، قال: حمد بن نجيد لأبنائه نجهز عليهم قبل تناولهم الطعام، أو عند تقديمه، فقالوا عند تقديمــه إليهم.فلما قدموا الطعام سل جميع أبناء حمد بن نجيد سيوفهم وقتلوهم عن بكــرة أبــيهم، ورموا بجثثهم في البئر، ثم أمر حمد بن نجيد أسرته بالرحيل في ظلام الليل من بلدة النبهانية في القرن١٠هـــ، ثم اتجهوا نحو عنيزة، وبعد مدة قصيرة عاد محمد إلى مزرعتهم ليرى ماذا حل بها بعد الرحيل المر، فوجد أن خيل قبيلة حرب تعبث بها فلما أحس بالخطر اختفى بالزرع ثم وثب على أحدها، واتجه مسرعاً نحو عنيزة، ومعه هذه الخيل فلقب بعد هذه الحادثة بـــ (أبا الخيل)، ثم تفرقت أسرة حمد بن نجيد بعد ذلك بين بلدان القصيم، ومنهم أسرة آل مهنا أمراء إقليم القصيم، ولا تزال أسرة آل أبا الخيل على شهرتها الماضية ففيها الأعيان، والعلماء، والتجار[٢] .

**٢- نسبه:**

هو الأمير مهنا بن صالح بن حسين بن صالح بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله أبا الخيل[٣]، من آل نجيد من المصاليخ أحد فروع قبيلة عنزة عريقة الأصول والفروع[٤]. أما والده صالح الحسين الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري في بريدة يعتبر مـــن أعيـــان مدينته، وقد ذاع صيته في أرجاء نجد بين الحاضرة، والبادية، لشهرته التجارية، فكان يتعامل مع أهل الدرعية أيام الدولة السعودية الأولى، ويضارب بأموالهم ومن أولئك الذين كـــانوا

---

(١) فرقين: أي قسمين.

(٢) البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ص٣٧٠-٣٧١؛ محمد بن إبراهيم أبا الخيل ، في تاريخ أبـــا الخيـــل، دون ناشر ومكان وتاريخ ، ص.ص ٦-٩.

(٣) العبودي، معجم أسر بريدة، ج ٢١،ص ٣٤٠؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ،ص١٦ ؛ عبدالرحمن بن بنـــدر آل سعود، الشيخ مهنا بن عبدالرحمن المهنا سيرته وصفاته، ط١، دار كنوز أشبيليا للنشر، الريـــاض، ١٤٢٨هـــــ/ ٢٠٠٨م، ص٢٩.

(٤) البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٤، ط٢، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض ،١٤١٩هـــــ، ص ٧٤ ؛ عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل، أسر تحضرة في الجزيرة العربية،ج١، ط٢، مطابع الفرزدق، الريـــاض، ١٤١٩هــ/١٩٩٨م، ص٥.

يعاملونه في الدرعية "عمر بن عبدالعزيز بن سليم" وكانوا أهل علم وثراء[١]، وبعد ذلك انتقل عمر بن سليم إلى بريدة قبل سقوط الدرعية عام١٢٣٢هـ/١٨١٧م، واستقرت أسرته إلى وقتنا الحاضر، ثم زادت المعاملات التجارية بينهما، وكان صالح الحسين يتاجر بالقهوة، والسمن، والحبوب، والتمر، والزل، والثياب، والمشالح، والذهب، والسلاح، والإبل، والخيل، كما اشتهر بإقراض أهل القصيم الأموال، وأصبح الكتّاب لشهرته يكتفون باسمه، دون ذكر اسم والده، أو اسم أسرته[٢]. كما اشتهر بإصلاح ذات البين بين أهل القصيم، لذا شهد على إبرام صلح في شأن تقسيم مورد للماء بين بعض أفراد من قبيلة حرب، وقد حصل التراضي بين ورثة مسعود بن مضيان في توريد الماء.... بشهادة صالح الحسين، كذلك كان من ضمن الوجهاء الذين أخذوا الأمان لأهل بلدتي قصيباء، والقوارة، من قائد الحملة المصرية إبراهيم باشا عام ١٢٣٢هـ/١٨١٧م[٣].الذي سيطر على بريدة عاصمة إقليم القصيم حتى أصبح الإقليم في يده في غرة شهر محرم ١٢٣٣هـ/نوفمبر ١٨١٧م[٤]، ومما جاء فيه "من إبراهيم باشا ابن الوزير محمد علي باشا، إلى أهل القصيبه، كبيرهم

---

(١) آل سليم علماء بريدة يرجعون في نسبهم إلى قبيلة حرب، وقد انتقلوا من الدرعية إلى مدينة بريدة ، وهم تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وأولادهم تلاميذ أولاده. صالح العمري ، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ج١، ط١، مطابع الإشعاع، الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص.ص ١٣،٢٠ ؛ ناصر بن سليمان العمري ، ملامح عربية، ط١، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض،١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٢٥٣.

(٢) العبودي، معجم أسر بريدة، ج١، ص.ص٣٤١-٣٤٩ ؛ أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص. ص ١٦-١٨. انظر الوثيقة في الملحق رقم (١٠).

(٣) أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص ٢٠.

(٤) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم٢٨٠، تصنيف H.H،خطاب من محمد علي باشا والي مصر إلى السلطان بخصوص استيلاء ابنه إبراهيم باشا على بريدة ، بتاريخ ١٢٣٢/٩/٢٧هـ ؛ وثيقة رقم٤٧١، تصنيف H.H، بتاريخ ١٢٣٢/٦/١٩هـ؛ وثيقة رقم٢٩٥، تصنيف H.H ، دون تاريخ ؛ دار الوثائق القومية، القاهرة وثيقة رقم (٢) محفظة (٥) بحر برا بتاريخ ٩ محرم ١٢٣٣هـ/١٩ نوفمبر ١٨١٧م. نقلاً عن عبدالرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ج ٢، ص.ص٦١٢-٦١٤ ؛ ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج١، ص٣٩٠؛ السلمان ، بطولات وقائع معركة الدرعية الخالدة ، ط١، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف ١٤١٩هـ ، ص ١١.

وصغيرهم، وبعد فقد حضر عندنا صالح الحسين، ومنصور بن مهنا، ومطلق بن علي،وصالح بن محمد، وطلبوا لكم منا الأمان، وقد أعطيناهم الأمــان.... في ٣ محــرم الحــرام ســنة ١٢٣٢هـــ/١٨١٦م، والقوارة من طرفكم في أماننا السلام"[١].

كما كان لصالح الحسين دورٌ بارزٌ في درء الخلاف الذي وقع بين عمال الزكاة، من قبل الإمام فيصل بن تركي،وبعض البادية في مقدار الزكاة،عندما كان في رحلة تجارية إليهم، وكاد هذا الخلاف يتطور إلى قتال بين الفريقين مما جعله يتدخل في الوقت المناسب، ويدرأ هذه الفتنة بالإصلاح بينهم، بعدما دفع من ماله الخاص سبعين " غازي "[٢]، لكن عمال الزكاة أساؤوا الظن به، ونقلوا للإمام فيصل بن تركي خلاف ذلك، فاستدعاه إلى الرياض، وسأله عما حصل فأخبره بالحقيقة كاملة، وأن هدفه الإصلاح، ودرء الفتنة، وتأليف القلوب تحت طاعته، فعندئذ سر الإمام فيصل بن تركي بما قاله، وأذن له بالعودة إلى بلده، بعدما جعله من الرجال المعتبرين في الحل والعقد في بريدة[٣]. وقد اقترن صالح الحسين بعدة نساء، وله من الأبناء أربعة[٤]، وقد توفي تقريباً في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

أما والدة الأمير مهنا فهي هيلة بنت مهنا العنقري، وهي آخر زوجات صالح الحسين، وهناك روايتان حول كيفية الاقتران بها.

### الرواية الأولى:

إن صالح الحسين قد تزوجها في إحدى رحلاته -كما قيل- إلى الرياض، حيث جرى

---

(١) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص ٢٠.

(٢) عملة عثمانية.

(٣) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص ٢٢.

(٤) حسين وهو الابن الأكبر، ومن أثريا أهل بريدة، ووجهائها، ومن أصحاب الفضل فيها، توفي في أواخــر القــرن الثالث عشر الهجري، يليه عبدالله الذي كان شجاعاً كريماً متديناً، توفي سنة ١٢٨٥هـــ/١٨٦٩م. يليه محمــد الذي كان مقرباً من أخيه الأصغر مهنا واشتهر بزراعة النخيل، وقتل عام ١٢٩٢هـــ/١٨٧٥م، عندما حــاول التسلل للوصول إلى قتلة أخيه مهنا. ومن نسله وزير المالية محمد بن علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد الصالح أبا الخيل، يليه مهنا مؤسس الإمارة الذي قتل عام ١٢٩٢هـــ/١٨٧٥م؛ العبودي، معجم أسر بريدة، ج ١، ص ٣٧٤ ؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص ٢٤-٢٦.

له قصة معروفة لدى الرواة، عندما مر بمنطقة سدير وبالتحديد عند بلدة المجمعة، وعلى إثر ذلك اقترنت به هذه الزوجة، فكانت آخر زوجاته، وقد تزوجها في كبره فأصبحت من أعز وأحب زوجاته، وحين ولدت له ولداً طلبت أن يسميه مهنا على اسم والدها مهنا العنقري فحقق رغبتها[1].

**الرواية الثانية:**

إن رجلاً من أهل بلدة ثرمدا يقال له مهنا العنقري قدم إلى بريدة راغباً الزواج من أسرة آل أبو عليان أمراء القصيم لكونهم من العناقر أيضاً، و لكونه غريباً عن المنطقة لم يتمكن من الاقتران بأحد بنات أمراء القصيم آل أبو عليان، ولكنه تمكن من الزواج من أسرة العبّود إحدى الأسر المتفرعة من أسرة آل أبو عليان، فأنجبت له بنتاً سماها هيلة فارتبط بها صالح الحسين أبا الخيل، وعندما ولدت له ولداً سماه مهنا نسبة إلى جده مهنا العنقري، وبذلك يكون أخواله هم العناقر الذين منهم آل أبو عليان، ويكون أخوال أمه من أسرة آل أبو عليان. لذلك عندما اعتلى مهنا الإمارة بعد إزاحته أخواله آل أبو عليان، عدها بعض الناس عقوقاً منه، فقال: الشاعر سليمان الجمل هذه الأبيات:

| | |
|---|---|
| ترى البخيت اللي نصوح لجاره | إلى بدر شي والى الكل مستور |
| انظر مهنا لا بلينا بعاره | غدار بأرحامه وهو مقدم الشور |
| و لم نطا طيقه، ومفر خباره | وأدرك بها نسل المحمد على الدور |
| أدرك بها ساس الندى والخياره | ياحيف سيف الهند بدل بصاطور[2] |

وأعتقد أن هذه الرواية هي الأرجح، أولاً: لأن آل العنقري أغلبهم من ثرمدا ولا يستبعد أنه قد وفد منهم من وفد إلى بريدة، والثاني: أن المجمعة لم يذكر أن فيها أحد من آل العنقري.

ويظهر أن الأمير مهنا كان مزواجاً فقد اقترن بعدة نساء، وأنجبن له عدة أبناء، وبنات،

---

(١) أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص٢٢- ٢٨.

(٢) العبودي، معجم أسر بريدة، ج ١، ص.ص٣٤٣، ٣٤٤.

ونساؤه اللاتي أمكن إحصاؤهن هن :

طرفة بنت رشيد العمر[١].

مريم بنت الأمير حجيلان بن حمد آل أبو عليان[٢].

نورة الجلاجل[٣].

لولوة بنت عثمان بن راشد الجلاجل.

وقد خلف ستة أبناء، وثمان بنات، ويبدو أُنهم من أربع نساء. والأبناء هم : حسن[٤]،

---

(١) مستقاة من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل أثناء لقاء الباحث له يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ/٢٠١٠/٧/١٢م.

(٢) حجيلان بن حمد بن حسن آل أبو عليان من العناقر من تميم ، ولد في حدود عام ١١٥٠هـ/١٧٣٧م، وتربى عند أخواله التواجر في الطرفية بعد وفاة والده، تولى إمارة بريدة (١١٩٤-١٢٣٤هـ/١٧٨١-١٨١٨م)، بعد أن قتل ابن عمه راشد الدريبي، وشارك في كثير من غزوات الدولة السعودية الأولى ، وله دور فاعل في الاستيلاء على الأحساء عام ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م، واتسعت و ازدهرت الإمارة في كل شؤونها، حتى سقطت بيد إبراهيم باشا بعد أن حاصرها ١٥ يوماً، وأرسله أسيراً إلى المدينة المنورة حيث توفي هناك عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م. محمد بن علي السكاكر، إمارة حجيلان بن حمد في بريدة، ضمن كتاب القصيم تاريخ وحضارة (السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر المنعقد في منطقة القصيم)، ط١، منشورات الجمعية التاريخية، الرياض ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص.ص ٣١٧-٣٣٠ ؛ عمرو بن إبراهيم العمرو، بريدة في عهد إمارة حجيلان بن حمد آل بوعليان ١١٩٤-١٢٣٤هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة القصيم،١٤٣١هـ، ص.ص٤٠- ٤٩.

(٣) الجلاجل أسرة من أهل بريدة ، أصلهم من بلدة جلاجل في سدير حيث كان لهم الإمارة فيها ، ثم انتقل جدهم عبدالله بن جلاجل إلى بريدة في عهد إمارة حجيلان بن حمد، وقد زوجه حجيلان بن حمد ابنته فاطمة، إحدى بنات لؤلؤة بنت عبدالرحمن بن حسن العرفج، المشهورة بـ(العرفجية)، وهي أسرة مشهورة بحسن الجمال. العبودي، معجم أسر بريدة، ص.ص ٤٢٧-٤٤١.

(٤) هو حسن بن مهنا بن صالح الحسين أبا الخيل، أكبر أبناء الأمير مهنا، ولد في بريدة سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٥م، وكان والده قد هيأه للولاية من بعده، فكان يرسله نيابة عنه في المغازي ،كما اتصف بالكرم، و رزانة العقل، وحسن المعتقد، طاهر العرض، يؤثر السلم، ومولع بركوب الخيل وإنشاء السباقات، ويكرم العلماء ويعلي شأنهم، فكانت مجالسه معمورة بهم، واستمرت إمارته حوالي ستة عشر عاماً، توفي في حائل عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، بعد أن أمضى اثنتي عشرة سنة في السجن عند ابن رشيد، له من الأبناء خمسة: صالح، ومهنا، وعبدالرحمن، وعبدالعزيز، وسليمان. العبودي، معجم أسر بريدة ،ج ٢١، ص.ص٣٨٣-٣٨٦ ؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص٥٥-٥٦ ؛ إبراهيم المسلم، رجال من القصيم ،ج ٣، ط٢، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص.ص٣٠ ، ٣١ ، ٣٣.

ومحمد، وصالح، وإبراهيم [١]، وعبدالرحمن، وعبدالله[٢].

أما البنات فهن: حصة، وطرفة، ونورة، ومنيرة، ولطيفة، ولؤلؤة " زوجة الأمير محمد العبدالله الرشيد"[٣]، وهيلة، ومزنة[٤]، وقد قتل الأمير مهنا عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م[٥]، وفي ذمته زوجتان هما طرفة بنت رشيد العمر[٦]، ولؤلؤة بنت عثمان الجلاجل[٧].

---

(١) إبراهيم بن مهنا الصالح الحسين أبا الخيل ولد في بريدة عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م، وكان الساعد الأيمن لأخيه الأمير حسن المهنا، واشتهر بالكرم، والشجاعة، وكني بارد العيش، قتله محمد بن رشيد بعد معركة حريملاء عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م. عبدالله بن زايد الطويان، الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي، ج١، الجريسي للنشر ، دون مكان وتاريخ، ص.ص ٥٤-٥٥ ؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص٤٣؛ المسلم، رجال من القصيم ،ج ٣، ص٤٢.

(٢) العبودي، معجم أسر بريدة، ج ٣، ص٤٣١؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ، ص.ص٤٣-٤٤.عبدالله بن مهنا بن حسين أبا الخيل، كان راجح العقل عُرف باستشارته الأمراء، والأعيان في تدبير الأمور، توفي في الكويت عام١٣٢٤هـ/١٩٠٦م. عبدالعزيز بن سليمان المقبل، الأوقاف العامة ببريدة دراسة وثائقية، ط١، دون ناشر ومكان ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٤٥.

(٣) محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد، من الجعفر من فخذ عبده من قبيلة شمر، ولد بمدينة حائل عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م، وأعتلى إمارة آل رشيد في حائل عام (١٢٨٩هـ/١٨٧٣م-١٣١٥هـ/١٨٩٧م)، بعد أن قتل أبناء أخيه طلال حيث قتل بندر واثنين من أخوته، وبلغت الإمارة في عهده أوج اتساعها، ونفوذها، وازدهارها، حتى سيطر على القصيم، والرياض، وبذلك حكم البلاد النجدية ، من وادي السرحان حتى وادي الدواسر، ومن تيماء وخيبر إلى قرب شواطئ الخليج العربي، واستمر حكمه سبعاً وعشرين سنة ، توفي يوم الأحد ٣رجب١٣١٥هـ/١٥كانون الأول ١٨٩٧م. محمد عبدالله الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل، ط١، بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت، ١٩٩٧م، ص٦٦ ؛ حمد بن عبدالله الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ١٢٨٩هـ-١٣١٥هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص.ص٤٧-٤٨. ويصف أويتنج الأمير محمد بن رشيد أنه ذو بشرة بيضاء، ودقن سوداء، ومظهره الخارجي بسيط. يوليوس أويتنج، رحلة داخل الجزيرة العربية، ترجمة سعيد بن فايز السعيد، دارة الملك عبدالعزيز، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٩٧.

(٤) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ص٤٣؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص ٥٤.

(٥) عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ابن ناصر، عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد ، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج ٦ ، ط ١ ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٥٥.

(٦) مستقاة من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ-٢٠١٠/٧/١٢م.

(٧) أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص٤٣.

**٣- نشأته:**

لا نجد في المصادر المتوفرة تحديداً لتاريخ ميلاده، ومكانه، ونشأته، ولكن العبودي يذكر أن الأمير مهنا قتل عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، وقد أجمع من لهم معرفة به أن عمره حين قتل يزيد على الثمانين عاماً. وعلى هذا يكون مولده تقريباً عام ١٢١٠هـ/١٧٩٦م[١]، بينما يشير أبا الخيل، " أن مولده كان في حدود سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م، أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل"[٢]. كما يشير المعارك أنه ولد في بريدة عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م[٣].

ومما سبق يبدو أن القول الأول هو الأرجح، على اعتبار أن حفيده مهنا بن عبدالرحمن المهنا يذكر أن عمره حين قتل يزيد على الثمانين[٤]. ويظهر أن الأمير مهنا، نشأ، وترعرع في كنف والده صالح الحسين أبا الخيل، وقطن معه في منزله الواقع غرب بريدة، والذي يحده من الغرب منزل علي الناصر، ومن الشرق منزل ابن مطيع، ومن الشمال السوق، ومن الجنوب منزل دهيم، ومنزل الجاسر[٥].[٦].

**٤- تعلمه:**

لا تشير المصادر المحلية إلى أن الأمير مهنا قد نال نصيباً من التعلم والجلوس في حلقات العلماء والمشايخ في المساجد، ولكونه الأمير ينتمي إلى أسرة ميسورة، وأهل علم لها مكانتها الاجتماعية العالية في إقليم القصيم فقد ترعرع في بيت علم، وتجارة، وحظي برعاية والديه لذا تعلم تلاوة القران الكريم، وعلوم الدين، والتاريخ، والحساب؛ كما يبدو أن انشغاله

---

(١) العبودي، معجم أسر بريدة، ج ٢١، ط ١، ص٣٤٢.

(٢) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ، ص.ص٢٨،٢٩.

(٣) إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك، أعلام القصيم،ج ١-٢،ط ١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٣٣.

(٤) العبودي، معجم أسر بريدة، ج٢١، ص٣٤٢.

(٥) الجاسر أسرة كبيرة من أهل مدينة بريدة، معروفة بالشجاعة، والإقدام، والثراء، والكرم، والعلم، ومنهم إبراهيم بن حمد الجاسر الذي تولى قضاء بريدة وعنيزة، وهي متفرعة من أسرة الدهيم. العبودي، معجم أسر بريدة،ج ٣، ص.ص ٤٠، ٥٤، ٨٢.

(٦) أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص١٧؛ عبدالرحمن بن بندر آل سعود ، ص٣٥.

بالتجارة منذ شبابه، وتنقله ما بين نجد، والحجاز، والعراق، والشام، قد أبعدته عن مواصلة طلب العلم، ومن خلال كتاباته يبدو أنه قد حصل على شيء جيد من التعليم، ومعرفة القراءة، والكتابة[١]، وعلوم الدين في تلك الحقبة الزمنية[٢].

**٥- صفاته:**

تكاد تجمع المصادر والمراجع التي تحدثت عن الأمير مهنا على وصفه بالدهاء، والشجاعة، وقوة الشخصية، والحكمة، وحسن السياسة، والحلم، وسداد الرأي، والحزم، والعدل، والصبر، حتى برزت لديه صفتان من الصفات وهي الشجاعة، والتعود على الغزو[٣].

أما الرحالة الإنجليزي وليام بلجريف، الذي زار بريدة عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، فقد وصف الأمير مهنا بالقوة، والقسوة، كما ذكر بعض الصفات غير الحسنة عنه، ويبدو أن مهنا أثناء مقابلته لبلجريف، لم يلق له بالاً؛ لذلك كان شديد الانتقاد، بل كان متحاملاً في وصفه، فقال عنه:"وبدأنا نشعر بالضيق من شخص، كنا نتطلع إلى مساعدته لنا، ولكنه لم يُلقِ لنا بالاً، ولكن ذلك كان عملاً إلهياً لصالحنا، ولو كان مهنا قد استعمل مكره، ودهاءه معنا وهذا هو ما كان سيفعله في الظروف المعتادة لأصبح احتمال وصولنا إلى الرياض أمراً مستحيلاً. و لم يكن أمامنا عندئذ، ما نفعله سوى أن نعود إلى مترلنا، الذي صحبنا إليه مجموعة من الحضر المحترمين، وقد استخلصنا من نبرة حديثهم أننا قد أصبنا الخير كله عندما تناسانا أو تجاهلنا"[٤].

---

(١) وثيقة بخط الأمير مهنا الصالح أبا الخيل انظر الملحق رقم (١٢).

(٢) العبودي، معجم أسر بريدة، ج٢١، ط١، ص.ص ٣٤٥، ٣٤٦ ؛ القاضي، روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ج١، ط ٢، مطبعة الحلبي، دون مكان ،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٣٣١ ؛ المعارك، أعلام القصيم،ج ١-٢، ص٣٣ ؛ أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص ٤٤ ؛ عبدالله بن زايد الطويان، ذاكرة بريدة، ط١، دون ناشر ومكان وتاريخ ، ص ٢٩.

(٣) العبودي، معجم أسر بريدة،ج ٢١، ص.ص ٣٤١،٣٤٠-٣٤٦-٣٥٥-٣٥٦-٣٦٢؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص.ص ٢١٧-٢١٨ ؛ الطويان، ذاكرة بريدة ، ص ٢٩.

(٤) بالجريف، وسط الجزيرة العربية و شرقها،ج١، ص ٣٢٩.

أما العبد المحسن الذي أُعجب بشجاعته، وقوة بأسه، وعدله قائلاً:

"هو الأمير والبطل الشهير أبو الخيل مهنا الصالح آل أبي الخيل .......... فأما شجاعته فكانت الأمة تضرب الأمثال بإتعابه للخيل إذا ركبها فإذا ما استهزلوا دابة قالوا هــذه قــد ركبها مهنا"، أما حسن المعاملة، والعدل بين الرعية "وله معاملة في التجارة للفلاحين، فكان يقول لوكيله: لا تعامل من يكون أقوى منا فقال له الوكيل مرة: ومن أقوى مــن الأمــير؟ فأجاب قائلاً: أقوى منه الفقير إذا ادعى العسرة فإنه يجب أنظاره، وكان يعطي أهل الشرق عشرهم أثني عشر، ويعطي أهل الغرب عشرهم أحد عشر، فاشتكى إليه الشرقيون قائلين ما بالنا نغلب في المعاملة ؟ فهل يساوي بيننا؟ فقال لا يستوي من إذا دخل المدينة فالشمس في وجهه، وإذا خرج فكذلك في وجهه، يشير إلى أن الفلاح يدخل من أول النهار، ويخرج من آخره، ويلاقي الغربيون معاناة الشمس،عكس الشرقيين، فإنها إذا لوحت وجوههم تنقمــع أبصارهم، وتسود ألوانهم"[١].

كما وصفه عبدالله الطويان قائلاً: "كان وجيهاً متعلماً، وفارساً لا يشق له غبار"[٢].

أما العبودي فقد وصفه قائلاً:"كان قوي الشخصية، رفيع الهمة، صبوراً على مشــاق السفر، والغربة، وتبعاتها"، ولذلك قيل فيه المثل :"فلان غازي مع مهنا" للمجرب الصــبور على تحمل وعثاء السفر، ومشقته في ذلك الوقت، ولمن كان عكس ذلك رخــواً، أو غــير مجرب "فلان ما غزا مع مهنا". لذا من سبق له أن غزا مع مهنا يميز عن غيره من الرجــال؛ لاكتسابه الخبرة في الغزو، والصبر على تحمل المشاق[٣].

لذا يشير شاعر جرب المشاق مع مهنا يــوم المغــازي[٤] والانكــاف[٥][٦]

---

(١) العبد المحسن، تذكر أولي النهى والعرفان، ج١ ، ص.ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) الطويان ، ذاكرة بريدة ، ص٢٩.

(٣) العبودي، معجم أسر بريدة ، ج٢١، ص ٣٤٠.

(٤) المغازي: الذهاب إلى القتال.

(٥) الانكاف: الرجوع من الغزو إلى الأهل.

(٦) العبودي، معجم أسر بريدة، ج ٢١ ، ص٣٤٢.

كما يشير شاعر بريدة ابن فلاج بقوله:

عزي لمن خلنه الشـقر[١] طـواف ذاق العنـا والجـوع باطرافنـه
اللي يريد الكيف يزرع بـالأطراف وإلا فيركب فـاطره مـع مهنـا[٢]

هناك "مثل" يذكره العبودي عن الأمير مهنا في الشجاعة، والدهاء، والحيلة، وبعد الهمة وهو قولهم للشيء الذي لا ينقضي، أو لمن ذهب و لم يعد "روحة مهنا"، وذلك أن الأمير مهنا يكون أمير القافلة التجارية، أو التي تذهب للحج فيمر بمشايخ البادية فلا يعطيهم ما يريدون، وأحياناً يتخلص منهم فلا يمر بهم، وفي مرة من المرات أمسك به أمير قبيلة على حدود العراق، و لم يكن معه من الرفقة إلا عدد قليل فأمسك به أمير القبيلة في ذلك الوقت، وطلب منه الإتاوة التي يأخذها على أمثاله، فاعتذر بأنه ليس معه ما يكفي من النقود، وكان ذلك صحيحاً، وطلب من زعيم القبيلة أن يطلقه حتى يحضر له النقود.

فأجابه : بأنني أعرف حيلك، ودهاءك، فسوف أضعك رهينة عندي، حتى يحضر أصحابك المال، فلمّا حل آخر الليل قال مهنا: للحارس الذي يحرسه إنني أريد أن اقضي حاجتي خارج العرب، وكان لابساً ثوباً أبيض فوق ثيابه المعتادة، ثم خلع مهنا ثوبه الأبيض، ونصبه على عصاه ثم ولى هارباً على الأقدام، فلما تأخر اقترب الحارس إليه، فلم يجد إلا ثوباً، وعصا ، فأسرع الحارس، وأعلم أمير القبيلة بالأمر فقال: أين يذهب في هذا الليل المظلم ؟ لا بد أن يعود إلينا، أو يموت عطشاً، أو جوعاً، أو يهده التعب، وفي الصباح سوف ندركه، فلما حل الصباح، سار الخيالة بالبحث عنه، فاختبأ في مكان خفي، حتى حل الظلام، وواصل المسير حتى وصل إلى أناس، وركب معهم بأجر. وبذلك لم يستطع أمير القبيلة أن يأخذ منه شيئاً، فسار المثل عند الناس "راح روحة مهنا"[٣].

ولتدعيم رواية العبودي سابقة الذكر، هناك رواية أخرى مشابهة لها، مستقاة من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا أبا الخيل، حيث يذكر: أن مهنا الصالح أبا الخيل

---

(١) الشقر: جمع شقراء ، وهي النخلة المعروفة.
(٢) العبودي ، معجم أسر بريدة، ج ٢١، ص ٣٤٣.
(٣) المصدر نفسه ، ج٢١، ص.ص ٣٤١، ٣٤٢.

حدثت له قصة مع ابن سويط[١]،حيث إن مهنا كان يعبر بقوافله عبر أراضٍ تابعة لابن سويط على الحدود ما بين السعودية، والعراق، وكان يدفع له الخاوة، وذات مرة أراد أن يرفع عليه الخاوة، مما جعل مهنا يستاء منه، فأقسم لأحد أصحابه أنه لن يدفع الخاوة، وسوف أمر بأرضه. فقال: صاحبه كيف؟ وابن سويط يُعرف بأنه"أبو قلبين"[٢]، فقال: مهنا سوف ترى ماذا أفعل به. فسار مهنا إلى ابن سويط، قبل وصول القافلة إلى أرضه بيوم، فاستقبله، ورحب به، وسأله عن عدم قدومه مع القافلة، فقال مهنا: أنا جئت لأمكث عندك ضيفًا لثلاثة أيام -وكان يهدف من ذلك أن يشغله حتى لا يعلم بعبور القافلة، وحتى تبتعد عن حماه مقدار يومين، وبهذه الحيلة يستطيع التخلص من دفع الخاوة، وكان مهنا قد وضع جميع الاحتمالات، التي ربما ستحصل له من ابن سويط، لذلك اتفق مع أحد رجاله أن ينتظره في اليوم الثالث ليلة الرابع في مكان، متفق عليه بينهما-لكن ابن سويط شك في اليوم الثالث بأمر مهنا، فأمر رجاله بوضع الحديد به حتى يتأكد أن القافلة لم تعبر أراضيه، وعندما تأكد أن القافلة عبرت أراضيه قال له: لن أطلق سراحك يا مهنا حتى تدفع الخاوة، وعندما حلت ليلة الرابع قال: مهنا:لسجانه إني مريوح، وأريد أن اقضي حاجتي بعيداً عن العرب - وهذه حيلة من مهنا حتى يهرب- ففك الحارس الحديد، وابتعد مهنا عن المكان، ثم نصب عصاه ووضع بشته، وعمامته عليه، ثم هرب في ظلام الليل على قدميه إلى صاحبه في المكان المحدد بينهما، ونجحت خطته، أما الحارس فظل ينتظره، ولما تأخر اقترب منه، وضرب العمامة بقوله:كل هذا الوقت تقضي حاجتك، فسقط العصا، وعليه البشت والعمامة ، فأسرع الحارس وأعلم ابن سويط بالأمر، فقال ابن سويط: في الصباح نعثر عليه، ولما جاء وسط النهار أرسل رجاله لتعقب مهنا فلم يجدوه، ثم أمرهم بالبحث عنه مره ثانية فقالوا : لم يخرج من أرضنا إلا حماره -وهي الحمارة التي أقلتهم- وبذلك ساءت العلاقة ما بين الأمر

---

(١) ابن سويط: لقب لأمير قبيلة الظفير، والظفير أصلهم من بني لام، ولحق بهم بالحلف بطون، وأفخاذ، وأفراد من قبائل شتى ، ويبدو أن شيخهم في عهد إمارة آل مهنا هو حمود بن ناتف بن سلطان بن سويط، الذي انتهت زعامته بوفاته عام١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، وموطنهم في المنطقة المحايدة بين نجد، والعراق. البسام، علماء نجد، ج٤، ص.ص ٤٤٦-٤٤٩؛ حمزة ، قلب جزيرة العرب، ص ١٧٦.

(٢) أبو قلبين: لقب لابن سويط لحدة ذكاه و فطنته.

مهنا، وابن سويط[١]. ولا يستبعد أن تكون الروايتين واحدة على اعتبار التشابه في فصول كل الروايتين، ولأنه من غير المعقول أن يكرر مهنا الحيلتين مع القبيلتين.

## ٦- أعماله قبل توليه الإمارة:

### أ- مهنا الصالح أبا الخيل رسول أهل القصيم إلى الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م:

لقد بدأ الأمير مهنا يؤكد حضوره سياسياً في أنحاء إقليم القصيم عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م.

عندما قامت ثورة أهل القصيم بزعامة أمير بريدة عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، ضد الحكومة المركزية في الرياض، مما جعل الإمام فيصل بن تركي يسير بقواته إليهم لإخماد التمرد هناك ، فاتصل به الأمير مهنا بصفته رسولاً لأهل القصيم فتفاوض معه في أمور الصلح.

يقول ابن بشر: "إن الإمام أعزه الله تعالى أرسل إلى رؤساء أهل القصيم يدعوهم، وذكر لهم أنه لا يستقيم دين إلا بجماعة، ولا يكون إلا بالسمع والطاعة، وقال: أنتم نبذتم أمرنا، وخرجتم عن طاعتنا، وأن الحرب نار ووقودها الرجال، وأنه يعز علي أن يقتل رجل واحد بين المسلمين، فلا تكونوا سبباً في إرهاق دمائكم، وادخلوا فيما دخلتم فيه أنتم وآباؤكم، فأرسلوا إليه رجلاً من رؤساء أهل بريدة يقال له مهنا بن صالح، فلما جاء إلى فيصل ذكر له أنه جاء لطلب الصلح؛ فلم يزل يتودد إليه، ويذكر له الأمر الذي عمدوه عليه، فكتب لهم أنهم يدفعون الزكاة ويركبون معه غزاة، ويدخلون في الجماعة، والسمع، والطاعة. فرجع إليهم الرسول بذلك وتحقق عند الإمام قبولهم بما بلغهم به رسولهم، وأنهم قبلوا منه النصح الذي دعاهم إليه، وأطاعوا للصلح واتفقوا عليه"[٢]. وتشير بعض المصادر إلى أن الإمام فيصل بن تركي قد أعجب بما قدمه مهنا الصالح ووافق عليه، وكان ذلك أيضاً فرصة لمهنا أن يقدم نفسه إلى الإمام كممثل أمين لأهل القصيم ويظهر ذلك من خلال ما قدمه الأمير مهنا

---

(١) مستقاة من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ- ٢٠١٠/٧/١٢م.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد ، ج٢، ص.ص ٢٥٨، ٢٥٩.

من دور في إتمام الصلح مع الإمام فيصل بن تركي في ثورة أهل القصيم -سابقة الذكر-.

فكانت البداية التي مهدت الطريق لتطلعه للإمارة فرسم لنفسه علاقات وطيدة، مع حكومة الإمام فيصل بن تركي، تعبيراً عن الصداقة، التي بدأت بينهما، حتى أصبح فيما بعد على اتصال دائم، سواء بالاتصال المباشر، أو إرسال التقارير التي تطلب منه أو يستطلع رأيه عن أوضاع القصيم إلى الحكومة المركزية في الرياض[١]، ويبدو أنه زاد إقدامه، وإصراره على هذا التطلع السياسي خاصة بعد فقده نفوذه على رئاسة قوافل الحجاج من العراق إلى مكة، بعد منافسة متعب بن رشيد له عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٩م، ومن ذلك العام ترك الأمير مهنا نقل الحجاج[٢]، مما دعا أقاربه، وأحبابه لنصحه عن التطلع للإمارة[٣]، فيذكر أن حسين الصالح أبا الخيل كان ينهى أخاه مهنا عن التشوّف، والتطلع لإمارة القصيم، والاستيلاء عليها، وأن يكتفي بالتجارة، لكن مهنا لم يوافقه[٤]. أيضاً نصحه صديقه سليمان القفاري عن التطلع إلى الإمارة، وقال له: "يا مهنا خل عنك الإمارة اللي من وراها آل أبو عليان خل عيالك ينامون بالساقي آمنين مطمئنين" لكن مهنا لم يلتفت إلى تلك النصيحة[٥]. لذلك قيل المثل الشائع لدى الناس عندما وكلت إليه الإمارة، "جاك يا مهنا ما تمنى "، أي حصلت على ما كنت تتمناه يا مهنا[٦].

لذلك وقع ما كان أقاربه، وأصحابه يتخوفون منه فإن الإمارة كانت بمثابة حكم الإعدام على نفسه، وأسرته، فسببت لهم المحن، والأذى، والقتل، والحبس، والنفي من البلاد، وسبي الأموال كل هذا جرى على أسرة آل مهنا بسبب الإمارة.

---

(١) مقبل بن عبدالعزيز الذكير، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدا لله بن عبدالرحمن البسام،ج٧، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ، ص.ص ٢٣٦-٢٤٣.

(٢) المسلم، العقيلات ، ص.ص ٤٠ -٤٣.

(٣) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١ ، ص ٢١٧.

(٤) البسام، علماء نجد،ج ٤، ص ٧٥.

(٥) العبودي، معجم أسر بريدة، ج ٢١، ص ٣٤٤.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٥٥.

**ب- التجارة:**

اشتهر الأمير مهنا في الجانب التجاري حتى أصبح من كبار التجار ليس في نجد بل في شبه الجزيرة العربية، ومن أعمدة تجار إقليم القصيم في رحلاتهم التجارية إلى بلاد الشام، والعراق، ومصر، مستمداً من شهرة والده، الذي يعد من كبار التجار في نجد، في تلك الحقبة الزمنية[١]، وهو ما ستتناوله هذه الدراسة في الجانب الحضاري بمشيئة الله.

**ج- نقل الحجاج:**

كان الأمير مهنا قد نال ثقة وصداقة ولاة الدولة العثمانية، في كلاً من: بغداد، والبصرة -ويبدو أن لها أبعاد سياسية لدى الأمير مهنا- حتى تمكن من ترأس قوافل الحجاج من بلاد العراق إلى مكة المكرمة، حتى نافسه متعب بن رشيد[٢]، مما أدى إلى نشوب خلاف حاد فيما بينهما، كاد يتطور إلى قتال عام ١٢٧٥هـ/١٨٧٩م، فتدخل أحمد بن عبدالله الرواف وأصلح فيما بينهم، ومن ذلك الوقت تخلى الأمير مهنا الصالح أبا الخيل عن نقل الحجاج[٣]، وهو ما ستتناوله هذه الدراسة في الجانب الحضاري بمشيئة الله.

---

(١) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص ٢٩-٣٠ ؛ المسلم، العقيلات، ص.ص٤١-٤٣؛ عبدالرحمن بن بندر آل سعود ، الشيخ مهنا بن عبدالرحمن المهنا، ص.ص٤٠-٤٥.

(٢) هو الأمير متعب بن عبدالله بن علي آل رشيد أسندت الإمارة إليه بعد موت شقيقه طلال (صفر ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م- رمضان ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م) حيث مكث في الحكم ثلاث سنوات تقريباً، اتبع الأمير متعب سياسة تقريب كبار السن من آل رشيد لمساعدته في إدارة الحكم، هذه السياسة أغضبت الشباب بسبب إبعادهم عن الحكم مما جعلهم يتآمرون على الأمير متعب، بزعامة أولاد طلال، وهم بندر، وبدر، وسلطان، ومسلط، ونهار، ونايف، وعبدالله، وقاموا بقتل عمهم في رمضان عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م. الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل، ص ٦٥.

(٣) المسلم، العقيلات، ص.ص ٤١ -٤٣؛ أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص ٢٩،٣٠.

## المبحث الثاني: دور الأمير مهنا الصالح أبا الخيل في إنهاء إمارة أسرة آل أبو عليان.

في عام ١٢٧٧هـ/١٨٦١م، سار عبدالله الفيصل غازياً إلى جهة إقليم القصيم، بأمر من والده الإمام فيصل بن تركي حتى وصل إلى بلدة الربيعية[١]، وعسكر فيها[٢]، لوجود حلفاء لجيش الإمام فيصل بن تركي، ومناوئين للأمير عبد العزيز المحمد آل أبو عليان، ويبدو أن مهنا له يدُ بإقامة الحملة في روضة الربيعية،حتى تنطلق منها السرياء سواء لمدينة بريدة، أو غيرها من بلدان القصيم[٣]، ولوجود قصره الحصين، وبساتينه التي تملكها منذ عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م[٤].

### - أسباب إرسال الإمام فيصل بن تركي حملة بقيادة ابنه عبدالله إلى القصيم:

يبدو أن السبب لقدوم عبدالله بن فيصل هو العمل على التخلص من عبدالعزيز بن محمد آل أبو عليان إضافة إلى أسباب أخرى لعل من أهمها:

١- قيام الأمير عبدالعزيز بن محمد آل أبو عليان بتقريب قتلة أمير بريدة السابق عبدالله بن عدوان، وهم، عبدالله الغانم، وأخوه محمد الغانم، وحسن بن عبدالمحسن المحمد، وأخوه عبدالله بن عبدالمحسن المحمد، وعبدالله بن عرفج، وكلهم من آل أبو عليان[٥].

٢- عدم وفاء الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان بتعهداته للإمام فيصل بن تركي، عندما أطلق سراحه من السجن، وأعاده إلى إمارة بريدة، بأن يقبض على قتلة أمير بريدة

---

(١) الربيعية: هي بلدة تقع شرق بريدة على بعد ٣٢ كيلاً، وقد استمدت تسميتها في القدم بروضة الربيعي- تصغير الربعي-، من رجل من أهل الشقة كان من أوائل من زرع أرضها، وقد عمرت قبل أكثر من قرنين ونصف، وبعد أن اتسع عمرانها أصبحت تعرف بالربيعية، وهي روضة جميلة وفيرة الماء، وأرضها خصبة للزراعة، ولا يفصلها عن مجري وادي الرمة إلا الكثبان الرملية التي تكاد تكون سداً منيعاً لها، بعرض أربعة كيلو مترات. العبودي، معجم بلاد القصيم،ج٣، ط١، ص.ص ١٠٠٦، ١٠٠٧.

(٢) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٢٦

(٣) العبد المحسن، تذكرة أولى النهى والعرفان،ج١، ص ١٢٥.

(٤) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ، ص٣١.

(٥) العبد المحسن، تذكرة أولى النهى والعرفان،ج١، ص.ص ١١٦، ١١٧

السابق عبدالله بن عبدالعزيز العدوان، ويرسلهم مقيدين بالحديد إلى الرياض[١].

٣- ما أظهره الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبوعليان من الشقاق، وعدم السمع، والطاعة، والولاء للإمام فيصل بن تركي[٢].

٤- الطموحات الاستقلالية لدى الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، من خلال تزعمه الثورات ضد الدولة السعودية الثانية[٣].

٥- تمهيد لإقصاء أسرة آل أبو عليان عن الإمارة، من خلال التقارير السرية التي كان يرسلها مهنا الصالح أبا الخيل عن أعمال الأمير عبد العزيز المحمد آل أبو عليان المناهضة للإمام فيصل بن تركي[٤].

٦- أن مهنا حذر الإمام فيصل بن تركي، من أن الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان ينوي طلب الحماية من الأشراف على القصيم[٥]، وعندما علم الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان بقدوم جيش عبدالله الفيصل إلى روضة الربيعية عزم على الرحيل من بريدة، وهو الرحيل الذي لا عودة فيه، وبمعيته أولاده حجيلان، وتركي، وعلي، ومعهم عشرون رجلاً من عشيرتهم، ومن خدامهم، واتجهوا إلى عنيزة، ثم خرجوا منها[٦]، ويبدو أن زعماء عنيزة وقفوا موقف الحياد من مناصرتهم، أو الشفاعة لهم، أو ربما أشاروا عليهم باللجوء إلى حلفائهم الأشراف في الحجاز.

---

(١) ابن عيسى ، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق عبد الرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص٣١.

(٢) العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج١، ص ٢٧٨.

(٣) ابن بشر ، عنوان المجد، ج٢، ص٢٥٠.

(٤) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، ، ج٧، ص ٢٣٦.

(٥) مستقاة من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ-٢٠١٠/٧/١٢م.

(٦) إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان ، تاريخ ابن ضويان ، ط٢، دون ناشر ومكان ،١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص ١٧٦.

لذا نرى المصادر تلتزم الصمت،عن سبب دخولهم ، وخروجهم من عنيزة. وعلى أيـــة حال توجهوا في نهاية المطاف إلى حلفائهم الأشراف في الحجـــاز[(١)]. ويتضـــح أن عبـــدالله الفيصل لم يكن يريد إرسال سرية للحاق بعبد العزيز المحمد آل أبو عليان، وأتباعه عنـــدما توجهوا إلى ناحية بلاد الحجاز، معتذراً لعدم وجود رواحل مضمرة للحاق به، وبأتباعه[(٢)]، مما جعل مهنا، يستغل هذا الموقف لصالحه لوجود الرواحل اللازمة لديه، فقام مهنا بتوفيرها، سعياً منه أن ينال أولاً : رضا الإمام فيصل بن تركي، وثانياً: رضا أبنائه، وثالثـــاً: ليظهـــر وفاءه، وإخلاصه لهم، طمعاً في شرف تولي إمارة القصيم، بدلاً من أسرة آل أبـــو عليـــان، وبذلك استطاع مهنا أن يمهد، للتخلص من أشد المنافسين له على إمارة القصـــيم وذلـــك، لمساعدته ونصحه لعبدالله الفيصل بقتل عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان [(٣)].

لذا أرسل عبدالله الفيصل وراءهم سرية، تحت قيادة أخيه محمد الفيصل، للحاق بهـــم والقبض عليهم[(٤)]، فدخلت السرية بريدة، ثم توجهت بعد ذلك نحو عنيزة، حتى اســـتطاع محمد الفيصل إدراكهم عند مكان يقال له الشقيقة[(٥)]، التابعة لعنيزة[(٦)]. وبعـــد أن اقتـــرب الطرفان لبعضهما البعض، أشار بعض أتباع الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبـــو عليـــان عليـــه

---

(١) ابن عيسى ، عقد الدرر، ص٤٢.

(٢) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبـــدالرحمن البســـام ،ج٧، ص ٢٤٦. ويشير العبودي أن الإمام عبدالله بن فيصل عندما علم بفرار عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان إلى مكة، قال لمن معه: ليذهب مادمنا تخلصنا منه، فرد عليه مهنا قائلا: للأمير عبدالله بن فيصل إن هذا لـــيس هـــو بـــالرأي الصواب، لأنه سيعود بعد ذلك، والرأي أن تلحق به وتقضي عليه. العبودي، معجم أسر بريدة ،ج١، ص٢٧٢.

(٣) العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج٣، ط ١، ص١٢٦٤؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفـــان ،ج ١، ص ١٣٦.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٢.

(٥) الشقيقة: مجموعة من الكثبان الرملية المنبسطة، تقع إلى الجنوب الغربي من عنيزة، وتعتبر مـــن المراعـــي الجيـــدة للماشية. العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج٣، ص١٢٦١؛ عبدالله بن ناصر الوليعي، بحار الرمـــال في المملكـــة العربية السعودية ، ط١، مؤسسة الممتاز للطباعة، الرياض،١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص٧٠.

(٦) الذكير، مطالع السعود، خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام ج٧، ص.ص٢٤٦-٢٤٧.

بمواجهة سرية الأمير محمد الفيصل القادمة إليهم، لوجود السلاح، والذخيرة معهم، وقالوا: لعله إذا حصل فيهم قتلى، وجرحى أن يفكروا بالانسحاب، ثم نواصل رحلتنا إلى بلاد الحجاز. لكن عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان قال: لأتباعه "وش أسوي بعهد الله و أمانه" أي ماذا افعل بالعهد الذي عاهدت به الإمام فيصل بن تركي ألا أقاتله، ولا أقاتل جيوشه[١]. ولماذا يقتلني بن سعود، وما بيني وبينه دم، فلن يمسونا بأذى، مما جعل سليمان بن حمد الصقعبي صاحب بيت المال عند الأمير عبدالعزيز يقول للأمير: إن سرية محمد الفيصل تريد التخلص منك، فخذ حذرك[٢]، مما جعل الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، وأتباعه يحاولون الفرار، لكن أتباع محمد الفيصل استطاعوا قتله، وأبنائه الثلاثة حجيلان، وتركي، وعلي[٣]، ومعهم تسعة رجال في ١٣ شوال ١٢٧٧هـ/١٨٦١م[٤]. منهم عثمان الحميضي من عشيرة آل أبو عليان، والعبد جابس بن سرور، وأخوه عثمان بن سرور، ثم سمحوا للباقين بالانصراف إلى بلدانهم[٥]، وممن نجا من القتل ممن كان مع الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، خازن بيت المال سليمان بن حمد الصقعبي الذي كان معه المال ، فثقب أسفل الخرج، فتساقطت الدراهم مما جعل أتباع الأمير محمد الفيصل ينشغلون بتجميعها، وبهذه الخطة استطاع النجاة، والهرب تحت ظلام الليل، فواصل رحلته إلى الحجاز، حتى وصل إلى مكة[٦].

وبمقتل الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، انتهت حياة حاكم من أشهر حكام البلاد النجدية، وأحد أمراء إقليم القصيم، حتى ذاع صيته وشهرته في أرجاء الجزيرة العربية، وقيلت فيه أشعار من أهل نجد، وجاء ذكره في عروس الشعر، التي سيرها الحبيشي إلى الإمام فيصل بن تركي، وسماها منيرة ومنها:

---

(١) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٣، ط١، ص.ص١٢٦٤، ١٢٦٥.

(٢) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص ١٢٥.

(٣) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص.ص ١٢٦، ١٢٧.

(٤) محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر الفاخري ، تاريخ الفاخري، ضمن خزانة التواريخ النجدية ، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، ج٣ ، ط١، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م ، ص١٥٧.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٢.

(٦) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص١٢٥.

عبدالعزيز الشـيخ راعـي بريـدة   ولـد محمـد مـا يمـد الزهيـدة
كل العذاري يامنيرة تريدة خـوذي   هوى نفسك إلى جـاك بالغـال[١]

وبعد وصول نبأ مقتل الأمير عبدالعزيز آل أبو عليان تحرك عبدالله الفيصل من روضـة الربيعية، ونزل بريدة[٢]، ومكث فيها نحو شهر[٣]. وكتب إلى أبيه يخبره بالأحداث الجارية في الإقليم، وبمقتل الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، وأولاده حجيلان، وتركي، وعلـي، ويطلب منه أن يعين في بريدة أميراً، فأرسل الإمام فيصل بن تركي -رحمه الله- عبدالرحمن بن إبراهيم[٤]، من أهل الرياض ليكون أميراً فيها[٥]، ثم هدم عبدالله الفيصـل بيـوت الأمـير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، وبيوت أولاده[٦]، وحاشيته، وبيت صالح الضـبيعي، وهـو البيت الذي قتل فيه أمير بريدة السابق عبدالعزيز بن عدوان[٧]، قتله جماعة من بني عمه مـن آل أبو عليان عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠[٨]، وقد وفدا إلى عبدالله الفيصل في بريدة طلال بـن

(١) العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج ٣، ط ١، ص.ص ١٢٦٥، ١٢٦٦.

(٢) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١٢٧.

(٣) إبراهيم بن صالح بن عيسى والشيخ عبدالله بن محمد البسام، مجموع في التاريخ النجدي، ضمن خزانة التـواريخ النجدية،ج ٩، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٢٤.

(٤) عبدالرحمن بن إبراهيم : وآل إبراهيم من الفضول، والفضول بطن من بطون بني لام ينتسبون في أصل نسبهم إلى قحطان وكانت أسرته مستقرة في بلد أبا الكباشا من بلدان العارض. ثم استقرت في مدينة الرياض وحائل. وقد تولى من أسرته مناصب الإمارة. منهم إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم وكيل أمير منطقة مكة المكرمة، وابنـه الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم أمير المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبـدالرحمن الفيصل رحمه الله. واشتهرت أسرتهم بالشهامة، والكرم، والجود. ابن عيسى، عقد الـدرر، ص٤٣؛ العثـيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج١، ص٢٧٨؛ العبدالمحسن ، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج١، ص١٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ص١٢٦.

(٦) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٣.

(٧) العبودي ، معجم بلاد القصيم،ج ٣،ط ١، ص١٢٦٥.

(٨) ابن عيسى، تاريخ ابن عيسى، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج ٢، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٥٤.

عبدالله بن رشيد[١]، ومعه قواته من أهل حائل من بادية وحاضرة لمساعدته في حال حدوث تطورات في إقليم القصيم[٢]، ولما فرغ من هدم البيوت -سابقة الذكر- خرج من بريـــدة، بمن معه من القوات متجهاً إلى منطقة الرياض[٣]، وبمعيته عبدالله بن عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان[٤].- وكان عبدالله آل أبو عليان قد قدم مع أبيه وأخيه علي وثلاثة مـــن خدمـــه إلى الرياض بطلب من الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٩م[٥]، وأبقى الإمام فيصل بن تركي عبدالله بن عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان رهينة عنده ليضمن ولاء أبيه له، وقد غزا مع جيش عبدالله الفيصل عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م،- وفي أثناء عـــودة عبـــدالله الفيصـــل إلى الرياض، هرب عبدالله آل أبو عليان، واختفى في غار قرب الرياض، ويقول الشيخ إبـــراهيم ابن عيسى، والشيخ عبدالله بن محمد البسام: إنه اختفى في غار في وادي حنيفة[٦]، وكـــان

(١) هو طلال بن عبدالله بن رشيد، ولد عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م، وتولى إمارة حائـــل بعـــد وفـــاة والـــده عـــام ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م، و عمره خمس وعشرون سنة، ومكث في الإمارة قرابة عشرين سنة، وكان موالياً للدولـــة السعودية الثانية، تزوج من الأميرة الجوهرة بنت الإمام فيصل بن تركي، وفي عهده اتســـعت حـــدود إمارتـــه، وشارك في حمـــلات الدولـــة الســـعودية الثانيـــة، ضـــد أهـــل عنيـــزة في عـــامي١٢٧٠هـــ/١٨٥٣م، و ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، وكانت نهاية الأمير طلال بن رشيد مأساوية عندما أصيب بمرض عضـــال، أدى بـــه إلى الانتحار بطعن نفسه بالخنجر في ١٧ ذي القعدة عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م. وقد أشار الشاعر محمـــد العبـــدالله القاضي إلى سبب وفاته في قصيدته التي رثى بها الأمير طلال بن رشيد :

يوم استتمت وجت لـــه علـــى المـــنى  جرا من سبب كفه على نفســـه إتـــلافي

الفاخري، الأخبار النجدية ، ص١٨٧؛ علي بن فهيد آل سكران، نبذة عن آل رشيد، خزانـــة التـــواريخ النجدية،ج٤، ط١، ص١٣٠؛ الليدي آن بلنت، رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة محمد أنعم غالب، ط١، منشـــورات دار اليمامة، الرياض ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ص٢٢٣؛ جبار يحي عبيد، التاريخ السياسي لإمارة حائل، رســـالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الأداب، العراق -بغداد،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٥٠-٥٢؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص.ص٢١-٢٢؛ الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل، ص٦٤.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٣.

(٣) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص١٢٦.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٣.

(٥) ابن عيسى، تاريخ ابن عيسى، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام ج ٢، ص ١٥٣.

(٦) ابن عيسى والبسام، مجموع في التاريخ النجدي، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمـــع وترتيـــب عبـــدالله بـــن عبدالرحمن البسام، ج٩، ص ١٢٥.

يأمل من هذا العمل المحاولة للانتقام، وللأخذ بثار قتلة أبيه وإخوته[١]، فبعث الإمام فيصل بن تركي رجالاً للبحث عنه، فوجدوه مختبئاً في غار، فقبضوا عليه وجاءوا به إلى الإمام فيصل بن تركي في الرياض، وبعد أن تحقق من نواياه أمر بإرساله إلى القطيف حيث سجن هناك[٢]، وبعد فترة قصيرة قيل انه مات، وقيل قتل[٣].

وبعد الانتهاء من هذه الأحداث كثرت التهاني من الرؤساء، والمشايخ للإمام فيصل بن تركي بما من الله عليه من الغزو والنصر على أعدائه، في هذه السنة ومن أحسن ما قيل في ذلك هذه القصيدة الفريدة للشيخ العالم العلامة أحمد بن علي بن حسين بن مشرف.

لك الحمد اللهم ياخير ناصر ... لدين الهدى ما لاح نجم لناظر
وما انفلق الإصباح من مطلع الضيا ... فجل وجلى حالكات الدياجر
لك الحمد ما هب النسيم من صبا ... وما اهل ودق المعصرات المواطر
على الفتح والنصر العزيز الذي سما ... فقرت به منا جميع النواظر
وإظهار دين قد وعدت ظهوره ... على الدين طرا في جميع الجزائر
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل ... معزاً لأرباب التقى والبصائر
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا ... على كل باغ في البلاد وفاجر[٤]

وبهذا تمكنّ الإمام فيصل بن تركي من القضاء على مشكلة أمير القصيم عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان التي طالت، بعد أن عومل بكثير من الصبر، والحلم، والشفقة، لكن يبدو أن قضاء الإمام فيصل بن تركي على مشكلة عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، قد جلبت مشاكل أكبر، وأعقد منها[٥]. مما أغضب هذا العمل أمير عنيزة عبدالله بن يحيى السليم[٦]. لأن مقتله

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢١٠.

(٢) ابن عيسى والبسام، مجموع في التاريخ النجدي، خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج٩ ، ص ١٢٥.

(٣) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج٧، ص٢٤٧.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ٤٣ ، ٤٤.

(٥) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٠١.

(٦) عبدالله بن يحي بن سليمان بن يحي بن علي بن عبدالله الزامل، أمير عنيزة، تولى الإمارة عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م ، واستمر إلى وفاته في عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م. ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص٢٠-٧٤.

في مكان يعده أهل عنيزة حمى لهم[(١)]، لذلك كان سبباً من أسباب توتر، وتجدد الخلاف بين زعماء هذه البلدة والإمام فيصل بن تركي، لذلك ساءت العلاقات بينهما حتى تحولت إلى معارك بين الفريقين بدأت في شوال سنة ١٢٧٨هـ/١٨٦١م[(٢)]. وكان أبرزها:

**وقعة رواق[(٣)] عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م :**

ولقد أشار الذكير أن أهل عنيزة حاولوا بكل ما استطاعوا إزالة دواعي، وأسباب الخلاف بإرسال الكتب، والرسل إلى الحكومة المركزية، لكنها تعود إليهم كما هي دون تقدم، لذا لم يسمع لهم كلام، أو قول، لأن الأمير عبدالله الفيصل أصبح يدير الأمور في الدولة في أواخر حياة والده، وكان مائلاً إلى الشهرة، ومتصفاً بالغلظة، والقسوة، والشدة ضد المناوئين للدولة[(٤)].

كما حاول الأمير طلال بن رشيد،وشريف مكة التدخل لإزالة موجبات الخلاف بين الطرفين، لكنهما خشيا أن يتحول الخلاف إليهما مع حكومة الإمام فيصل بن تركي، مما جعلهم يتخلون عن عنيزة لتواجه مصيرها المحتوم[(٥)]. مما جعل الأمير عبدالله بن فيصل، يشجع

---

(١) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص ٦٥.

(٢) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص ٢٧٨.

(٣) رواق: إحدى خبوب بريدة الجنوبية على بعد ثلاثة أميال، وهو من أنضرها أرضاً، وأوفرها ماء، لقربها من وادي الرمة، وكانت مورد ماء قديماً.

قالت : الشاعرة حصة بنت محمد الفوزان فيه حيث تناجي ابنها الذي أطال الغيبة مع العقيلات في تجارة إلى الشام، ومصر، و العراق.

| | |
|---|---|
| يا محمد روحت في الزمل ملحاق | وابعدت عنا ياضنينة فؤادي |
| من أوال نرجي تجينا من (رواق) | وأحسب الأيام عد عداد |
| لولا الحيا صبيت صوتي بالاسواق | اكالمك واصيح ثم أنادي |

العبودي ، معجم بلاد القصيم ، ج ٣، ط١، ص.ص ١٠٦٣-١٠٦٥؛ عبدالله بن محمد بن رواس، ط١، دار اليمامة للنشر، دون تاريخ، الرياض، ص٢٥٢.

(٤) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية ، ج٧، ص.ص ٢٤٧- ٢٤٨ .

(٥) لوريمر، دليل الخليج- القسم التاريخي ،ج ٣، ص ١٧٤٨.

يشجع والده على معاقبة أهل عنيزة لمواقفهم المناوئة ضد الحكومة المركزية، لذلك أصر على والده بعدم حل المشكلة سلمياً[١].

- **الأسباب:**

تعددت عوامل، وأسباب وقعة رواق للكثير من المؤرخين، والرحالة الأجانب، وعلى العموم يمكن أن نرجع أسباب الحرب إلى :

١- مقتل الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان. في مكان يعده أهل عنيزة حمى لهم[٢].

٢- سياسة الشدة والقسوة الزائدتين لدى الأمير عبدالله الفيصل، التي أملت عليه إرسال أخيه محمد الفيصل لقتل الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان بمساعدة، و مؤازرة من مهنا الصالح أبا الخيل[٣].

٣- دور الأمير مهنا في تدبير مؤامرة قتل الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، وذلك بتشجيع عبدالله الفيصل للتخلص منه. ويدل على ذلك -كما سيأتي- من هجوم أهل عنيزة لبيت الأمير مهنا للتخلص منه[٤].

٤- رفض أمير عنيزة دفع الزكاة لحكومة الإمام فيصل بن تركي.

٥- رفض أمير عنيزة القدوم إلى الرياض لمقابلة حكومة الإمام فيصل بن تركي[٥].

٦- قيام أمير عنيزة عبدالله بن يحيى السليم بملاحقة سرية محمد الفيصل،و مقاتلتها بعد قتل الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، فساءت العلاقة بين الطرفين[٦].

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٠٣.

(٢) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص ٢٧٨

(٣) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية ، ج ٧، ص.ص ٢٤٦-٢٤٨.

(٤) العبد المحسن، تذكرة أولى النهى والعرفان ،ج ١، ص ١٣٦.

(٥) لوريمر، دليل الخليج- القسم التاريخي،ج ٣، ص ١٧٤٧.

(٦) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص ٦٥.

- **الأحداث:**

يحدد محمد بن علي آل عبيد بداية وقعة رواق في آخر شهر شعبان من عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م[١].

وعندما قرر الإمام فيصل بن تركي إرجاع أهل عنيزة للطاعة، والخضوع للحكومة المركزية في الرياض، وتأديبهم لموقفهم السابق، أمر البادية أن تغير على عنيزة، فأغار آل عاصم من بادية قحطان، وأخذوا أغناماً لأهل عنيزة، مقدمة لإعلان الحرب ضدها[٢]، ثم أرسل الإمام فيصل بن تركي سرية تحت قيادة صالح بن شلهوب[٣]، إلى أمير بريدة عبدالرحمن بن إبراهيم[٤]، وكتب إليه يأمره بالقيام بغارة على أطراف عنيزة، فقام قائد قوات الإمام فيصل بن تركي الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم، ومعه الأمير مهنا، ومن معهم من الجنود بالغارة على أهل عنيزة[٥]. ويبدو أن أهل عنيزة قد أيقنوا بما فعله جنود عبدالرحمن بن إبراهيم بمواشيهم، مما أدى إلى خروجهم لتتبع المهاجمين، ووقوع قتال عظيم بين الفريقين انتهى إلى انسحاب القائد عبدالرحمن بن إبراهيم ومن معه من القوات إلى بريدة، تاركين ما أخذوه من إبل، وأغنام[٦].

ولكن يخالف هذا القول عبدالله بن محمد البسام في مخطوطة، فيذكر أن عبدالرحمن بن إبراهيم، ومعه الأمير مهنا، وجنودهم عندما أغاروا على عنيزة، لم يغنموا شيئاً بل إن أهل عنيزة عندما شعروا بهم بادروهم بالهجوم، فتقهقر عبدالرحمن بن إبراهيم ومن معه،

---

(١) محمد بن علي آل عبيّد، النجم الامع للنوادر أخبار و أشعار من القرنين الثالث عشر و الرابع عشر، جمع و ترتيب صالح بن إبراهيم البطحي ،ج١، عنيزة، ١٤١٩هـ، ص٧٣.

(٢) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ١، ص١٣٥.

(٣) صالح بن شلهوب، هو والد محمد بن صالح بن شلهوب و المعروف بالشلهوب الذي تولى منصب وزير المالية في أوائل عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل. ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٧.

(٤) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية ، ج ٧،ط١، ص٢٤٨.

(٥) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البسام، تحفة المشتاق من أخبار نجد و الحجاز والعراق (مخطوط) ، نسخة منقولة عن المخطط الأصل بخط نور الدين شريبه، محفوظ لدى ورثة المؤلف،١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ق ١٤٨.

(٦) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٧.

فاستطاعوا أن يغنموا منهم الركائب، وأغلب السلاح مما أدى إلى انسحابهم نحو بريدة، مخلفين أسلحتهم،وعتادهم، و لم يرغب أهل عنيزة في تتبعهم، وقتلهم أملاً بالصلح مع الإمام فيصل بن تركي[١]. والأرجح قول ابن عيسى لأن أغلب المصادر تذكر نفس روايته للحادثة. ويبدو أن محمد الغانم آل أبو عليان أمير بريدة السابق لما علم بنبأ قتل الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان بالشقيقة، وتوتر العلاقة بين أهل عنيزة، وحكومة الإمام فيصل بن تركي، عجَّل في رحيله من منفاه في المدينة المنورة إلى عنيزة، حتى يستطيع استغلال هذه الأوضاع لصالحه ومنها:

أخذ الثأر لابن عمه الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، وكذلك محاولة العودة لإمارة بريدة من جديد[٢]. مستغلاً الحالة الصحية المتدنية للإمام فيصل بن تركي، وانصراف أهالي نجد عن نجله الأكبر عبدالله بن فيصل لأنه ذو شدة وصرامة زائدتين[٣]. فأخذ يحث، ويشجع أهل عنيزة، لغزو بريدة، وتحريرها من أتباع الإمام فيصل بن تركي، وحلفائه من أسرة آل مهنا. وذلك لوجود أسرة آل أبو عليان، وحلفائهم، وأنصارهم داخل وخارج المدينة، ليقدموا المعونة المادية، والحربية ضد أنصار حكومة الإمام فيصل بن تركي.ويظهر أن أهل عنيزة تشجعوا لأقواله، وحماسه حتى قرروا غزو بريدة[٤]. فسارت خمس رايات نحو بريدة فدخلوها آخر الليل، وصاحوا في وسط المدينة[٥]، ويظهر أن قيامهم بهذا العمل هو إعلان لأهالي بريدة أنها سقطت بأيديهم حتى لا يقوم أهلها بالمقاومة. وفي هذه الأثناء اتجه بعضهم إلى مترل مهنا للقضاء عليه، وقتله لأنه هو العقل المدبر لقتل أمير بريدة السابق الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان- كما مر-[٦].

والبعض الأخر اتجه إلى قصر الأمير وسط المدينة، وفيه الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم،

---

(١) البسام، تحفة المشتاق، ق ١٤٨.

(٢) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص.ص١٣٥-١٣٦.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٠٢.

(٤) العبودي ، معجم بلاد القصيم،ج ٢،ط ١، ص٥٤٨.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٧.

(٦) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١،ص ١٣٦.

ومعه رجاله القادمون من مدينة الرياض، ورئيسهم صالح بن شلهوب[١]، فلما علم أهـــالي بريدة بهذا الغزو، ودخولهم المدينة تجهزوا، واستعدوا للقضاء عليهم، بمساعدة حامية الأمير، فخرجوا عليهم من كل اتجاه لمقابلتهم حتى استطاعوا إخراجهم وطردهم، فولوا منهزمين إلى عنيزة بعد أن قتل منهم عدة رجال[٢]. وبذلك لم تنجح هذه المحاولة الهجومية ، مـــن قبـــل أهالي عنيزة من تحقيق أهدافها الظاهرة، بفشل محاولة قتل مهنا لتحصنه في مترله، أو إخراج أمير بريدة الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم وأتباعه من المدينة [٣]. ويظهر أن تطور الحرب بهذه الصورة السريعة، وتحول أهل عنيزة من موقف الدفاع إلى الهجـــوم، قـــد أثـــار غضـــب، واستهجان الإمام فيصل بن تركي، حينما وصلت إليه الأخبار. وبعدها مباشرة أعلن الجهاد في جميع أقاليم الدولة السعودية، ثم أرسل سرية على وجه السرعة إلى أمير بريدة عبدالرحمن بن إبراهيم، لمساعدته، ومؤازرته، وتدعيم موقفه، وأمر السرية بالمقام في القصر مع الأمير[٤]. ثم أعقبها بقوة من أهل الوشم، وسدير[٥]، والخرج، والأفلاج بالمسير نحو بريدة بقيادة "عبدالله بن عبدالعزيز بن دغيثر"، وبذلك تجمعت لدى أمير بريدة "عبدالرحمن بن إبراهيم"، قوة كـــبيرة، وأقام عبدالله بن عبد العزيز بن دغيثر في بريدة عدة أيام للراحـــة، ولدراســـة التكتيكـــات العسكرية للمواجهة الحربية بين الجانبين، ثم بعد ذلك خرج عبدالرحمن بن إبراهيم، وعبدالله ابن عبد العزيز بن دغيثر بمن معهم من الجنود، ونزلوا في بلدة رواق -بين بريدة وعنيزة- ثم وجه القائد عبدالرحمن بن إبراهيم أوامره للبادية بالغارات على أهل عنيزة[٦].

ويظهر أنه يهدف من هذا العمل إلى إخراج أهل عنيزة من متاريسهم، وتحصيناقم ليعلم مدى القوة لديهم، ولكن هذه الخطة فشلت فلم تستطع غارات البادية من تحقيق ما تصـــبوا

(١) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٧.

(٢) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع ، ص ٧٤.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٧؛ هاري سانت جون فليبي، العربية السعودية، ترجمة عاطف فالح يوســـف،ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ،١٤٢٢هـــ/٢٠٠٢م، ص ٣٧٧.

(٤) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج ١، ص١٣٦ .

(٥) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص٧٤.

(٦) البسام، تحفة المشتاق، ق ١٤٨.

إليه، مما أدى في نهاية المطاف إلى خروج أهل عنيزة من بلدهم، لمباغتة قوات الإمام فيصل بن تركي، تحت قيادة الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم[١]، وأهل عنيزة يبدو أنهم تحت قيادة زامل العبدالله السليم[٢]، فتقابل الفريقان في بلدة رواق -جنوب بريدة- فوقع بينهما قتال شديد[٣]. فدارت الهزيمة على قوات الإمام فيصل بن تركي، مما جعل القائد عبد الرحمن بن إبراهيم يضطر إلى الانسحاب نحو بريدة، بعد أن قتل من جنوده عشرون رجلاً من ضمنهم قائد غزو أهل الوشم، وسدير عبدالله بن عبدالعزيز بن دغيثر -كما مر-[٤]. وقد استطاع أهل عنيزة أن يغنموا منهم غنائم متنوعة، وهي التي قال فيها شاعر أهل الرياض:

بيض الله وجه زامل وربع له ... يوم ماحمد بأثرنا إلى الصاير
أيزته منا البواريد والحله ... والدبش مع باقي[٥] الخاير[٦]

يبدو من خلال مقدمات الحرب أن الأمير عبد الرحمن بن إبراهيم، قد أصابه الغرور بكثرة جنده، وعتاده على عكس أهل عنيزة، فلم يكن مستعداً نفسياً، وتكتيكياً لتطورات الحرب، فحصلت الهزيمة له، ولجيشه، ولم يحدث بعد هذه الواقعة في نفس السنة إلا مصادمات قليلة بين الطرفين[٧].

---

(١) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج٧،ص٢٤٨.

(٢) زامل بن عبدالله بن سليم الثوري السبيعي: أمير عنيزة المشهور، تولى إمارتها في عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، بعد وفاة ابن عمه عبدالله بن يحي السليم، وكان نفوذه في عنيزة يفوق نفوذ الحاكم في البلد، وكان قائداً عسكرياً محنكاً، وبقي أميراً لعنيزة إلى مقتله في واقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، بعد انتصار أمير الجبل محمد بن رشيد على خصومة أهل القصيم. كارلو كلاوديو جوارماني، نجد الشمالية رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم عام ١٨٦٤م-١٢٨٠هـ ، ترجمة أحمد ايبش، ط ١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي،٢٠٠٩، ص.ص ٦٩-٧٠؛ حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ، القسم الأول (أ-ض)، ط٢، منشورات دار اليمامة للبحث والنشر، الرياض ،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص ٣٦٩.

(٣) آل عبيَّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص ٧٤.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٤٨.

(٥) آل عبيَّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص ٧٤.

(٦) يشير أن زامل وأتباعه اكتفوا بنهب الأموال عن قتلهم.

(٧) الذكير، مطالع السعود،خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص ٢٤٨.

وقال فيها زامل بن عبدالله السليم منها قوله:

| | |
|---|---|
| يا بو ذراع[١] ذقت أنا مـــر الســـهر | من عظم هـــم بالضـــمير أحايلـــه |
| دعسان بن شـــريان جـــابلي الخـــبر | يذكر جمـــوع بـــالأراحم صـــايله |
| يبغـــون دار دونهـــا ملـــح القهـــر | دونـــه منـــاعير تـــدور الطايلـــه |
| سرنا من الفيحا كما مـــزن ظهـــر | تبرق و ترعـــد بالغضـــب مخايلـــه |
| انشد نفود (رواق) يعطيـــك الخـــبر | يوم البطاحي مـــن دمـــاهم ســـايله |
| وقفوا معـــيفين كمـــا صـــيد نفـــر | وتزنبـــوا عنـــا القصـــور الطايلـــه |
| وابن دغيثر طاح عـــن ربعـــه ثـــبر | رمح الحبردي عن حصـــانه شـــايله |
| وابن إبراهيم هرب شـــوف النظـــر | رعيب قلب شاف أمرهايلـــه [٢][٣] |

ولما علم الإمام فيصل بن تركي بأحداث، ونتائج وقعة رواق، غضب وألقـــى بكامـــل المسئولية على عاتق القائد عبدالرحمن بن إبراهيم، خاصة بعد وصول بعض الأخبـــار غـــير الحسنة عنه[٤]، لذلك أمر بعزله عن إمارة بريدة، وتم استدعاؤه إلى الرياض، ومصادرة جميع ممتلكاته، وأمواله، وأسلحته[٥].

- **النتائج:**

لقد تمخض عن معركة رواق نتائج أهمها:

١- عزل أمير بريدة عبدالرحمن بن إبراهيم ، ومصادرة أمواله، وممتلكاته، وأسلحته[٦].

---

(١) أبو ذراع هو حامل راية أهل عنيزة ويسمى البيرق.

(٢) يصف زامل العبدالله السليم موقعة رواق، وما حصل فيها من قتال شديد بين الجانبين، و قتل أحد قواد جـــيش عدوهم ( ابن دغيثر) وانسحاب (ابن إبراهيم ) بعد هزيمته.

(٣) عبدالله بن محمد بن خميس، أهازيج الحرب ، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الريـــاض ،١٤٠٢هـــــ، ص.ص ١٠٦-١٠٨؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص.ص ٢٠٤، ٢٠٥.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٤٨.

(٥) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص٧٥.

(٦) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص٧٥.

٢- تحول أهل عنيزة من الدفاع عن بلدهم إلى الهجوم؛ مما جعل الإمام فيصل بن تركي يعلن الحرب في أقاليم الدولة السعودية ضد أهل عنيزة[١].

٣- إدراك الإمام فيصل بن تركي بعد وقعة رواق أن قواته في بريدة ليست كافية؛ لذا قرر إرسال التعزيزات العسكرية إلى هناك[٢].

٤- خروج أهل عنيزة بعد وقعة رواق بمعنويات مرتفعة، من خلال الأشعار رغم الظروف العسكرية، والاقتصادية[٣].

٥- اختلاف موازين القوى في إقليم القصيم، بعد الانتصار الذي أحرزه أهل عنيزة في رواق[٤].

٦- توقف أهل عنيزة من تتبع فلول جيش الإمام فيصل بن تركي بعد انسحابه نحو بريدة أملاً في الصلح، ووقف إراقة الدماء[٥].

٧- إثارة غضب الإمام فيصل بن تركي اتجاه قائده الأمير عبدالرحمن بن إبراهيم[٦].

٨- انهيار معنويات جيش الإمام فيصل بن تركي، بعد نبأ مقتل القائد عبدالله بن عبدالعزيز بن دغيثر[٧].

٩- إدراك الإمام فيصل بن تركي أهمية بلدة عنيزة لما تمثله كونها بوابة إقليم القصيم مما جعله يعين ابنه محمد بن فيصل قائداً عاماً لجيشه المتجه إلى بريدة بعد ذلك[٨].

---

(١) البسام، تحفة المشتاق، ق١٤٨؛ الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧ ، ص٢٤٨.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٨.

(٣) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع ، ص٧٤.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٨.

(٥) البسام، تحفة المشتاق ، ق١٤٨؛ ابن عيسى ، عقد الدرر ، ص ٤٨.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٤٨.

(٧) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع ، ص٧٤.

(٨) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٤٨.

١٠- تقدر المصادر المحلية قتلى جيش حكومة الإمام فيصل بن تركي في معركة رواق بعشرين قتيلاً، وبضعة قتلى من أهل عنيزة[١].

وبعد التطورات السريعة في وقعة رواق، أرسل الإمام فيصل بن تركي على وجه السرعة تعزيزات عسكرية كبيرة من جند، وعتاد، إلى بريدة، بقيادة ابنه (محمد بن فيصل بن تركي)، تشمل غزو أهل الرياض، والجنوب، والوشم، وسدير، وعهد إليه بقيادة المعركة ضد تمرد أهل عنيزة ضد الحكومة المركزية في الرياض[٢]، ويظهر أن الإمام فيصل بن تركي، قد أهتم هذه المرة بإرسال ثلاثة علماء مشهورين مع هذه الحملة [٣]، منهم اثنان من أسرة آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله[٤].

فلما وصلوا إلى بريدة، وُفد إليه غزو إمارة جبل شمر بقيادة (عبيد بن علي بن

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٤٨ ؛ الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص٢٤٨؛ العبودي، معجم بلاد القصيم،ج ٢، ص ٥٤٨.

(٢) البسام، تحفة المشتاق، ق ١٤٨؛ ألويس موسيل،آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة سعيد بن فايز بن إبراهيم السعيد،ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٠٧.

(٣) وهؤلاء العلماء (الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب،والشيخ عبدالعزيز بن محمد بن علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ ناصر بن عبيد). ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٨.

(٤) محمد بن عبدالوهاب هو :محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد بن راشد من المشارفة من الوهبة من تميم، ولد عام ١١١٥هـ/١٧٠٣م، في بلدة العيينة، شرع في طلب العلم وتعلم على والده القرآن الكريم، وحفظه قبل بلوغه السنة العاشرة من عمره، وتعلم العلوم العربية، وعلوم الدين، وتلقى العلم على عدد من العلماء في مكة، والمدينة منهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف، ومحمد حياة السندي، ومن تلاميذه الشيخ عبدالعزيز بن سويلم قاضي إقليم القصيم ، واستمر الشيخ بالدعوة والجهاد ، ونشر العلم وبذله للطالبين إلى أن وافته المنية عام ١٢٠٦هـ/١٧٩١م، رحمه الله تعالى.عبدالرحمن بن قاسم ، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج١، ط٢، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٢٢٧ ؛حسين بن خلف خزعل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ط١، دار الكتب، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٩؛ ابن خميس ، الدرعية العاصمة الأولى ،ط١، مطابع الفرزدق ، الرياض ،١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م، ص.ص١٠٠-١٠٢؛ هدى بنت سالم المنصور، الحركة العلمية في بريدة خلال القرن الثالث عشر الهجري ١٢١٥/١٣٢٢هـ رسالة ماجستير لم تنشر،كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، القصيم ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٣٨.

رشيد)[١]، وبمعيته ابن أخيه (محمد بن عبدالله بن رشيد)- الذي سيحكم نجداً كما سيأتي- فلما اجتمعت الجيوش في بريدة، مكثوا فيها عدة أيام، ثم سار بهم جميعاً، لقتال أهل عنيزة، فهنا تجددت الاشتباكات بين الفريقين عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، فنزل محمد الفيصل في طرف وادي الرمة- الذي يفصل ما بين بريدة، وعنيزة- فخرج إليه أهل عنيزة، فوقع بين الفريقين قتال عظيم، استمر حتى غروب الشمس، مما أدى إلى هزيمة أهل عنيزة بعد أن قُتل منهم عشرون رجلاً؛ مما جعلهم يقررون الانسحاب، نحو بلدهم ليتحصنوا فيه[٢]. ثم تقدم محمد بن فيصل، ونصب خيامه في الوادي -سالف الذكر- وأمر جنوده بقطع نخيل الوادي، وإحراقها، ويبدو أنه يهدف من هذا العمل إلى أمرين:

الأول: ممارسة الحرب الاقتصادية،والنفسية ضد أهل عنيزة.

الثاني: خطة لإخراج أهل عنيزة من بلدهم التي تحصنوا داخلها[٣].

وخلال هذه الفترة ثارت حرب الشعراء بين الفريقين، فكانت سجالاً بالقصائد الحربية، والحماسية منها مثلاً : قصيدة "علي الخياط" [٤] قال في مطلعها:

يا دارنا لا ترهبي يومك سعيد      حنا مقابيس اللّقا ورجالها[٥]

---

(١) العبد المحسن ، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص ١٣٩.

(٢) محمد بن علي آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع ، ص٧٥.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٨.

(٤) هو علي بن عبدالرحمن الخياط يكنى بأبي حمد من أهل عنيزة شاعراً مشهوراً وقد اشتهر بأشعاره الحماسية والحربية، كان فارساً شجاعاً كريماً غيوراً، وعرف بإخلاصه، وصدقه، ووطنيته لعنيزة، ومن عشقه لها أوقف لها وقفاً لا يباع ولا يوهب، وهو عبارة عن مخزون من أنواع مختلفة من الأسلحة من سيوف، ورماح، ودروع، وبنادق، وذلك لحمايتها إذا بليت بحرب، وقد حصل بينه وبين أمير عنيزة زامل بن عبدالله السليم خلاف مما جعله يؤثر الرحيل من عنيزة ويستوطن بريدة، وعند رحيله قال هذه الأبيات مودعاً داره:

يا دار لو الرمل تقوى تشيلك      لشديتك من ديرة جزت منها

لهد بالفاروع ما يستوي لك      والبيع ما كل يقدر ثمنها

حيث استقر في بريدة عزيزاً مكرماً حتى توفي بها عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م. آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص.ص٨٧-٨٨ ؛ الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص.ص٢٥٠-٢٥١.

(٥) ابن خميس، أهازيج الحرب ، ص ١٩٦.

ثم يقول:

هذي عنيــزة مــا نبيعــه بالزهيــد        لا فــرعن البــيض نحمــي جالهــا

فيرد عليه شاعر أهل الرياض بقوله:

وين أنت ياالخيــاط يــاعفن العبيــد        ياللي تقول الدار نحمــي جالهــا[١]

ثم أمر الإمام فيصل ابنه محمد بحصار عنيزة حتى يستسلموا ويعلنوا الطاعة- وكان إقليم القصيم خاضعاً لإمارة بريدة، وشارك تحت راية الإمام فيصل ضد تمرد أهل عنيــزة- وقــد صمد أهل عنيزة ضد الحصار تحت قيادة الأمير عبدالله اليحيى السليم، وساعده الأيمن زامل العبدالله السليم[٢].

- **وقعة المطر جمادى الآخرة ١٢٧٩هـ / يناير ١٨٦٣م:**

تتقارب المصادر في ذكر أحداث وقعة المطر إلا ابن عيسى، يعتبر أفضل من كتب عنها لذا أعتمد عليه كثيراً من المؤرخين، فيقول : "لما كان اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م. خرج عليهم أهل عنيزة فحصل بين الفريقين قتال شديد، وصارت الهزيمة أولاً على محمد بن فيصل ومن معه، وتتابعت هزيمتهم إلى خيــامهم فأمر الله سبحانه وتعالى السماء بالمطر، وكانت غالبية سلاح أهل عنيزة البنادق الفتيل، فبطل عملها من شدة المطر فكر عليهم محمد وأصحابه فانهزم أهل عنيزة، وقتل منهم نحو أربع مئة رجل، وأقام محمد هناك، وأمر من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي ، فقطعــوا غالبــها، واحتصر أهل عنيزة في بلدهم" [٣].

والمؤرخ محمد بن علي آل عبيد روايته قريبة من رواية ابن عيسى ويزيد عنه بقولــه : "فانهزم أهل عنيزة قاصدين بلادهم، وتبعتهم خيول محمد بن فيصل يقتلون، ولا يأســرون فقتل منهم ما يزيد عن ٤٠٠ رجل، وكان معهم أناس معهم رماح فاحتموا بها وحموا مــن

---

(١) الذكير، مطالع السعود، خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص٢٥٠ ؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٢٠٦.

(٢) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص ٧٦.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ٤٨-٤٩.

دخل في حوزهم من أهل البنادق"[١].

والمؤرخ عبدالله المحمد البسام روايته عن وقعة المطر قريبة من رواية بن عيسى، ويبدو إنه نقل منه[٢].

والمؤرخ مقبل الذكير قريباً منهم فيزيد بقوله : " فكر عليهم جند محمد الفيصل بالسلاح الأبيض الذي كان أهل عنيزة خالين منه يؤمئذ " [٣].

والمؤرخ ضاري الرشيد روايته عن وقعة المطر تبدو غير واضحة بحيث يسلط الضوء على دور "عبيد بن رشيد، ومحمد بن عبدالله بن رشيد" اللذين أبليا بلاء حسناً في هذه الحرب[٤].

أما الرحالة الأجانب فمن الصعب أن نستقي منهم المعلومات الصحيحة، لتحيزهم، ودور المرشدين، والمرافقين لهم فربما يلقنوهم ببعض المعلومات الخاطئة، والكلمات النابية لجهلهم باللغة العربية، على أن بعضها يوافق رواية المصادر المحلية للحدث، وعندما وصلت أنباء وقعة المطر للإمام فيصل بن تركي بعدم حسم تمرد أهل عنيزة، أمر بإرسال الإمدادات إلى ابنه محمد ، فأمر محمد بن أحمد السديري[٥]، أن يتوجه بغزو أهل الأحساء إلى

---

(١) آل عبيَّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص.ص ٧٧-٧٨.

(٢) البسام، تحفة المشتاق، ق١٤٨.

(٣) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية ،ج٧، ص٢٤٩.

(٤) ضاري بن فهيد الرشيد،نبذة تاريخية عن نجد ،كتبها :وديع البستاني، تحقيق : عبدالله العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، الرياض ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م،ص ١٨٠.

(٥) محمد بن أحمد بن محمد السديري : تولى منصب الإمارة في عدة مناطق في عهد الدولة السعودية الثانية منها إمارة سدير ، ومنيخ ، والطويرق، والزلفي عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م ، وإمارة الأحساء خلفاً لوالده ، وإمارة القصيم عام١٢٧٩هـ/١٨٦٢م ، ثم أعيد إلى إمارة الأحساء لرغبة الأهالي، إلى أن عزله الإمام عبدا لله بن فيصل عام١٢٨٤هـ/١٨٦٨٧م ، بعد وقوفه في صف أخيه سعود ، وعين مكانه ناصر بن جبر الخالدي ، كما كان يتمتع بموهبة شعرية متأصلة الجذور صقلتها تجارب الحياة، ومعترك السياسة، وقتل في وقعة ماء طلال، ضد مصلط بن ربيعان عام١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، حيث كان قائد قوات سعود بن فيصل، وأسرة السدارى تعدّ من أخلص الأسر النجدية لأسرة آل سعود. عبدالرحمن بن صالح الشبيلي وآخرون، فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال : عبدالرحمن بن أحمد السديري أمير الجوف ، ط١، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، الجوف، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص.ص ٤٤-٤٩.

الرياض[١]، وفي هذا الوقت، وصل باقي غزو إمارة حائل بقيادة طلال بن عبدالله بن رشيد، وفي شهر شعبان من عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م، وصل غزو أهل الأحساء إلى الرياض[٢]، ثم أمر الإمام فيصل ابنه عبدالله بن فيصل أن يسير بهم مع بقية غزو إقليم نجد، وكانت تصحبهم المدافع، والقبوس لضرب سور عنيزة[٣].

فلما وصل حاصرها، ونصب المدافع ورماها بالقبوس، ثم وصل أخوه محمد الفيصل بمن معه من الجنود ، فاستمرت الحرب بين الفريقين أياماً، فلما تأكد أهل عنيزة أن بلدهم آيلة للسحق، طلبوا الصلح من عبدالله بن فيصل[٤]، وكان والده قد أوصاه إذا طلبوا الصلح فأجبهم، وإياك وحربهم، بشرط أن يكون عقد الصلح على يدي ومواجهتي، فخرج أمير عنيزة عبدالله بن يحيى السليم إلى عبدالله الفيصل، وعقد معه الصلح[٥]، ويذكر مقبل الذكير أن أمير حائل طلال بن رشيد، لعب دور الوسيط بين الفريقين، حتى تم الصلح[٦]، وقد صحب أمير عنيزة عبدالله بن يحيى السليم عبدالله الفيصل إلى الرياض، حيث قابل الإمام فيصل بن تركي، وجدد له البيعة، بعد أن عاهده على السمع، والطاعة، ثم عادت العلاقات بينهما إلى مجراها الصحيح[٧]. وبذلك انتهت الحرب بين الفريقين، بعد أن استمرت ما

---

(١) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١،ص١٤٠.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٤٩.

(٣) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع ، ص٨٢.

(٤) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص١٤١.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٤٩.

(٦) الذكير، مطالع السعود، خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص.ص ٢٥٢-٢٥٥. يبدو أن الإمام فيصل بن تركي لم يوفق في حل المشكلة، والمصالحة مع أهل القصيم بالطرق الدبلوماسية كما تذكر الوثائق العثمانية.دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٣٩، تصنيف I.DAH، إشعار إلى الصدر الأعظم بعدم مقدرة فيصل أمير نجد بتسوية الأمور والمصالحة في نجد ،حيث قام الأمير المشار إليه بالهجوم على القصيم العام الماضي ونتج عنه تأزم الوضع هناك، بتاريخ ١٢٧٩/٦/١٦هـ؛ وثيقة رقم ٤٤٠، تصنيف I.DAH، إشعار من والي جدة ومكة المكرمة إلى الصدر الأعظم عن أحوال فيصل بن تركي وهجومه على القصيم بتاريخ ١٢٧٩/١٠/١٧هـ.

(٧) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج ١، ص ٢٧٩.

يقارب ثمانية عشر شهراً تخللها عدة معارك[١].

- **نتائج وقعة المطر:**

١- بعد إتمام مراسيم الصلح بين أمير عنيزة، والإمام فيصل بن تركي، عين على إقليم القصيم الأمير محمد بن أحمد السديري، الذي كان أميراً للأحساء قبل ذلك[٢].

٢- عادت عنيزة إلى حظيرة الدولة السعودية بعد أن عاهدت على السمع، والطاعة[٣].

٣- لعب أمير حائل طلال بن عبدالله بن رشيد دوراً في تقريب وجهات النظر بين الفريقين، حتى أوقف الحرب وتم الصلح[٤].

٤- تقدر المصادر المحلية عدد قتلى أهل عنيزة بأربع مئة قتيل[٥].

٥- أقر الإمام فيصل بن تركي أمير عنيزة في إمارته بعد الصلح[٦].

٦- بعد طول الحرب ضد عنيزة الذي يقارب ثمانية عشر شهراً لم يفرض عليهم شروط عدا السمع، والطاعة[٧].

٧- يظهر أن وقعتي رواق، وكون المطر، مهدتا الطريق لمهنا الصالح أبا الخيل للوصول لإمارة القصيم[٨].

---

(١) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص ٢٥٢.

(٢) سنت جون فيلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ترجمة عمر الديسراوي، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة ،٢٠٠٩م، ص ٢٣٠.

(٣) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج ١، ص ٢٧٩.

(٤) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص ٢٥٢.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٤٩.

(٦) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص.ص١٤١-١٤٢.

(٧) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧ ، ص.ص ٢٥٢-٢٥٥.

(٨) البسام، تحفة المشتاق، ق.ق ١٤٩،١٤٨.

## المبحث الثالث: بداية إمارة آل مهنا ١٢٨٠م/١٨٦٣م:

ما هي إلا عدة شهور بعد انتهاء وقعة المطر،حتى اعتلى مهنا الصالح أبا الخيل هرم الإمارة في إقليم القصيم. كما عفا وأعاد أمير عنيزة عبدالله بن يحيى السليم إلى إمارة عنيزة من جديد، بعد اعتذاره والتزامه السمع، والطاعة للإمام فيصل بن تركي، وقد مكث في الرياض عدة أيام قبل عودته إلى الإمارة، وقد كساه الإمام فيصل بن تركي، وأجزل له العطاء،ثم أذن له بالعودة إلى بلده، فلقد كان إماماً عادلاً رافقاً بالرعية رحمه الله[١]. فعين الإمام فيصل بن تركي محمد بن أحمد السديري أميراً للقصيم، وكان أميراً للأحساء قبل ذلك، فقدم إلى بريدة، وبرفقته حاشيته،وأُناس من أهل الرياض[٢]، وأقام في قصر بريدة، حيث استطاع بفترة وجيزة توطيد الأمن في القصيم، وإدارة شؤونه ببراعة سياسية فائقة؛ مما أدى إلى هدوء الأوضاع الداخلية، فأصبحت جميع بلدان القصيم خاضعة له[٣]، وفي بداية عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، قدم أهل الأحساء برئاسة فضيلة الشيخ أحمد بن علي بن مشرف آملين من الإمام فيصل بن تركي، إعادة الأمير محمد بن أحمد السديري إلى إمارة الأحساء، فاستجاب لمطالبهم،وأعاده إلى الأحساء. وفي أوائل عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م،عين مكانه في إمارة القصيم سليمان الرشيد[٤]، من أسرة آل أبو عليان[٥]، وبعد فترة قصيرة زادت حدة

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر ، ص٥٠.

(٢) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع ، ص ٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٣.

(٤) هو سليمان بن رشيد بن سليمان الحجيلان، من أسرة آل أبو عليان، من العناقر من بني سعد بن زيد،من قبيلة تميم، ويبدو أنه ولد في بريدة، ولم نستطع التعرف على تاريخ مولده، ووفاته، تولى إمارة القصيم بأمر من الإمام فيصل بن تركي (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م)، من فرع أسرة (الدريبي) ،الذين ينافسون فرع أسرة (الحسن)،على مركز الإمارة، لذلك لم يمكث في الإمارة إلا عدة شهور، مما دفع أهالي بريدة برفع شكوى ضده إلى الإمام فيصل، وبعد أن تحقق منها أمر بعزله عن الإمارة ، وبذلك انتهت إمارة أسرة آل أبو عليان في القصيم، ويقال: إنه ترك الإمارة عزوفاً عنها لانشغاله بأعماله التجارية، والزراعية، وكذلك لخشيته أن يكون مصيره كمصير ابن عمه عبدالله بن عدوان الذي أغتاله فرع أسرة (الحسن)، من آل أبو عليان. ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٥٤؛ العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج ١، ص.ص ٤٦، ٢٩٧ ، ٢٩٨؛ المصدر نفسه ،ج ٤، ص ٧٧.

(٥) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص ١٤٤.

التوتر بين أهل بريدة، وأميرهم ويبدو أنه بسبب انتشار مظالمه، مما دفع الأهالي برفع شكوى ضده إلى الإمام فيصل بن تركي، وبعد أن تحقق الإمام منها أصدر أمراً بعزله عن الإمـــارة، وفي أوائل عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، عين مكانه مهنا الصالح أبا الخيل أميراً علـــى بريـــدة وتوابعها[١].

- **قيام إمارة آل مهنا:**

ساعدت الظروف السياسية والاجتماعية في إقليم القصيم إلى وصول أسرة آل مهنـــا للإمارة، وذلك لانقسام أهل بريدة في تأييدهم لآل أبو عليان، ويظهـــر مـــن تبـــاين الآراء واختلاف التفصيلات التي ناقشتها المصادر في تاريخ نجد حول تعيين الأمير مهنا على إمـــارة بريدة، إلا أنها تتفق تقريباً على أن الأمير قد مهد، وخطط، وسهل لحكومة الإمام فيصل بن تركي إنهاء إمارة آل أبو عليان بالقضاء على أمير بريـــدة الســـابق عبـــدالعزيز المحمـــد آل أبوعليان، وبذلك قرب لنفسه الحصول على إمارة بريدة بهذه المهمة القاسية [٢]. ممـــا دفـــع الإمام فيصل بن تركي بتعيين الأمير مهنا، وذلك لما عُرف عنه من استقامة، وعدل، وسمعـــة طيبة بين أهل بريدة حتى قيل: إن أهل بريدة هم الذين أجمعوا، وطالبوا الإمام فيصـــل بـــن تركي بتعيينه أميراً لإمارة بريدة، وسائر بلدان القصيم، أو كمكافأة له على مواقفه المؤيـــدة للحكومة المركزية خلال أحداث القصيم الأنفة الذكر. لذا أقره في أوائل عام١٢٨٠هـــــ/ ١٨٦٣م، وأصبح تابعاً للدولة السعودية الثانية[٣]. وقد ذكر بعض المؤرخين أنه وصـــل إلى منصب إمارة بريدة في ربيع الأول من عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م[٤]،

لكن الرحالة الإنجليزي وليم بالجريف الذي زار بريدة في ســـبتمبر عـــام ١٨٦٢م،-

---

(١) آل عبيد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص ٨٣.

(٢) الذكير، مطالع السعود،خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص.ص٢٤٦-٢٤٧؛ البسام ،تحفة المشتاق،ق ١٤٨ ؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج ١، ص.ص ١٣٥-٣٦١ ؛ الطويان ، ذاكرة بريدة، ص.ص ٢٧-٣٠.

(٣) ابن عيسى، بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١٢٨؛العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج١، ص ١٤٦.

(٤) ابن عيسى والبسام، مجموع في التاريخ النجدي ، خزانة التواريخ النجدية ،ج ٩، ص ١٢٢٦؛ أبا الخيل،في تاريخ أبا الخيل، ص ٣٣ ؛ المسلم، العقيلات، ص٤٣.

والذي يوافق ربيعي الأول والآخر من عام ١٢٧٩هـ أكد أن الأمير هو مهنا، وبذلك يخالف تاريخ المؤرخين المحليين[١]. ويذكر لوريمر أن الأمير مهنا وصل إلى منصب إمارة بريدة تقريباً عام ١٢٦٤هـ /١٨٤٨م[٢]. ويذكر الشيخ إبراهيم بن عيسى أن الأمير مهنا اعتلى الإمارة عام ١٢٨٠هـ /١٨٦٣م، ومما سبق، فإن الراجح أن الأمير مهنا، تولى إمارة بريدة في ربيع الأول عام١٢٨٠ هـ /١٨٦٣م. على اعتبار أن أغلب المصادر المحلية تجمع عليه[٣]. وعاش إقليم القصيم عامة، وبريدة خاصة، في ظل إمارة مهنا فترة استقرار، وهدوء، حيث وطد الأمن في الإقليم بقضائه على قطاع الطرق؛ وبذلك ازدهرت سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، مما أدى إلى ترغيب أهالي نجد بالهجرة من بلدانهم إلى إقليم القصيم، وبخاصة بريدة؛ للاستيطان والاستقرار بها[٤]. لذلك لم يسجل التاريخ في تلك الحقبة الزمنية من إمارة الأمير مهنا (١٢٨٠-١٢٩٢هـ/١٨٦٣-١٨٧٥م) من الحوادث والحروب إلا حملته ضد بلدة الرس عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، وحملة الأمير بندر بن طلال الرشيد ضد القصيم عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م[٥].

- **حملة الأمير مهنا الصالح أبا الخيل ضد الرس عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م:**

تحجم المصادر المحلية والأجنبية عن ذكر أحداث هذه الحملة، بينما أسهبت بعض المراجع المحلية بذكر أحداثها دون ذكر السبب.

١- **الأسباب:**

من خلال القراءة، للأحداث في تلك الحقبة الزمنية استنبطنا هذين السببين.

١- على ما يبدو من خلال الأحداث السابقة، واللاحقة أن أسباب حملة الأمير مهنا

(١) بالجريف، وسط الجزيرة وشرقها، ج١، ص.ص ٣٢٢-٣٢٧ ؛ أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص ٣٤.

(٢) لوريمر، دليل الخليج- القسم التاريخي، ج٣، ص ١٧٤٦.

(٣) ابن عيسى ، عقد الدرر ، ص ٥٤؛ ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٢٨؛ البسام، تحفة المشتاق، ص١٤٩.

(٤) العبودي، معجم أسر بريدة ، ج ١، ص٣٦٠ ؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص ٣٨.

(٥) الرشيد، الرس بين ماضيها و حاضرها، ص ٧٨ ؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ، ص٣٨.

ضد بلدة الرس تعرض قوافل الحجاج، والتجار لعمليات سلب، ونهب من بعض رجال البادية، مما جعل الأمير مهنا يقود هذه الحملة بنفسه.

٢- على ما يبدو أن الأمير مهنا يريد من هذه الحملة أن يظهر قوته،وسلطته في إقليم القصيم، وأن ينال بهذا العمل رضا الحكومة المركزية في الرياض، وكذلك حكام الأشراف في الحجاز، الذين بدورهم يأملون رضا السلطان العثماني بتأمين طرق قوافل الحجاج.حيث إن الدولة العثمانية تشترط أن بقاءهم في مناصبهم مربوط بتأمين قوافل الحجاج،كما حصل لأسرة آل عظم في بلاد الشام (١١٣٧-١٢٩٣هـ/١٧٢٤-١٨٧٦م)(١).

- **الأحداث:**

فيذكر فهد المنيع الرشيد: "وفي شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٠ هـ/١٨٦٣م، تولى مهنا ابن صالح أبا الخيل إمارة القصيم فأراد مهاجمة قبيلة مطير، ورئيسها سلطان بن محمد الدويش الذي قدم إلى الرس طالبا حمايته من مهنا، وجيشه، وكان أميرها صالح بن عبدالعزيز بن رشيد في ذلك الوقت خارج البلدة، وكان عبدالله الشارخ قد انتقل من الشنانة إلى المطيات بعد وفاة أبيه شارخ، وكان من أصحاب الحل والعقد بالرس، في غياب الأمير فهب لحماية سلطان الدويش، عندما استنجد به، كما هب أهل الرس لمساعدته، وأقاموا العرضة في ميدان فسيح أمام الرس استعداداً للدفاع، فلما وصل الأمير مهنا ضاحية الرويضة القريبة من الرس، وسمع أصوات الطلقات النارية التي تطلق في العرضة، نصحه مساعده بالتراجع عن عزمه، ففعل، وعاد من حيث أتى،حيث أدرك أن أهل الرس تعهدوا بحماية الدويش"(٢).

وقد خلد هذه الحادثة الكثير من شعراء، وشاعرات الرس، حيث قال: سليمان الفتال(٣)، في قصيدة يفتخر بها في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، عندما قام أمير القصيم

(١) رأفت الشيخ ، في تاريخ العرب الحديث ، ط٤، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٨٣م، ص.ص ١١٧-١١٩.

(٢) الرشيد، الرس بين ماضيها وحاضرها، ص.ص ٧٨ ،٧٩.

(٣) هو سليمان الشائع الفتال، ولد بالرس، و لم نستطع التعرف على تاريخ مولده ووفاته، لكنه عاصر سرور الأطرش في آخر أيامه، اشتهر بالشعر الحماسي، والحربي، والغزلي. الرشيد، شعراء الرس، ط ٤، مطابع النصر الحديثة، الرياض ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٤٨.

مهنا بمهاجمة قبيلة مطير التي يتزعمها سلطان الدويش، فلما علم بمسيرة الأمير مهنا إليه وفد على أهل الرس طالباً الحماية من جيش الأمير مهنا الذي يطارده للفتك به فقام أهل الـــرس كعادة العرب في حماية المستجير بالوقوف صفاً واحداً بمواجهة عدو دخيلهم فيقول:

يـــالله اليـــوم يـــا جـــالي الهمـــوم ... يا بـــالافراج يـــا منشـــى الغمـــام
ارحـــم اللـــى قـــزى مافيـــه نـــوم ... وحارب الزاد مـــع حلـــو الطعـــام
يا أهـــل الحـــزم ديـــرتكم تلـــوم ... تشـــكي الضـــيم مـــنكم والمـــلام
تبكـــي اللـــى يجلـــون الهمـــوم ... راحت اذكارهم شـــرق وشـــام[١]

وقالت: رقية الصالحي تخلد هذه الحادثة[٢]:

احربوا يـــا عيـــالي خيرتـــه خامـــه ... داركم لا تجـــي العـــدوان بركونـــه
احربوا دون بـــيض تلـــبس زمامـــه ... عبوها المســـك والريحـــان بقرونـــه
جاء مهنا يقـــود الحـــرب بخزامـــه ... باغى الرس والفزعـــات يتلونـــه[٣]

وقالت : فضة المريس[٤]، تخلد هذه الحادثة:

يـــوم جانـــا مهنـــا لا هَنـــا ... في منامـــــه ولا ذاق المـــــراح
تـــاه رايـــه ورى ماصـــد عنـــا ... يوم جينـــا علـــى درب الســـماح
جارنـــا مـــا نبيعـــه إلى زبنـــا ... يشرب المـــاء علـــى كبـــده قـــراح

وقالت: في المناسبة نفسها:

يالله اني طالبـــك منشـــي الرعـــود ... ترحم اللي جـــاه شـــرف زابنـــات
مـــن زبنـــا راقـــى روس الحيـــود ... راقـــي روس الضـــلوع النايفـــات
دارنـــا فيهـــا عـــريبين الجـــدود ... وللـــوازم يـــا مهنـــا غاليـــات

---

(١) الرشيد، شعراء من الرس ، ص.ص ٤٨، ٤٩.

(٢) هي رقية بنت عبدالله الصالحي، ولدت سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م ، إحدى شاعرات الرس عرفت بغزارة الشعر، وبراعة التصوير ، توفيت عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م. المرجع نفسه ، ص ٣٢٨.

(٣) نفسه ، ص ٣٢٨.

(٤) هي فضه النيف المريس، من أهل الرس اشتهرت بالشعر الحماسي، ويرجح أنها ولدت في بداية القرن الثالث عشر الهجري، و توفيت في بداية القرن الذي يليه ،أي أنها عمرت مئة سنة تقريباً. نفسه ، ص ٣٢٤.

لا تبي يـوم اللقـاء تمـلأ اللحـود تشبع العرجاء مـع اللـي حايمـات
كـان مازبنـا بنـاي العمـود ما يطهرنـا ولا شـط الفـرات[١]

- **النتائج:**

١- فشل الأمير مهنا من تحقيق الهدف المباشر من هذه الحملة ألا وهو القبض على أمير قبيلة مطير سلطان بن محمد الدويش.

٢- يبدو أن أهل الرس كانوا متهيئين لخوض الحرب، حتى أن طبولها قد سمعت عندما وصل الأمير مهنا إلى ضواحي بلدهم، مما جعل مساعديه يشيرون عليه بعدم الأقدام إلى هذه الحرب الخاسرة والعودة إلى مركز الإمارة.

٣- يبدو أن العلاقة توترت بين أهل الرس والأمير مهنا، على مدى فترة إمارتـه الـتي قاربت اثنتي عشر سنة[٢].

- **حملة الأمير بندر بن طلال بن رشيد[٣] ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م:**

تحجم بعض المصادر المحلية عن ذكر أحداث هذه الحملة، بينما تناولتها بعض المراجـع المحلية، والرواة.

---

(١) الرشيد، شعراء من الرس ، ص.ص ٣٢٥،٣٢٤.

(٢) الرشيد، الرس بين ماضيها وحاضرها، ص.ص ٧٨-٨٠.

(٣) هو الأمير بندر بن طلال بن عبدالله بن علي بن رشيد، تولى الإمارة في حائل بعد أن قتل عمه متعباً، (رمضـان ١٢٨٥هـ /١٨٦٩م-ربيع الآخر ١٢٨٩هـ/١٨٧٣م)، وحيث إن الأمير بندر اعتلى الإمارة بطريقـة غـير نظامية،فقد كان قلقاً خلال حكمه،حيث فرّ كبار آل رشيد إلى الرياض وعلى رأسهم عبيد بن رشيد، ومحمـد العبدالله الرشيد، الذي سيحكم نجداً كما سيأتي، واستطاع الأمير بندر إقناعهم بالعودة إلى حائل ونجح في مسعاه بمساعدة وساطة الإمام عبدالله بن فيصل، وكان لقدوم محمد العبدالله الرشيد إلى حائل بداية النهاية لبندر، فقـد انتهى حكمه بقتله هو وإخوانه على يد عمهم محمد بالاتفاق مع بعض كبار آل رشيد. عباس العزاوي، الصلات التاريخية بين نجد والعراق، (مخطوط) بغداد، دار صدام للمخطوطات، ورقة٢١؛ الزعارير، إمـارة آل رشـيد، ص.ص ٦٥-٦٦؛ العثيمين، قراءة في دراسة عن إمارة آل رشيد،ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٦٤.

- **الأسباب:**

١- يظهر أن الخلاف الماضي بين الأمير مهنا، وأسرة آل رشيد ممثلاً بالأمير متعب بن عبدالله بن رشيد، بشأن نقل الحجاج من بلاد العراق إلى الحجاز، يبدو أن لها دوراً كبيراً بقدوم هذه الحملة للانتقام من الأمير مهنا، وتصفية الحسابات معه. وتعود تلك الحادثة إلى عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م، عندما كان الأمير مهنا، ينقل الحجاج من بلاد العراق إلى الحجاز، حتى بدأت المنافسة، والحسد من قبل الأمير متعب بن عبدالله بن رشيد، مما أدى إلى وقوع خلاف حاد أوشك أن يفضي إلى قتال بين الطرفين، فتدخل أحمد بن عبدالله الرواف، وأصلح بين الجانبين، ومن ذلك الوقت ترك الأمير مهنا نقل الحجاج(١).

٢- يبدو أن أسرة آل أبو عليان قد حرضت الأمير بندر بن طلال بن رشيد بسهولة الاستيلاء على إمارة آل مهنا، وتسهيل مهامه هناك لوجود الأنصار والحلفاء في بريدة، وبقية بلدان القصيم.

٣- يبدو أن الأمير بندر بن رشيد أراد من هذه الحملة ضد القصيم، هو ضرب عصفورين بحجر واحد، وهو طمعه في الاستحواذ على الثروات النباتية الهائلة: من التمور، والحبوب، وغيرها من جهة، والقبض على الأمير مهنا، وأسرته، وإعادة أسرة آل أبو عليان إلى إمارة القصيم من جديد(٢).

- **الأحداث:**

قاد الأمير بندر بن رشيد هذه الحملة بنفسه، وسار بها حتى توغلت في إقليم القصيم(٣)، مستغلاً الفراغ السياسي الهائل، والفوضى العارمة في أقاليم الدولة السعودية الثانية، بعد وفاة

---

(١) العبودي ، معجم أسر بريدة ، ج ٢١،ص ٣٦٥ ؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص ٣٠ ؛ المسلم، العقيلات، ص.ص ٤٢-٤٣.

(٢) مستقاة من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ-١٢/٧/٢٠١٠م؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ، ص.ص ٣٨-٤٠.

(٣) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ، ص ٣٨.

الإمام فيصل ابن تركي، وقد وفاه الأجل في ٢١ رجب ١٢٨٢هـ/ ١٠ ديسمبر ١٨٦٥م[١]. ثم الخلاف الذي دب بين أبناءه فيما بعد، مما جعل الأمير بندر بن رشيد يتشجع للإقدام بتحقيق أهدافه لذا سار في البداية لاقتحام بريدة والاستيلاء عليها، لكن يبدو أنه أشار عليه خصوم الأمير مهنا، من أسرة آل أبو عليان باستدراجه، وإخراجه من بريدة، وذلك لمهاجمة بلدة الربيعية القريبة منها لوجود أملاك، ومزارع، وأنعام، وقصور الأمير مهنا، بالإضافة لوجود إسطبلات الخيل.

لذلك غير الأمير بندر بن طلال بن رشيد اتجاه الجيش نحو بلدة الربيعية، وعسكر بقواته في وسط البلدة، مما جعل أهالي الربيعية يسارعون بالتحصن في "قلعتين" قصرين مهيئين لمثل تلك الظروف. وكان هذان القصران معروفين بالمناعة، وقوة التحصين، لذا عرف الأول بالقصر الجنوبي"قصر مهنا"، والثاني بالقصر الشمالي "قصر البازعي "، ثم قام بمحاصرقم فترة، لم نستطع تحديدها، لذا أبدى المتحصنون شجاعة كبيرة، إذ صمدوا أمام قوات بندر بن رشيد، بكل ما يملكون من قوة، واستعداد، مما أدى في نهاية المطاف إلى سقوط الحصن الأخير، عندما سمع المتحصنون صوتاً قرب باب القصر يقول : (حسن، حسن، حسن)، فاعتقدوا أنه صوت حسن بن مهنا أبا الخيل ولكنه صوت أحد جنود بندر بن رشيد، متنكراً أنه حسن المهنا، فدخلت قواته، وقتلت عدداً من المتحصنين داخله من أسرة البازعي، حتى سميت هذه الواقعة لدى أهل بلدة الربيعية (مذبحة البوازع)[٢].

بينما صمد المتحصنون في القصر الجنوبي، المسمى (الأصقه) لحصانته، واستمروا في

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر ، ص٥٨ ؛ الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص ٢٥٦؛ عارف مرضي الفتح ، الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء ونجد والحجاز ،ج ٢ ،ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت لبنان،١٣٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص ١٩٧؛ خليفة بن عبدالرحمن المسعود ، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (١٢٣٤-١٢٨٢هـ/١٨١٨-١٨٦٦م) دراسة تاريخية وثائقية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ٤٠٤.

(٢) مستقاة من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ-١٢/٧/٢٠١٠م ؛ أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص ٣٨-٤٠.

المقاومة، وأظهروا شجاعة فائقة، وتكبدوا كما كبدوا عدوهم خسائر، ولكن موقفهم كان يضعف تدريجيًا، بسبب الحصار، مما جعل الأمير بندر بن رشيد يأمر جنوده بقطع النخيل القريبة من الحصن، وهذه خطه منه لإخراج أهل بلدة الربيعية من القصر الذي تحصنوا به، وعلى كلٍّ فإن قوات الأمير بندر بن رشيد قامت بقطع النخيل القريبة من القصر، قد أثارت حفيظة نفوس المتحصنين، مما جعلهم يطلبون من الأمير مهنا الصالح أبا الخيل أن يسعفهم، وينقذ أموالهم، وأمواله، وممتلكاته، وقد استطاع أحد أتباع الأمير مهنا أن يتسلل في ظلام الليل من فوق القصر، إلى الأمير مهنا في بريدة، وأخبره بالأحداث فقال: له الأمير مهنا أخبرهم أن يطلبوا الصلح بشرط أن يعاهدهم الأمير بندر بن رشيد على دمائهم وأموالهم، ثم يفتحون له الباب[1]، ويبدو أن الأمير مهنا قد اعتذر لهم بأنه لا يستطيع أن يغامر بإخراج قواته من بريدة، لمقابلة الأمير بندر بن رشيد، خوفاً من هجوم أسرة آل أبو عليان، وأنصارهم على بريدة، حيث كانوا متواجدين في عنيزة[2]، ولا يستبعد أن تكون أسرة آل أبو عليان، وحلفاؤهم قد رتبوا مع الأمير بندر بن رشيد خطة للاستيلاء على إمارة بريدة، لذا رأى الأمير مهنا أن يفشل هذه الخطة، ويقطع الطريق عليهم، بالبقاء بقواته داخل أسوار بريدة، بضرر لا يضارع ما سوف يحصل من فوضى، وفتن، واضطرابات داخل إقليم القصيم لو خرج لمواجهة الأمير بندر بن رشيد في الربيعية. وبعد أن تيقن ابن رشيد أن الأمير مهنا لن يخرج لمقابلته، في ظل المقاومة الصامدة، والباسلة التي أظهرها أهل بلدة الربيعية، ويبدو أن اليأس بدأ يدب في نفوس جنوده، جعله يوافق على إبرام الصلح مع أهل بلدة الربيعية، بعد أن اقتنع بمصادرة ما يخص الأمير مهنا فقط من أموال، وأنعام عوضاً عما لحق به من خسائر مادية، ومعنوية، ثم انسحب أدراجه عائداً إلى حائل دون تحقيق الهدف الحقيقي لهذه الحملة[3].

---

(١) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص ٣٩.

(٢) السنيدي، الربيعية، ص ٥٨.

(٣) مستقاة من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ - ٢٠١٠/٧/١٢م ؛ أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص ٣٨-٤٠.

- **النتائج:**

وقد استنبطت هذه النتائج من سياق أحداث الحملة كما يلي:

١- فشل حملة الأمير بندر بن رشيد من تحقيق أهدافها الحقيقة.

٢- الحكمة، والدهاء لدى الأمير مهنا لعدم مغامرته بمقابلة قوات الأمير بندر بن رشيد، لعدم توطيد أقدامه بالإمارة، وعدم التجهز، والاستعداد لخوض هذه الحرب الخاسرة.

٣-كشفت حملة الأمير بندر بن رشيد للأمير مهنا قوة التحصينات في بلدان القصيم عامة، وبخاصة بريدة، وبلدة الربيعية.

٤- يبدو أن الأمير مهنا استطاع كشف أعدائه الحقيقيين خلال أحداث هذه الحملة، لذا لم يقف مكتوف الأيدي أمام أعداءه من أسرة آل أبو عليان بعد ذلك حتى نفاهم خارج مركز الإمارة فيما بعد.

٥- ارتفعت الروح المعنوية لدى الأمير مهنا، وذاع صيته في ربوع بلدان نجد[١].

٦- ظلت أسباب التوتر قائمة بين الطرفين، حتى انتهت بمقتل الأمير بندر بن رشيد،على يد عمه الأمير محمد العبدالله الرشيد عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٣م.

٧- كشفت حملة الأمير بندر بن رشيد للأمير مهنا، انه لا بد له من حليف قوي يسنده وقت الشدائد. لذا حسَّن ووثق علاقاته بالأمير الجديد لحائل محمد العبدالله الرشيد، الذي أعتلى الإمارة بعد قتل ابن أخيه بندر بن رشيد، ثم توثقت العلاقات بين الطرفين بعد أن تزوج لولوة بنت مهنا الصالح أبا الخيل[٢].

---

(١) أبا الخيل ، في تاريخ أبا الخيل ، ص.ص ٣٨-٤٠.

(٢) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص.ص ٧٩-٨٢.

# الفصل الثاني

## إمارة آل مهنا في نهاية الدولة السعودية الثانية

( ١٢٨٧ - ١٣٠٩هـ/١٨٧٠ - ١٨٩١م ).

**المبحث الأول : موقف إمارة آل مهنا من الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي .**

- أسباب الخلاف.
- نتائج وقعة المعتلا.

**المبحث الثاني : النزاع بين الدولة السعودية الثانية ، وآل رشيد ، وموقف إمارة آل مهنا منه .**

- مقتل الأمير مهنا الصالح أبا الخيل ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م.
- أسباب مقتل الأميرمهنا الصالح أبا الخيل.
- الأمير حسن بن مهنا أبا الخيل.
- وقعة عروى١٣٠٠هـ/١٨٨٢م.
- موقعة الحمادة ( أم العصافير )عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م.
- نتائج موقعة الحمادة ( أم العصافير ).

**المبحث الثالث : نهاية إمارة آل مهنا ،وسيطرة آل رشيد على إقليم القصيم .**

- الخلاف بين أمير القصيم حسن المهنا ،و أمير حائل محمد بن رشيد.
- موقعة المليدا.
- أسباب المعركة.
- أحداث المعركة.
- نتائج المعركة.

## المبحث الأول: موقف إمارة آل مهنا من الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي.

لقد جاء نبأ وفاة الإمام فيصل بن تركي في الحادي والعشرين من شهر رجب عام ١٢٨٢هـ/ التاسع من شهر ديسمبر عام ١٨٦٥م[١]، فاجعة وخسارة عظيمة، هزت أركان الدولة السعودية عامة، وشكل هذا الحدث الكبير بداية أفول نجم الدولة السعودية الثانية، حتى أصاب هذا الحدث الكبير سكان الدولة عامة - وسكان إقليم القصيم خاصة بالحزن والأسى العميق- لأنهم عاشوا خلال فترة حكمه الثانية التي قاربت ثلاثة وعشرين عاماً مرحلة من الاستقرار، والهدوء، وانتشار الأمن في أرجاء الجزيرة العربية[٢]، بعد أن تخلصوا مما سبق وأن عانوه من حياة الفتن والاضطرابات، والاعتداءات، وعمليات السلب، والنهب، وجور الحملات المصرية على الأهالي[٣].

ولقد كانت وفاة الإمام فيصل بن تركي فرصة عظيمة،طالما انتظرها الأعداء المتربصين بالدولة السعودية الثانية؛ للتدخل في شؤونها الداخلية، مستغلين الفراغ السياسي الكبير، الذي نتج عن وفاته[٤]، وبذلك عادت من جديد حياة الفتن، والاضطرابات بين القوى المحلية؛ بسبب افتقادها للسلطة الحازمة التي تردع تلك الفتن[٥]، وعلى الرغم من مبايعة الأقاليم للإمام عبدالله ابن فيصل إماماً بعد والده، إلا أن الأمر لم يستتب له، حيث واجه عمليات تمرد، وعصيان، وفتن، وحروب أدت إلى اضمحلال وتجزؤ وحدة الدولة، ثم سقوطها.

كان للإمام فيصل بن تركي حين وفاته أربعة من الأبناء هم: عبدالله، ومحمد[٦]،

---

(١) الفاخري ، الأخبار النجدية، ص١٨٧؛ ابن عيسى، عقد الدرر ، ص٥٨.؛ الذكير ، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص ٢٥٦.

(٢) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص.ص١٥٦-١٦٠؛ المسعود، موقف القوى المناوئة، ص ٤٠٣.

(٣) درويش، تاريخ الدولة السعودية، ص ٧٠ ؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث ، ص ٩٧.

(٤) المسعود، موقف القوى المناوئة ، ص٤٠٤.

(٥) فلبي ، تاريخ نجد ، ص٢٣٣.

(٦) محمد بن فيصل بن تركى بن عبدالله بن محمد بن سعود ، ناصر أخاه الإمام عبدالله بن فيصل في جميع أموره ، وبعد خروج الإمام عبدالرحمن بن فيصل من نجد عينه الأمير محمد العبدالله الرشيد أميراً على الرياض حتى وفاته في سنة١٣١١هـ/ ١٨٩٤م . ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ١١٤-١١٥؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص٣٠٠.

وسعود، وعبدالرحمن، وقد آل الحكم لعبدالله باعتباره أكبر الأبناء، وولياً للعهد في حياة والده، حيث كان يصرِّف أمور الدولة في أواخر حياة والده[١].

لذا تمت البيعة له بمجرد وفاة والده، حيث كانت جماعية بلا استثناء، وعلى رأس المبايعين أخوه سعود، وبقية آل سعود، والعلماء[٢]. لكن الأوضاع لم تستتب، وتصف له إلا عاماً واحداً، حيث سرعان ما دب الخلاف بين الأخوين عبدالله، وسعود الطامع في الوصول إلى الحكم، مما أدى إلى خروجه على أخيه عبدالله عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م[٣].

- **أسباب الخلاف:**

١- سياسة الشدة والقسوة التي سار عليها الإمام عبدالله بن فيصل، منذ عهد والده -كما مر- وهذه الشدة، والقسوة، جعلته يُضيق الخناق على أخيه سعود، حتى وصلت إلى وضعه تحت الإقامة الجبرية في منزله، ومنع الناس من الاتصال به، وربما أن سعوداً قد فعل أمراً يخالف به أخاه الإمام عبدالله بن فيصل، لذا أملت عليه شدته أن يعاقبه بذلك[٤].

٢- رغبه الأمراء المحليين بالاستقلال عن الدولة السعودية الثانية، من بينهم أمراء إقليم

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ٥٩-٦٠؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٢٨٧؛حسن سليمان محمود، سيد محمد إبراهيم، المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة، ط١، مكتبة مصر، القاهرة، دون تاريخ، ص٨٩.

(٢) ابن قاسم ، الدرر السنية في الأجوبة النجدية ،ج٧، ط٢، مطبوعات دار الإفتاء بالسعودية ، بأمر الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م،ص٢٤٢؛ المسعود ، موقف القوى المناوئة، ص٤٠٦. عين الإمام فيصل بن تركي ابنه سعوداً أميراً على بلدة الخرج، وحقق نجاحاً ملحوظاً، جعلته يعتاد على حياة معينة تفرض عليه التزامات، ربما تصعب على أخيه عبدالله توفيرها له، مما أدى في نهاية المطاف إلى إقالته في أواخر عهد والده، لربما بإيعاز من أخيه، مما جعل سعود يضمر في نفسه الشيء الكثير على أخيه رغم مبايعته لأخيه عبدالله عن كره كما ذكر ذلك في رسالته إلى الشيخ محمد بن عتيق. ابن قاسم ، الدرر السنية ،ج٧، ص٢٥٩؛ العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج١، هامش ، ص٢٨٧.

(٣) السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢١٩.

(٤) الذكير، مطالع السعود، خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص ٢٥٧ ؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢١٩.

القصيم من أسرة آل مهنا[١].

وكان الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن يقول:

لم يستتب الأمر لعمي عبدالله الفيصل لثلاثة أسباب:

أ- وجود أبناء أخيه سعود في الخرج -جنوب الرياض- يحرضون القبائل عليه.

ب- مناصرته لآل أبو عليان أمراء القصيم السابقين على أعدائهم آل مهنا الأمراء الحاكمين بعدهم، وكان هذا جهلاً من الإمام عبدالله، لأنه في وقت ضعفه، ليس من الحكمة أن يناصر أسراً مغلوبة فيضعف نفوذه في إقليم القصيم -كما سيأتي-.

ج- وجود محمد بن رشيد الطامع في حكم نجد، وتحالفه مع أسرة آل مهنا؛ فكانوا يداً واحدة على الإمام عبدالله بن فيصل[٢].

لذا نرى من حُسن سياسة الأمير مهنا في بداية الخلاف بين الأخوين، وقوفه موقف الحياد، لذا لم يقحم نفسه، وأهل القصيم في الدخول في هذه الحروب الخاسرة لكلا الطرفين، لذا لم يقدم مساعدات لطرف ضد الأخر، وبذلك جنب إقليم القصيم ويلات الحروب، وما ينتج عنها من مآسٍ وأضرار اقتصادية، واجتماعية. وبذلك استفاد إقليم القصيم أثناء هذا الخلاف بالاستقلال التدريجي[٣]، كما تشير الوثائق التركية أن الدولة العثمانية أرسلت يونس بك مسئول المالية، مندوباً إلى الإمام عبدالله بن فيصل، لتقصي الحقائق في نجد عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، ومن ضمن المناطق التي زارها المندوب في تقريره إقليم القصيم حيث ذكر أن الصراع قد بدأ بين الإمام عبدالله، وسعود ابنا فيصل بن تركي، وقد سأل السكان عن طبيعة حكم عبدالله بن فيصل، فأخبروه بظلم عماله لهم، حيث يدفع

---

(١) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٥٨؛ العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، مطابع دار الهلال، الرياض ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص١٧٤.

(٢) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص.ص١٧٠-١٧١؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ١٠١.

(٣) الذكير، مطالع السعود ،خزانة التواريخ النجدية ، ج٧ ، ص٢٦٠؛ ابن قاسم، الدرر السنية ، ج ٧ ، ص١٨٠؛ السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٢٢٨.

كل فرد في القصيم ريالاً واحداً زكاة لحكومة الإمام عبدالله بن فيصل. وهذا يؤكد أن إقليم القصيم، كان خاضعاً لحكومة الإمام عبدالله بن فيصل في بداية عهده، وبعد نشوب الصراع بين الأخوين استفاد إقليم القصيم بالاستقلال التدريجي[١].

٣- تطلع سعود بن فيصل في الوصول إلى الحكم، ويبدو أن الحسد، والحقد وضعف شخصية الإمام عبدالله الفيصل، لها دور كبير في تطلع سعود الفيصل إلى السلطة، وقد ظهر هذا الخلاف على سطح الأرض، بين الأخوين، في غزوة الإمام عبدالله ضد قبيلة الظفير، عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٧م، وبعد رجوعهما إلى الرياض بنحو عشرة أيام، خرج سعود بن فيصل إلى جنوب البلاد مبتدئاً العصيان والتمرد على أخيه[٢]،- ومما يؤكد ذلك التقرير الذي أعده الكولونيل لويس بلي المقيم البريطاني في الخليج، بعد زيارته لمدينة الرياض في منتصف عام ١٢٨٢هـ/ أواخر عام ١٨٦٥م[٣]، الذي أشار فيه أن الدولة السعودية الثانية تحمل بوادر الاضمحلال، بعد وفاة فيصل بن تركي[٤]؛ لذا كوَّن فكرة غير حسنة عن ولي العهد عبدالله بن فيصل، ونصح حكومته بمساعدة أخيه سعود بن فيصل لأنه الشخصية، التي سوف يسهل لبريطانيا تثبيت أقدامها في الخليج وشرق الجزيرة[٥].

والتجأ إلى أمير عسير محمد بن غائض بن مرعي، يلتمس العون والمساعدة منه، لكنه اعتذر عن ذلك بل عمل جاهداً لإصلاح ذات البين بينهما، كما بذل الإمام عبدالله بن

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢٧، تقرير من كاتب المالية يونس بك عن أوضاع القبائل في نجد والحجاز، مؤرخ في ٥/٧/١٢٨٣هـ؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٣٠.

(٢) البسام، تحفة المشتاق ، ق ١٤٩؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢١٩.

(٣) المسعود، موقف القوى المناوئة، ص٤٠٤.كان من أهداف زيارة لويس بلي إلى مدينة الرياض في أواخر عهد الإمام فيصل بن تركي، رغبة الحكومة البريطانية في الحصول على مركز سياسي، وعسكري على ساحل الخليج العربي للدولة السعودية الثانية، إلا أن الإمام فيصل بن تركي رفض الفكرة من بدايتها، كما رفض التفريط بأي شبر من أراضي دولته، كما أشار إلى ذلك في رسالته إلى الخديوي إسماعيل وإلى مصر.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢١٩.

(٥) ومما يؤكد ذلك المساعدات العسكرية والمادية التي تلقاها سعود بن فيصل من حاكم البحرين محمد بن خليفة، الخاضع للسيطرة البريطانية في تلك الحقبة الزمنية. الفاخري، الأخبار النجدية، الهامش، ص ١٨٨؛ الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص ٢٥٨.

فيصل، وعدد من العلماء[١]، وعلى رأسهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن[٢]، وابنـه الشـيخ عبداللطيف، والشيخ سعد بن عتيق، لإقناع سعود بن فيصل بالعودة، وترك التمرد، والفتنة إلا أن تلك الجهود لم يكتب لها النجاح، خاصة بعد أن وجد سعود ضالته بالدعم والمؤازرة، من القوى المناوئة لأخيه الإمام عبدالله بن فيصل، على رأسهم أمير نجران السيد المكرمـي، وحلفائه قبيلة العجمان[٣]، كما أنضم إليهم بنومرة، وآل شامر، والدواسـر، كمـا أيـده وشجعه أمير بلدة السليل مبارك بن روية[٤]، فسار سعود بمن معه من الجنود، وعسـكر في بلدة السليل، فلما علم الإمام عبدالله بن فيصل أرسل على وجه السرعة جيشاً مـن أهـل سدير، والمحمل، والرياض، بقيادة أخيه محمد بن فيصل، والتقى الأخوان في المعتلا[٥] سـنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٧م[٦].حيث آلت الهزيمة على قوات سعود بن فيصل[٧]، وقُتل أمير قبيلـة شامر علي بن سريعة، وأبناء أمير نجران، وجرح سعود بن فيصل بجروح بليغة، لذا أقام عند بني مرة فترة حتى شفيت جروحه ثم رحل إلى عُمان، وقُتل من قوات محمد بن فيصل أمـير بلدة روضة سدير، عبدالله بن ماضي، وأمير بلدة حريملاء، عبدالله بن حمد بن مبارك، ثم عاد محمد بن فيصل بعد هذه الواقعة إلى الرياض[٨].

---

(١) انظر: رسالة الشيخ محمد بن عتيق إلى سعود بن فيصل، ابن قاسم، الدرر السنية، ج٧، ص.ص ٢٥٨-٢٦٢.

(٢) الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في الدرعية عام ١١٩٣هـ/١٧٧٩م، أخذ عن جده الشيخ محمد ابن عبدالوهاب العلوم الشرعية، وبعد سقوط الدرعية، رحله إبراهيم باشا إلى مصر فدرس في الأزهر العلوم الشرعية والعربية، ثم عاد إلى نجد في عهد الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤١هـ/١٨٢٥م، وعهد إليه برئاسة القضاء والإفتاء، له عدد من المؤلفات والرسائل العلمية، توفي عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م ؛ الفاخري، تاريخ الفاخري، هامش، ص١٩٠؛ ابن ضويان، تاريخ ابن ضويان، ص ١٩٣.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ٦١-٦٢؛ المسعود، موقف القوى المناوئة ، ص.ص ٤٠٦، ٤٠٧.

(٤) أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٠.

(٥) المعتلا : حي من أحياء بلدة وادي الدواسر تقع إلى الجنوب الشرقي منها.المسعود، موقف القـوى المناوئـة، ص ٤٠٧.

(٦) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٦٢.

(٧) الذكير، مطالع السعود،خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص ٢٥٨؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ٩٨.

(٨) ابن عيسى ، عقد الدرر، ص.ص ٦٢،٦٣.

- **نتائج وقعة المعتلا:**

١- آلت الهزيمة على قوات سعود بن فيصل، وقُتل ما يزيد على ثلاث مئة من أتباعه[١].

٢- تعرض سعود بن فيصل لإصابات بليغة أثناء المعركة،فهرب إلى بني مرة، حتى برئت جروحه،ثم ارتحل إلى البريمي في ضيافة أميرها، تركي بن أحمد السديري[٢].

٣- خطط سعود بن فيصل بعد وقعة المعتلا بفصل المنطقة الشرقية، عن تبعية أخيه الإمام عبدالله بن فيصل، حتى تفقد الدولة منفذاً حيوياً على الخليج العربي، معتمداً على الدعم والمساعدة من المعتمد البريطاني في الخليج الكولونيل لويس بلي، وعلى العلاقة المتوترة بين حاكم مسقط والإمام عبدالله الفيصل[٣].

٤- تمكن سعود بن فيصل من تأليف حلف من زعماء عُمان، والبحرين، والعجمان، وآل مُرة ضد أخيه الإمام عبدالله بن فيصل[٤].

٥-كشف الإمام عبدالله بن فيصل أعداءه الحقيقيين من زعماء عُمان، والبحرين، وقبائل العجمان، وآل مُرة، وهاتان القبيلتان ترغبان باستمرار الحروب طمعاً في عمليات السلب، والنهب[٥].

٦- أرسل الإمام عبدالله بن فيصل حملة تأديبية بقيادة عمه عبدالله بن تركي إلى الأحساء، لكبح تمرد قبائل العجمان[٦].

٧- عزل الإمام عبدالله بن فيصل، الأمير محمد بن أحمد السديري عن إمارة الأحساء؛ وعين مكانه ناصر بن جبر الخالدي[٧].

---

(١) السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٢٢٠.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص٦٢-٦٣؛ أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٠.

(٣) المرجع نفسه ، ص.ص١٦٠-١٦١.

(٤) نفسه ، ص.ص ١٦٠-١٦١.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٦٣ ؛ أبو عليه، الدولة السعودية الثانية ، ص١٦١.

(٦) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، ج ١، ص١٧٢.

(٧) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٦٣.

٨- سار الإمام عبدالله بن فيصل بحملة تأديبية ضد أهل وادي الدواسر -نتيجة وقوفهم ومؤازرتهم لأخيه سعود، في وقعة المعتلا- بمشاركة أمراء بلدان نجد، في ١٥ محرم عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م[١]، ولغضبه على أهالي وادي الدواسر أمر بقطع النخيل، وهدم البيوت، ومصادرة الأموال، والسلاح منهم، ومكث جيشه قرابة شهرين لتثبيت دعائم حكمه في المنطقة[٢]، ويذكر الشيخ حسن المهنا أبا الخيل، أن جده الأمير حسن كان من ضمن المشاركين في هذه الحملة، وأنه نصح الإمام عبدالله ابن فيصل بالكف عن استباحة البلد، وأن هذا العمل ليس من عمل آبائك وأجدادك، لكن الإمام عبدالله بن فيصل لم يسمع كلامه، مما جعل الأمير حسن المهنا أبا الخيل يضمر ذلك في نفسه[٣].

ويبدو أن هذا من أسباب وقوف إمارة آل مهنا بجانب سعود بن فيصل فيما بعد، ثم التحالف مع أمير جبل شمر محمد بن عبدالله بن رشيد ضد الإمام عبدالله بن فيصل، كما سيأتي.

حيث يذكر البسام أنه في عام١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، انقسم أهل بريدة تجاه هذا الخلاف إلى معسكرين: معسكر مؤيد للإمام عبدالله بن فيصل بزعامة حسن بن عبدالمحسن آل أبو عليان، ومعسكر مؤيد لأخيه سعود بزعامة الأمير مهنا، حيث خرج الأمير مهنا لمقابلة سعود ابن فيصل في إقليم الأحساء، حيث أرسل له غزو تحت قيادة ابنه حسن عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، أما حسن بن عبدالمحسن آل أبو عليان فقد خرج بغزو لمساعدة الإمام عبدالله بن فيصل في لقائه مع أخيه سعود في وقعة البّرة[٤].

---

(١) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص١٧٢.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٦٤؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج١، ص١٧٢.

(٣) مستقاة من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل في يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ/ ٢٠١٠/٧/١٢م.

(٤) البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ط١، المختلف للنشر، الكويت ٢٠٠٠م، ص.ص ٣٤٩-٣٥١.

**والبرة:** قرية تقع جنوب إقليم الوشم . محمد بن عبدالرحمن السلامة، موقف أهل القصيم من المواجهة بين آل سعود وآل رشيد ١٢٨٩-١٣٤٠هـ/١٨٧٢-١٩٢١م ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة القصيم، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١١١.

كما يبدو أن أمير عنيزة زامل بن عبدالله السليم قد مال إلى معسكر سعود بن فيصل ضد أخيه الإمام عبدالله[١].

على أية حال، فقد مال إقليم القصيم بسبب هذا إلى الاستقلال التدريجي منذ بداية الخلاف حتى أصبح يشكل قوة مؤثرة في نجد[٢].

وقد ظلت عوامل التوتر قائمة بين الإمام عبدالله بن فيصل، وأخيه سعود، بعد وقعة المعتلا، مما جعل الإمام عبدالله يعد العدة للقضاء على الحلف الذي كوَّنه أخوه سعود من مشايخ البحرين، وأبو ظبي، وعُمان، كما أنضم إلى الحلف قبائل العجمان، وبني مُرة، والدواسر[٣]، لذا سار بحملة من البادية، والحاضرة، وبرفقته أخيه الأصغر عبدالرحمن، حتى نزل على ماء دعيليج[٤] القريب من الأحساء[٥]، يراقب حشود قوات أخوه، وتطورات الموقف عن كثب، وما تستدعيه الظروف، حيث أقام في مكانه ذلك نحو أربعة أشهر[٦]، وفي ذي القعدة من عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م ارتحل الإمام عبدالله بن فيصل من ماء دعيليج وأغار على عربان الصهبة أحد فروع قبيلة مطير، المقيمة في الوفرة بالقرب من الكويت[٧]، ويبدو أن الإمام عبدالله بن فيصل قد قصد من هذه الغارة أمرين الأول: مراقبة تحركات أخيه سعود بن فيصل، والأمر الثاني: إرهاب القبائل في هذه المنطقة حتى لا تفكر في الانضمام إلى

---

(١) عبدالعزيز إبراهيم عبد الغني، أمراء وغزاة، ط٢، دار الساقي، بيروت١٩٩٠م، ص١٧؛ السلامة، موقف أهل القصيم، ص١١١.

(٢) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص.ص ٢٢٨، ٢٢٩.

(٣) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٦١؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٢٠.

(٤) ماء دعيليج: مورد ماء يقع شرقي الأحساء وغرب صحراء الجافورة. سلطان بن غانم الحربي، الدور السياسي للإمام عبد الرحمن الفيصل ١٢٨٨-١٣٢٠هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٢٣.

(٥) البسام، تحفة المشتاق، ق ١٥٠؛ أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص١٦١.

(٦) عثمان الصالح العلي الصوينع، الرياض عاصمة الدولة السعودية، ط ١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٩٦.

(٧) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص١٨٤.

حلف أخيه سعود[١]. وقبل عودته إلى الرياض أرسل سريتين، الأولى بقيادة مساعد الظفيري والعسعوس لتُرابط في قطر، والثانية بقيادة فهد بن دغيثر لتُرابط في الأحساء عند الأمير ناصر ابن جبر الخالدي، ثم عاد إلى الرياض في أواخر سنة ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م[٢].استغل سعود بن فيصل رجوع قوات أخيه عبدالله، فغادر عُمان (البريمي) وتوجه إلى البحرين فرحب به أميرها عيسى بن علي بن خليفة[٣]، وأمده بقوات لمحاربة سرية أخيه عبدالله الموجودة في قطر، كما أنضم إليه محمد بن عبدالله بن ثنيان فتقابل معها في معركة ضارية هُزم فيها سعود مرة أخرى، وقُتل من أتباعه نحو خمسين رجلاً منهم: محمد بن عبدالله بن ثنيان، فعاد سعود بعد هذه الوقعة إلى البحرين عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م[٤]. وبعد هذه التطورات اتصل سعود بزعماء العجمان يدعوهم لنصرته، ويبدو أنه منَّ زعيمهم راكان بن حثلين[٥]، بحكم المنطقة الشرقية[٦]، كما أنَّ راكان بن حثلين لم ينس آثار فتك الإمام عبدالله بن فيصل بقبائل العجمان في وقعة الطبعة عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م[٧]. كما أمده شيخ البحرين بقوات تحت قيادة أحمد بن الغتم بن خليفة، ويبدو أن سعود بن فيصل قد مناه بإعادة امتيازات البحرين

---

(١) الحربي، الدور السياسي للإمام عبد الرحمن الفيصل ، ص ٢٤.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٧٥.

(٣) عيسى بن علي بن خليفة: أحد أمراء البحرين، ولد ونشأ فيها، وتولى إمارة البحرين بعد أن قام البريطانيون بعزل عمه محمد بن خليفة بسبب خلاف حدث بينه وبين أهل قطر، تولى الإمارة من عام ١٢٨٦هـ/١٨٧٠م حتى ١٣٤١هـ/١٩٢٣م ، ثم عزله البريطانيون، وعينوا مكانه ابنه حمد بن عيسى، وبقي في البحرين حتى وفاته ؛ الحربي، الدور السياسي للإمام عبد الرحمن الفيصل، ص٢٤.

(٤) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص ١٠٠؛ أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٢.

(٥) راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين أمير قبيلة العجمان، ولد سنة ١٢٣٠هـ/١٨١٥م، وترأس قبيلة العجمان بعد تنازل عمه حزام له سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م، وأسره العثمانيين عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، ومضى في الأسر سبع سنوات، كما شارك مع الدولة العثمانية في حربها ضد روسيا، توفي سنة ١٣١٤هـ ١٨٩٦م. يحيى الربيعان، راكان بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان، ط١، الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت ١٩٩٥م، ص.ص ١١٧- ١٩٢؛ السلامة، موقف أهل القصيم ، ص١٥٣؛ سعد الحافي، راكان بن حثلين شاعر القرن الثالث عشر الهجري، جريدة الرياض،١٥٧٩٠، السبت ١٩ شوال ١٤٣٢هـ/١٧ سبتمبر ٢٠١١م.

(٦) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٢.

(٧) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص.ص ٢٤٥-٢٦٠.

في القطيف، وسيهات، وبذلك يتخلص من دفع الزكاة لحكومة الإمام عبدالله بن فيصل[١]، وبعد ذلك زحف بهم سعود بن فيصل إلى الأحساء حيث استولى على الجفر والطرف[٢]، ثم توجه إلى الهفوف، وحينما ألم بالوجاج إحدى عيون الأحساء[٣] كان في استقباله اثنان من رؤساء العجمان هما راكان بن حثلين، ومنصور بن منيخر، وكان قد أذن لهم الإمام عبدالله الفيصل بالإقامة في الأحساء تحت رقابة الأمير ناصر بن جبر الخالدي، ولكنهما كانا يكاتبان سعود بن فيصل سراً ويحرضانه على مهاجمة الأحساء[٤]، فقام حزام بن حثلين، وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين ، ومنصور بن منيخر بخداع أمير الأحساء ناصر بن جبر الخالدي، وقائد السرية فهد بن دغيثر حيث أغروهم بالخروج لقتال سعود بن فيصل، وأتباعه وحلفوا لهم أيماناً مغلظة على التعاون، والتناصر، فأَنخدع الأمير ناصر بن جبر الخالدي، وقائد السرية فهد بن دغيثر بما قالاه حيث التقى الفريقان في الوجاج[٥]، وهُزمت فيها قوات الإمام عبدالله ابن فيصل هزيمة ساحقة نتيجة لخيانة العجمان[٦]، وقُتل نحو ستين رجلاً منهم: عبدالله بن محمد بن ملحم، وسليمان بن ملحم، ثم انسحبت قوات ناصر بن جبر الخالدي نحو الهفوف لتتحصن داخل البلد[٧]، فزحف سعود بن فيصل بجنوده نحو الهفوف، وحاصرها أربعين يوماً[٨]. وقد نجح المقيم البريطاني في الخليج، في حث أمير البحرين على تشجيع سعود، ومساندته بالمال، والسلاح، والرجال فلما علم الإمام عبدالله بن فيصل بتلك الأحداث في الأحساء جهز جيشاً بقيادة أخيه محمد من أهل العارض، وقبيلتي سبيع، والسهول لمساعدة

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٧٧؛ أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص٦٢.

(٢) الجفر والطرق قريتان من قرى الهفوف، وفي الوقت الحاضر أصبحتا من ضمن أحياء الهفوف ؛ الحربي، الدور السياسي للإمام عبد الرحمن الفيصل، ص٢٥.

(٣) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص١٨٥.

(٤) عارف مرضي الفتح، الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء و نجد و الحجاز، ج ٢، ط١، لدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان،١٤٣٠/٢٠٠٩، ص٢٠٧.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر ، ص ٧٧.

(٦) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٢١.

(٧) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٧٧.

(٨) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص ١٠١.

حامية الأحساء[١]، فلما علم سعود بقدوم قوات أخيه فك الحصار عن الهفوف، وتوجه مسرعاً لمقابلة أخيه محمد بن فيصل، حتى سبقه إلى آبار جودة[٢]، فالتقى الجيشان في ٢٧ رمضان عام ١٢٨٧هـ أول ديسمبر ١٨٧٠م[٣]، وحصل بينهم وقعة شديدة، انتهت بانتصار سعود بن فيصل، ويعزى انتصاره بسبب تفكك جيش أخيه محمد بن فيصل نتيجة لانسحاب قبيلة سبيع التي في صفه، وانضمامهم إلى فرقة سبيع الذين في صف أخيه سعود، مما أدى إلى انتشار الفوضى داخل جيش محمد بن فيصل[٤].

ونتج عن وقعة جودة مايلي:

١- أسر سعود بن فيصل أخاه محمد، وسجنه في القطيف[٥].

٢- تقدر المصادر المحلية قتلى جيش محمد بن فيصل في معركة جودة بأربع مئة رجل[٦].

٣- استسلمت الأحساء دون مقاومة، وبايع زعماء البلد الأمير سعود بن فيصل[٧].

---

(١) الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، ص.ص١٠١-١٠٢؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج١، ص١٨٦؛ الفتح، الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء و نجد و الحجاز، ص٢٠٨.

(٢) جودة: بلدة صغيرة تبعد عن مدينة الدمام١٦٠ كيلا، وتقع مابين الأحساء والرياض، وكانت في السابق مورد ماء لقبيلة العجمان. الحربي، الدور السياسي للإمام عبدالرحمن الفيصل، ص ٢٦.

(٣) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١٣٠؛ ابن عيسى، عقد الدرر، ص٧٨ ؛ السعدي، الدولة السعودية الثانية، ص٢٨٣.

(٤) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٢١؛ الحربي، الدور السياسي للإمام عبدالرحمن الفيصل، ص٢٦؛ مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث المعاصر، ط ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ٢٠٠٤م، ص٥٣.

(٥) محمد بن فيصل أطلق سراحه الفريق محمد ناقد باشا قائد الحملة العثمانية على الأحساء في ربيع الأول عام ١٢٨٨هـ/مايو ١٨٧١م. المسعود، موقف القوى المناوئة، ص.ص ٤١٢،٤١٣.

(٦) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٧٨. ويذكر أبو عليه أن عدد القتل بين الفريقين ٥٠٠ رجل. أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٣؛ ويذكر عطار أن عدد قتلى جيش الإمام عبدالله بن فيصل يقارب الألفي رجل؛ عطار، صقر الجزيرة،ج١، ص٧٥.

(٧) البسام، تحفة المشتاق، ق١٥١؛ ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ٧٨،٧٩.

٤- غنم سعود بن فيصل من جيش أخيه غنائم متنوعة من ركائب، وسلاح، ومال[١].

٥- انفصال الأحساء، والمنطقة الشرقية، حرمت الرياض من منفذ بحري على الخليج العربي، وبذلك فقدت التموين الزراعي والتجاري[٢].

٦- ازدياد قوة سعود بن فيصل عسكرياً ومعنوياً، عكس أخيه الإمام عبدالله[٣].

٧- شجعت هذه الحروب بين الإمام عبدالله وأخيه سعود زعيم عُمان عزان بن قيس في الاستيلاء على البريمي[٤].

٨- تعتبر وقعة بئر جودة بداية النهاية للدولة السعودية الثانية[٥].

٩- مهدت معركة بئر جودة الطريق للأمير سعود بن فيصل للوصول إلى مركز الدولة [٦].

١٠- عمت ربوع نجد مجاعة وقحط، نتيجة لقلة نزول الأمطار، وانشغال الناس في القتال. واستمر حتى عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م[٧].

١١- لم يتوجه الأمير سعود بن فيصل إلى الرياض بعد وقعة جودة مباشرة بل ظل يوطد دعائم حكمة في المنطقة الشرقية[٨].

وما أن علم الإمام عبدالله بن فيصل بتطورات أحداث وقعة بئر جودة حتى غادر الرياض -بأمواله، وخيله، وخدمه[٩]- متوجهاً إلى إقليم القصيم، ونزل عند أمير عنيزة زامل

(١) البسام ،تحفة المشتاق، ق ١٥١؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص١٨٧.

(٢) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٣.

(٣) الصوينع، الرياض، ص ١٩٧.

(٤) سعيد، تاريخ الدولة السعودية،ج ١، ص.ص ١٧٢، ١٧٣.

(٥) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٣.

(٦) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ٧٨-٧٩؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ١٦٣.

(٧) الذكير، مطالع السعود، خزانة التواريخ النجدية،ج٧ ، ص٢٦١.

(٨) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٤.

(٩) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٧٩.

العبدالله السليم طالباً العون والمساعدة، ولكنه اعتذر وفضل عدم التدخل في هذا الخلاف[١]. وتشير الوثائق العثمانية إلى مغادرة الإمام عبدالله بن فيصل من إقليم القصيم، بسبب ميل بعض بلدان نجد وقبائلها لأخيه الأمير سعود بن فيصل، مما جعله يتجه صوب أمير جبل شمر لاستمالته لصفه[٢]، فنزل بالقرب من جبل شمر في مكان يدعى البعيثة[٣]. فلم يتلق الإمام عبدالله بن فيصل من الأمير محمد العبدالله الرشيد ما يشجعه على مواصلة سيره إلى هناك[٤]، بالرغم من اقترانه بابنة مؤسس إمارة جبل شمر عبدالله بن رشيد[٥]. مما دفع بالإمام عبدالله بن

---

(١) عطار، صقر الجزيرة،ج١، ص٧٥. ويذكر أن سبب عدم مساعدة زامل السليم للإمام عبدالله بن فيصل خوفاً من انتقام أخيه سعود، حيث طلب من الإمام عبدالله بن فيصل بعد بضعة أيام مغادرة القصيم ؛ دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٦٢، دون تاريخ ؛ ألويس موزيل، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية ، ترجمة محمود كبيبو ، شركة دار الوراق للنشر ، بريطانيا- لندن ، ٢٠٠٧م ، ص١٠٨. يذكر البسام أن ذلك كان عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، حيث إن الإمام عبدالله بن فيصل وأخاه محمد وبمعيتهم خمسة عشر رجلاً ساروا -بعد الهزيمة في وقعة الجزعة- إلى قبيلة قحطان في المستوي، وأقاموا عدة أيام ثم ارتحلوا إلى إقليم القصيم - الرس- وحينما وصل حجاج أهل عنيزة إلى مقربة من بلدة الرس، خرج محمد بن فيصل لمقابلة عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الذي كان من ضمن الحجاج وأخبره أن أخاه الإمام عبدالله يرغب في مقابلته فاتجه إليه واجتمع معه ودار الحديث حول رغبة الإمام عبدالله بن فيصل وأتباعه الإقامة في عنيزة، فرد عليه البسام، لابد من استشارة الأمير زامل بن عبدالله السليم، فارتحل الجميع إلى عنيزة وأقام الإمام عبدالله بن فيصل، وأتباعه قرب الشبيبية فرد عليه البسام أن الأمير زاملاً يعتذر عن ذلك خوفاً عليهم من جهال أهل عنيزة، فارتحل إلى بلدة الخبراء وأقام بها عدة أيام ثم ارتحل إلى قبيلة عتيبة. البسام ،تحفة المشتاق ، الجزء المحقق ، ص ٣٥٤؛ ويبدو أن ما ذكره أحمد عطار هو الأرجح حيث اتجه إلى إقليم القصيم بعد وقعة جودة.

(٢) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٨١، تصنيف I.MEC.MAH، برقية من والي بغداد مدحت باشا إلى الصدر الأعظم بخصوص انهزام عبدالله الفيصل أمام أخيه سعود، وهروبه إلى القصيم ثم إلى جبل شمر، مؤرخة في ١٢٨٧/١/٤هـ.

(٣) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص١٨٧. والبعيثة مورد ماء ذو آبار قديمة عذبة، تقع إلى الشمال الغربي من بلدة قبه في أقصى شرق القصيم، وهي تابعة لقبيلة حرب. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٢، ص ٦٠٦.

(٤) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١ ، ص٢٩٣؛ موزيل، التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ص ١٠٨.

(٥) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٤؛ محمود شاكر،شبه جزيرة العرب نجد، المكتب الإسلامي للنشر، ص ٢٠٩.

فيصل لطلب النجدة، والمساعدة من الوالي العثماني في بغداد مدحت باشا[(١)]، محاولاً الاستفادة من التنافس العثماني البريطاني[(٢)]، كما أن الجزيرة العربية أصبحت واحة إستراتيجية هامة في الملاحة العالمية،خصوصاً بعد افتتاح قناة السويس عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، مما جعلها تشرف على أهم ممرين مائيين موصلين للشرق- البحر الأحمر، والخليج العربي- وحرص الدولة العثمانية أن تصبح صاحبة السيادة في الجزيرة العربية[(٣)]. كما عرف والي بغداد بنشاطه، وتطلعه إلى توسيع مناطق نفوذه[(٤)]، ولهذا فإن الإمام عبدالله بن فيصل لم يجد إلا الاستعانة، والنصرة بالدولة العثمانية، لكونها حامية العالم الإسلامي من المطامع البريطانية الاستعمارية، كما أنه أتجه إلى الدولة العثمانية لأنها صاحبة الفضل بمنحه رتبة (قائمقام)[(٥)]. لذا رأى الاستفادة من دعمها خاصة أن العلاقات مع ولاة العراق العثمانيين

---

(١) ولد مدحت باشا في إستانبول عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م، وحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، وقد زار عدداً من الدول الأوربية، تولى العديد من المناصب، حيث تميز بالطموح والحماس الفائق، حيث تولى ولاية بغداد عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، ثم عين بعد ذلك صدراً أعظم وبدأ العمل بوضع الدستور واتهم في مقتل السلطان العثماني عبدالعزيز فنفي إلى الطائف عام ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م ثم قتل في سجنها ودفن فيها، ثم نقل جثمانه عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م إلى أنقرة. المسعود، موقف القوى المناوئة، هامش، ص٤١٠.

(٢) عبدالكريم عبدالغني قاسم، الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى في القرن العشرين، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٩٧؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٢٩٣.كانت بريطانيا تؤيد وتآزر سعود بن فيصل ضد أخيه.

(٣) محمد موسى القريني، الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٦هـ، ص٧٦ ؛ سليمان محمد العطني، موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم (١٢٨٩-١٣٢٦هـ/١٨٧٢-١٩٠٨م)، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة القصيم، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٧٥.

(٤) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ٢٠٠٤م، ص ٥٣.

(٥) اشترطت الدولة العثمانية على الإمام عبدالله بن فيصل مقابل منحه رتبة (قائمقام) نفس الشروط التي وافق عليها والده فيصل بن تركي عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م، و هي ما يلي:

١- أن يدفع عشرة آلاف ريال في السنة لخزينة ولاية الحجاز (جدة)، وسمح له تقديم الخيول والجمال بالقدر الذي تحتاجه ولاية الحجاز، وخصم أثمانها من المبلغ السابق.

٢- أن يخدم الإمام عبدالله بن فيصل الدولة العثمانية والسلطان بكل إخلاص، وصدق، وأمانة.=

كانت حسنة منذ عهد والده الإمام فيصل بن تركي، لذلك أرسل الإمام عبدالله بن فيصل مندوباً من جانبه وهو في البعيثة -يدعى "عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين"- محملاً بالهدايا والرسائل إلى والي بغداد مدحت باشا،وإلى والي البصرة خليل بك، ونقيب أشرافها محمد الرفاعي، طالباً النجدة، والمساعدة ضد أخيه سعود بن فيصل[١]. وفي الوقت نفسه عاد الإمام عبدالله بن فيصل من البعيثة إلى مدينة الرياض، بعد أن شجعه زعيم قبيلة قحطان، محمد بن هادي بن قرملة[٢] الذي كان حانقاً على سعود بن فيصل[٣]. فلمّا علم سعود بدخول أخيه الإمام عبدالله بن فيصل الرياض رجع بعد تحركه إليها ليزيد من قوته، ثم زحف بأتباعه من الأحساء إلى الرياض عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، فهرب الإمام عبدالله بن فيصل، والتجأ إلى قبائل قحطان، وكان قد أرسل أمواله، ومدافعه، وأسلحته، مع قائده حطاب بن مقبل العطيفة[٤]، إلا أن سعود بن فيصل التقى بهم في الجزعة، وحصل بين الفريقين وقعة عظيمة حيث دارت الهزيمة على قائد الإمام عبدالله بن فيصل حطاب، وأتباعه، واستولى سعود على ما معهم، وقُتل منهم عدة رجال أشهرهم القائد حطاب[٥]، ثم تقدم سعود بن فيصل إلى مدينة الرياض، ودخلها دون قتال، ولكن استباح المدينة عقاباً لموقفها

---

٣- أن تُقرأ الخطبة في صلاة الجمعة في نجد باسم السلطان العثماني.

٤- أن يجتهد بحماية أموال وأرواح وأعراض العربان في نجد وخاصة في إقليم القصيم.

٥- الحفاظ على سلامة وأمن قوافل الحجاج القادمين من إيران عبر نجد.

٦- أن يوطد الأمن في أرجاء نجد.

٧- أن يظل الإمام عبدالله بن فيصل على اتصال دائم مع ولاية الحجاز، و إمارة مكة المكرمة و تنفيذ الأوامر القادمة منها. زكريا قرشون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (١٧٤٥-١٩١٤م)، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ،ص.ص١٣٤-١٣٥؛ المسعود، موقف القوى المناوئة، ص٤١٠.

(١) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٧٩ ؛ المسعود، موقف القوى المناوئة، ص٤١٠.

(٢) محمد بن هادي بن قرملة : كان فارساً مغواراً، وشاعراً مجيداً، وقد بلغت قبيلة قحطان بزعامته شأناً فاحتلت الصدارة بين القبائل في نجد. العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص٢٩٣

(٣) العبد المحسن، تذكرة أول النهى والعرفان، ج ١، ص١٨٧.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ٧٩-٨١.

(٥) المصدر نفسه، ص٨١؛ أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٤.

العدائي منه، وطلب من الأهالي، وزعماء البلدان مبايعته، فبايعوه[١]، ماعدا إقليم القصيم[٢]، وأمرهم بالاستعداد، والتجهيز لغزو قبائل قحطان[٣].

وفي شهر ربيع الأول عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م، خرج سعود بن فيصل من الرياض إلى مواجهة أخيه الإمام عبدالله بن فيصل عند قبائل قحطان في الأنجل، فلما وصل سعود إلى ثرمداء، جاءه خبر بأن الإمام عبدالله، وقبائل قحطان عسكروا في بلدة البرة، فتقابل الفريقان في وقعة عظيمة فدارت الهزيمة على الإمام عبدالله بن فيصل وأتباعه بعد أن قتل منهم الكثير[٤]، فدخلت قوات سعود بن فيصل بلدة البرة، وقاموا بعمليات سلب ونهب فأنسحب الإمام عبدالله بن فيصل، وحلفاؤه إلى بلدة الرويضة[٥].

أما سعود بن فيصل فقد رجع إلى الرياض، وأذن لمن معه بالعودة إلى بلدانهم، و لم يبق معه إلا القليل[٦]، فثار أهل الرياض على سعود بن فيصل؛ -بسبب انتشار المظالم من أنصاره من قبائل العجمان، ومطير، والمناصير- بزعامة عمه عبدالله بن تركي الذي كان يميل إلى الإمام عبدالله بن فيصل ضد سعود فحاصروه في القصر حتى طلب الأمان، فغادر سعود بن فيصل مدينة الرياض[٧] إلى بلدة الدلم[٨]، وبينما كان الخلاف محتدماً بين الأخوين نصح العلماء الإمام عبدالله بن فيصل بعدم الاستعانة بالدولة العثمانية خشيةً من تشعب رقعة

---

(١) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص١٩٠؛ أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ١٦٤، ١٦٥.

(٢) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص ٢٦١.

(٣) أبو عليه، الدولة السعودية الثانية ، ص ١٦٤.

(٤) مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٤٥٥١، إرادة داخلية، بعنوان هجوم عبدالله الفيصل على أخيه سعود، بتاريخ ١رجب ١٢٨٨هـ ؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج ١، ص.ص ١٩١،١٩٠.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٨٢.

(٦) السعدي، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ٢٩٨-٢٩٩؛ الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية ص ٥٤.

(٧) ابن عيسى، عقد الدرر ، ص ٨٣.

(٨) الدلم: عاصمة إقليم الخرج وتقع جنوب مدينة الرياض على بعد مئة كيلو متر. ابن خميس، معجم اليمامة، ج ٢، ط ٢، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٣٩٨هـ، ص٣٧٧.

الخلاف داخل أروقة الدولة [١]، وفي نهاية المطاف أنهى مدحت باشا استعداداته لهذه الحملة[٢] بسرية تامة إلا أن أخبارها وصلت إلى الحكومة البريطانية عن طريق والي مصر الخديوي إسماعيل باشا، فطلبت الاستفسار عنها، لكن الحكومة العثمانية تجاهلت خبر هذه الحملة[٣]، حتى إن القنصل الإنجليزي في اسطنبول السير هنري أليوت، والقنصل في بغداد هربرت تحدثوا أن هذه الأخبار لا أصل لها من الصحة لدرجة أن هربرت ابلغ حكومته أنه لم يشاهد أي استعدادات لهذه الحملة في بغداد، ولكن هناك شائعات تدور حولها[٤]. فوطد مدحت باشا علاقته بأمير الكويت عبدالله بن صباح[٥]، فقدم المساعدة بإرسال المراكب اللازمة لهذه الحملة، وقبل سيرها استشار السلطان عبدالعزيز في الأمر بعد أن أرسل كتاباً مفصلاً عن أوضاع الجزيرة العربية فكان الرد بالموافقة[٦]، وبعد فترة قصيرة، تأكدت الحكومة البريطانية من أخبار الحملة، واستعداداتها فحاولت بجهود متسارعة من أجل منع هذه الحملة ولكن الوقت كان قد فات[٧]. وقد أرسلت الدولة العثمانية رسالة محملة بالهدايا في ٤ ربيع الثاني ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، إلى أمير القصيم مهنا الصالح أبا الخيل تحثه على تقديم المساعدة المالية للإمام عبدالله بن فيصل بعد أن تعرض لضائقة مالية في المواجهة مع أخيه سعود

(١) ابن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج ٧، ص ٢٤٥؛ وفيه انتقاد من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ للإمام عبدالله بن فيصل لاستعانته بالدولة العثمانية.

(٢) الدار العربية للموسوعات، الموسوعة الحديثة للملكة العربية السعودية، ج ١، دون تاريخ، القاهرة، ص٥٣.

(٣) أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ١٦٦-١٦٨.

(٤) قورشون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني، ص١٥٨.

(٥) عبدالله بن صباح: هو عبدالله الثاني بن صباح تولى الحكم بعد وفاة أبيه (١٢٨٣هـ-١٢٨٨هـ/١٨٦٦-١٨٧١م) وصفه الرحالة الأمريكي – لوشر- الذي زار الكويت عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، بالقول : كان طويلاً، مفتول العضلات، لطيف الملامح، يناهز العثمانين من العمر، ويبدو على وجهه ملامح الذكاء، وكان غاية الأدب في كلامه وعاداته. صبري فالح الحمدي، الكويت نشوؤها وتطورها ١٧٥٠-١٨٧١م، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥م، ص ٧٨.

(٦) أبوعليه، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ١٦٦-١٦٨؛ عبدالله بن ناصر السبيعي، الحملة العسكرية العثمانية على الأحساء والقطيف وقطر ١٢٨٨ -١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م أسبابها ونتائجها ، ط١، دون ناشر، الرياض، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م ، ص٣٢ .

(٧) قورشون، العثمانيون وآل سعود ، ص ١٦٠.

"فلتدفع إليه مبلغ ثلاثة آلاف ريال من التجار، بشرط أن تتم تأديتها بعد ذلك من خزينة الدولة"[١] كما حثت أمراء القصيم المشاركة في حملة والي بغداد مدحت باشا وتقديم العون والمساعدة اللازمة للإمام عبدالله بن فيصل[٢].

فتحركت الحملة من البصرة في ربيع الأول عام ١٢٨٨هـ/مايو١٨٧١م، بقوة تعدادها خمسة آلاف جندي بقيادة نافذ باشا، ويساعده رئيس أركانه رجب باشا وبمشاركة أمير المنتفق ناصر السعدون[٣]، وأمير الكويت عبدالله بن صباح، وأخيه مبارك، وزعماء قبيلة بني خالد، وأشرف مدحت باشا بنفسه على سير الحملة[٤]، حتى رست في رأس تنورة[٥] ثم تقدمت إلى بلدة القطيف واحتلتها دون مقاومة، ثم تقدمت إلى مدينة الأحساء واحتلتها[٦] في١٩ربيع الأولى عام ١٢٨٨هـ /١٨٧١م، بعدما هرب منها نائب سعود بن فيصل فرحان بن خير الله ومن كان معه[٧]، وأطلق عليها اسم ولاية نجد، وربما يعني هذا التمهيد لاحتلال نجد لأنها الهدف الأساسي لتطلعات مدحت باشا[٨]. مستغلاً الأوضاع المضطربة في نجد بإرسال حملة إلى الرياض لكنه أحجم عن ذلك حيث أدرك المصاعب التي سيعانيها بسبب

---

(١) سهيل صابان، مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز في الفترة من ١٢٨٣ إلى ١٢٩١هـ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، السعودية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٦١؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص ٣٨.

(٢) مركز الوثائق والبحوث : أبوظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٤٥٥١، مرسلة بالعربية، بعنوان طاعة أهل القصيم للحكومة العثمانية، بتاريخ ١ جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ.

(٣) ناصر بن راشد بن ثامر السعدون، زعيم قبيلة المنتفق منذ عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، شارك في حملة مدحت باشا على الأحساء، وحضر وقعة الخويرة، وانتصر على جيش سعود بن فيصل، فكوفئ بتعيينه والياً على البصرة سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م، ثم عزل عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، وأرسل إلى استانبول حيث توفي هناك. الزركلي، الأعلام ، ج ٧، ص ٣٤٨؛ الحربي، الدور السياسي للإمام عبدالرحمن الفيصل، هامش، ص ٣٧.

(٤) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ١٦٦-١٦٨.

(٥) رأس تنورة: ميناء ذو شهرة قديماً في المنطقة الشرقية على الخليج العربي يقع إلى شمال من القطيف؛ المسعود، موقف القوى المناوئة ، هامش، ص ٤١٢.

(٦) أبو علية، الدولة السعودية الثانية ، ص.ص١٦٧-١٦٨.

(٧) السعدي، الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، ص ٢٩٥.

(٨) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ١٦٨.

الصحراء القاحلة، وقلة الرواحل لحمل الجنود[١].

وفي هذه الأثناء أرسل العثمانيون إلى الإمام عبدالله بن فيصل- الذي كان مقيماً عند قبائل قحطان في رويضة العرض[٢]- يدعونه للحضور إليهم[٣]، فلبى الدعوة وسار إلى الأحساء، والتقى بقادة الحملة، حيث أكرموه، إلا أنه سرعان ما أكتشف النوايا غير الحسنة من قادة الحملة، وعزمهم على القبض عليه، وإرساله إلى بغداد، لذا بادر بالفرار من المعسكر العثماني[٤]، وبمعيته ابنه تركي، وأخوه محمد، وعاد إلى الرياض التي كان أهلها قد تمردوا على سعود بن فيصل وطردوه، وعين أهل الرياض عليهم عمه عبدالله بن تركي، وحينما وصل الإمام عبدالله سلمه عمه مقاليد الأمور فيها[٥]، ولمّا علم مدحت باشا بفرار الإمام عبدالله بن فيصل من الأحساء أرسل إليه عدة رسائل يدعوه فيها لمقابلته، ولكنه رفض، فأصدر أوامره بإنهاء حق الإمام عبدالله في السيادة على الأحساء، وجعلها تابعة لولاية بغداد، وعين عليها قائد حملته الفريق محمد نافذ باشا "متصرفاً" للإقليم[٦].

ويبدو أن الدولة العثمانية بسبب مصاعب، وأخطار الطرق مابين الأحساء، ونجد مالت إلى فصل إقليم القصيم، وجبل شمر عن الأحساء، وربطهما إدارياً بالمحافظ العثماني في المدينة المنورة[٧].

---

(١) أبو علية، الدولةالسعودية الثانية، ص ١٦٨؛ المسعود، موقف القوى المناوئة، ص٤١٤.

(٢) رويضة العرض: قرية تقع قرب بلدة القويعية غرب مدينة الرياض. السعدي، الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، هامش، ص ٢٩٦.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٨٣.

(٤) المسعود، موقف القوى المناوئة، ص ٤١٤.

(٥) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص.ص ٢٩٥، ٢٩٦.

(٦) المسعود، موقف القوى المناوئة، ص ٤١٤.

(٧) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٧، تصنيف Ayniyat ، إشعار بخصوص ربط منطقة القصيم، وبريدة، وعنيزة، وجبل شمر بالمدينة المنورة بدلاً من الأحساء ، بتاريخ ١٢٨٩/٦/٢٨هـ ؛ محمد عرابي نخلة، تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨-١٩١٣م، دون طبعة ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص.ص ١٧٥، ١٧٦.

وقد ترتب على احتلال الدولة العثمانية لإقليم الأحساء عدة نتائج هامة:

١- كان لخروج المنطقة الشرقية من حكم سعود بن فيصل من الأمور التي شجعت الدولة العثمانية لدعم ثورة أهل الرياض بزعامة عبدالله بن تركي ضد سعود، حتى اضطر إلى مغادرتها إلى الدلم[١]، ويبدو أن سبب الثورة سوء معاملة أنصار سعود بن فيصل للسكان فكانت الكراهية مستحكمة بين الفريقين[٢].

٢- أطلق القائد العثماني نافذ باشا الأمير محمد بن فيصل من سجنه في القطيف[٣].

٣- تمتع إقليم القصيم أثناء تلك الأحداث بالاستقلال[٤].

٤- أطلق مدحت باشا على إقليم الأحساء بعد أن تم الاستيلاء عليه، اسم لواء نجد، لتفاؤله في احتلال نجد كلها[٥].

٥- ظهر للإمام عبدالله أن الهدف الأساسي لحملة مدحت باشا على الأحساء لم يكن حمايته من أخيه سعود، وإنما إزالة حكم آل سعود نهائياً وإدارة البلاد كأي إقليم عثماني بصورة مباشرة[٦].

٦- دور زعماء بني خالد في تسهيل سيطرة الحملة على إقليم الأحساء لتجدد الأمل

---

(١) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص ٢٩٥؛ أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص١٦٩؛ الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ٥٤.

(٢) السعدي، الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، ص ٢٩٩.

(٣) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص٢٦١؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص ٢٩٥.

(٤) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧ ، ص.ص٢٦١،٢٦٠؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٢٢٨؛ الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد ، ص ١٢١.

(٥) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ١٦٨؛ السعدي، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٩٦.

(٦) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربية والمنافسات الإقليمية والدولية)،ج ٢، دون طبعة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص.ص ٢٢٩-٢٣٠.

لديهم في العودة من جديد إلى حكم هذا الإقليم[١].

٧- ما حلَّ في بلدان نجد من اضطرابات، وفتن، وحروب نتيجة لانعدام الأمن، والسلطة المركزية[٢].

٨- إعلان بعض أمراء بلدان نجد السمع والطاعة للدولة العثمانية، حيث أعلن محمد بن رشيد أمير جبل شمر خضوعه لها[٣].

٩- تذبذب سلطة الإمام عبدالله بن فيصل يوماً بعد يوم مقابل اتساع قوة أمير جبل شمر محمد بن عبدالله بن رشيد[٤].

١٠- استنكرت بريطانيا توسع مدحت باشا في الجزيرة العربية، لذا أرسلت تحذيراً شديد اللهجة لمدحت باشا عن طريق المسئول البريطاني في البحرين عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م[٥].

١١- بعد احتلال مدحت باشا لإقليم الأحساء أخذ يوسع عملياته العسكرية إلى الجنوب الشرقي حتى وصل إلى قطر معللاً ذلك التوسع لتحجيم غارات القبائل المؤيدة لسعود بن فيصل، مما أدى لإعلان شيخ قطر قاسم بن ثاني خضوعه للدولة العثمانية[٦].

١٢- فشلت محاولات سعود بن فيصل السلمية، والحربية لاستعادة إقليم الأحساء من

(١) السعدي، الدولة السعودية الثانية، ص٢٩٥.

(٢) المسعود، موقف القوى المناوئة، ص٤١٦.

(٣) بابا علي :(BE.O) دفتر (٢٠٠) وثيقة (٢١)، حول دخول شيخ جبل شمر تحت طاعة الدولة العثمانية ،٢١ ربيع الآخر ١٢٨٩هـ. نقلاً عن المسعود، موقف القوى المناوئة، ص٤١٥.

(٤) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص ٢٩٩.

(٥) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ١٦٩.

(٦) السعدي، الدولة السعودية الثانية، ص٢٩٦-٢٩٨؛ زكريا قرشون ، قطر في العهد العثماني١٨٧١-١٩١٦م دراسة وثائقية، ترجمة حازم سعيد منتصر، ط١، الدار العربية للموسوعات، لبنان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص.ص ٨٥-٨٦.

الدولة العثمانية[١].

١٣- بعد انتهاء حملة مدحت باشا من مهامها في إقليم الأحساء، وقبول مقترح محافظ المدينة خالد باشا بفصل إقليمي القصيم، وجبل شمر عن الأحساء، وربطهما إدارياً بالمدينة، وزعت الدولة العثمانية النياشين للمشاركين في الحملة حيث منح أمير القصيم مهنا الصالح أبا الخيل، وأمير عنيزة زامل بن عبدالله السليم النياشين المستحقة، ويبدو أن مشاركة أمراء القصيم للحملة كانت لوجستية عن مدى قوة أنصار الأمير سعود[٢].على الرغم من أن المصادر المحلية لا تشير لمشاركة أهالي القصيم في هذا الخلاف، حيث كانت في شبه استقلال تام عن أي تبعية، وفضلت أن تنأى بنفسها عن التدخل في هذا الخلاف[٣].

١٤- عزلت الدولة العثمانية والي بغداد مدحت باشا، وعُين مكانه محمد رؤوف باشا[٤].

---

(١) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١،ص٢٩٦. وتشير الوثائق أن الدولة العثمانية حاولت القبض على سعود بن فيصل، وأعوانه بسبب ما يثيرونه من قلاقل، وغارات على قوافلها. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١، تصنيف Ayniyat، بتاريخ ١٢٩٠/٩/٦هـ.

(٢) مهنا الصالح أبا الخيل: أمير إقليم القصيم منح الوسام المجيدي من الدرجة الرابعة في (٣٠ محرم ١٢٨٩هـ/٨ابريل ١٨٧٢م).

- زامل العبدالله السليم : أمير عنيزة منح الوسام المجيدي من الدرجة الرابعة في نفس التاريخ الذي منح به الأمير مهنا الصالح أبا الخيل. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٤٢، تصنيف I.DAH، إشعار بضرورة ربط جبل شمر والقصيم بالمدينة المنورة وتوجيه الوسام المجيدي من الدرجة الرابعة لكل من بندر ابن رشيد، ومهنا بن صالح، وزامل بن سليم بتاريخ ١٢٨٩/٦/١٦هـ؛ صابان، الأوسمة العثمانية والحاصلون عليها من الجزيرة العربية في وثائق الأرشيف العثماني ، ط ١، مركز حمد الجاسر الثقافي ، الرياض ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص. ص ٤٠-٤٢ ؛ قورشون، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (١٧٤٥-١٩١٤م ) ، ص. ص٢٠٩-٢١٠؛ العطني ، موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم، ص ٧٨.

(٣) الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص٢٦٠؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٢٩؛ العطني، موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم ، ص ٧٨. وتشير الوثائق أن الدولة العثمانية أوقفت المخصصات المالية لشيوخ المناطق التابعة لها ومنها القصيم (بريدة وعنيزة).دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم١٢٩، تصنيف I.DAH ، بتاريخ ١٢٩٠/٥/٢٥هـ.

(٤) محمد رؤوف باشا: تولى ولاية بغداد بعد مدحت باشا في ربيع الأول عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م حتى ربيع الأول عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، ثم عين والياً على اليمن، ثم وجهت إليه نظارة الضبطية في اسطنبول؛ الحربي، الدور السياسي للإمام عبدالرحمن الفيصل، هامش ، ص٤٥.

١٥- نتيجة لانتشار الأمراض المعدية، وكثرة الوفيات بين الجند، والمصاريف المالية الباهظة، وسوء المناخ، ومقاومة أنصار آل سعود للقوات، طلبت الدولة العثمانية من والي البصرة ناصر باشا عام١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، بسحب القوة العثمانية، بعد احتلال دام سنتين تقريباً، فسحبها وعين أحد أمراء بني خالد، وهو بزيع بن محمد بن عريعر أميراً على الأحساء في ٨ محرم ١٢٩١ هـ/٢٤ فبراير ١٨٧٤م، ومنحه مرتباً شهرياً يبلغ عشرين ألف قرش[١]. وبالرغم من الحملة العثمانية إلا أن كلٍّ من سعود بن فيصل وأخيه الإمام عبدالله يجاهدان في استرداد سلطتهم، أما سعود فبعد أن فشلت محاولاته في استعادة الأحساء من العثمانيين، بعد معركة الخويرة فقد اتجه إلى الأفلاج[٢]، فانضم إليه أنصاره، ثم سار بمن معه لمحاربة أخيه الإمام عبدالله [٣]، ولما علم أخيه بتحركه، أرسل جيشاً بقيادة أخيه محمد بن فيصل وبمعيته عمه عبدالله بن تركي إلى الدلم؛ خوفاً من سقوطها في يد سعود بن فيصل، فلما وصل إليها سعود حاصرها، ففتح أهل الدلم الأبواب ففر محمد بن فيصل إلى الرياض[٤]، وقبض سعود على عمه عبدالله بن تركي وأودعه السجن فتوفي بعد أيام قليلة في سجنه[٥].

وفي شهر محرم عام١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، توجه سعود بن فيصل بمعيته أنصاره إلى الرياض، ولما اقترب منها تقابل مع أخيه الإمام عبدالله في وقعة الجزعة الثانية[٦]، وانتصر

---

(١) الأرشيف العثماني: استنبول، إدارة المجلس المخصوص (I.MEC.MAH) رقم ٢٠٢٥.السبيعي، التصدي السعودي للحكم العثماني للأحساء و القطيف، ص٨٤-٨٥. نقلاً عن الحربي، الدور السياسي للإمام عبدالرحمن الفيصل، ص٥٨؛ أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ١٧٣-١٧٤؛ زكريا قرشون ومحمد بن موسى القرني، سواحل نجد والأحساء في وثائق الأرشيف العثماني، ط١، مركز الكتاب، مصر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٩١.

(٢) الأفلاج : تقع جنوب مدينة الرياض، وعاصمته ليلى .ابن خميس، معجم اليمامة ،ج ١ ، ص ٩٥-١٠٣.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ٨٤-٨٦.

(٤) البسام ، تحفة المشتاق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ص٣٥٣.

(٥) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، ص.ص ١٩٤-١٩٥.

(٦) الجزعة: في الرياض قرب المصانع الواقعة جنوب منفوحة. العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١ ، هامش، ص٢٩٦.

عليه[١]، وهرب الإمام عبدالله بن فيصل إلى الصبيحية[٢]، ودخل سعود بن فيصل إلى الرياض للمرة الثانية، وبايعه أهلها على السمع والطاعة[٣]، وفي شهر ربيع الثاني عـام١٢٩٠هـ/ يونيو ١٨٧٣م، زحف سعود بن فيصل من الرياض بجنوده من بادية، وحاضرة، وأغار على مصلط بن ربيعان[٤]، وهم على موضع يعرف بطلال[٥]، فوقعت بالقرب منه معركة حامية الوطيس بين الطرفين أسفرت عن هزيمة سعود بن فيصل وأنصاره، وقتل الكـثير[٦]، منـهم سعود بن صنيتان، ومحمد بن أحمد السديري، وعلي بن إبراهيم بن سويد أمير جلاجـل[٧]، كما تعرض سعود لجروح خطيرة جداً، لذا لم تقم له قائمة بعد هذه المعركة، فقد أمضـى فترة طويلة مريضاً إلى أن وافته المنية[٨]، في ١٨ ذي الحجة سـنة ١٢٩١هـ/٢٥ ينـاير ١٨٧٥م[٩]. وتولى بعده أخيه عبدالرحمن بن فيصل الحكم، فصفا الجو للإمـام عبـدالله[١٠]

---

(١) عبدالله البسام ، تحفة المشتاق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ص ٣٥٤.

(٢) الذكير، مطالع السعود، خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص ٢٦٤.

(٣) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ١٧١.

(٤) مصلط بن ربيعان:رئيس فرع الروقة من قبيلة عتيبة، فقد شن هجوماً في شهر صفر عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، على عنيزة، وضيق وقطع سابلتها، فأرسل له الأمير زامل بن عبدالله السليم سرية من أهل عنيزة وباديـة مطـير فانتصروا عليهم في نفود صعفيق وغنموا إبل مصلط المسماه (سبلا ) فطلب مصلط الأمان من الأمير زامل فأمنه أكرمه، ورد عليه شيئاً من إبله. آل عبيِّد ، النجم اللامع، ص١٠٢؛ البسام ، تحفة المشـتاق ، تحقيـق إبـراهيم الخالدي ، ص ٣٥٣.

(٥) طلال: مورد ماء في عالية نجد.

(٦) الذكير، مطالع السعود، خزانة التواريخ النجدية، ج٧ ، ص.ص٢٦٤-٢٦٥. ويذكر أن سبب وقعة طـلال أن مصلط بن ربيعان لم يفد مع رؤساء القبائل الذين وفدوا إلى سعود بن فيصل للمبايعة، والتهنئة بالانتصار في وقعة البرة عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م ، فنقم عليه.

(٧) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٣٤.

(٨) الفتح، الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء ونجد والحجاز، ج٢، ص ٢١٦.

(٩) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص ٢١٤؛ أبوعلية ، المخطوط التركي حجاز سياحتنامه سـى ، دار المريخ للنشر، الرياض ،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٦٩ ؛ محمد جلال كشك ، السعوديون والحل الإسلامي ، ط٣ ، دون ناشر ومكان ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٢٤١.

(١٠) الذكير، مطالع السعود، خزانة التواريخ النجدية،ج٧، ص.ص ٢٦٧-٢٦٨.

حيث رجع إلى الرياض بعدما بذل الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن جهداً كبيراً في تقريب وجهات النظر بين الأخوين تكللت بالتنازل عن الحكم لصالح الإمام عبدالله بن فيصـــل[١]، احتراما، و تقديراً له، وقطعاً للفتن والثورات[٢].

وبذلك انتهى حكم سعود بن فيصل دون أن يحقق شيئاً من ثورته، ولا من انتصـــاراته على أخيه الأكبر الإمام عبدالله، بل كانت سبباً مباشراً في ضياع، وتفكك تركـــة الدولـــة السعودية الثانية التي خلفها الإمام فيصل بن تركي، كما كانت سبباً في ظهـــور إمـــارة آل رشيد في حائل، كما سيأتي[٣].

(١) ابن قاسم، الدرر السنية ج ٧ ، ط٢ ، ص ٢٥٤.

(٢) عطار، صقر الجزيرة ، ص ٧٦.

(٣) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ١٧٧.

## المبحث الثاني: النزاع بين الدولة السعودية الثانية، وآل رشيد، وموقف إمارة آل مهنا منه:

فإقليم القصيم بما يملكه من مقومات اقتصادية، وبشرية استطاع أن يلعب دوراً مباشراً، ومؤثراً في الأحداث والصراعات داخل الجزيرة العربية، وله دور في تغيير موازين القوى، والتأثير في سير الأحداث العسكرية، واتضح عظم هذا التأثير في أحداث الصراع بين الدولة السعودية الثانية، وآل رشيد مما، جعل موقعه الإستراتيجي -المتوسط بين الرياض وحائل- له اليد الطولى في ترجيح أحد كفتي هذا الصراع[١]، كما كان لضعف الحكومة المركزية في الرياض نتيجة للخلاف بين أبناء البيت الحاكم، الدور الرئيس الذي دفع الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد لمواجهة الدولة السعودية الثانية، والتوسع على حسابها في نجد، بعد تحالفه مع إمارة آل مهنا في القصيم[٢].

و لم تبدأ المواجهة واستغلال الفرص إلا بعد وفاة سعود بن فيصل، وانحصار الخلاف بين الإمام عبدالله بن فيصل، وأبناء أخيه سعود[٣].

### مقتل الأمير مهنا الصالح أبا الخيل (١٢٩٢هـ/١٨٧٥م):

لقد كان مقتل أمير القصيم مهنا الصالح أبا الخيل بداية تكوين التكتلات والأحلاف العسكرية مابين إمارة آل مهنا في القصيم، وإمارة آل رشيد في حائل.

- **أسباب مقتل الأمير مهنا الصالح أبا الخيل:**

١- دور الأمير مهنا في إقصاء، وإنهاء إمارة أسرة آل أبو عليان في إقليم القصيم.

٢- الانتقام، والتشفي، وأخذ الثأر من الأمير مهنا الذي يعتبر العقل المدبر لمؤامرة قتل

---

(١) محمد عبدالرزاق القشعمي، سليمان بن صالح الدخيل (١٢٩٠هـ-١٣٦٤هـ/١٨٧٠م-١٩٤٤م) صحفياً ومفكراً ومؤرخاً، ط١، النادي الأدبي بالرياض: الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٢٦؛ العطني، موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم، ص.ص ٨٢-٨٣.

(٢) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٧٩.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص.ص٢٣١-٢٣٢.

الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان، أمير القصيم السابق [١].

٣- قيام الأمير مهنا بنفي وطرد رؤساء أسرة آل أبو عليان خارج بريدة[٢].

٤- يبدو أن أمير عنيزة زامل بن عبدالله السليم كان ناقماً وغاضباً على الأمير مهنا لدعمه ومساعدته لقوات الإمام فيصل بن تركي في قتل حليف عنيزة السابق الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان في حمى عنيزة، ودعمه ووقوفه بجانب قوات الإمام فيصل بن تركي ضد أهل عنيزة، في وقعة رواق عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، مما جعله يقف بجانب أسرة آل أبو عليان[٣].

٥- يبدو أن أمير عنيزة زامل اتفق مع رؤساء أسرة آل أبو عليان الموجودين في عنيزة، وشجعهم بالوقوف بجانبهم في حال قتلهم الأمير مهنا، طمعاً في توسيع رقعة إمارته[٤]، وثأراً من الأمير مهنا.

لقد تولى الأمير مهنا إمارة القصيم من قبل الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م[٥]، ولما اشتد ساعده أجلى كل من يخالفه، ويخشى شره من أسرة آل أبو عليان من بريدة حيث اتجهوا صوب عنيزة وجعلوها قاعدة لتحركاتهم العسكرية ضد الأمير مهنا[٦].

ورغم الهدوء، والاستقرار الذي عاشه إقليم القصيم في ظل إمارة مهنا، التي امتدت قرابة أثنى عشر عاماً[٧]، إلا إنه لم يكن مطمئناً من أسرة آل أبو عليان، ومحاولاتهم لتصفيته وإعادة الإمارة السليبة، ومن ذلك أنه اعتذر عن الخروج لنصرة أهل الربيعية عندما غزاهم الأمير بندر بن طلال بن رشيد، خوفاً من هجوم قد يشنه آل أبو عليان الموجودين في عنيزة

---

(١) انظر الفصل الأول، ص.ص ٤٤-٥١.

(٢) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص ١٠٧.

(٣) السلامة، موقف أهل القصيم، ص ١٣٨.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٣٣.

(٥) العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج ٢١، ص٣٤٠؛ إبراهيم المسلم ، رجال من القصيم ،ج ٣، ص٣٠.

(٦) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٩٥؛ فلبي،العربية السعودية، ص٤٠٠.

(٧) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص ٣٨.

آنذاك[١]. وقد عُرف عنه شدة الحرص، والحذر من أعداءه؛ حتى لا يستطيع أحد إسـقاطه، أو قتله، أو إبعاده عن الإمارة بسهولة[٢].

ورغم استمرار الخلافات داخل أسرة آل أبو عليان،وقتل بعضهم البعض[٣]، إلا أن ذلك لم يمنعهم من الاتفاق على تصفية الأمير مهنا وإمارته، حيث أتفق رؤساء أسرة آل أبو عليان الموجودين في عنيزة مع الذين في بريدة على وضع خطة محكمة وشفرة متعارف عليهـا في مراسلاتهم حتى يصعب اكتشاف خيوط خطة اغتيال الأمير مهنا [٤].

كما نجح رؤساء أسرة آل أبو عليان من استمالة أمير عنيزة زامل بن عبدالله السليم إلى صفهم، والاتفاق معه على أن يساعدهم، ويمدهم بالرجال، ويسير إليهم إذا قتلوا الأمير مهنا على أن تكون رئاسة البلد له[٥].

يذكر أبا الخيل إن أثنى عشر رجلاً من زعماء أسرة آل أبو عليان الموجودين في عنيزة، تسللوا إلى بريدة -ليلة الجمعة الموافق التاسع عشر من شهر محـرم عـام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م- فدخلوا آخر تلك الليلة[٦]، وكمنوا في مـترل يعـود لآل

---

(١) السنيدي، الربيعية، ص ٥٨ ؛ السلامة، موقف أهل القصيم ، ص١٣٥.

(٢) العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج٢١، ص٣٧٣.

(٣) في عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، قام عبدالمحسن بن مدلج، وابناه عبدالله، ومدلج، بقتل عبدالله الغانم في صباح بريـدة ثأراً لمقتل أمير بريدة السابق عبدالله بن عبدالعزيز بن عدوان عام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، وكلهم من أسرة آل أبو عليان -كما مر-. ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٨٩؛ البسام، تحفة المشتاق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ص٣٥٥.

(٤) العبودي، معجم أسر بريدة ،ج ٢١، ص٣٧٣.ويذكر أن الذي يكتب لأسرة آل أبو عليان أثناء المراسلات في بريـدة علي بن عبدالعزيز السالم، من باب الشهامة والمساعدة، وليس لديه علم بنواياهم الضالة ولا بشفرتهم الغامضة.

(٥) آل عبيَّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص١٠٨؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٣٢. وكان ذلك الاتفاق مابين الأمير زامل ورؤساء أسرة آل أبو عليان دون علم أهل الحل والعقد من أهل عنيـزة. آل عبيَّـد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص١٠٨.

(٦) يذكر البسام أن الذين اجتمعوا لقتل الأمير مهنا أحد عشر رجلاَ من أسرة آل أبو عليان وهـم:" صـالح بـن عبدالعزيز آل محمد، وعمر بن تركي بن عبدالعزيز آل محمد ، وإبراهيم بن علي بن عبدالعزيز آل محمد، وعبدالله ابن حسن بن عبدالمحسن آل محمد، وغانم بن محمد آل غانم، وولد الحميضي من آل أبو عليان، وولد ابن مرشـد من آل أبو عليان، وعبدهم مرشد، والعبد سعدون بن سرور آل جالس، وإبراهيم بن عبدالله بن غانم من آل أبو عليان، وزيد الحائك". البسام ، تحفة المشتاق، تحقيق إبراهيم الخالدي ، ص٣٥٦.

مدلج[١] شمال جامع بريدة، على الطريق الذي يسلكه الأمير مهنا إلى الجامع، وعندما اقترب خروجه لأداء صلاة الجمعة أخرجوا طفلة، حتى تخبرهم بمرور الأمير مهنا، وحينما اقترب منها أخذت الطفلة تصفق وتردد بصوت عالي : "جاء مهنا،جاء مهنا" وعند ذلك استعدوا لاغتياله، فلما تجاوزهم ودخلت قدمه اليمنى الجامع أطلقوا عليه النار فأردوه قتيلاً[٢]. وكان أحد رجال الأمير مهنا يقال له الحوطي، كان يسير خلفه من بعيد ، وقد حاول تنبيه الأمير مهنا بالخطر لكن دون جدوى، وكان يسير بصحبة الأمير مهنا حارسه الشخصي مصلح، ويُقال إن الذي أطلق النار على الأمير مهنا هو صالح العبدالعزيز المحمد من أسرة آل أبو عليان، وقد كمن له في بيت شمال الوسعة الواقعة شمال الجامع، أما بقية الأنصار كانوا ينتظرون -في بيت يقع جنوب الجامع- عما تسفر النتيجة، وبعد ذلك فر إلى أنصاره وأخبرهم بالأمر ثم ساروا جميعاً صوب قصر بريدة، واقتحموه، وتحصنوا في مقصورته[٣].

أما الأمير مهنا فقد خر صريعاً بباب الجامع، فلمّا علم علي بن محمد الصالح أبا الخيل بالأمر اتجه مسرعاً نحو خطيب جامع بريدة الشيخ سليمان بن علي بن مقبل، وأخبره بمقتل عمه الأمير مهنا واستأذنه بتقصير الخطبة. أما القتلة فيبدو أنهم لم يجدوا مناصراً ومؤيداً، بل إن أهل بريدة هبوا مع من كان موجوداً من أسرة أبا الخيل بمحاصرتهم، والتضييق عليهم[٤].

وكان قتلة الأمير مهنا، قد أرسلوا رجلاً يُدعى زيد الحائك إلى الأمير زامل، يستحثونه على نصرتهم وتنفيذ الاتفاق المبرم بينهم، وعندما علم أعيان عنيزة، وأهل الحل والعقد،

---

(١) يذكر العبودي أنا اثنين أو ثلاثة رجال من أسرة آل أبو عليان كمنوا في بيت تعود ملكيته للهذال وقد استأجره رجل من أسرة الغصن صبرة، وكان يشرف على وسعة بريدة التي تقع إلى الشمالي من الجامع، فكمنوا فيه، فلما مر الأمير مهنا متجهاً إلى الجامع لأداء صلاة الجمعة من جهة الباب الشمالي الشرقي القريب من قصره، خرجوا وأطلقوا عليه النار حتى أردوه قتيلاً. العبودي، معجم أسر بريدة ،ج ٢١، ص.ص٣٧٣-٣٧٤.

(٢) يذكر أبا الخيل عن بعض الرواة أن الأمير مهنا كان من عادته بذل الصدقات للنساء اللاتي يقفن في طريقه إلى الجامع وكان رجلاً من أسرة آل أبو عليان قد لبس لباس امرأة وجلس معهن مخفياً سلاحه، فلما أقبل الأمير مهنا وبذل الصدقات عليهن فلما تجاوزه نحو الجامع خرج ذلك الرجل من بين النساء وأطلق عليه النار فأرداه قتيلاً. أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، هامش، ص٤١.

(٣) العبودي، معجم أسر بريدة،ج٢١، ص.ص٣٧٣-٣٧٤؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص ٤١-٤٢.

(٤) العبودي، معجم أسر بريدة، ج٢١، ص.ص٣٧٤-٣٧٥ ؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص ٤٢-٤٣.

بالأمر اجتمعوا بالأمير زامل في ضيافة محمد بن فوزان، وانتقدوا ذلك الاتفاق، وما يترتب عليه من عواقب وخيمة على عنيزة وأهلها، وفي نهاية المطاف، استطاعوا ثنيه بعدم التدخل في الصراع ما بين أسرة آل مهنا، وأسرة آل أبو عليان، وبذلك تخلى الأمير زامل، عنهم وتركهم يواجهون مصيرهم المظلم[١]. وفي تقديري أن تأثير أعيان عنيزة المذكورين إذا كان صحيحاً فقد وافق رغبة لدى الأمير زامل لأنه كما يبدو ليست لديه الرغبة في التدخل بشئون بريدة بقدر ما كانت لديه الرغبة للثأر من الأمير مهناً بسبب مواقفه السابقة سواء في مقتل عبدالعزيز محمد آل أبو عليان، أو دعمه لقوات للإمام فيصل بن تركي في معركة رواق. أما مصير قتلة الأمير مهنا فقد ظلوا محاصرين من قبل أهل بريدة، ومن بقي من أسرة أبا الخيل، بزعامة عبدالله بن مهنا الصالح أبا الخيل، وتبادلوا معهم إطلاق الرصاص حتى قتل علي بن محمد الصالح أبا الخيل، وحسن بن عودة أبا الخيل، ثم قام أهل بريدة، وحفروا حفراً تحت المقصورة التي يوجد فيها آل أبو عليان، وحشوها باروداً وأشعلوا فيها النار، فثار البارود وسقطت المقصورة، وقُتل أغلب من كان فيها من آل أبو عليان، وقُبض على من تبقى منهم، وقتلوهم في الحال و لم يسلم منهم إلا إبراهيم بن عبدالله بن غانم، الذي يبدو أنه هرب أثناء الغبار عندما سقطت المقصورة إلى عنيزة[٢]، أما أبناء الأمير مهنا فكان أغلبهم خارج بريدة، أثناء اغتيال والدهم يتجهزون لغزو بلدة الرس؛ لأن أهلها يذكر أنهم معارضون للتبعية للأمير مهنا، لذا وزع أبناءه للتجهز وقيادة الجيش، حيث طلب من محمد وصالح التقدم أمامه إلى وادي الرمة على أن يلحق بهم عقب صلاة الجمعة، أما حسن فكان معسكراً بالقرب من بلدة الشقة[٣]، ينتظر تكامل الجيش، فلما علم بالأمر عاد إلى بريدة على

---

(١) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع ، ص١٠٨.

(٢) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص.ص ٢١٦-٢١٧. ويذكر أن أشهر المقتولين من أسرة آل أبو عليان هم "صالح بن عبدالعزيز آل محمد، وابن أخيه عمر بن تركي بن عبدالعزيز آل محمد ، وابن أخيه الثاني إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز آل محمد، وعبدالله بن حسن بن عبدالمحسن آل محمد".

(٣) الشقة: أحدى قرى إقليم القصيم، تقع إلى الشمال من بريدة على بعد أثني عشر كيلاً. العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج ٣، ص.ص ١٢٥٠ -١٢٥٩. فقد أصبحت الشقة بعد التوسع العمراني لمدينة بريدة كحي من أحيائها.

وجه السرعة[١].

ويذكر العبودي كيفية وصول خبر مقتل الأمير مهنا إلى ابنه الأكبر حسن، ورجوعه إلى بريدة نقلاً عن والده عن جده عبدالرحمن العبودي -شاهد عيان- قوله:

كنا غازين مع الأمير حسن المهنا قاصدين جهة في أعالي إقليم القصيم، ونزلنا في أرض منخفضة قرب بلدة الشقة، وبينما كنا بعد العصر من يوم الجمعة في مجلس الأمير حسن المهنا وبمعيته كبار أهل بريدة فإذا بفارس قد أقبل بأقصى سرعة على فرس صفراء، وإذا به أخوه محمد المهنا، فترجل مسرعاً، وقصد أخاه فارتاع الأمير حسن لهيئته، وسرعته فقال له "عسى ما شر"... فقال محمد : أريدك على انفراد، فدخلا سوياً إلى خيمة الأمير حسن..... وبعد هنيهة خرج إلينا الأمير حسن ونحن مجتمعون حتى انه وضح من وجهه أنه سمع خبراً مزعجاً، إلا أنه لم يخبر أحداً بما حدث، حتى إذا صلى صلاة المغرب تكلم إلينا فقال: لقد أخبرني الأخ محمد أن بعض الأشقياء من أسرة آل أبو عليان قتلوا الوالد، والحمد لله أنهم الآن محاصرون في القلعة... وهم مأخوذون إن شاء الله... ولا معهم مناصر من أهل بريدة، ونحن عزمنا أن نرجع عن الغزو، فمن كان معنا ودربه دربنا فيبقى معنا ندخل بريدة مجتمعين من الباب الشمالي، ومن كان ليس معنا فليدخل مع أي باب آخر... فأكثر أهل بريدة جاملوا، وبقوا في الجيش، ودخلوا مع الأمير حسن، وقلة قليلة تسللوا في الظلام، ودخلوا بريدة من جهة ( الموطا )[٢]. وهكذا تمكن أبناء الأمير مهنا، وبجانبهم أهل بريدة من أخذ الثأر، والانتقام من القتلة، بقتل أغلبهم تحت سقوط المقصورة ومن نجا منهم أمسكه الحاضرون، وقتلوه في الحال حتى قتل تسعة منهم. وهكذا تم القضاء على محاولة أسرة آل أبو عليان، عندما حاولوا استرداد إمارتهم[٣].

---

(١) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ،ص.ص ٤٢-٤٦. يبدو أن زعماء أسرة آل أبو عليان كانوا على علم مسبق بخروج أبناء الأمير مهنا، وكبار أهل بريدة لغزو بلدة الرس، مما جعلهم يستغلون هذه الظروف.

(٢) العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج ٢، ص.ص ٥٥٢-٥٥٤.

(٣) البسام، تحفة المشتاق، تحقيق إبراهيم الخالدي ، ص ٣٥٧ ؛ فلبي، العربية السعودية، ص ٤٠٠.

أما الأمير مهنا فقد دفن في مقبرة الصقعا الشمالية، وقبره لا يزال معروفاً فيها[١]، وتسلم مقاليد الإمارة ابنه الأكبر حسن المهنا.

- **الأمير حسن بن مهنا أبا الخيل:**

وبعد أن أعتلى الأمير حسن المهنا السلطة في إمارة بريدة، لم يكن مطمئنا للبعض من أسرة آل أبو عليان، وحاول بكل وسيلة التقرب من خصومة، من أسرة آل أبو عليان لكنّ محاولاته باءت بالفشل، خصوصاً بعد أن نمى إلى علمه قيام عبدالمحسن بن مدلج، وابنيه عبدالله ومدلج بمراسلة من بقي من أسرهم في عنيزة، وتحريضهم على السطو مرة أخرى على بريدة لاستعادة الإمارة من آل مهنا[٢]، فضيق عليهم وسجنهم إلا أنهم تمكنوا بعد مدة من الهرب من السجن أثناء الليل، إلا أن الحراس استطاعوا القبض على عبدالمحسن بن مدلج، وابنه عبدالله وقتلوهما، أما مدلج بن عبدالمحسن فقد استطاع النجاة والتجأ إلى عنيزة[٣]. وقد استمرت محاولات أسرة آل أبو عليان استعادة إمارة بريدة من آل مهنا مما حدا بالأمير حسن المهنا أن يطلب من الإمام عبدالله بن فيصل أن يحجم نفوذ زعماء أسرة آل أبو عليان الموجودين في عنيزة ضد إمارته، فلم يقبل شكاية الأمير حسن المهنا ضد أسرة آل أبو عليان، بل مال إلى نصرة، ومساعدة أعداء الأمير حسن المهنا من أسرة آل أبو عليان[٤]، خصوصاً بعد أن وفد جماعة من زعماء أسرة آل أبو عليان -ممن أجلاهم الأمير مهنا عن بريدة- إلى الإمام عبدالله بن فيصل في الرياض عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وهم عبدالله بن عبد المحسن آل محمد، ومحمد بن عبدالله بن عرفج، ومحمد آل غانم، وإبراهيم بن عبد المحسن بن مدلج[٥]،

---

(١) العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج ٢ ، ص ٥٥٤.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٩٦؛ السلامة، موقف أهل القصيم ، ص١٣٩؛ المسلم، رجال من القصيم، ج ٣، ص٣١.

(٣) ابن عيسى، عقدالدرر، ص.ص ٩٦-٩٧؛ آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص١٠٨؛ فلبي، العربية السعودية، ص ٤٠١.

(٤) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص٢٢٠؛ الريحاني ، تاريخ نجد الحديث، ص.ص ١٠١-١٠٢.

(٥) إبراهيم بن عبدالمحسن بن مدلج آل أبو عليان، من زعماء أسرة آل أبو عليان، حاول إستعادة إمارتهم من أسرة آل مهنا، لكنه قتل أثناء عودته من حائل إلى إقليم القصيم على يد سرية أرسلها الأمير حسن المهنا تحت قيادة ابن عمه صالح بن علي أبا الخيل في عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، في موضع يقال له قرية في القرب من بلدة عنيزة. العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص ٢٣٦.

ومعهم كتاب من أمير عنيزة زامل العبدالله السليم يطلب من الإمام عبدالله نصرة، ومساعدة أسرة آل أبو عليان، والقدوم إليه في عنيزة، ويعده بالوقوف بجانبه ومساعدته على الاستيلاء على بريدة والقضاء على إمارة أسرة آل مهنا[١]. ويبدو أن الإمام عبدالله بن فيصل مال إلى كفة أسرة آل أبو عليان حكام إقليم القصيم السابقين ضد آل مهنا الحكام الحاليين لثلاثة أسباب:

١- ما أكده له حاملو كتاب الأمير زامل السليم من أسرة آل أبو عليان أن لهم أنصاراً، وحلفاء وعشيرة كبيرة في بريدة سينضمون إلى جانبهم.

٢- طمع الإمام عبدالله بن فيصل في ضم إقليم القصيم إلى نفوذه، خاصة بعد ضياع إقليم الأحساء منه باستيلاء الدولة العثمانية عليه، فرأى في إقليم القصيم بديلاً له اقتصادياً؛ ليتحكم في طريق القوافل المارة عبر شبه الجزيرة العربية من الكويت إلى الحجاز[٢].

٣- كما رأى الإمام عبدالله بن فيصل من قيام الأمير حسن المهنا بالبطش بزعماء أسرة آل أبو عليان، وقتل الكثير منهم، فاعتبر هذا تعدياً صارخاً على سلطته كإمام للبلاد النجدية، فمال إلى نصرة أسرة آل أبو عليان للانتقام من أسرة آل مهنا[٣]، ولا يستبعد أن الإمام عبدالله بن فيصل قد لمس النزعة الاستقلالية لدى أمراء آل مهنا في بريدة وبخاصة أثناء النزاع بين الإمام وبين أخيه سعود وما أعقب ذلك من تآكل سلطة الإمام فأراد أن يحجم دور إمارة آل مهنا ويغيرّ المعادلة بتأييده لأسرة آل أبوعليان خصومه السابقين. لذا أحس الأمير حسن المهنا بخطورة الأمر عليه خاصة بعد ميل الإمام عبدالله بن فيصل إلى جانب أسرة آل أبو عليان ضده. مما جعله يبحث له عن حليف قوي يسنده ضد الإمام عبدالله بن فيصل، وأسرة آل أبو عليان حكام القصيم السابقين، وزامل السليم أمير عنيزة، فوجد ضالته

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ٩٨؛ آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع ، ص١٠٩؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج ١، ص٢٢٠-٢٢١.

(٢) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٣٤؛ منيرة عبدالله العرينان، علاقات نجد بالقوى المحيطة ١٣١٩-١٣٣٢هـ، ط١، ذات السلاسل للنشر، الكويت ١٩٩٠م ، ص٣٤.

(٣) أبو علية ، الدولة السعودية الثانية، ص١٨٠.

في أمير جبل شمر الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد[١]، الذي كان لديه الطموح والرغبة في السيطرة على بلدان نجد كلها، مستغلاً الفراغ السياسي الذي أوجده الخلاف بين أسرة آل سعود[٢]، فأرسل إليه وعقد معه اتفاقاً سنة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م يقوم على مايلي[٣]:

١- إن عدو أحدهما عدو للآخر، وحليف أحدهما حليف للجميع.

٢- إن بريدة وإقليم القصيم- عدا عنيزة- يكون تابعاً للأمير حسن المهنا.

٣- إن ما يستولون عليه من بلدان نجد من حاضرة، أو بادية، تكون تحت نفوذ الأمير محمد بن رشيد[٤]، وما يسيطران عليه من غنائم تكون قسمة بينهما[٥].

وتوطد هذا الاتفاق بين الأميرين بالمصاهرة، حيث تزوج الأمير محمد بن رشيد من لولوة بنت مهنا أبا الخيل، أخت الأمير حسن المهنا، كما تزوج حمود العبيد الرشيد[٦]، من منيرة بنت حسن المهنا[٧]، وبذلك وجد الأمير حسن المهنا عضيداً له ضد أعدائه من أسرة آل أبو عليان وحلفائهم، كما استفاد الأمير محمد بن رشيد من هذا الاتفاق، فوجد في الموارد الاقتصادية، والبشرية لإقليم القصيم ما يزيد من قوته ويسهل له سياسة التوسع في بلاد نجد[٨].

---

(١) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٧٩؛ السلامة، موقف أهل القصيم، ص١٤١.

(٢) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٧٩.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٩٨.

(٤) إبراهيم بن محمد القاضي، تاريخه (مخطوط)، مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة، ورقة ٢.

(٥) المصدر نفسه، ورقة ٢؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٣٧.

(٦) هو حمود بن عبيد بن علي بن رشيد، أخ للأمير محمد بن عبدالله بن رشيد من الرضاع، وساعده الأيمن، ومستشاره الخاص، ولد في النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، اشتهر بجذاقة الشعر حتى سجلت قصائده تاريخ إمارة آل رشيد، ثم انتقل إلى المدينة بعد تولى ابنه سلطان الحكم في حائل عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٥م، وتوفي بها، عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م؛ محمد بن علي آل عبيد، النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر، (مخطوط)، مركز صالح بن صالح الاجتماعي ، عنيزة، ورقة ١٥١-١٥٨؛ القاضي، تاريخه، ورقة ٢٩؛ أحمد فهد العريفي، معجم الشعراء الشعبيين، ج١ ، ط١ ، بدون ناشر ومكان،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص.ص ٨٢-٨٣؛ الحماد،حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، هامش، ص٧١.

(٧) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص٤٧؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٨٢.

(٨) السلامة، موقف أهل القصيم، ص١٤٨؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٨٢.

كما أهتم الأمير محمد بن رشيد في إدخال عنيزة في هذا الحلف؛ لزيادة قوته إلا أن العداوة السابقة بين الأمير حسن المهنا، والأمير زامل السليم،حالت دون تحقيق ذلك. وإلى هذا يشير الأمير زامل بهذه الأبيات الشعرية بقوله:

| | |
|---|---|
| يـــالله اليـــوم يـــا كـــافي | صـــاحب المكـــر ترمـــي بـــه |
| حـــتى شـــيخ لنـــا لا في | جايـــب الصـــلح يمشـــي بـــه |
| أحســـب الشـــيخ لي صـــافي | وخـــــالفتني تحاســـــيبه |

ولكن بعد مدة عادت المياه إلى مجاريها بين حسن المهنا، وزامل السليم، وتحالفا عندما تعرض إقليم القصيم للخطر الخارجي، من قبل الأمير محمد بن رشيد[١] -كما سيأتي- أما الإمام عبدالله فقد سار بقواته إلى إقليم القصيم في شهر ربيع الأول عام ١٢٩٣هـ/ ٨٧٦م[٢]، وبمعيته مصلط بن ربيعان وعربانه من الروقة من قبيلة عتيبة، فلما علم الأمير حسن المهنا بقدوم الإمام عبدالله بن فيصل، أرسل لمحمد بن رشيد يستحثه للقدوم لنصرته[٣]، فأرسل الأمير محمد ابن رشيد رسولاً إلى الأمير زامل السليم، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام[٤] يطلب منهما عدم تقديم المساعدة للإمام عبدالله بن فيصل لكن الرسول لم يجد جواباً شافياً[٥].

فاستنفر ابن رشيد قبائل شمر، وحرب، وهتيم، وبني عبدالله من مطير، وسار بهم إلى بريدة ودخلها[٦].

أما الإمام عبدالله بن فيصل فلماّ وصل بقواته إلى قرب عنيزة انتظر تكامل جيشه

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٣٧.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٩٨؛ البسام ،تحفة المشتاق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ص٣٥٩.

(٣) آل عبيَّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص١٠٩.

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن بن حمد بن إبراهيم البسام، من وهبه من تميم، ولد في عنيزة عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٣م، واشتهر بحبه للخير ، والإصلاح ونصرة المظلوم حتى ذاع صيته في ربوع بلاد نجد ، وعمل في التجارة في الجزيرة العربية وخارجها، توفي في شهر شوال عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م في مكة المكرمة. الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٨٣ ؛ السلامة، موقف أهل القصيم، هامش، ص ١٤١.

(٥) البسام ، تحفة المشتاق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ص ٣٥٨.

(٦) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج ١، ص ٢٢١.

بوصول عقاب بن شبنان بن حميد من برقا وعربانه من قبيلة عتيبة الذي تـأخر في القـدوم إليهم[١].

مما جعل عبدالله بن عبدالرحمن البسام ينجح في مسعاه للصلح بين الإمام عبـدالله بـن فيصل، والأمير محمد بن رشيد على أن ينسحب كل منهما إلى دياره[٢]. فعاد الإمام عبدالله إلى الرياض[٣]، أما الأمير محمد بن رشيد فبقي أياماً في بريدة ثم عاد إلى حائل[٤].

ومن نتائج هذه المشكلة ما يلي:

١- ظهر لأول مرة وضع جديد في نجد تمثل بمجابهة إمارة آل رشيد للدولة السـعودية الثانية[٥].

٢- فشلت محاولة الإمام عبدالله بن فيصل في إعادة نفوذه إلى إقليم القصيم[٦].

٣- ضعف سلطة الإمام عبدالله أكثر من ذي قبل حيث لم تقدم بلدة المجمعة الطاعة له عند عودته إلى الرياض[٧].

٤- شجعت هذه الحادثة الأمير حسن المهنا، والأمير محمد بن رشيد في تحقيق أطماعهم التوسعية في بلدان نجد،عملاً باتفاقية التحالف المشترك بينهما -كما مر-[٨].

---

(١) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص.ص ١٠٩-١١٠. يذكر أن مصلط بن ربيعان عندما تـأخر وصـول عربان برقا من عتيبة، ولما علم باقتناع أهل عنيزة برأي عبدالله البسام، واعتذارهم عن المشاركة في هذه لحـرب اتجه إلى مخيم الإمام عبدالله الفيصل وهو يقول:

| | |
|---|---|
| عقلـت سـبلاكم لى مـن يـوم | ما سايله أنـا عـن بـيرق بالشـام |
| يـا شـيخنا مالـك علينـا لـوم | لومـك علـى برقـا و ابـن بسـام |

(٢) عبدالله البسام ، تحفة المشتاق، تحقيق إبراهيم الخالدي ، ص ٣٥٩.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص٩٨ ؛ سعود بن هذلول ، تاريخ الملوك آل سعود،ج ١، ط ٢، سعود بن هـذلول، دون مكان ،١٤٢٠هـ/١٩٨٢م، ص٣٧٨.

(٤) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص١١٠.

(٥) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٣٦.

(٦) السلامة، موقف أهل القصيم، ص١٤٤؛ موزيل، عن التاريخ المعاصر، ص.ص ١١٢-١١٣.

(٧) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٣٦.

(٨) المرجع نفسه، ص٢٣٦ ؛ سعيد، تاريخ الدولة السعودية، ج١، ص ١٧٨.

٥- وقوف الإمام عبدالله بن فيصل إلى جانب أسرة آل أبو عليان حكام إقليم القصيم السابقين ضد أسرة آل مهنا الحكام الحاليين زادته ضعفاً، ومهدت لسقوط الدولة السعودية الثانية[١].

٦- تنصل الأمير زامل السليم عن وعوده للإمام عبدالله بن فيصل، فتمكن من حماية عنيزة وأهلها من أي عدوان خارجي[٢].

٧- بعد فشل مساعي زعماء أسرة آل أبو عليان في العودة إلى إمارة إقليم القصيم عن طريق مساعدة الإمام عبدالله بن فيصل، وزامل السليم لهم، اتجه وفدُ من زعمائهم -تمثل في حمد بن غانم، وإبراهيم بن عبدالمحسن بن مدلج آل أبو عليان، وعبدالله الجالس- إلى الأمير محمد بن رشيد لخطب وده، لكن الأمير حسن المهنا قطع الطريق أمام مسعاهم هذا، حيث أرسل سرية بقيادة ابن عمه صالح بن علي أبا الخيل، وفتك بهم جميعاً، أثناء عودتهم من حائل إلى عنيزة عام ١٢٩٤هـ /١٨٧٧م[٣].

ومن خلال الأحداث السابقة في إقليم القصيم بين أسرة آل أبو عليان، وأسرة آل مهنا، كانت عاملاً رئيسياً في بداية الصدام بين إمارة آل رشيد، والدولة السعودية الثانية -كما سيأتي-.

لذا بأن الأمير حسن المهنا قد تشجع بعد فشل مساعي أسرة آل أبو عليان في كلتا المحاولتين السابقتين -عن طريق الإمام عبدالله أو الأمير محمد بن رشيد- لتوسيع نفوذه خارج إقليم القصيم على حساب نفوذ الدولة السعودية الثانية، لاعتماده على الحلف السابق مع الأمير محمد بن رشيد[٤]، لذا شن غارة في شهر محرم عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، على

---

(١) الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص١٠١.

(٢) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص.ص ١٠٩-١١٠.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص. ص ١٠٤-١٠٥؛ آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص١١١؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج ١، ص ٢٥٨؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٨٤؛ الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد، ص١٥٧؛ فلبي، العربية السعودية، ص ٤٠٢.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٤٠؛ الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد، ص.ص ١٥٦-١٥٧.

بلدة شقراء فدار بينهما قتال حتى تمكن أهلها من صد هجومه [١]، مما جعله يستعين بحليفه الأمير محمد بن رشيد، فأعاد الكرة على قبيلة عتيبة المؤيدة للإمام عبدالله[٢]، وأثناء عودهم أغاروا على بلدة أشيقر ونهبوا بيوهَا، واستولوا على محاصيلها[٣]. فلم يقدم الإمام عبدالله شيئاً أمام تلك الاعتداءات، وهذا مما يدل على ضعف سلطة وأفول نجم دولته. فقد واصل هذا الحلف توسيع نفوذه، فعقد الأمير محمد بن رشيد حلفاً مع أهل المجمعة ليكونوا خاضعين له مقابل حمايتهم من الإمام عبدالله بن فيصل[٤].

فلمّا علم الإمام عبدالله بن فيصل بما فعله أهل المجمعة، أراد إعادهم إلى الطاعة، فزحف بقواته إلى المجمعة وحاصرها، فاستنجد أهلها بالأمير محمد بن رشيد، الذي سار إلى بريدة، وانضم إليه قوات إقليم القصيم عدا عنيزة تحت قيادة الأمير حسن المهنا، وساروا إلى الزلفي، فلما علمت قبائل عتيبة بهذه الحشود انسحبت[٥]، وبذلك تأكد للإمام عبدالله بن فيصل أنه لا يستطيع الصمود أمام هذه القوة، فرفع الحصار عن المجمعة وانسحب إلى الرياض[٦]، ودخل الأمير محمد بن رشيد، والأمير حسن المهنا المجمعة في شهر رمضان عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٠م، وعين عليها ابن رشيد سليمان بن سامي قائداً لحاميتها، وأميراً عليها[٧]، وبذلك

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر،ص١٠٤؛ فلبي، العربية السعودية، ص٤٠١؛ الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد، ص١٥٦.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ١٠٤؛ الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل ، ص١٢٣.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١٠٤؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج ١، ص ٢٣٦.

(٤) القاضي، تاريخه، ورقة ٢؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٨٢؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص ٣٠٥.

(٥) القاضي، تاريخه، ورقة٢ ؛ ابن عيسى، عقد الدرر، ص١٠٥؛ الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص٢٧١.

(٦) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٣٧؛ ابن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ص٤٣؛ المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص٣٧٩.

(٧) سليمان بن سامي من فخذ عبدة من قبيلة شمر،عينه الأمير محمد بن رشيد على حامية المجمعة من عام١٢٩٩هـ إلى عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٢-١٨٨٦م. عبدالكريم بن حمد الحقيل، المجمعة ، الناشر المؤلف، الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ٥٤ ؛ الحماد، حكم محمد العبدالله ابن رشيد لنجد، ص٨٤.

دخلت المجمعة في تبعية الأمير محمد بن رشيد[١]. وبذلك بدأت تفوز إمارة آل رشيد بتمدد على حساب الدولة السعودية الثانية، ولاشك أن تحالف حسن المهنا قد وفر له الغطاء السياسي، وأفسح المجال لتوسعه وسيطرته على منطقة نجد بالكامل.

- **وقعة عروى ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م :**

لذا فإن دخول إقليمي الوشم، وسدير في تبعية الأمير محمد بن رشيد، كانت سبباً مباشراً في إثارة حماس محمد بن سعود بن فيصل الملقب "غزلان"[٢]، الذي دعا إخوته إلى تناسي الخلاف مع عمه الإمام عبدالله، وحرضهم لقتال الأمير محمد بن رشيد الخصم المشترك [٣] فلم يوافقوه، فقرر بمساندة قبيلة عتيبة "الروقة ، وبرقا" غزو المناطق التابعة للأمير محمد بن رشيد[٤]، فلماّ علم ابن رشيد استنفر قبيلة شمر حاضرة وبادية، كما انضم إليه الأمير حسن المهنا بأهل إقليم القصيم والتقى الفريقان عند ماء يسمى عروى[٥].كما شارك في هذه المعركة إلى جانب ابن رشيد بعض العجمان منهم ليل المتلقم[٦]، وحزام و فاران ابنا مانع بن

---

(١) آل عبيِّد، النجم اللامع للنوادر جامع، ص.ص١١٢-١١٣؛ ابن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ص٤٣؛ المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص٣٧٩.

(٢) محمد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله، اشتهر بلقب (غزلان) لجماله ، واشتهر بالشجاعة والفروسية وفاق أقرنه بها، وهو شاعر مجيد، وسيم الطلعة، قتل في الخرج عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م .الحماد، حكم محمد العبدالله ابن رشيد لنجد، ص٨٤.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص.ص٢٤٠-٢٤١.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١٠٦؛ الحماد، حكم محمد العبدالله ابن رشيد لنجد، ص٨٥.

(٥) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١٣٧؛ الفتح ، الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء ونجد والحجاز، ج٢ ، ص٢٣٥.

**عروى:** جبل أسود في شماله ماء يسمى عروى، يقع جنوب بلدة الدوادمي، ويبعد عنه حوالي ٧٠ كيلاً، تأسست فيه هجرة لفخذ المقطة من قبيلة عتيبة عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م. سعد بن عبدالله بن جنيدل، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد)، القسم الثالث، دار اليمامة للنشر، الرياض ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٩٣٩؛ الحماد، حكم محمد العبدالله ابن رشيد لنجد، ص٨٥.

(٦) ليل بن نهار المتلقم من مشايخ العجمان، وفرسانهم كما اشتهر بالشعر. الربيعان، راكان بن حثلين شاعر وفارس وشيخ العجمان، ص ١١٠.

حثلين عماّ راكان بن حثلين[١].

يروي سعد بن عبدالله المرشود عن والده عن خاله محمد بن عبدالله العوني- شاهد عيان- قوله:

عندما كنا جالسين في مجلس مع الأمير محمد بن رشيد، والأمير حسن المهنا، وكبار القوم، قبل وقعة عروى، فلما صب صاحب القهوة الفنجال للأمير محمد بن رشيد، رفع الفنجال ابن رشيد قائلاً: من يشرب فنجال محمد بن هندي؟ فسكت الجميع.

فقال: محمد الصطامي أنا فأعطاه ابن رشيد الفنجال وشربه. فوصل الخبر إلى محمد بن هندي فاشتاط غضباً واستعد لمبارزته.

فلماّ كان اليوم التالي تقابل الفريقان- جيش الأمير محمد بن رشيد ومعه الأمير حسن المهنا، وجيش محمد بن سعود بن فيصل، ومعه قبيلة عتيبة -خرج محمد الصطامي بفرس صفراء، وبارز محمد بن هندي فضرب محمد بن هندي الصطامي مع وسط بطنه فنصفه إلى نصفين، فسقط النصف العلوي وبقي النصف الأخر على ظهر الفرس، فقال : الأمير محمد ابن رشيد غطوه غطوه- يقصد من ذلك حتى لا يراه أفراد الجيش بهذه الصورة فينهزمون نفسياً[٢].

ولتدعيم الرواية سابقة الذكر برواية قريبه منها للشيخ محمد العبودي عن والده عن جده عبدالرحمن -شاهد عيان- قوله:

بينما كنا جالسين في حلقة مع محمد بن رشيد، وحسن المهنا، وكبار قومهم... قال: فلما صار صاحب القهوة يريد صب القهوة أخذ ابن رشيد في يده فنجالاً من القهوة، ورفعه

---

(١) آل عبيَّد، النجم اللامع ، ورقة ٣٥.

(٢) رواية سعد بن عبدالله بن سعد المرشود أثناء مقابلة الباحث له عصر يوم السبت الموافق ١٤٣٢/٦/٤هـ/ ٢٠١١/٥/٧م.

وكان محمد الصطامي رجلاً قصير القامة ويتمتع بالشجاعة، وهو من أهل حائل ولكن أصله من بلدة الشقة القريبة من بريدة -كما يذكر الراوي-.

قائلاً: من يشرب فنجال محمد بن هندي ؟ يريد من يتحدى الفارس المشهور محمد بن هندي شيخ قبيلة عتيبة ؟ قال: فسكت الناس، فقال: ابن رشيد من يشرب فنجال محمد بن هندي؟... فسكتوا، وفي المرة الثالثة قال " محمد الصطامي " : أنا، فأعطاه ابن رشيد الفنجال قائلاً: الله يعينك عليه، فشرب الفنجال.

قال وكان في الجيش بعض الأوباش الذين لا يؤبه لهم، من أهل المنطقة من الأعـــراب المحايدين فأبلغوا ابن هندي بأن "الصطامي" شرب فنجاله. وفي صباح اليوم التـــالي وكـــان القوم متصافين: ابن رشيد ومن معه في جهة وقبائل عتيبة في جهة مقابلة فركب الصـــطامي حصاناً له وهو فارس معروف. ودخل الميدان قائلاً بأعلى صوته: وين محمد بن هندي؟ من شاف محمد بن هندي؟

قال جدي: فبرز محمد بن هندي... على فرس: أنثى وهي أصغر قليلاً في الحجم مـــن حصان الصطامي، قال: فأقبل ابن هندي...فلما رآه الصطامي قصده بأقصى سرعة، لكـــن ابن هندي الهزم ...فتتبعه الصطامي ولا يزال ابن هندي يبتعد عن المنطقة القريبة من جـــيش ابن رشيد.

فلما رأى الصطامي انه قد أبعد عن جماعته... عاد مسرعاً إلى مكانه الأول، فـــانحرف إليه ابن هندي بسرعة... كالعقاب... وقد انحنى الصطامي إلى عنق الفرس شأن من يريـــد الفرس أن تركض به.

قال: فوقف ابن هندي على الركابات وهي التي يضع من يريد أن يركب على الحصان قدميه عليها... وكان معه سيف فضرب الصطامي به مع ظهره... جعلت النصف الأعلـــى من جسمه يميل عن الأسفل لشدتها، إذ قطعت ظهره.

فقال ابن رشيد :غطوه، غطوه، والله يا من شاف صوابه هذا [(١)].

وهناك رواية ثالثة، حيث يذكر العمري: أن محمد بن هندي وفد على الأمير محمد بـــن رشيد في حائل ولما دخل عليه في مجلسه قال ابن رشيد :يا محمد بن هندي مـــردود عليـــك

---

(١) العبودي ، معجم أسر بريدة،ج ١٢، ص.ص ١٠٩-١١٢.

النقا-يعني التحدي- قال ابن هندي : وما العلم؟ قال ابن رشيد: الذي سمعته، قـال ابـن هندي: صاحب النقانقي، وصبت القهوة للحاضرين، فقال ابن رشيد: من يشرب فنجـال ابن هندي؟ ... وكان في المجلس علية القوم، فشرب الصطامي فنجال ابن هندي، فقال ابن هندي: شربت فنجالي يا الصطامي، إن كان هو في مجلس ابن رشيد فهو بالهناء، أما إن كان على ظهر الخيل فالدنيا تجيبك... فلما غزا ابن رشيد ابن هندي... تبارز الرجلان وأطلـق الصطامي رصاصة على ابن هندي فلم تصبه فانقض عليه ابن هندي وضربه بالسيف فنصفه نصفين فسقط نصف على الأرض وبقي نصفه الأسفل على الفرس... فقال ابن رشيد لأحد أعوانه ارم الصطامي عن ظهر الحصان فإن من رآه لن يركب الخيل[١].

ويبدو أن رواية ومحمد العبودي الأولى وسعد المرشود، الأقرب للتـرجيح، لتـوثيقهم الرواية من جهة، وكذلك ليس من عادات العرب إهانة الضيف، فمحمد بن هندي ضـيف على ابن رشيد، وما عُرف عن ابن رشيد من كرم الضيافة ، وحُسن الاستقبال والحلم، فلا يمكن أن تحصل هذه في مجلسه -ونقارنها بحادثة سباق الإبل التي سوف نذكرها بعد قليل-.

ويذكر الشيخ حسن بن سليمان بن حسن المهنا أبا الخيل أن الأمير محمد بن رشيد كان يفتخر بقوة جيشه أثناء معسكر قواته، وقوات أهل القصيم ،قبل مواجهة محمد بن سـعود، وقبيلة عتيبة، فسأل الأمير محمد بن رشيد، الأمير حسن المهنا أيهما أقوى جيشي أم جيشك؟

فقال الأمير حسن المهنا:

ليس هذا وقت هذا السؤال.

فأصر الأمير محمد بن رشيد أن يظهر قوة جيشه، أمام الأمير حسن المهنا، وأهل القصيم فطلب من الأمير حسن المهنا أن يُجرى سباق على الإبل، بين فرقة من جيشه،وفرقـة مـن جيش الأمير حسن المهنا، وكان بحوزة الأمير حسن المهنا إبل عمانيات – "وهي مشـهورة بالسرعة والقوة" - فاستطاع أهل القصيم الفوز في هذا السباق، فأمر الأمير محمد بن رشيد

---

(١) ناصر بن سليمان العمري، ملامح عربية، ط١، دار الشبل للنشر والتوزيـع، الريـاض ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص.ص ٣١٨-٣١٩.

أتباعه بقطع عراقيب الإبل الفائزة في هذا السباق، فأضمر الأمير حسن المهنا هذا في نفسه، وعندما تقابل محمد بن رشيد وحلفاؤه مع محمد بن سعود، وحلفائه، أمر الأمير حسن المهنا حامل راية أهل القصيم بالتراجع، وعدم دخول المعركة، فكاد أن ينكسر جيش الأمير محمد ابن رشيد، فعاد الأمير حسن المهنا ودخل المعركة بأهل القصيم فاستطاع أن يرجح الكفة للأمير محمد بن رشيد، وكان يهدف من ذلك أن يلقنه درساً مفاده أن أهل القصيم لا يستهان بقوتهم الضاربة(١).

على أيه حال كاد الأمير محمد بن رشيد ينكسر في هذه الموقعة لولا ثبات وقوة بأس الأمير حسن المهنا، وأهل القصيم؛مّما أدى لترجيح كفة الأمير محمد بن رشيد(٢)، وإلى ذلك يشير ضيف الله بن تركي بن حميد(٣) :

| | |
|---|---|
| لولا حسن نوخ بذربين الأيمان | راحت عليكم يابو ماجد كسيرة |
| ابن سعود اللي يسمى غزلان | يجيب تالي الخيل مثل السعيرة |
| أولاد علي مطوعة كل فسقان | عاداتهم هد الجموع الظهيرة(٤) |

وإلى هذا يرد حمود بن عبيد بن رشيد – على القصيدة سابقة الذكر- فيقول:

---

(١) رواية الشيخ حسن بن سليمان بن حسن المهنا أبا الخيل أثناء مقابلة الباحث له يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ/ ٢٠١٠/٧/١٢م.

(٢) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص ٨٥ ؛ فلبي، العربية السعودية، ص.ص ٤٠٥-٤٠٩.

(٣) ضيف الله بن تركي بن صنهات بن حميد العتيبي، لقب بالعفار لقوته، وشجاعته، فكان يطارد الفرسان ويخطفهم من على ظهر الخيل ويرمي بهم على الأرض، توفي متأثراً بمرض الجدري في حائل. أحمد بن فهد العريفي ، الألقاب تراجم لبعض أصحاب الألقاب من أعلام نجد وما حولها من بادية وحاضرة، ج ٢ ، ط ١ ، دون ناشر ومكان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ١٣٦؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٨٥.

(٤) آل عبيِّد، النجم اللامع ، ورقة ٣٦.

بذربين الإيمان: في إيمانهم مدرسة لحمل السلاح وهزيمة الأعداء.

أبو ماجد: لقب الأمير محمد بن رشيد.

أولاد علي: كنية أهل القصيم. العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج٢ ، ص٥٥٧ ؛ السلمان الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٤٢.

يوم أن ابن هنــدي نوانــا بــبرزان     حنا على عــروى قصــرنا مســيره
واللي تمنــا حربنــا مــع غــزلان     ماحربنــا بــاللي تمنــاه خــيره[١]

وبذلك انتهت موقعة عروى بهزيمة محمد بن سعود بن فيصل وحلفائه قبيلة عتيبة، ثم عاد إلى الخرج[٢].

- **موقعة الحمادة ( أم العصافير ) عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م:**

يبدو أن الضربة التي تلقتها قبيلة عتيبة في موقعة عروى، لم تكن حاسمة فأرادت أن تعيد الكرة مرة أخرى بالانضمام مع الإمام عبدالله بن فيصل، حينما خرج لإسترداد المجمعــة في شهر ربيع الأول من عام ١٣٠١هــ/١٨٨٤م[٣]، فلما علم أهل المجمعة أرسلوا يستنجدون بالأمير محمد بن رشيد، والأمير حسن المهنا اللذين استنفرا باديتهم وحاضــرتهم، واتجهــوا لمقابلة الإمام عبدالله بن فيصل وحلفائه قبيلة عتيبة في سهل الحمادة في مكــان يســمى ( أم العصافير)[٤]. فدار قتال عظيم بين الفريقين، هُزم فيه الإمام عبدالله بن فيصل، ومن معــه مــن القبائل، في يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الأخر من عام ١٣٠١هــ/١٨٨٤م [٥].

---

(١) ابن خميس، الشعر الشعبي ومعالم الجزيرة، مجلة العرب، ج ٦ ،س ١، ذي الجمعــة ١٣٨٦هـــ/آذار ١٩٦٧م، منشورات دار اليمامة، الرياض ، ص٤٩٩؛ السلامة، موقف أهل القصيم، ص١٥٣.

(٢) البسام ، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص١٦٤؛ القاضي، تاريخه، ورقة ٢؛ فلبي، العربية السعودية، ص٤٠٥.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١٠٧؛ البسام ،تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٦٧؛ السلمان الأحوال السياســية في القصيم، ص٢٤٢؛ موزيل ، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ترجمة محمد كبيبو، دار الفرات للنشر، بيروت،٢٠٠٧م، ص.ص ١١٣-١١٤.

(٤) أم العصافير: روضة واسعة يكثر فيها شجر السدر، تقع إلى الشمال من مدينة المجمعة، في إقليم سدير.ابن خميس، المعجم الجغرافي للملكة العربية السعودية (معجم اليمامة)،ج٢، ط٢، بدون ناشر، الرياض ١٤٠٠هــ/١٩٨٠م، ص.ص ١٥٩-١٦٠.

(٥) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٣٩؛ البسام، تحفة المشتاق،تحقيق الخالــدي، ص٣٦٧ ؛ عبدالله المبرز وحمد الوهيبي، تاريخ البلدان النجدية في المصادر التاريخية، دار فيصل الثقافية، دون ناشر ومكــان، ص٥٧.

- **نتائج موقعة الحمادة ( أم العصافير ):**

١ - دخول إقليمي سدير والوشم في طاعة الأمير محمد بن رشيد، فقدم إليه أمراء بلدان الإقليمين في سهل الحمادة، وأعلنوا الولاء والتبعية له، فعين على كل بلدٍ أميراً من قبله(١).

٢ - قُتل في هذه الموقعة العديد من أهل الرياض، منهم تركي بن عبدالله بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، وفهد بن سويلم، وابن عياف، وفهد بن غشيان، ومن زعماء قبيلة عتيبة عقاب بن شبنان بن حميد، ومن أهل شقراء عبدالعزيز بن عبدالله أبابطين، ومحمد ابن عبدالعزيز بن حسين، وعبدالعزيز بن محمد بن عقيل، وأمير بلدة الغاط أحمد بن عبدالمحسن السديري(٢).

٣ - أقام الأمير محمد بن رشيد في سهل الحمادة أياماً بعد الموقعة يرتب وينظم الأمور الإدارية لبلدان الإقليمين تمهيداً لربطهما بإقليم حائل(٣).

٤ - أنهت موقعة أم العصافير الآمال لدى الإمام عبدالله بن فيصل في استعادة بلدان إقليمي سدير، والوشم، وتقلصت سلطته نحو مدينة الرياض، وما حولها، وأصبح أبناء سعود ابن فيصل مسيطرين على الخرج(٤).

٥ - بعد الانتصار في وقعة أم العصافير امتدت أطماع ابن رشيد لتوسيع نفوذه للاستيلاء على جميع بلدان نجد، خصوصاً بعد وقوف الدولة العثمانية إلى جانبه، والنجاح الذي حققه في استمالتها بإعلان الولاء والتبعية، وأن كل ما يقوم به ما هو إلا باسم

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١٠٨؛ الذكير، مطالع السعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، ج٧، ص ٢٧٣؛ فلبي ، العربية السعودية، ص ٤٠٦؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٤٣؛ الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل، ص٨٨ ؛ محمد بن منير البديوي، المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود، ط١، دون ناشر، الرياض، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٦٦.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ١٠٨؛ البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص.ص ٣٦٧-٣٦٨.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر ، ص١٠٨؛ الذكير، مطالع السعود ، ضمن خزانة التواريخ النجدية ،ج٧، ص٢٧٣؛ فلبي، العربية السعودية، ص٤٠٦؛ الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل، ص٨٨.

(٤) موزيل، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية ، ص١١٤؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٤٣.

السلطان عبد الحميد[١].

٦- نجح الأمير محمد بن رشيد باستمالة أمراء بلدان نجد إليه بمراسلتهم ومنحهم الأموال[٢].

٧- في أواخر عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م، ظهرت مبادئ عودة العلاقات بين الأمير حسن المهنا، والأمير زامل العبدالله السليم إلى مجاريها الطبيعية[٣].

وبعد فشل الحل العسكري في وقعة أم العصافير لجأ الإمام عبدالله بن فيصل إلى استخدم الأسلوب الدبلوماسي بإرسال أخيه محمد بن فيصل رسولاً إلى الأمير محمد بن رشيد في شوال عام ١٣٠١هـ/١٨٨٤م، لمفاوضته بشأن إعادة الإقليمين سدير، والوشم، فاستقبله الأمير محمد بن رشيد بحفاوة، وكرم بالغ، ووافق على التنازل عن إقليمي سدير، والوشم باستثناء بلدة المجمعة، فحصل القبول للإمام عبدالله بن فيصل من هذا الفعل[٤]، حيث سارع بعزل أمراء تلك البلدان وعين مكانهم أمراء من قبله، ولكن حصل تمرد وعصيان من قبل تلك البلدان[٥]، وأن دل هذا على شي فإنما يدل على حنكة وعبقرية الأمير محمد بن رشيد -الذي استطاع ضرب عصفورين بحجر واحد- لأنه كان متأكداً أن أمراء تلك البلدان لن يتجاوبوا مع أوامر الإمام عبدالله بن فيصل، وبذلك لم يفقد شيئاً عما تنازل عنه للإمام عبدالله، وكذلك تمكن من إرضائه بالموافقة على مطالبه، وهذا ما أشار إليه فلبي من أن تنازل الأمير محمد بن رشيد عن تلك البلدان سيعود عليه بفوائد لا تحصى[٦]، وهذا ما حصل على

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١٠٨؛ الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل ص.ص ٨٨-٨٩؛ فلبي، العربية السعودية، ص ٤٠٦؛ الريحاني ، تاريخ نجد الحديث، ص١٠٢.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١٠٨؛ الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل، ص٨٨.

(٣) البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٦٨.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١٠٩؛ أبوعلية ، الدولة السعودية الثانية ، ص١٨٣؛ الركابي، التطورات السياسية، ص١٥٨؛ العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج ١، ص٣٠٦؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص٨٧.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ١٠٩؛ آل عبيِّد، النجم اللامع ، ص١١٥.

(٦) فلبي ، العربية السعودية، ص ٤٠٦.

الواقع، فإن تنازل الأمير محمد بن رشيد عن الإقليمين للإمام عبدالله يعني في ظاهره انتصاراً دبلوماسياً للإمام عبدالله رغم ضعف سلطته، لكن هذا كان له أبعاد أخرى حيث يدل على دخول الإمام عبدالله ضمنياً في الحلف الثنائي بين الأمير محمد بن رشيد، والأمير حسن المهنا-سابق الذكر- لذلك رفض أبناء أخيه سعود بن فيصل هذا الصلح الذي أبرم بين ابن رشيد وعمهم الإمام عبدالله، مستغلين الانفلات الأمني، حيث زحفوا من بلدة الخرج وهاجموا مدينة الرياض وقبضوا على عمهم الإمام عبدالله بن فيصل في شهر محرم عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، وأودعوه السجن واعتلوا السلطة في مدينة الرياض[١].

فلجأ الإمام عبدالله بن فيصل إلى الاستنجاد بالأمير محمد بن رشيد، الذي أغتنم هذه الفرصة -التي لا تفوت- لبسط سلطته على كل نجد[٢]، فسار بقواته، وانضم إليه الأمير حسن المهنا بقوات أهل القصيم، فاتجها إلى مدينة الرياض بحجة مساعدة الإمام عبدالله بن فيصل، وهما يضمران السيطرة عليها[٣] فلما وصلا مدينة الرياض، حاصروا أبناء سعود بن فيصل فيها عشرين يوماً حتى تم الصلح بينهما على مايلي:

١- إطلاق سراح الإمام عبدالله بن فيصل.

٢- أن يخرج أبناء سعود بن فيصل من الرياض إلى الخرج آمنين على أنفسهم وأموالهم[٤].

ويبدو أن الأمير محمد بن رشيد أراد من هذا أن يدخل مدينة الرياض تحت سلطته، لذا

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١١٢؛ آل عبيِّد، النجم اللامع ، ص١١٨؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص ٨٨.

(٢) آل عبيِّد، النجم اللامع ، ص ١١٨؛ البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧٠-٣٧١؛ سليمان بن سمحان، الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، بدون طبعة، مطابع الرياض، الرياض،١٣٧٥هـ ، ص٥٩؛ أبوعلية، الدولة السعودية الثانية، ص ١٨٤.

(٣) البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧١؛ آل عبيِّد، النجم اللامع ، ص١١٨؛ ا لحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٨٨.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١١٢؛ البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧١؛ القاضي ، تاريخه، ق٢؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٤٥؛ موزيل، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ص١١٤.

اصطحب بمعيته إلى حائل الإمام عبدالله بن فيصل، وعشرة من أسرة آل سعود بحجة تأمين سلامتهم، كما صادر ابن رشيد جميع الأسلحة الموجودة في مدينة الرياض، ومن ضمنها المدافع العثمانية(١)، ونصب نفسه أميراً لنجد، وبذلك نقل الحكم من الرياض إلى مدينته حائل، ثم عين على مدينة الرياض أميراً من قبله -سالم بن سبهان-(٢).

وهذه المرة الأولى التي تهاجم فيها قوات من أهل القصيم، وحائل مدينة الرياض وتحاصرها، وبعد ذلك تحتلها بسهولة كبيرة(٣).

ومما يدل على مكانة سالم بن سبهان لدى الأمير محمد بن رشيد فقد وكله بطريقة غير مباشرة التخلص من أبناء سعود بن فيصل في الخرج حتى تصفو له نجد دون منازع، فبدأ سالم بن سبهان يثير الخلافات بين أبناء سعود، وأهل الخرج حتى وفد إليه أهل الخرج، يشكون ظلم وتعديات أبناء سعود بن فيصل لهم(٤)، فوجد ذلك حجة له للتخلص منهم، فخرج و بمعيته مئتي مقاتل إلى الخرج حتى تمكن من قتل ثلاثة من أبناء سعود بن فيصل(٥)،

---

(١) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٨٩؛ الريحاني ، تاريخ نجد الحديث، ص١٠٣.

(٢) ابن عيسى، عقدالدرر، ص١١٢؛ البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص ٣٧١ ؛ لوريمر، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج ، جمع وتعليق: محمد بن سليمان الخضيري، ط١، دار غارنت للنشر، لندن، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٢٥٧. يذكر القاضي أن الأمير محمد بن رشيد استعمل على الرياض الأمير محمد بن فيصل ويساعده سالم السبهان. القاضي ، تاريخه، ورقة٢. ويظهر أن رأي إبراهيم بن عيسى هو الأقرب للصواب لمعاصرته. وسالم بن علي بن سبهان بن حمد بن راشد الشمري من كبار قواد الأمير محمد بن رشيد، ولاه على حامية مدينة الرياض عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م ، ثم عزله عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، ثم أعاده إليها عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، كما تولى عدة مناصب في عهد الأمير عبدالعزيز بن رشيد، منها إمارته على بريدة عام ١٣١٨هـ/١٩٠١م ، كما كان يتولى النيابة عن ابنه زامل الذي كان وصياً على الأمير سعود بن عبدالعزيز بن رشيد، توفي ١٣٢٩هـ/١٩١١ .ابن عيسى، عقد الدرر، ص ١١٢؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص٣٥٤؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص ٨٩.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٤٩.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر،ص١١٢؛ القاضي، تاريخه، ق٢؛ فلبي،العربية السعودية، ص٤٠٨.

(٥) القتلى من أبناء سعود بن فيصل وهم: عبدالله، ومحمد، وسعد .ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١٤٠. ويذكر موزيل أن الذين قتلوا من أبناء سعود هم :محمد، وسعد، أما عبدالعزيز فقد نقل إلى حائل مع أسرتي أخويه المقتولين ووضع تحت الإقامة الجبرية عند ابن رشيد. موزيل، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية ، ص١١٥. ويظهر أن قول ابن عيسى هو الأقرب للصواب لمعاصرته الأحداث.

في شهر ذي الحجة عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م[١]. وبعد ذلك امتص الأمير محمد بن رشيد غضب أهل العارض، فعزل سالم بن سبهان من الرياض، وعين مكانه فهاد بن عيادة الرخيص[٢]. وبهذا اطمأن ابن رشيد على نفوذه وسلطته على نجد[٣]. وبدأ العمل على تنمية حائل وازدهارها اقتصادياً بجعل قوافل الحجاج، والتجار تسير عبر أراضيها[٤]، لذا أحس انه ليس بحاجة لحليفه الأمير حسن المهنا، فبدأ يخطط للبحث عن وسيلة تمكنه من التخلص منه، حتى يصبح الحاكم المتصرف في نجد[٥]. ويبدو أن الأمير حسن المهنا قد اكتشف نوايا ابن رشيد اتجاهه[٦].

أما الأمير حسن المهنا فلم يكن نصيبه من هذا الحلف إلا الحروب، والإرهاق النفسي له، ولأهل القصيم التي لا طائل لهم منها، إلا الخسائر الاقتصادية والبشرية، والمعنوية، وقد أدرك الأمير حسن المهنا ارتكابه خطأً فادحاً -ولكن بعد فوات الأوان- بتحالفه، وصداقته مع الأمير محمد بن رشيد[٧]، وعلى أية حال رأينا الدور الكبير الذي قامت به إمارة آل مهنا في القصيم، من تضحيات ومؤازرة إمارة آل رشيد في صراعها مع الدولة السعودية الثانية، وإلى ما وصل إليه الأمير محمد بن رشيد من مكانة، ونفوذ سلطته في نجد . وفي تقديري أن هذا التحالف مكن ابن رشيد من توسيع سلطته على عموم نجد، لأنه لو كان الوضع عكس ذلك لظلت القصيم شوكة في خاصرة ابن رشيد يصعب عليه تجاوزها إلى أقاليم الوشم،

---

(١) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١١٢؛ ابن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ص٤٦.

(٢) الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، ص ١٠٩؛ فلبي، العربية السعودية، ص٤٠٩.

وفهاد بن عيادة الرخيص الشمري، من كبار القادة لدى الأمير محمد بن رشيد، حيث عينه على سرية الرياض عام ١٣٠٦هـ حتى عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م-١٨٩٠م، ثم أعيد إليها عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، بعد خروج الإمام عبدالرحمن بن فيصل من الرياض. الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، ص.ص ١٠٩ و ١١٠ و ١١٥.

(٣) البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص ٣٧٣؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص ٣٠٨.

(٤) موزيل، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ص٢٧؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٤٨.

(٥) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص.ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٦) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٤٩.

(٧) المرجع نفسه ، ص ٢٤٩.

وسدير، والرياض، واعتقد أن حسن المهنا كان يهمه من هذا التحالف في البداية تدعيم سلطته في بريدة ، وليس دعم إمارة آل رشيد ، ولكن مسار الأحداث جاء بما لم يتوقعه الأمير حسن المهنا، ولكن بعد فوات الأوان.

لذا فقد بدأت بعد ذلك مرحلة الخلاف بين الحليفين السابقين،الأمير حسن المهنا، والأمير محمد بن رشيد.

## المبحث الثالث: نهاية إمارة آل مهنا، وسيطرة آل رشيد على إقليم القصيم.

### - الخلاف بين أمير القصيم حسن المهنا، وأمير حائل محمد بن رشيد:

ظهرت بوادر الخلاف على السطح، حينما طلب الأمير محمد بن رشيد من أمير القصيم حسن المهنا، والأمير زامل السليم الخروج معه عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م، لغزو أبوظبي، وسلطنة عمان، نصرة للأمير قاسم بن محمد آل ثاني أمير قطر، فعسكروا جميعاً في روضة النبقي[١]، في المستوي[٢]، قرابة الشهر، ولم يتم الغزو[٣]، بسبب انسحاب الأميرين حسن المهنا، وزامل السليم من المشاركة مع ابن رشيد، وهو ما ذكره الحماد عن الشيخ مقبل بن عبدالرحمن الذكير "فخر التجار" لأحمد عبد الرسول وكيل المقيمية البريطانية في البحرين، حيث ذكر أنه وصلت إليه رسالة من أخيه أحمد في تاريخ ٢٢ ربيع الأول عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، يتحدث فيها "بأن زاملاً وحسناً شيوخ القصيم وبريدة رجعوا من عند ابن رشيد، وأن ابن الرشيد المذكور، قد هون عن المغزى على عمان"[٤]، ويؤكد القاضي أن هذه الغزوة بداية ظهور الوحشة بين الأمير حسن المهنا، والأمير محمد بن رشيد[٥].

---

(١) النبقي: روضة من رياض القصيم الشرقية، تقع إلى الشرق من بلدة النبقية وسميت بهذا الاسم لكثرة أشجار السدر التي تثمر النبق. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٦، ص٢٣٨٧.

(٢) المستوي: منطقة صحراوية، تقع إلى الجنوب الشرقي من إقليم القصيم، استمدت تسميتها لاستواء أرضها. المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٢٥٦.

(٣) القاضي، تاريخه، ق٢-٣؛ ا لحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٤. ويبدو أن الأمير محمد بن رشيد أراد من هذا الغزو جس نبض الأمير حسن المهنا ، و زامل السليم و مدى تعاونهما، وولائهما له. السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٤٩.

(٤) (1OR)R15/1/190رسالة عربية من أحمد عبد الرسول وكيل المقيمية البريطانية في البحرين إلى المقيم البريطاني في الخليج العربي في ٢٢/ ربيع الثاني عام ١٣٠٦هـ، نقلاً عن الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص ٩٤.

(٥) القاضي، تاريخه، ق ٣. يذكر الدخيل أن بداية الخلاف بين أمراء إقليم القصيم والأمير محمد بن رشيد كان في عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م. سليمان صالح الدخيل، أمراء السعود في جزيرة العرب، مجلة لغة العرب، ج٦ مجلد ٣، محرم ١٣٣٢هـ/١٩١٣م، ص٢٩٦؛ القشعمي، ص١٣٤. ويبدو أن الراجح من خلال الأحداث- سابقة الذكر- لم يبدأ الخلاف إلا عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م.

وهناك من يشير إلى عدة عوامل ساعدت على إظهار هذا الخلاف منها:

١- إرسال الأمير محمد بن رشيد عماله عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، لتحصيل زكاة المحاصيل الزراعية في المناطق التابعة لنفوذ الأمير حسن المهنا، الأمر الذي عده أمير إقليم القصيم تجاوزاً صارخاً على نفوذه[١]، فأرسل ابن عمه صالح العلي أبا الخيل لمنعهم، فكاد يقع بينهما قتال، فلمّا علم ابن رشيد بالأمر كتب للأمير حسن المهنا، أنه أمر عماله بأخذ زكاة بادية مطير، التي تجاور إقليم القصيم، وأكد عليهم بعدم التعرض لزكاة أهل القصيم[٢].

٢- يذكر السلمان رواية محلية أن الأمير حسن المهنا تعدا على موارد أهل الزلفي، حينما أرسل إبله لترعى في حمى أهل الزلفي، فأرسل أميرها راشد السلمان إلى الأمير حسن المهنا يطلب إبعاد إبله عن موارد أهل الزلفي، معللا ذلك بقلة الماء لديهم، فرفض طلبه، فرد عليه أمير الزلفي بالتحاكم إلى الأمير محمد بن رشيد،فرد عليه الأمير حسن المهنا بأنه ليس خاضعاً لسيادة ابن رشيد، فأوقع الأمير راشد السلمان بينهما، حيث أرسل خطاب الأمير حسن المهنا السابق مع خطابه، إلى الأمير محمد بن رشيد عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م، وبذلك أشعل نار الفتنه بين الأمير حسن المهنا، وابن رشيد[٣].

٣- يبدو أن الخلاف الماضي بين الأمير مهنا -والد الأمير حسن- والأمير متعب بن رشيد على رئاسة قوافل الحجاج، ظلت رواسبه القديمة باقية في النفوس بين أسرة آل مهنا، وأسرة آل رشيد[٤].

٤- يبدو أن بقايا آثار رواسب السباق- الذي حدث قبل وقعة عروى بين إبل الأمير محمد بن رشيد، وإبل الأمير حسن المهنا وقيام ابن رشيد بقطع عراقيب الإبل الفائزة للأمير

---

(١) آل عبيِّد، النجم اللامع ، ص١٢١؛ العطي، موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم، ص٩٩.

(٢) البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧٣.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص.ص٢٥٠-٢٥١.

(٤) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٣. ولتفاصيل الخلاف بين الأسرتين انظر الفصل الثالث، ص٢١٣.

حسن المهنا- ظلت في نفس الأمير حسن، فحمل الكراهية والعداء في صدره لابن رشيد[١]. وبالرغم من الروايات المتعددة حول أسباب الخلاف فإنها في تقديري تكمن في أن الأمير حسن المهنا لا يقبل تبعيّة كليّة لابن رشيد في حائل، فلدى عائلته ولديه نزعة استقلالية منذ إمامة عبدالله بن فيصل، وبالمقابل فإن ابن رشيد كان يدرك هذه النزعة، ولكن طموحه السلطوي على إقليم نجد يجعله لا يقبل ذلك، وعليه التخلص من إمارة آل مهنا، وإزاحتها عن طريقه.

وأياً كان سبب الخلاف، والعداوة بين الأمير حسن المهنا، والأمير محمد بن رشيد، فإن الأمير حسن المهنا رأى ضرورة بحثه عن حليف في هذا الوقت الحرج ضد حليفه القديم الذي تنكر لتضحياته معه، فكان أقرب شخص يلجا إليه هو أمير عنيزة زامل السليم[٢]. فبدأ الاتصال، والتقارب ونسيان الخلافات السابقة بين العدوين السابقين، حينما أحسا بخطورة وضع الأمير محمد بن رشيد عليهما،فالتقيا في نفود الغميس[٣]، لمدة ثلاثة أيام يتدارسان خطورة العدو الخارجي باتجاه إقليم القصيم ، فنتج عن ذلك الاجتماع مايلي:

١- أن يكونا يداً واحدة على محاربة ابن رشيد.
٢- التعاون، والتناصر فيما بينهم-اقتصادياً وعسكرياً-.
٣- وألاّ يخن أو يخذل أحدهما الأخر[٤].

وتوثقت هذه الاتفاقية بينهما أكثر، عندما تزوج الأمير حسن المهنا من أسرة الأمير زامل السليم، وتنازله للأمير زامل عن زكاة أهل البدائع[٥]، وزواج الأمير زامل من ابنة الأمير حسن المهنا[٦]، وبذلك بدأت تتنافس في إقليم نجد في تلك الحقبة الزمنية ثلاث قوى:

---

(١) انظر الفصل الثاني، ص.ص ١١٨-١١٩.

(٢) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٥١.

(٣) الغميس: كثبان رملية بين مدينتي بريدة وعنيزة على ضفاف وادي الرمة. العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج٥، ص١٨٢٨.

(٤) آل عبيِّد، النجم اللامع ، ص.ص١٢١-١٢٢.

(٥) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص٢٨٨.

(٦) آل عبيِّد، النجم اللامع ، ق٣٦.

الإمام عبدالرحمن بن فيصل في الرياض، والأمير محمد بن رشيد في حائل، والأميرين حسن المهنا وزامل السليم في إقليم القصيم وهذا ما رصدته الاستخبارات العثمانية والبريطانية[١]، فكانت هذه توطئة لموقعة المليدا الحاسمة[٢].

فلمّا علم الأمير محمد بن رشيد بتلك الاتفاقية، بذل جهداً كبيراً لإفشالها،حيث أرسل للأمير زامل السليم يقنعه بالانسحاب من تلك الاتفاقية مقابل منحه إمارة إقليم القصيم، وأعطاه العهود، والمواثيق على ذلك، لكن الأمير زامل رفض ذلك[٣].

ولما اشتد المرض على الإمام عبدالله بن فيصل، سمح ابن رشيد له، ولأخيه الأمير عبدالرحمن بالعودة إلى الرياض، ومنحه إمارتها، إلا أن المنية لم تمهله طويلاً، فقد توفي بعد وصوله إلى الرياض بيومين تقريباً في ٨ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ/٢٤ تشرين الثاني١٨٨٩م[٤].

وبناء على ذلك أرسل الأمير عبدالرحمن بن فيصل إلى الأمير محمد بن رشيد، يخبره بوفاة أخيه الإمام عبدالله، ويطلب منه عزل عامله فهاد بن رخيص عن إمارة الرياض،كي يتولى الإمارة فيها بناء على الاتفاق الذي تم بينه، وبين أخيه الإمام عبدالله عند مغادرتهم مدينة

---

(١) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٣.

(٢) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٥٢.المليدا : أرض مستوية، تقع إلى الشمال الغربي من بريدة، وبعض أجزائها أرض صلبة تخلو من الرمل، وهي الآن موقع مطار إقليم القصيم. العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج٦، ص.ص ٢٣٢٩-٢٣٣٠.

(٣) آل عبيد، النجم اللامع ، ق٣٦ ؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٥٢.

(٤) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص١١٢-١١٣؛ الركابي، ص١٦٢؛ لوريمر، تاريخ البلاد السعودية، ص٢٥٨؛ فلبي، العربية السعودية، ص٤٠٩؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ١٠٤. يذكر حمزة أن الإمام عبدالله كان مريضاً في حائل، و في تلك الفترة مرت قافلة حج فارسية،و معها طبيب فقام بتشخيص مرضه، فأخبر ابن رشيد بأن مرضه خطير، وعمره قصير، فسمح له ابن رشيد بالعودة إلى الرياض مع أخيه عبدالرحمن، فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، ط ٢، مكتبة النصر الحديثة للنشر، الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص١٤. ويذكر الشيخ حسن أبا الخيل أن الأمير محمد بن رشيد دس سقيه من السم في فنجال قهوة فشربها الإمام عبدالله بن فيصل، أما أخوه عبدالرحمن فلم يشربها. رواية مستقاه من الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل يوم الاثنين ١٤٣١/٧/٣٠هـ/٢٠١٠/٧/١٢م. ويذكر العبدالمحسن نفس الرواية -سابقة الذكر-. العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص٢٧٧.

حائل، غير أن ابن رشيد أجاب عن ذلك بإعادة سالم بن سبهان العدو اللدود لأسرة آل سعود[1]، فكان ذلك الإجراء سبباً مباشراً في تأزم الوضع من جديد بين الإمام عبدالرحمن ابن فيصل، وابن رشيد. حيث منح ابن رشيد عامله ابن سبهان الضوء الأخضر؛ للتخلص من الإمام عبدالرحمن بن فيصل ومن تبقى من أسرة آل سعود، لكن ابن سبهان أخطأ في التوقيت المناسب، حيث إن الإمام عبدالرحمن بن فيصل علم بخطته، فجمع أفراد أسرته، وأطلعهم على الأمر[2]، فوضع خطة محكمة لدرء أي مكروه، خصوصاً عندما وجد النصرة والمساعدة من أمير القصيم حسن المهنا له[3]، الذي أعلن له السمع والطاعة، والتعاون التام للقضاء على ابن رشيد[4]، وحرضه على التخلص من ابن سبهان والاستيلاء على الرياض[5]. فلمّا وفد سالم بن سبهان، وحاشيته إلى الإمام عبدالرحمن بن فيصل في قصره ثاني أيام عيد الأضحى ١١ ذي الحجة عام ١٣٠٧هـ/ يوليو ١٨٩٠م، ليسلم عليه، ويهنئه بعيد الأضحى المبارك، ويبلغه تحيات وتمنيات الأمير محمد بن رشيد[6]، قام الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وأنصاره بالقبض على ابن سبهان ومن معه، وأودعهم السجن، وقتل بعضهم[7]، وقد هم

---

(١) الذكير، مطالع السعود في تاريخ نحد وآل سعود، تحقيق:سعود بن تركي التركي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة،١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص٢٥٢؛ الركابي، ص١٦٢؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص١٠٤؛ فلبي، العربية السعودية، ص.ص٤١٠-٤١١.

(٢) الذكير، مطالع السعود في تاريخ نحد و آل سعود، الجزء المحقق، ص٢٥٢؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١،ص٢٨١؛ المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص٣٨٥؛ حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١٤؛ درويش، الدولة السعودية، ص١٧.

(٣) البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٢٧٤؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٣٠٩.

(٤) المختار،تاريخ المملكة العربية السعودية، ص٣٨٦.

(٥) البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧٤.

(٦) الذكير، مطالع السعود في تاريخ نحد وآل سعود، الجزء المحقق ، ص٢٥٢؛ الركابي ، التطورات السياسية، ص١٦٣؛ الفتاح، الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء ونجد والحجاز، ج٢، ص٢٣٩.

(٧) ابن عيسى ، عقد الدرر، ص١١٣؛ البسام ،تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧٥ ؛ بنوا ميشان، عبدالعزيز آل سعود سيرة بطل،ص٤٩؛ فلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ترجمة: عمر الديسراوي، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ص٣٦٣؛ لوريمر، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، جمع وتعليق محمد الخضيري، ص٢٥٨؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص١٠٤.

الإمام عبدالرحمن بن فيصل بقتل ابن سبهان، انتقاماً لقتله أبناء أخيه سعود في الخرج لكنــه خشي على آل سعود الموجودين عند ابن رشيد في حائل أن يقتلهم[١]، وتحقق مــا توقعــه الإمام عبدالرحمن حيث غادر آل سعود حائل قبل وصول خبر القبض على ابن ســبهان إلى الأمير محمد بن رشيد، فأرسل في طلبهم ثلاثين فارساً للحاق بهم، وتمكنوا من القبض عليهم عند ماء العدوة، فقيدوهم بالحديد، وأعادوهم إلى حائل[٢].

وقد علم الأمير محمد بن رشيد بالحلف الذي تم بين الأمير حســن المهنــا، والإمــام عبدالرحمن بن فيصل، وتعهد الأمير حسن المهنا بالوقوف في صفه ضد ابن رشــيد، حــين وقعت في يد الأمير محمد بن رشيد تلك المكاتبات من الأمــير حســن المهنــا إلى الإمــام عبدالرحمن يعده فيها بالنصرة، ومع الخطاب هدية للإمام عبارة عن ساعة يد[٣].

فتوترت العلاقة مابين الأمير محمد بن رشيد، والأمير حسن المهنا، وأصبحت ظــاهرة للعيان، ويوضح ذلك الأمر تقرير رفع للسلطان عبدالحميد الثاني عام ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م، يتحدث فيه عن أوضاع نجد بعد وفاة الإمام عبدالله بن فيصل، وأشار إلى أن بريدة يحكمها الأمير حسن المهنا "الذي في الظاهر أنه متفق مع ابن رشيد، إلا أنه في الحقيقة أعدى أعدائه المتربصين به في أية فرصة سانحة"[٤].

---

(١) الصوينع، الرياض عاصمة الدولة السعودية، ص٢١٠. ومنهم عبدالعزيز بن تركي، وعبدالله بن جلوي، وسعد بن جلوي، وهذلول بن ناصر بن فيصل، وعبدالعزيز بن سعود.

(٢) البسام ، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧٥؛ العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص٢٨١.

(٣) الأرشيف العثماني تصنيف Y.MTV 52/47 تقرير كتبه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل نقادان إلى الســلطان عبدالحميد الثاني بدون تاريخ. وتصنيف Y.PRK.UM20/54 برقية من والي بغداد سري باشــا إلى الصــدر الأعظم في ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٠٨هــ. وتصنيف47/ 49 Y.MTV تقرير من والي الحجاز إسماعيل حقي باشا إلى رئيس كتاب السلطان عبدالحميد الثاني في ١٦ رجب ١٣٠٨هــ. وتصنيف Y.MTV 49/98 تقرير مرفوع من شريف مكة عون الرفيق، ووالي الحجاز إسماعيل حقي باشا، وقائد الفرقة العسكرية في الحجاز أحمــد فيضي باشا، ومحسب الولاية شرف أفندي إلى الصدر الأعظم في ٣ رمضان ١٣٠٨هــ.نقلاً عن الحماد ،حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٥؛ إليكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية ،ط ٢، شركة المطبوعــات للتوزيع والنشر ، بيروت ،٢٠٠٠م، ص٢٦٤.

(٤) الأرشيف العثماني: استانبول، وثيقة رقم Y.PRK.AZJ ٤٧/٦٠، تقرير كتبه عبدالله المغيرة ورفعــه للســلطان عبدالحميد الثاني في عام ١٣٠٧هــ، نقلاً عن الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩١.

وبعد هذه التطورات الأخيرة سار الأمير محمد بن رشيد بجنوده من الحاضرة، والبادية، واتجه إلى الرياض ماراً بإقليم القصيم. وقد اختلفت الروايات حول موقف أهل القصيم منه.

فالذكير يذكر أن الأمير حسن المهنا، والأمير زامل السليم لما علموا بخروج ابن رشيد إلى الرياض خرجوا لصده لكن ابن رشيد استطاع أن يتفاداهم عبر طريق غرب إقليم القصيم(١).وهذه الرواية لا تستقيم، فلوفاتهم لأصبح ابن رشيد بين عدوين متربصين به، فمن الشمال أهل القصيم، ومن الجنوب أهل الرياض ولاستطاعوا كسر ظهر جيشه، والقضاء عليه.

أما البسام فيذكر أن الأمير حسن المهنا، لم يثق بابن رشيد عند قدومه إلى إقليم القصيم، حيث رفض الانضمام معه لحرب الإمام عبدالرحمن بن فيصل، مما جعل ابن رشيد يأمر جنوده بنهب بعض قرى إقليم القصيم، حتى اتفقا على عدم اشتراك أهل القصيم في غزو أهل الرياض(٢).

أما القاضي فيذكر أن ابن رشيد أراد أن يكشف موقف أهل القصيم منه، حيث مر بوسط إقليم القصيم فخرج إليه الأمير حسن المهنا، والأمير زامل السليم بجنودهما فأرسل لهما بأنه لا يريد غزو أهل القصيم،بل يرغب في التوجه إلى الرياض، فتصالحوا معه أن يتوجه إلى الرياض، بشرط عدم تعرض أيّ منهما للأخر(٣).

أما العبد المحسن فيذكر أن أهل القصيم، خرجوا لصد ابن رشيد عندما أقبل إليهم، فتصالحوا معه على أن يمنحهم زكاة بادية مطير، مضافاً إليها الخوة، فسمحوا له العبور إلى الرياض(٤).

أما حمزة فيذكر أن ابن رشيد عندما أقبل على إقليم القصيم طلب من زعماء القصيم

---

(١) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٥٣.

(٢) البسام تحفة المشتاق، تحقيق لخالدي، ص٣٧٦.

(٣) القاضي، تاريخه، ورقة ٣.

(٤) العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص٢٨٢؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص١٠٤.

المشاركة ضد الإمام عبدالرحمن بن فيصل، لكنهم رفضوا طلبه فحقد عليهم[١].

أما السلمان فيذكر أن الأمير محمد بن رشيد طلب من الأمير حسن المهنا، والأمير زامل السليم أن يشتركا معه في غزو الإمام عبدالرحمن بن فيصل في الرياض، فرفضا ذلك مخافة الغدر بهما[٢].

أما موزيل فيذكر أن الشباب المحاربين من أهل بريدة، وعنيزة خرجوا لصد ابن رشيد من المرور عبر أراضيهم إلى الرياض إلا أن كبار السن من أهل القصيم منعوهم من ذلك الأمر[٣].

ونستنتج من تلك الروايات السابقة، أن العلاقة بين أهل القصيم، وابن رشيد في تلك الحقبة الزمنية كانت في غاية التوتر، والتأزم، وسوء الظن، فكل طرف يخطط للقضاء على الآخر.

وعلى أيه حال فلم يذكر أن وقعت معارك في إقليم القصيم في تلك الحقبة الزمنية، وما يؤكد ذلك الأمر رسالة من الأمير حسن المهنا إلى أبناء سليم الزيبق يتحدث فيها: "وعن الأخبار من جهة الأمير محمد العبدالله الله يسلمه كان أهل الرياض تعدو على رجاجيله، وحصل في خاطره غيظ عليهم، وجهز جنده، ولما وصلهم وأطلقوا رجاجيله، وأعطوه سلاحه، وخيله، وركابه عفا عنهم، وأصلحهم على بلدانهم جزاه الله خير"[٤].اتجه الأمير محمد بن رشيد إلى الرياض متفادياً أهل القصيم في مسيره[٥]، ولما وصل إلى أسوار مدينة

---

(١) حمزة، البلاد العربية السعودية، ص ١٥.

(٢) السلمان، الأحوال السياسية ، ص ٢٥٤.

(٣) موزيل، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ص١١٧.

(٤) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٦٣،تصنيف Y.PRK.UM ، رسائل من محمد بن رشيد وحسن بن مهنا إلى والي بغداد بشأن الخلاف بين ابن مهنا وابن رشيد وابن سعود بتاريخ ١٣٠٨هـ؛ وانظر الأرشيف العثماني: إستانبول، وثيقة رقم ٥٤/٢٠ تصنيف Y.PRK.UM ،رسالة من الأمير حسن المهنا إلى عبدالله وإبراهيم أبناء سليم الزيبق رئيس بلدية بغداد الثالثة في ١٧ ربيع الثاني عام ١٣٠٨هـ، نقلاً عن الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٦.

(٥) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٣١٠.

الرياض، حاصرها مدة أربعين يوماً، قام خلالها بقطع الإمدادات التموينية عنــها، وضـــرب بساتينها لكي يجبرهم على الاستسلام، وأمام وطأة هذا الحصار اضطر الإمام عبدالرحمن بن فيصل إلى عقد صلح مع ابن رشيد[١]، فخرج إليه وفد برئاسة أخيه محمد بن فيصل، وبمعيته ابن أخيه عبدالعزيز بن عبدالرحمن- الملك عبدالعزيز- ،والشيخ عبدالله بن عبداللطيف[٢]،وتم الاتفاق على مايلي:

١ -أن يفك الأمير محمد بن رشيد الحصار عن الرياض،ويعود إلى حائل[٣].

٢ -أن تكون الرياض، والخرج، والأفلاج، والمحمل، والشعيب، والحوطة، والحريــق، لعبدالرحمن بن فيصل، وباقي نجد أسقط حقه فيها[٤].

٣- أن يطلق الإمام عبدالرحمن بن فيصل سراح سالم بن سبهان، وحاشيته، مقابل إطلاق الأمير محمد بن رشيد سراح ما عنده من أسرة آل سعود[٥].

٤ - أن يسحب ابن رشيد حاميته من مدينة الرياض[٦].

ويتضح أن هذا الاتفاق فيه تنازل كبير من جانب ابن رشيد،وربمـا يفســر ذلــك، للاحتفاظ بقوته حتى يتفرغ للقضاء على القوة الفتية التي بدأت تنافسه في حكــم نجــد،ألا وهي قوة أهل القصيم[٧].

لذا بعد عودته من الرياض إلى حائل بدأ يفتعل المشاكل مع أهل القصيم، رغم إعطائــه الوعود بعدم التعرض لهم مقابل وقوفهم على الحياد في صراعه مع الإمام عبدالرحمن الفيصل، إلا أن الأمير محمد بن رشيد بدأ يتدخل في شؤون إقليم القصيم، حــتى تــوترت العلاقــة،

---

(١) الركابي، التطورات السياسية، ص١٦٣.

(٢) حمزة، البلاد العربية السعودية، ص١٥.

(٣) فلبي، العربية السعودية، ص٤١٢.

(٤) العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص٢٨٢؛ حمزة، البلاد العربية السعودية ،ص١٥.

(٥) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١ ، ص٣١٠.

(٦) الحماد ، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٧.

(٧) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٣١٠؛ الحماد ،حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٧.

ووقوع معركة المليدا -كما سيأتي-[١].

## - موقعة المليدا:

### - أسباب المعركة:

١- عدم وفاء ابن رشيد بوعوده لأهل القصيم بمنحهم زكاة بادية مطير، وجبايتهم للرسوم المفروضة على الحجاج المارين ببلادهم، مقابل وقوفهم على الحياد أثناء صراعه مع الإمام عبدالرحمن بن فيصل[٢]، بل كابر بجباية الزكاة من قبائل تابعة لإقليم القصيم[٣].

٢- قيام بادية ابن رشيد بالإغارة على أطراف إقليم القصيم، فسلبوا الإبل، والأغنام، فطلب الأمير حسن المهنا من ابن رشيد إرجاعها فرفض[٤].

٣- تدخل ابن رشيد في شؤون إقليم القصيم، بإرسال سرية بقيادة حسين بن عساف؛ لاحتلال بلدة الرس، فهرب أميرها المعين من قبل الأمير حسن المهنا الأمير صالح الرشيد[٥]،

---

(١) الحماد ،حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٧.

(٢) الريحاني،تاريخ نجد الحديث، ص١٠٤؛ الحماد ، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٧؛ الركابي، التطورات السياسية، ص١٦٤.

(٣) مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٧/٤٩ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، تقرير من دائرة الأمن بالمدينة المنورة إلى ولاية الحجاز يتعلق بالخلافات القائمة بين محمد الرشيد أمير جبل شمر، والشيخين ابن مهنا، وزامل، واستعداد كل من الطرفين لضرب الآخر، مؤرخه في ٢٥ يناير عام ١٣٠٦ رومي ٢٧ جمادى الآخرة عام ١٣٠٨هـ. والتاريخ الرومي يقصد به السنة الرومية أو المالية، وتبدأ السنة في شهر مارس، والفرق بين التاريخ الرومي والميلادي ٥٨٤ سنة فإذا أضيف له ٥٨٤ أصبح التاريخ الميلادي ، وقد عمل بالتاريخ الرومي في الوثائق العثمانية الرسمية بالإضافة إلى التاريخ الهجري. صابان، الجزيرة العربية بحوث ودراسات من وثائق الأرشيف العثماني والمصادر التركية، دون ناشر ، الرياض ١٤١٦هـ/٢٠٠٥م، ص.ص ٥٠-٥١.

(٤) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق ، ص٢٥٥.

(٥) صالح بن عبدالعزيز بن رشيد بن عبدالله بن رشيد، ولد في بلدة الرس، في عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م تقريباً، تولى إمارة الرس منذ عام ١٢٨٨هـ - ١٣٢٤هـ/١٨٧١-١٩٠٦م، وتخلل فترة حكمه تولى حسين بن عساف إمارتها من قبل ابن رشيد ثم عاد إليها حتى أبعده الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد عن الإمارة و سجنه في بريدة حتى أطلق سراحة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، بعد سيطرته عليها، توفي في بلدة الرس عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م. عبدالله محمد الرشيد، الرس، ط١، ضمن إصدارات سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض ، دون تاريخ، ص٤٨؛ العقيل، الرس عبر التاريخ، ص٨٥.

وتولى الإمارة حسين بن عساف[١]، وكان هذا العمل استفزازاً لأهل القصيم، مما جعلهم يكتبون بأعمال ابن رشيد واعتداءاته عليهم إلى الإمام عبدالرحمن بن فيصل، حيث طلبوا منه النجدة فوعدهم بالمساعدة والمؤازرة ضد الأمير محمد بن رشيد وحلفائه[٢].

٤- علم ابن رشيد بتحالف زعماء إقليم القصيم مع الإمام عبدالرحمن بن فيصل ضده،واستعدادهم لحربه، فأسرع بالمسير لحرب أهل القصيم، والقضاء عليهم، قبل وصول الإمام عبدالرحمن إليهم[٣].

٥- يبدو أن ابن رشيد أراد الانتقام من زعماء إقليم القصيم،لموقفهم المعادي له، أثناء تقدمه إلى الرياض[٤].

٦- قيام الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالإغارة على بلدان موالية لابن رشيد شمال الرياض بتعاون من زعماء إقليم القصيم[٥].

٧- يبدو أن رواسب أحداث وقعة عروى، لازالت لها آثار في نفس ابن رشيد، ضد الأمير حسن المهنا، وأهل القصيم[٦].

٨- وقوف إقليم القصيم كله ضد الأمير محمد بن رشيد، وإعلان التمرد عليه[٧]،

---

(١) حسين بن عساف بن سيف بن منصور بن سيف بن عساف المحفوضي، ولد في الرس عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، وتولى إمارتها عده مرات كان آخرها عندما عينه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن عليها عام ١٣٢٤هـ١٩٠٦م، وقد اشتهر بالشجاعة وسداد الرأي، وشارك الملك عبدالعزيز في حروبه في السبلة، وجراب والرغامة، وبقي في الإمارة حتى عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، و توفي عام ١٣٥٤هـ/١٩٥٣م. العقيل، الرس عبر التاريخ، ص٨٥؛ صالح بن محمد المزروع، الرس أحداث خالدة وصورٌ شاهدة، ط١، دار كنوز أشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٤٩.

(٢) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢٣٣،تصنيف DH.MKT، بخصوص استعداد ابن سعود وابن رشيد للقتال في نواحي القصيم، دون تاريخ ؛ الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٥٦؛ القاضي، تاريخه، ق٣.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص.ص ٢٥٨-٢٥٩.

(٤) الركابي، التطورات السياسية، ص١٦٤.

(٥) موزيل، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ص.ص١١٧-١١٨.

(٦) انظر الفصل الأول ، ص.ص ١١٨-١١٩

(٧) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٥٨.

خصوصاً بعدما وجد الأمير حسن المهنا المساندة من أسرة آل صباح في الكويت[١].

٩- ظهور أطماع ابن رشيد في إقليم القصيم، بسبب موقعه الاستراتيجي في نجد، وموارده الاقتصادية الضخمة [٢].

١٠- شعور زعماء إقليم القصيم بعجز ابن رشيد في القضاء على تمرد الإمام عبدالرحمن ابن فيصل، مما جعلهم يفسرونه بضعف قوته فتشجعوا لتكتل ضده، وإعلان الحرب عليه[٣].

١١- لما علم ابن رشيد بقيام الإمام عبدالرحمن بن فيصل بأسر حاميته، والفتك بهم، طلب من زعماء إقليم القصيم المشاركة، والمعاونة فرفضوا طلبه فحقد عليهم، واستعد لحربهم[٤].

١٢- قيام الأمير حسن المهنا بضم أجزاء من إقليمي الوشم، وسدير، الخاضعين للأمير محمد بن رشيد، إلى إمارة آل مهنا في القصيم، [٥].

- **أحداث المعركة:**

بدأ ابن رشيد بافتعال المشاكل مع أهل القصيم لجرهم للحرب[٦]، خصوصاً بعد علمه باتفاقهم مع الإمام عبدالرحمن بن فيصل ضده[٧]، فعزم على جرهم للحرب، ويبدو أنه أراد تبرير موقفه لدولة العلية قبل إقدامه على هذه الحرب،حيث أرسل كتاباً للوالي العثماني في

---

(١) عبدالرحمن بن صالح البسام، نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٥، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٨٢.

(٢) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٣١١ ؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٨٢.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٢٥٨؛ الحربي، الدور السياسي للإمام عبدالرحمن الفيصل، ص١٠٠.

(٤) حمزة، البلاد العربية السعودية، ص.ص ١٤-١٥.

(٥) عبدالرحمن بن صالح البسام ، تاريخ عبدالرحمن الصالح البسام ،ضمن خزانة التواريخ النجدية ،ج٥،ط١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م،ص١١٦.

(٦) الحماد ، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص٩٧

(٧) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٥٨،تصنيف Y.MTV، تقرير من مجلس ولاية الحجاز إلى الباب العالي بشأن استعدادات محمد بن رشيد لمحاربة ابن مهنا شيخ القصيم، وزامل السليم طمعاً في توسيع رقعة بلاده بتاريخ٣/٩/١٣٠٨هـ؛ دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٥٣، تصنيف Y.MTV، تقرير تأهب ابن رشيد لمحاربة شيوخ عنزة والقصيم، بتاريخ ١٤/٨/١٣٠٨هـ؛ السلمان، الأحوال السياسية، ص ٢٥٩.

مكة المكرمة يخبره بتحالف زعماء إقليم القصيم مع الإمام عبدالرحمن بن فيصل ضده، وقيام أهل القصيم بعمليات سلب، ونهب، وقطع الطريق بل قاموا بتكفير الدولة العليـــة، ورمـــوا رعيتها بالشرك[(١)].

كما كتب إلى الأخوين عبدالله، وإبراهيم أبناء سليم الزيبق رئيس بلدية بغداد الثالثـــة، يتذمر من الأمير حسن المهنا فيقول :

" أن الأمير حسن المهنا أنكر المعروف وممشانا معه أطيب من ممشاه معنا، فككناه سابقا من ابن سعود[(٢)]، ووضعنا القصيم بيده،وخلصناه من أهل البادية، والحاضرة وعقب هذا أنكر وهدد" [(٣)].

وبعد هذه التطورات السريعة تأكد الأمير حسن المهنا بقرب هجوم الأمير محمـــد بـــن رشيد على إقليم القصيم، لذا قام بتحصين بريدة، وقد سبق وأن بنى ســـوراً حولهـــا عـــام ١٣٠٧هـــ/١٨٩٠م، لحمايتها من أي هجوم غادر[(٤)]، كما كتب الأمير حســـن المهنـــا في نفس العام وصيته[(٥)]، وبعد ذلك خرجا الأمير حسن المهنا، والأمير زامل السليم بقواهما مع بعض البادية من قبيلة عتيبة، ومطير، لإخراج سرية ابن رشيد، التي استولت على بلدة الرس

---

(١) مركز الوثائق والبحوث : أبوظبي، الوثائق العثمانية، و ثيقة رقم ٤٩/٩٨ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، تقريـــر عن أحداث القصيم توقيع أمير مكة المكرمة عون الرفيق، ووالي الحجاز إسماعيل حقي باشا، وقائد الولاية الفريق أحمد فيضي باشا ودفتر دارها شرف أفندي إلى الباب العالي، مؤرخة في ٣ رمضان عام ١٣٠٨هـــ؛ قرشـــون، العثمانيون وآل سعود، ص٢٤١؛ السلامة، مواقف أهل القصيم، ص١٧٥.

(٢) يشير إلى استنجاد الأمير حسن المهنا به عندما قدم الإمام عبدالله بن فيصل لحصار بريدة عام ١٢٩٣هـــ/١٨٧٦م.

(٣) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٦٣،تصنيف Y.PRK.UM ، رسائل من محمد بن رشيد وحسن بن مهنا إلى والي بغداد بشأن الخلاف بين ابن مهنا وابن رشيد وابن سعود بتاريخ ١٣٠٨هـــــ؛ الأرشيف العثماني: إستانبول ، وثيقة رقم ٢٠/٥٤ تصنيف Y.PRK.UM، رسالة من الأمير محمد بن رشيد إلى عبدالله وإبراهيم الزيبق رئيس بلدية بغداد الثالثة، في٩ ربيع الثاني عام ١٣٠٨هـــ، نقلاً عن الحماد ، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٢.

(٤) العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج٢، ص٤٩١.

(٥) المصدر نفسه ،ج٢١، ص ٤٢٨. انظر: الوصية في الملحق رقم (١٥) .

فتمكنوا من ذلك[١].

فلمّا علم ابن رشيد بتلك التطورات استنفر حلفائه من قبائل شمر، وحرب، وعنـــزة، والظفير، وهتيم[٢]، والمنتفق وغيرهم، وبذلك أصبح لدى الأمير محمد بن رشـيد جيشـاً لا يستهان به، وسار بهم لملاقاة أعدائه أهل القصيم[٣]، متمنياً الاشتباك معهم قبل وصول الإمام عبدالرحمن بن فيصل إليهم [٤].

وكان زعماء إقليم القصيم الأمير حسن المهنا، والأمير زامل السليم، قد سارا بقواتهما بعد إخراج سرية ابن رشيد من بلدة الرس-التي كانت بقيادة حسين بن عساف- إلى الخبراء، ومنها إلى الصعيبية[٥]، ثم عسكرا في القرعاء[٦]، محاولين تجنب الاشتباك مع ابن رشيد، حتى

---

(١) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٥٧؛ حمزة، قلب جزيرة العرب، ص٣٥٣ ؛ الحربي، الدور السياسي للإمام عبدالرحمن الفيصل، ص١٠١. ويشير فوزان العلي الفوزان إلى اشتراك أغلب بلدان إقليم القصيم في وقعة المليدا بالرجال، والسلاح، والمال، وكان من ضمنها بلدات أو هاطان، وخب القبر، وخضيراء بثلاثين مقاتلاً، وجميعها تحت قيادة صالح بن فوزان الفوزان. رواية فوزان العلي الفوزان أثناء لقاء الباحث له في منزله في بريدة في ١٤٣١/٥/١٤هـ /٢٠١٠/٤/٢٨م.

(٢) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد،ص٩٧. يشير موزيل أن الأمير محمد بن رشيد أرسل أربعين رسولاً على أربعين ناقة مغطاة بالقماش الأسود إلى قبائل شمر القاطنة في بلاد العراق على الضفة اليمنى لنهر الفرات، تعبيراً عن العار الذي سيلحق بهم، إذا لم ينجدوا أسيادهم، فهرع الرجال القادرين على حمل السلاح إلى حائل ثم ساروا معه إلى إقليم القصيم. موزيل، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ص ١١٨.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٥٩؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٣١٠؛ فلبي ، العربية السعودية، ص٤١٣. وتشير الوثائق العثمانية أن ابن رشيد استطاع جمع حلفاً من العشائر والعربان الموالية له ضد أهل القصيم من أجل توسيع رقعة بلاده. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٥٧، تصنيف Y.MTV، بتاريخ ١٣٠٨/٧/٤هـ.

(٤) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٥٧.

(٥) الصعيبية: كثبان رملية تقع إلى الشرق من البكيرية، وإلى الغرب من بريدة، وهي الآن مزارع عامرة. العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج٤، ص١٣٥٣.

(٦) القاضي، تاريخه، ورقة ٣.

**والقرعاء:** قرية تقع إلى الشمال من بريدة ، على بعد ٢٣ كيلاً. العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج٥، ص١٩٣٥.

يصل الإمام عبدالرحمن بن فيصل بقواته إليهم، أما ابن رشيد فقد اتجه إلى العيـــون، ونهـــب ماشيتهم ثم عسكر في القرعاء[١]، مقابلاً لمعسكر أهل القصيم[٢]، وبذلك أصبحت القرعـــاء معسكر للفريقين المتحاربين[٣].

وتشير المصادر إلى أن أهل القصيم، واجهوا بعض الصعوبات في إمداد قواهم بالمؤن من بريدة، على الرغم من اختيارهم لموقع المعركة، وربما بسبب حصار ابن رشيد الاقتصـــادي على إقليم القصيم، وقلة الموارد، بينما طرق إمداد ابن رشيد فكانت أفضل حالاً منهم حيث تأتيه المؤن، والمساعدات من طعام، وسلاح، وذخيرة من حائل، والعراق دون انقطاع[٤].

---

(١) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص.ص٢٥٧-٢٥٨.

(٢) الحربي، الدور السياسي للإمام عبدالرحمن الفيصل، ص١٠٢.

(٣) يشير السلمان أن عدد المقاتلين من الفريقين لا يتعدى خمسة عشر ألف مقاتل، بينما يـــورد بعـــض تقـــديرات الأجانب لعدد الفريقين حيث يوصلها إلى خمسين ألف، وستين ألف مقاتل، وهذه تقديرات مبالغٌ فيها.السلمان، الأحوال السياسية، ص٢٦١.

بينما يشير الذكير أن الذين خرجوا مع الأمير حسن المهنا ألف مقاتل، ومع الأمير زامل مـــا بـــين الخمســـمئة والستمائة مقاتل. الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص.ص٢٥٦-٢٥٧.

بينما يشير آل عبيد أن عدد قوات الأمير محمد بن رشيد تقارب الثمانية آلاف من الخيل عدا المشاة. آل عبيَّـــد، النجم اللامع ، ق ٣٧.

أما نولده فيقدر عدد كل طرف بثلاثين ألف . البارون دوارد نولده، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر (نص رحلة البارون ادوارد نولده مبعوث روسيا إلى نجد عام ١٨٩٣م/١٣١٠هـــ)، ترجمة عوض البادي، ط١، دار العرب للنشر، الرياض،١٩٩٧، ص٧٥.

أما لوريمر يذكر أن عدد المقاتلين في ميدان المعركة لم يعرفه وسط الجزيرة العربية في تاريخه كله. لوريمر، دليـــل الخليج- القسم التاريخي،ج٣، ص١٦٩٣.

(٤) آل عبيَّد، النجم اللامع ، ورقة ٣٧. ويبدو أن ما أشار إليه آل عبيد بأن موارد أهل القصيم قليلة مبـــالغ فيهـــا، فمعروف أن إقليم القصيم تملك الثروات الزراعية الكبيرة من الحبوب، والتمر وغيرها ، مما جعل الاستيلاء عليـــه هدفاً استراتيجياً. أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص٥٠.كما أن الرحالة الأجانب الذين زاروا إقلـــيم القصـــيم أشاروا إلى تلك الثروات الكبيرة في الإقليم، ومن ذلك ما ذكره هوبير الذي التقى بالأمير حسن المهنا، وذكر أن بريدة لديها من الثورات التي تفوق ثروات حائل عدداً وحجماً، كما أن البادية يأتون إليها للتـــزود بـــالحبوب، والتمر. شارل هوبير، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨-١٨٨٢م، ترجمة اليسار سعادة، ط١،دار كتب، بيروت ٢٠٠٣م، ص٧٦.كما أن الأمير حسن المهنا أنشأ (صوبة) ضخمة في قصره الواسع حتى سماه النـــاس =

ويبدو أن ابن رشيد علم مقصد أهل القصيم في كسب الوقت بعدم الاشتباك معه، أملاً في وصول قوات الإمام عبدالرحمن بن فيصل، فبدأ بمناوشة أهل القصيم، فبدأت المناوشات بين الفريقين في القرعاء في ٣ جمادى الآخر ١٣٠٨هـ/١٨٩١م(١)، وكانت أحداثها لصالح أهل القصيم، حيث حجَّمت الكثبان الرملية خيل ابن رشيد من التحرك بفرسانها، بسبب غوص حوافر الخيل في الكثبان الرملية، في حين كانت الخيل هي عماد جيش الأمير محمد بن رشيد، فأصبحت قواته في وضع حرج جداً(٢)، لذا كانت الجولة الأولى لصالح أهل القصيم في هذا القتال، الذي استمر بضعة أيام(٣)، كما أن أهل القصيم كانوا مستعدين له في القرعاء منذ مدة، ومتترسين داخل الكثبان الرملية ببنادقهم-فأصبحوا كالقناصة- مما مكنهم من قتل خمسة وثمانين محارباً، بينما لم يقتل من أهل القصيم إلا خمسة عشر محارباً(٤).

فجمع ابن رشيد رؤساء قومه، من حاضرة،وبادية، وطلب المشورة في إيجاد مخرج لهذه الهزيمة، فأشار عليه زعماء شمر بمهاجمة أهل القصيم دفعة واحدة، فلم يقتنع بهذا الرأي، فطلب ابن رشيد رأي ضيف الله الذويبي أمير بني عمرو من قبيلة حرب، فأشار عليه باستدراج أهل القصيم بعيداً عن الكثبان الرملية؛لأنهم قد استعدوا بها منذ مدة، ووضعوا

---

=(مقيمة) لأنها تختزن التمور طوال العام، حتى حلول الثمرة القادمة. العبودي ، أخبار قني (عبدالكريم بن عثمان العبيد ١٢٧١هـ-١٣٥٩هـ) ،ط١، دار الثلوثية للنشر، الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٢٤.

كما يذكر نولده عن استعداد أهل القصيم لهذه الموقعة فيقول:كانوا مستعدين منذ وقت طويل لمثل هذا الحدث الكبير، أما ابن رشيد فقد واجه صعوبات، فكانت قواته في الصحراء على بعد ٢٠٠ كيلاً من أقرب نقطة إمداد، وهذا ما يناقض ما ذكره آل عبيد. نولده، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية، ص٧٧.كما يذكر لوريمر أن إمدادات قوات ابن رشيد بدأت في التناقص أثناء الحرب. لوريمر، تاريخ البلاد العربية السعودية، جمع و تعليق محمد الخضيري، ص٢٦٠.

(١) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٥١، تصنيفY.MTV،تقرير من ولاية الحجاز بخصوص المعارك بين ابن رشيد وشيوخ القصيم وعنزة، بتاريخ ١٥/٨/١٣٠٨هـ ؛ ابن عيسى، عقد الدرر، ص١١٤؛ الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص.ص٢٥٧-٢٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٥٨.

(٣) فلبي، تاريخ نجد، ص٣٦٦.

(٤) الذكير، الجزء المحقق، ص٢٥٨؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٦٣.

متاريس، ومخابئ يصعب الوصول إليها، كما أن أرضية الموقعة غير مناسبة لإشراك الخيل، والرأي أن تنسحب غرباً نحوا المليدا ننهب عدد من قراهم كالبكيرية، وما بعدها فإذا تتبعونا نستدرجهم نحو سهل المليدا، فنرجع عليهم بخيولنا، فاقتنع ابن رشيد بهذا الرأي، وبدأ بتنفيذه[١]، وفي صباح اليوم التالي رحل بجيشه إلى شمال غضي، فتبعه أهل القصيم، ونزلوا قبالته من الجنوب، وأقاموا نحو ثمانية أيام، جرى خلالها بعض المناوشات الخفيفة[٢].

فكان هذا التأخير في الحرب في صالح الجانبين، فأهل القصيم ينتظرون قدوم الإمام عبدالرحمن بن فيصل، بينما ابن رشيد فكان مشغولاً بترتيب جيشه، وفي نفس الوقت يتتبع أخبار أهل القصيم أولاً بأول، وهناك رواية محلية يذكرها العبودي عن السلمان: أن تلك الأخبار تأتيه من بعض الموالين له في عنيزة من أسرة البسام التي لم يخرج منها أحدٌ للحرب، لمعارضتهم هذه الحرب من أولها، فكان على رأسها (عبدالله بن عبدالرحمن البسام) الذي كان يكاتب الأمير محمد بن رشيد، ويخبره باستعدادات أهل القصيم، وكان ينقل تلك المكاتبات شخص يختفي بملابس نساء، وفي آخر الخطابات قال ابن بسام لذلك الرسول: قل لسيدك أن قبيلة عتيبة ستنجد أهل القصيم، وأن الإمام عبدالرحمن بن فيصل قرب الزلفي لنجدتهم أيضاً [٣]،وعلى العموم فإن ابن رشيد في اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م،زحف بجنوده ونزل بالطرف الشمالي من المليدا تنفيذاً لخطة الذويبي[٤]ولما انسحب ابن رشيد إلى المليدا اختلف أمراء إقليم القصيم في كيفية التصرف

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية، ص٢٦٤؛ الحماد ،حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص١١٢؛ العطني، موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم، ص١٠١. ويشير البسام أن من أشار على ابن رشيد بهذا الرأي هو شيخ الظفير ابن سويط، فقال له : أهل القصيم شجعان، ولكن لا رأي لهم في الحروب، فأنت ناوشهم الحرب، وانسحب كأنك منهزم، فإنهم سيتبعونك حتى تخرجهم من مخابئهم إلى البراري. البسام، تاريخ عبدالرحمن الصالح البسام، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٥، ص١١٩.

(٢) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٥٨؛ وغضي: بلدة تقع شمال بريدة.

(٣) البسام، تاريخ عبدالرحمن البسام، ص١٢٨؛ العبودي، معجم أسر بريدة، ج٢١، ص٤٢٢-٤٢٥؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٢٦٥.

(٤) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٥٩.

اتجاه هذا الوضع، فرأى الأمير حسن المهنا أن ابن رشيد يريد الانسحاب، والعودة إلى حائل فلابد من تتبع قواته وتلقينها درساً قوياً حتى لا تعود لغزو إقليم القصيم بعد ذلك[١]، بينما رأى الأمير زامل السليم أن ذلك الانسحاب هو خدعة من ابن رشيد، ورأى الاكتفاء بهزيمته في القرعاء، وعدم تتبع فلوله[٢]، وأمام هذا الخلاف بدأ ابن رشيد يفتعل المشاكل مع أهل القصيم لسحبهم للحرب، مما جعل أصحاب الرأي الأول يصفون أصحاب الرأي الثاني بالخوف، والجبن من ملاقاة ابن رشيد، وهو ما لم يحتمله الأمير زامل السليم، فانفض الخلاف، واتفقوا على مواجهة ابن رشيد[٣]. فارتحل أهل القصيم و عسكروا أمامه في المليدا، من جهة الجنوب، وكان ابن رشيد قد استعد لخوض هذه الحرب الفاصلة استعداداً كاملاً، حيث أعد خطه محكمة بإشراك الفرسان على خيولهم، كما وضع الإبل في مقدمة الجيش، لتكون درعاً حصينة لقواته[٤].

ويذكر فوزان العلي الفوزان، أن ابن رشيد قد جلب قبل وقعة المليدا أكثر من أربعمائة من الإبل من قبيلة بني صخر المسماة الصخريات -وهي إبل مدربه منذ الصغر على ثورة البندق- وبهذه الإبل استطاع أن يخدع بها أهل القصيم، عندما وضعها في مقدمة الجيش، حتى أن الأمير حسن المهنا، والأمير زامل السليم عندما رأوا تلك الإبل في مقدمة الجيش تشجعوا للحرب، لأنهم يعتقدون إذا أطلقوا بنادقهم صوبها سوف تجفل، ويصيبهم الارتباك، ثم تحل الهزيمة عليهم،ولكن حصل العكس[٥].

---

(١) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٥٩.

(٢) البسام، تاريخ عبدالرحمن البسام، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٥، ص١١٩.

(٣) فهد المارك، من شيم العرب ،ج٣، ط٤، وزارة المعارف، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص١١٤. ويشير أبا الخيل أن الذي دفع الأمير حسن المهنا للخروج لتتبع فلول ابن رشيد هو حماية بلدان القصيم الغربية التي تعرضت لهجمات قوات ابن رشيد ، بعدما وفد إليه أهلها يطلبون النجدة والمساعدة. أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل ، ص٥٢.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٦٨.

(٥) مقابلة فوزان العلي الفوزان في منزله في ١٤٣١/٣/٢٣هـ. ويذكر أنه اشتهرت قبيلة بني صخر بتدريب الإبل على سماع ثورة البندق، حيث كانت تُضع صغار الإبل في مجموعات دائرية، ويوضع فوقها لغم ثم يثور حتى تتدرب، وتعتاد على ذلك.

ولتدعيم الرواية سابقة الذكر يشير الحماد، أن ابن رشيد قام قبل وقعة المليدا بغزو قبيلة بني صخر عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م، واستطاع نهب إبلهم المسماة بالصخريات، والتي ساقها في معركة المليدا إذ جعلها في مقدمة جيشه عند هجومه على أهل القصيم[١]، ويذكر موزيل أن ابن رشيد حشد ثلاثة ألاف من الإبل، وربط بها أكواماً من الخشب، ربطت في مؤخرها، وأشعلت النيران في هذه الخشب، فسار خلفها المشاة، وخرقوا بها صفوف جيش أهل القصيم، وأحدثوا البلبلة، والاضطراب على الأجنحة [٢]، ويذكر نولده أن ابن رشيد قام بتحريك عشرين ألفاً من الإبل في يوم واحد من جميع الاتجاهات ضد جيش أهل القصيم فاستطاع اختراقهم من العمق، أو من الخلف[٣]، ويذكر لوريمر أن ابن رشيد وضع عدة ألاف من الإبل في مقدمة جيشه لتكون درعاً حصينة لقواته، فاستطاعت أن تجلي قوات أهل القصيم عن مواقعها[٤].

ونستنتج من تلك الروايات السابقة أن سلاح الإبل لدى ابن رشيد كان الورقة الرابحة، والحاسمة في موقعة المليدا، والمرة الأولى التي يستخدم ابن رشيد الإبل في مقدمة جيشه، وعلى أيه حال دارت معركة حامية الوطيس بين الفريقين، في صباح يوم السبت الثالث عشر من جمادى الآخرة عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م[٥]، بعدما وضع ابن رشيد الإبل في مقدمة جيشه، التي أحدثت الاضطراب في جيش أهل القصيم، خصوصاً بعدما اخترقت صفوفهم مما أتاح للفرسان، والمشاة الوصول إلى قلب جيش أهل القصيم[٦]، فكان النصر العظيم حليفاً للأمير محمد بن رشيد، وقُتل من أهل القصيم الكثير منهم أمير عنيزة زامل السليم، وابناه[٧].

---

(١) الحماد ،حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص.ص ١١٥-١١٦.

(٢) موزيل، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ص١١٨-١١٩؛ السلمان،الأحوال السياسية، ص ٢٦٩؛ الحماد ، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص ١١٦.

(٣) نولده، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية ، ص ٧٨.

(٤) لوريمر، تاريخ البلاد العربية السعودية ، جمع وتعليق محمد الخضيري، ص٢٦٠.

(٥) آل عبيَّد، النجم اللامع، ص١٢٣.

(٦) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٧) مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥٠/٧٢ تصنيف يلديز متنوع ،Y.MTV، محضر لجلسة عقدها المجلس الإداري للمدينة المنورة، للبحث في هجوم شنه محمد بن رشيد أمير جبل شمر على إقليم القصيم ونتائجه، مؤرخ في غرة شعبان ١٣٠٨هـ؛ مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة=

وبعدما علم الأمير حسن المهنا بنبأ مقتل الأمير زامل السليم وابناه علي، وخالد، ركب خيله، وهو مثخن بالجروح طالباً النجاة، فتوجه إلى بريدة(١)، فلما علم ابن رشيد بذلك الأمر طلب من فرسانه بقطع خط الرجعة لأهل القصيم، فكانت الهزيمة العامة على أهل القصيم، في آخر ذلك النهار،بل واصل جنود ابن رشيد تتبع فلول المنهزمين بعد أن ألقوا أسلحتهم، فقتل الكثير منهم، ولولا حلول الظلام الذي حال دون تتبع جنود ابن رشيد فلول المنهزمين من أهل القصيم لأصبح عدد القتلى كبيراً جداً (٢).

أما الإمام عبدالرحمن بن فيصل الذي سار بجيشه لمساعدة أهل القصيم فقد أتاه خبر الهزيمة، وهو في الخفس، فلم يواصل سيره، وفضل العودة إلى الرياض(٣).

---

=رقم ٧٢/٥٠ تصنيف بلديز متنوع،Y.MTV، تقرير لعبدالله الثنيان باشا إلى السلطان عبدالحميد الثاني عن هجمات ابن رشيد على بلاد القصيم ونتائج ذلك. ويقول عبدالله الثنيان أن ابن سعود لم يشترك في هذه المعارك ولكنه على اتفاق مع قبائل سبيع، والسهول،و العجمان، والدواسر، مؤرخ في ١٩ رمضان ١٣٠٨هـ؛ دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٤٤، تصنيف Y.MTV، خطاب من وزير الدفاع إلى الديوان الهمايوني بخصوص هجوم ابن رشيد على أهل بريدة وعنيزة، ومقتل شيخ عنيزة وأولاده في المعركة، بتاريخ ١٣٠٨/٧/٢٢هـ. ويذكر السلمان رواية محلية أن أهل القصيم صمدوا بكل قوة حتى ظهرت بوادر هزيمة ابن رشيد، إلا أن قبيلة حرب التي تقاتل في صف ابن رشيد استطاعت أن ترجح كفته بعدما استطاعت هزيمة بادية مطير التي كانت تقاتل في صف أهل القصيم،مما أثر على صمود أهل القصيم وهم يرونهم ينسحبون منهزمين،وانتشار نبأ مقتل الأمير زامل. السلمان، الأحوال السياسية، ص ٢٦٩.

(١) آل عبيَّد، النجم اللامع ، تصحيح البطحي، ص١٢٢-١٢٣.

(٢) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص.ص٢٦٠-٢٦١. ويشير فوزان الفوزان أن بعض أهل القصيم بعد الهزيمة التي حلت بهم سلموا أنفسهم، وأسلحتهم بعدما أعلن جنود ابن رشيد أن من ألقى سلاحه، وسلم نفسه حرم قتله، فسار أهل القصيم جماعات كل مجموعة تقدر بثلاثين، وعشرين رجلاً يسلمون أنفسهم لجنود ابن رشيد الذين قاموا بقتلهم جميعاً، ناكثين وعودهم لهم بالأمان. رواية فوزان العلي الفوزان في منزله، في ١٤٣١/٥/١٤هـ/٢٠١٠/٤/٢٨م. و يذكر العبد المحسن أن جنود ابن رشيد بعد المعركة كانوا يمرون بين الجرحى و القتلى من أهل القصيم و ينادون بالماء لمن يريد الشراب فإذا تكلم الجريح أجهزوا عليه. العبدالمحسن، تذكرة أولى النهى والعرفان،ج١، ص٢٩١.

(٣) دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم١٩٤، تصنيف Y.MTV ، بتاريخ ١٣٠٨/١٢/١٥هـ، تقرير من عبدالله السعدون أفندي من مشايخ نجد تدور حول المعارك بين ابن رشيد وعبدالرحمن الفيصل وحلفائه في منطقة القصيم؛ ابن عيسى، عقد الدرر، ص ١١٤.

وقد صور بعض شعراء نجد هذه الموقعة، ووصفوها بقصائدهم، ومنها قصيدة لحمود بن عبيد بن رشيد يقول فيها:

يوم جرى بالضلفعة له ظـــلال    يعده المالود للـــي بـــالاحلاب
جونا وجيناهم ســـواة الجبـــال    صرنا عليهم حوطه مالها باب[(١)]

وفي قصيدة أخرى يقول:

بالمليـــــدا علـــــيهم عكفنـــــا    كـــل طـــير وضـــبع دُنـــوعي
كـــم عـــديم لراســـه شـــلقنا    وين زامـــل وهـــاك الربـــوعي
والله أنّـــــا علـــــيهم وقفنـــــا    مـــوتى مثـــل أفـــام التُبـــوعي
سمحت النفس بـــاللي صـــرفنا    يوم صاروا سوات الجـــذوعي[(٢)]

- **نتائج المعركة:**

لقد تمخض عن معركة المليدا الفاصلة عدة نتائج هامة خيمت بظلالها الكئيبة على إقليم القصيم بل امتدت آثارها إلى نجد كلها، ومن هذه النتائج:

١- استدراج ابن رشيد للأمير حسن المهنا إلى المليدا أدى إلى هزيمة أهل القصيم[(٣)].

٢- أن الأمير محمد بن رشيد أقسم بالله العظيم بعد معركة المليدا أن يستبيح بريـــدة، ويذكر العبدالمحسن أن ابن رشيد حلف أن يستبيح بريدة انتقاماً منهم لوقوفهم في صف أسرة آل مهنا، فلما علم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم-سيأتي ترجمتـــه في الفصـــل الثالـــث (الحضاري)-خرج إليه طالباً العفو، والسماح لهم مستشهداً بآيـــات الصـــفح، والعفـــو، والرحمة، ومالها من أجر عظيم فبكى ابن رشيد، وقال: اللهم إني عفوت، ويشير بيده نحـــو بريدة، ويكررها[(٤)].

---

(١) العبودي، معجم بلاد القصيم،ج٤، ص ١٤٤٧.

(٢) محمد بن سعيد كمال، الأزهار النادية من أشعار البادية، ج ٣ ، مكتبة المعارف، الطائف دون تاريخ، ص١٣٣.

(٣) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص.ص ٢٥٨-٢٦٠.

(٤) العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج١، ص٢٨٦ ؛ ويذكر فوزان العلي الفوزان نفس الرواية السابقة أثناء مقابلة الباحث له في منزله في ١٤٣١/٣/٢٣هـــ.

٣- كثرة القتلى من جانب أهل القصيم ، بل كانت النسبة الكبرى من بريدة وعنيزة، لأن أغلب المقاتلين منهما[١].

بل أن بريدة وحدها قتل من أهلها أربعمائة قتيل[٢]، وعنيزة مائتان وثلاثة وأربعون قتيلاً[٣].

أما باقي بلدان القصيم فكان لها مشاركة في المعركة، وسقط العديد منهم قتلى، فيذكر

(١) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٦١؛ و يذكرانه لم يخل بيت في عنيزة من وجود قتيل، عدا بيت المعارضين للحرب.

ومن أشهر قتلى أهل بريدة: سليمان بن ناصر الجربوع، ودحيم بن علي الرشودي، وعلي بن مرشد الصالح وابنه محمد، وعثمان العريني، وعبدالعزيز بن عبدالله المهنا، وخمسة رجال من أسرة العجاجي وهم: محمد، وعبدالله، وإبراهيم ، وعبدالرحمن، وحمد أبناء ناصربن سليمان العجاجي، ومن أسرة الرواف منهم سليمان بن أحمد الرواف، وناصر بن عقيل بن عبدالرحمن الرواف، وعبدالعزيز بن صالح المهنا، ومحمد العودة أبا الخيل، وعودة بن حسن أبا الخيل، وأخوه عبدالله وعبدالرحمن، وصالح آل مسفر، ومن ضواحي بريدة قتل من بلدة القصيعة عثمان الدبيخي، وعلي المرشد، وأخوه محمد، وعبدالعزيز الحماد، وغانم السدلان، وأخوه علي، وعبدالعزيز العقيل، وسليمان المزيني، وعبدالعزيز التويجري، وضيف الله الشبرمي، ومحمد العقيلي، وعبدالعزيز العميريني ؛ ومن مشاهير أهل المذنب الأمير صالح الخريدلي ، ومنصور العبوش. آل عبيِّد، النجم اللامع، تصحيح البطحي، ص١٢٣؛ ابن ناصر، عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم المخطوط ١٧٦، ورقة ٤٠؛ العبودي، معجم أسر بريدة ،ج٨، ص٢٨٨؛ المصدر نفسه، ج١٥، ص٧؛ العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص٢٩٠؛ عبدالرحمن علي الخميس، القصيعة عراقة واشراقة، ط١، دار المؤلف للنشر ، بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، ص٢٧١؛ خالد بن دحيم الحسياني، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ط١، دون ناشر ومكان ١٤٢٧هـ، ص٦٣.

أما قتلى أهل عنيزة منهم: الأمير زامل السليم وابناه علي وخالد، وعبدالرحمن علي السليم، وعبدالعزيز بن إبراهيم السليم، وابن سليمان بن محمد السليم، ومحمد بن روق، وسليمان بن صالح القاضي، وأخوه عبدالله وعبدالعزيز المحمد القاضي وأخوه حمد، وثلاثة من أسرة الخرب، وناصر العوهلي، وعبدالله بن صالح بن عيسى، وعلي بن عبدالله بن حماد، وابنا منصور الغانم، وعبدالرحمن بن علي الخياط، ومحمدبن ناصر العماري، وعبدالعزيز بن عبدالله الخنيني، وعثمان المنصور، وعبدالله بن سليمان الطجل، وسليمان الأشقر وغيرهم. آل عبيِّد، النجم اللامع ، تصحيح البطحي، ص١٢٣؛ ولمعرفة أغلب قتلى عنيزة انظر: عبدالرحمن البسام، تاريخه، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٥، ص.ص١٦٠-١٧٨.

(٢) مقابلة فوزان العلي الفوزان أثناء لقاء الباحث له في منزله في ١٤/٥/١٤٣١هـ/٢٨/٤/٢٠١٠م.

(٣) البسام ، تاريخه، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٥، ص.ص١٦٠-١٧٨.

السلمان روايات محلية عن أعداد القتلى فيذكر أنه اشترك من المذنب سبعون رجلاً، وقتل منهم ستة عشر، ومن الهلالية اشترك خمسة وأربعون رجلاً، وقتل منهم أربعة عشر، ومن النبهانية اشترك ستة أو سبعة رجال، وقتل منهم اثنان، ومن الخبراء قتل ثمانية وعشرون، وقيل ثلاثون رجلاً، ومن البكيرية قتل خمسة وعشرون رجلاً[١].

واختلفت المصادر في أعداد قتلى أهل القصيم، فيذكر حمزة ثلاثة ألاف وخمسمائة قتيل[٢]، ويذكر لوريمر مئة قتيل[٣]، ويذكر ابن ضويان خمسمائة قتيل[٤]، ويذكر القاضي ثمانمائة قتيل[٥]، ويذكر فلبي ستمائة قتيل[٦]، ويذكر الريحاني ألف قتيل[٧]، ويذكر عطار ألف قتيل[٨]، ويذكر ابن هذلول ألف ومائتي قتيل[٩]، ويذكر السلمان ما بين ثمانمائة وألف قتيل[١٠]، ويذكر العثيمين ألف قتيل[١١]، ويذكر العبدالمحسن ألف قتيل[١٢]، والوثائق العثمانية ثلاثمائة وسبعة وسبعين قتيلاً[١٣].

---

(١) السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٧٢؛ أحمد بن عبدالله النفيسة ، الخبراء ورياض الخبراء ،ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١١٣.

(٢) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص.ص٣٥٢-٣٥٣.

(٣) لوريمر، تاريخ البلاد العربية السعودية ، جمع وتعليق محمد الخضيري، ص٢٦٠.

(٤) ابن ضويان، تاريخ ابن ضويان ، ضمن خزانة التواريخ النجدية،ج٣، ط١، دون ناشر ومكان،١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩م،ص١٩٤.

(٥) القاضي، تاريخه، ورقة ٤.

(٦) فلبي، العربية السعودية، ص ٤١٣.

(٧) الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ١٠٥.

(٨) عطار، صقر الجزيرة،ج١، ص ٢٠٧.

(٩) ابن هذلول، ملوك آل سعود، ص ٥١.

(١٠) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٧١.

(١١) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١ ، ص ٣١١.

(١٢) العبد المحسن، تذكرة أولى النهى والعرفان ،ج١، ص ٢٨٦.

(١٣) مركز الوثائق والبحوث:أبوظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥٠/٧٢ تصنيف يلديز متنوع Y.MTV، محضر جلسة المجلس الإداري للمدينة المنورة للبحث في هجوم شنه محمد بن رشيد: أمير جبل شمر على بلاد القصيم ونتائجه، مؤرخ في غرة شعبان ١٣٠٨هـ.

أما قتلى ابن رشيد يتراوح مابين أربع مئة، وخمسمائة قتيل[١].

٤- تركت معركة المليدا ألما كبيراً، وحسرةً في نفوس أهل القصيم[٢]، فقد فقدوا كثيراً من أعيانهم، وأصحاب الرأي، ولعل أشهرهم الأمير زامل السليم الذي عـــرف بالشـــجاعة والدهاء[٣].

٥- تمكن ابن رشيد من بسط سلطته على جميع بلدان إقليم القصيم[٤]، وفقدت بذلك استقلالها الذي حافظت عليه فترة زمنية طويلة[٥].

وبعد المعركة انتقل ابن رشيد إلى الرفيعة[٦]، وعسكر فيها،ووفد إليـــه زعمـــاء إقلـــيم القصيم يهنئونه بالنصر، ويبايعونه[٧].

٦- قدم الأمير محمد بن رشيد الشكر والعرفان لأسرة البسام، وعلى رأسهم عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وكذلك أبناء يحيى الصالح اليحيى على مواقفهم النبيلـــة نحـــوه، لعـــدم

---

(١) القاضي، تاريخه، ورقة ٤؛ حمزة ، البلاد العربية السعودية ، ص٣٥٣.

(٢) خالد بن محمد العرفج، الخبر والعيان في تاريخ نجد ، تحقيق عبدالرحمن الشقير، ط١، مكتبة العبيكان ، الريـــاض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٣٦١.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص ١١٤ ؛ البسام، تاريخه، خزانة التواريخ النجدية،ج٥، ص.ص ١٢٠-١٢٢.

(٤) مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم٧٢/٥٠ تصنيف يلديز متنـــوع Y.MTV، تقريـــر لعبدالله الثنيان باشا إلى السلطان عبدالحميد الثاني عن هجمات ابن رشيد على بلاد القصيم ونتائجه، مـــؤرخ في ١٩ رمضان ١٣٠٨هـ؛ دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٦٩، تصنيف Y.MTV، بتاريخ ٢٣/١٠/١٣٠٨هـ ؛ دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقـــة رقـــم ١٦٨، تصـــنيف Y.MTV، إشعار من محافظ المدينة المنورة إلى الديوان الهمايوني بخصوص هجوم محمد بن رشيد علـــى بـــلاد القصيم واستيلائه عليها ونتائجه، بتاريخ ٤/٨/١٣٠٨هـ؛ ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجـــد، ص١٤٢.

(٥) البسام ، تاريخه، خزانة التواريخ النجدية،ج٥، ص١٢٠.

(٦) الرفيعة: تقع شرق بريدة، وهي أحد أحيائها الآن، وكانت قبل ذلك بستاناً أنشأه الأمير حسن المهنا. العبـــودي، معجم بلاد القصيم،ج٣، ص١٠٥٦.

(٧) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٦٣؛ البسام، علماء نجد خلال ستة قـــرون، ج٣، مكتبـــة النهضـــة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٩٥هـ، ص٧١٤.

خوضهم الحرب مع أهل القصيم ضده[١].

٧- غنم ابن رشيد في معركة المليدا أثني عشر ألف بندقية من النوع القديم، فلم تكن ذات قيمة عسكرية، لذا قام بمنحها مع غنائم أخرى إلى حلفائه من قبيلة حرب، مما جعل الدولة العثمانية تتهم ابن رشيد بتسليح قبيلة حرب بأسلحة حديثة ليمارسوا غاراتهم على قوافل الحجاج[٢].

٨- أمر ابن رشيد جنوده بعد المعركة بنهب الأموال، والمواشي، وقتل الرجال في إقليم القصيم[٣]، فجاءوا إليه بالأموال، والمواشي فقال: أريد أعناق الرجال، وتأتوني بالحمير، والبقر، والغنم[٤]

٩- القبض على الأمير حسن المهنا، وبعض أفراد أسرته، وبعد أن أصيب الأمير حسن المهنا برصاصة في يده ترك ميدان المعركة، وتوجه نحو بريدة، لمساعدته، ولكنهم اعتذروا عن مجابهة ابن رشيد من جديد وحدهم، فأشاروا عليه بالمسير إلى الإمام عبدالرحمن بن فيصل في الرياض[٥]، إلا أن ضعاف الآراء أشاروا عليه أن يلجأ إلى عبدالله البسام في عنيزة؛ ليشفع له لدى ابن رشيد لمكانته عنده[٦]، فأخذ برأيهم، وتوجه إليه وطلب منه تأمينه من ابن رشيد،

---

(١) البسام، تاريخه، خزانة التواريخ النجدية، ج٥ ، ص١٢٧؛ الذكير ، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٦٣.

(٢) نولده، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية ، ص٨٠.

(٣) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم١٦٤، تصنيف Y.MTV، تقرير من المدينة المنورة بخصوص استيلاء ابن رشيد على بلاد القصيم بدون وجه حق، وقام بأعمال قتل ونهب، بتاريخ ١٣٠٨/٩/١٢هـ.

(٤) العبد المحسن، تذكرة أولى النهى والعرفان،ج١، ص ٢٩٤.

(٥) آل عبيَّد، النجم اللامع ، تصحيح البطحي، ص١٢٤؛ القاضي، تاريخه، ورقة٤ ؛ الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٦٢؛ محمد بن ثنيان الثنيان، نجد بين معركتين (١٣٠٨هـ-١٩٠١م) مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ١١، الناشر جامعة الملك عبدالعزيز، جده،١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٦ ؛ محمد ابن ثنيان الثنيان، الإمام عبدالرحمن الفيصل وملحمة الجلاء، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، عدد خاص بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الناشر جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٣.

(٦) سليمان بن عبدالله الرواف، خروج أبا الخيل من سجن ابن رشيد،خزانة التواريخ النجدية،جمع وترتيب عبدالله ابن عبدالرحمن البسام،ج٤،ط١، دون ناشر ومكان ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٠٧.

فذهب إلى ابن رشيد، وأخبره بالموضوع، وطلب له الأمان، لكن ابن رشيد قال لـه: لـن أقتله، ولكن اسجنه حتى يموت[١]، فأرسل ابن رشيد سرية بقيادة سالم بن سبهان إلى عنيزة للقبض عليهم، فقبض على الأمير حسن المهنا، وأبنائه صالح، وسليمان، ومحمـد، وأخيـه عبدالرحمن المهنا، وابني عمه محمد، وصالح ابني عبدالله المهنا، ومحمد العلي الصالح أبا الخيل، وعبدالعزيز المحمد أبا الخيل، وأرسلهم إلى حائل، وسجنهم[٢]، وبعد عشر سنوات تمكنوا من الهرب إلى الكويت، عدا الأمير حسن المهنا- الذي مات في سـجنه عـام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م -كما طلق ابن رشيد زوجته لولوه المهنا- أخت الأمير حسن، وأشار على ماجد الحمود أن يتزوجها[٣] .

---

(١) الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد، ص١١٢.

(٢) الرواف، خروج أبا الخيل من سجن ابن رشيد ،خزانة التواريخ النجدية،ج٤، ص١٠٧؛ أبا الخيل، في تاريخ أبـا الخيل، ص٦٥. ويذكر الذكير أن هناك أفراداً من أسرة آل مهنا لم يقبض عليهم ابن رشيد وهم أخـو الأمـير حسن المهنا عبدالله المهنا، وأبناء محمد وإبراهيم فقد تمكنوا من الفرار إلى الكويت. الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٦٧.

(٣) الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد ، ص١١٣؛ الرواف، خروج أبا الخيل من سجن ابن رشـيد ،خزانـة التـواريخ النجدية،ج٤ ، ص١٠٦؛ البسام، تحفة المشتاق، تحقق الخالدي، ص٣٧٨.

وقد تمكنت أسرة أبا الخيل من الهرب من سجن ابن رشيد فيما بعد عدا الأمير حسن المهنا بعد خطة محكمة قـام بها أبا الخيل وحلفائهم، ولمعرفة تفاصيل ذلك الهروب. انظر: الرواف، خروج أبا الخيل من سجن ابن رشـيد، خزانة التواريخ النجدية،ج٤، ص.ص ١٠٦-١١٨. وتشير الوثائق العثمانية أنه لما تولى عبدالعزيز بـن رشـيد حصل خلاف وتوتر داخل أسرة آل رشيد بشأن توسط البعض للإفراج عن الأمير حسن المهنـا. دارة الملـك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢٠٢، تصنيف DH.MKT، بتـاريخ ١٣١٦/٧/٢٩هـ. ويذكر الشيخ حسن بن سليمان المهنا عند لقاء الباحث بـه في منـزله في الربيعيـة في١٤٣١/٧/٣٠هـ ٢٠١٠/٧/١٢م. أن الأمير محمد بن رشيد ، وضع الأمير حسن و من معه من أسرته في بيت خاص، و لم يضـع الحديد بهم، وعاملهم بكرم وإحسان، فكان يرسل لهم ذبيحة أسبوعياً تنصف إلى نصفين،نصف يـوم الجمعـة، والنصف الأخر يوم الاثنين، و لكن عندما تولى عبدالعزيز المتعب تغيرت المعاملة، فنقلهم إلى السـجن العـام، ووضع الحديد بهم. و يذكر أباالخيل أن الأمير حسن المهنا توفي في سجنه عن عمر يقارب الخامسـة والسـبعين عاماً، بعد أن حفظ القرآن الكريم في سجنه.أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص٥٦؛ الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد ، ص١١٣؛ مؤلف مجهول، أوراق من تاريخ نجد من عام ١٢٨٥هـ إلى ١٣٥٣هـ، تحقيق عبدالعزيز بن سعود الفرهود، الدار العربية للنشر، بدون مكان وتاريخ ، ص.ص ١٨، ٢٨، ٣٧.

١٠- صادر ابن رشيد أموال، وسلاح، وخيل الأمير حسن المهنا، ودمر بستانه الكائن في الرفيعة، وقطع نخيله[١].

١١- عين ابن رشيد حسين بن جراد أميراً على بريدة، وجعل عنده قوة من أهل حائل، وعين عبدالله بن يحيى الصالح اليحيى أميراً على عنيزة، وأصبح تعيين الأمراء، والقضاة في إقليم القصيم يتم عن طريق ابن رشيد[٢] .

١٢- عزل ابن رشيد الشيخ صالح القرناس عن قضاء عنيزة، وعين مكانه عبدالله بن عائض[٣] .

١٣- جليَّ بعض أعيان إقليم القصيم بعد وقعة المليدا إلى الكويت، والبحرين، وسوريا، والعراق[٤].

١٤- يبدو أن هجوم ابن رشيد على إقليم القصيم، واحتلاله قد أثار مخاوف الدولة العثمانية، من اضطراب الأوضاع الأمنية في المنطقة، لذا أرسل الوالي العثماني في الحجاز رسائل إلى الأطراف المتقاتلة، يدعوهم فيها إلى نبذ الخلافات، وحقن الدماء[٥]، وهذه

---

(١) الذكير ، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٦٤؛ سليمان بن محمد النقيدان، من شعراء بريدة تراجم وأشعار، ج٢، ط١، دون ناشر، بريدة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٤٤٦.

(٢) البسام ، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧٧؛ الزعارير، إمارة آل رشيد في حائل، ص١٢٤. وحسين بن محمد بن جراد الناصري التميمي، من أشهر قادة ابن رشيد وأعوانه، عرف بالظلم والجبروت، عينه ابن رشيد أميراً على بريدة وبقي فيها حتى عام ١٣١٠هـ/١٨٩٣م، وقتل في معركة مع قوات الملك عبدالعزيز في فيضة السر عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م. العبدالمحسن ، ج١، ص٢٩٥؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج٢، ص.ص٧٦,٧٧؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٨.

(٣) الذكير، مطالع السعود، الجزء المحقق، ص٢٦٤.

(٤) العبدالمحسن ، تذكرة أولى النهى والعرفان ،ج١، ص ٢٩٩؛ عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم ، نجديون وراء الحدود ، ط١، دار الساقي ، بيروت ،١٩٩١م ، ص٤٦ ؛ السلامة ، موقف أهل القصيم، ص١٩٧.

(٥) مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٧/٤٩ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، برقية من والي الحجاز إسماعيل حقي باشا إلى الباب العالي يذكر فيها أن المعلومات الواردة من المدينة المنورة أفادت وقوع مقاتلة عظيمة بين محمد بن رشيد من جهة، وشيوخ القصيم من جهة أخرى، وأرسل الوالي من طرفه رسائل إلى المقاتلين يدعوهم فيها إلى نبذ الخلاف وحقن الدماء، مؤرخ في١٦ رجب ١٣٠٨هـ ؛ وثيقة رقم ٧٢/٥٠ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV،محضر لجلسة عقدها المجلس الإداري للمدينة المنورة للبحث في هجوم شنه محمد=

الاضطرابات ستنعكس على توقف حركة قوافل الحجاج القادمة من بلاد الشام، وتركيا، والعراق، ومصر، عبر بريدة إلى الحجاز، ويعتبر تأمين طرق الحجاز له أهمية عظمى لدى السلطان العثماني باعتباره خليفة المسلمين وحامي حماهم(١).

١٥- تعتبر معركة المليدا من أكبر الخطوات الحاسمة التي مكنت ابن رشيد من السيطرة على جميع بلدان نجد(٢)، فازداد قوةً، واقتصادًا (٣)، حتى أصبح الحاكم المتصرف بنجد دون منازع(٤).

١٦- تعتبر هزيمة أهل القصيم في معركة المليدا من أهم العوامل التي أدت إلى سقوط الدولة السعودية الثانية،حيث إن الإمام عبدالرحمن بن فيصل فقد بعد المليدا أهم حليف له بعد الله يمكن الاعتماد عليه في إعادة ملك آبائه، وأجداده(٥)، فقرر الخروج بعائلته من الرياض عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، هائماً على وجهه في الصحراء الشرقية، بحثاً عن ملاذ يأوي إليه من طغيان ابن رشيد فتوجه إلى بني مرة(٦)، ثم انتقل إلى قطر، حتى سمح له أمير

---

=ابن رشيد أمير جبل شمر على بلاد القصيم ونتائجه، مؤرخ في غرة شعبان ١٣٠٨هـ؛ وثيقة رقم ٩٨/ ٤٩ تصنيف يلدز متنوعY.MTV، تقرير عن أحداث القصيم يحمل توقيع أمير مكة عون الرفيق، ووالى الحجاز إسماعيل حقي باشا، وقائد الولاية الفريق أحمد فيفي باشا، ودفتر دارها شرف أفندي إلى الباب العالي، مؤرخ في ٣ رمضان ١٣٠٨هـ؛ وثيقة رقم ٤٧/٤٩ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، تقرير أعدته لجنة خاصة عن المعلومات الواردة لها من ولاية الحجاز تعلق بالقتال الواقع بين محمد بن رشيدو شيوخ القصيم ، مؤرخ في ١٥ شعبان ١٣٠٨ هـ.

(١) الشيخ ، في تاريخ العرب الحديث، ص١١٧؛ وزارة المعارف، القصيم تراث وحضارة، الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف، دون ناشر و مكان،١٤١٧هـ/١٩٩٧،ص٩.

(٢) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص١٨٧؛ السلمان ، توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي، ط١، مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)، جدة ،١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٢٠٨.

(٣) العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٣١١.

(٤) فلبي، العربية السعودية، ص٤١٤.

(٥) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٢٨٧.

(٦) عبدالعزيز رفاعي وسيد أحمد يونس،بناء المملكة العربية السعودية في التاريخ الحديث و المعاصر،ج١،المكتبة العالمية للنشر، القاهرة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٧؛ عبدالله العلي الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ط١، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م،ص٣٨.

البحرين عيسى بن علي آل خليفة بالإقامة مع عائلته بالبحرين، وبـــذلك اطمئنـــا الإمـــام عبدالرحمن بن فيصل على نفسه وعائلته[١].

١٧- حاول إبراهيم المهنا استعادة إمارتهم في القصيم، وذلك بتحالفـــه مـــع الإمـــام عبدالرحمن بن فيصل،-لمعاودة القتال ضد ابن رشيد- بعدما التقيـــا في عـــرض الصـــحراء فتحركا بقواتهما حتى وصلا الدلم -قاعدة الخرج- فاستولوا عليها، ثم دخلا الريـــاض دون قتال ثم عسكر في حريملاء[٢]، ولمّا علم ابن رشيد جهز جيشاً كبيراً، وسار إليهم، فانضم إليه غزو أهل القصيم، والتقى الفريقان في حـــريملاء في جمـــادى الأولى عـــام ١٣٠٩هـــــ/١٨٩١م[٣]، وأسفر اللقاء عن هزيمة ساحقة لقوات إبراهيم المهنا، وحليفه الإمام عبدالرحمن ابن فيصل، الذي استطاع النجاة بنفسه، وقتل الكثير منهم، أما إبراهيم المهنا فحاول الهرب لكنه قبض عليه، وجيء به إلى ابن رشيد فقتله صبراً[٤] وهكذا فشلت محاولة إبراهيم المهنا في استعادة إمارتهم السليبة.

١٨- أعاد ابن رشيد الحامية من جديد إلى الرياض، بقيادة ابن رخيص، بعدما هدم سورها، وقصورها، وعين عليها محمد بن فيصل أميراً من قبله حتى توفي عام ١٣١١هـــــ/١٨٩٣م[٥]، وكان ليس له من الإمارة إلا الاسم أما السلطة الفعلية فكانت بيد ابن رشيد[٦].

١٩- بعد وقعة حريملاء خرج الإمام عبدالرحمن مرة أخرى من نجد إلى الأحساء، حتى انتهى به المطاف في الكويت التي وصل إليها عام١٣١٠هـــ/١٨٩٢م، وهذا بمثابة الإعـــلان

---

(١) الركابي، التطورات السياسية، ص١٦٥.

(٢) ابن عيسى، عقد الدرر، ص١١٤؛ الركابي، التطورات السياسية، ص.ص١٦٥-١٦٦.

(٣) القاضي، تاريخه، ورقة ٤.

(٤) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٦،تصنيف Y.A. HUS،إشعار بقيام ابن رشـــيد بقتل إبراهيم المهنا أخو الشيخ حسن المهنا، وكذلك قيامه بسرقة أموال ومواشي عبدالرحمن الفيصل بالريـــاض، وكذلك قيامه بهدم الأبنية والقلاع الموجودة هناك، بتاريخ ١٦/٤/١٣٠٩هـــ؛ البسام ، تحفة المشـــتاق، تحقيـــق الخالدي، ص٣٧٨؛ القاضي، تاريخه، ورقة ٤.

(٥) الفتح، الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء ونجد والحجاز، ج٢، ص٢٤٠.

(٦) الركابي، التطورات السياسية، ص١٦٦.

عن نهاية الدولة السعودية الثانية[١].

وبذلك انتهت إمارة آل مهنا في القصيم، ودخلت بلدان القصيم تحت طاعة آل رشيد منذ عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، حتى عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م[٢].

(١) المسعود، موقف القوى المناوئة، ص٤١٩؛ الركابي، التطورات السياسية،ص١٦٦؛ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز، مختصر تاريخ الدولة السعودية للفترة من ١١٥٧-١٤٣١هـ/١٧٤٤-٢٠١٠م، دون ناشر ومكان وتاريخ، ص ٦٩.

(٢) البسام، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧٧ ؛ إبراهيم ، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص ١٨٨.

# الفصل الثالث .

## الحياة الحضارية في عهد إمارة آل مهنا في القصيم .

### المبحث الأول : النظام السياسي، والعسكري، والمالي.

١- النظام السياسي.

أ- سلطة الأمير.

ب- سلطة القاضي.

ج- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- النظام العسكري.

٣- النظام المالي.

أ- الزكاة.

ب- الغنائم.

ج- الرسوم.

د- ضريبة الجهاد.

### المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

- الحياة الاجتماعية.

١- عدد السكان ،وأهم القبائل.

٢- الدين ، و العادات ،والتقاليد ،والأعراف.

٣- اللغة.

٤- أعمال السكان.

٥- المأكل و المشرب.

٦- المسكن والملبس.

٧- الصحة العامة.

- الحياة الاقتصادية.

١- الزراعة.

٢- التجارة.

٣- الرعي والثروة الحيوانية.

٤- الصناعة.

٥- النقود والأوزان.

## المبحث الثالث: الحياة العلمية والثقافية.

١- الكتاتيب.

٢- التعلم على يد العلماء.

٣- المجالس العلمية.

٤- التأليف.

٥- وقف الكتب.

٦- المكتبات الخاصة.

٧- نسخ الكتب.

٨- الرحلات العلمية.

٩- الشعر.

## المبحث الأول: النظام السياسي، والعسكري، والمالي:

### ١- النظام السياسي:

تعتبر الحكومة قمة الهرم في النظام السياسي؛ لأنها أداة لتنفيذ سياسة الدولة المبنية على أحكام الشرع، الذي دستوره القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ولقد قام النظام السياسي في الدولة السعودية على هذه الأسس والمبادئ الإسلامية، فكانت له قوة ومنعة، لذا تعتبر دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب لها أثر بارز في تأصيل النظام السياسي في الدولة السعودية[١]، وبهذا يقول الشيخ محمد بن عبدالوهاب "الحق والصواب ما جاء به الكتاب والسنة، وما قاله وعمل به الأصحاب واختاره الأئمة الأربعة المقلدة في الأحكام، فقد انعقد على صحة ما قالوه الإجماع" [٢]، لذا ظل حكم الشرع في الدولة السعودية بأدوارها الثلاثة، فأصبحت منطقة نجد ومنها إقليم القصيم تشكل دولة واحدة تحت حكم آل سعود، منذ عام ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م[٣].

ومن خلال استقرائنا للمصادر فإن النظام السياسي في إمارة آل مهنا في القصيم يتمثل في ثلاث سلطات هي سلطة الأمير، والقاضي، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

#### أ- سلطة الأمير:

يحتل الأمير المركز الأول،والأهمية الأولى في الإقليم، ولتأكيد هذا الأمر البالغ أمر بالسمع والطاعة له بالمعروف[٤]، وفي عهد الدولة السعودية الثانية سواء في عهد تركي بن عبدالله، أو في عهد ابنه فيصل جعلت السلطة لهذه الإمارة بيد أصحاب النفوذ والقوة[٥]، سواء من أسرة آل أبو عليان، أومن أسرة آل مهنا،حتى يسهل إخضاع الإقليم للسلطة

---

(١) محمد بن علي السكاكر، نظام الحكم في الدولة السعودية، الدولة السعودية الثانية أنموذجاً، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، العدد الثالث، السنة ٢٦، الرياض ، رجب ١٤٢١هـ، ص٢٠-٢١.

(٢) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٢٩.

(٣) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص٣٣٧ ؛ العثيمين،تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص١١٠.

(٤) النفيسة، الخبراء ورياض الخبراء، ص١٤١.

(٥) درويش، تاريخ الدولة السعودية، ص٦٥.

المركزية، ولكسب التأييد والطاعة للإمام، وكذلك هم أعلم بمشكلات أهل الإقليم، وهـذا ما لوحظ في إمارة آل مهنا في القصيم، حيث يتم تعيين الأمير ويتبعه سائر بلدان القصيم في أغلب الأوقات، ويأتي مركز الأمير في إمارة آل مهنا بعد مركز الإمام في إمارته فقـط[١]، وبيده صلاحيات واسعة في الإقليم، فيتولى المهام الداخلية، والخارجية للإمارة تحـت علـم وإشراف الإمام[٢]، وعليه واجبات يمكن إجمالها بما يلي:

١- إدارة شؤون الإمارة، وتيسير شؤون الرعية حسب أوامر الإمام[٣].

٢- المسؤول عن تجهيز رجال الغزو، من عدة وعتاد، والغالب أن يكون هو قائد غزو بلده[٤].

٣- المسؤول عن تجميع الزكاة في إقليمه بواسطة جباة يعينهم بنفسه، وترسـل هـذه الأموال إلى السلطة المركزية في الرياض.

٤-إذا قام أمير الإقليم بغزوة، أو حملة تأديبية ضد البادية المتمردين، أو الخارجين عليه، فعليه أن يرسل خمس الغنائم لبيت المال في الرياض.

٥- يقوم الأمير بتوزيع عطايا الإمام للأعيان، والفقراء في إقليمه[٥].

٦- أمير الإقليم مسئول عن تعيين الأمراء للقرى والهجر في إقليمه[٦].

وهذه الصلاحيات والنفوذ، جعلت الأمير لا يرجع للإمام إلا في الضرورة، وكان الإمام في الدولة السعودية على صلة قوية بأمراء الأقاليم، فكـثيرا مـا يوجـه إلـيهم نصـائح، وتوجيهات، ويحذرهم من ظلم الرعية، ويهددهم بالعزل، والطرد إذا لم يلزموا جانب العدل

---

(١) أبو علية،الدولة السعودية الثانية، ص٩٨؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص.ص٢٩٤-٢٩٥.

(٢) أبو علية، الدولة السعودية الثانية ، ص٢٣٢.

(٣) السكاكر، نظام الحكم في الدولة السعودية، ص٤٢.

(٤) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد،ج٢، ص٨٥.

(٥) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٣٣.

(٦) العزاوي، الصلاة التاريخة بين نجد والعراق ، ورقة ٧١.

في أقاليمهم[١]، ويتضح ذلك من خلال خطبة الإمام تركي بن عبدالله لأمراء الأقاليم،عندما كان عائداً من إحدى غزواته فقال لهم : "اسمعوا يا أمراء البلدان،......إياكم وظلم الرعايا، والأخذ منهم غير الحق، فإذا ورد عليكم أمري بالمغزى حملتموهم زيادة لكم، إياكم وذلك.... وإذا ورد عليكم أمري فرحتم بذلك لتأكلوا في ضمنه، وصرتم كراصد النخيل، يفرح بشدة الرياح، ليكثر الساقط عليه،فاعلموا أني لا أبيحكم أن تأخذوا من الرعايا كثيراً ولا قليلاً، فمن حدث منه ظلم، أو تعدٍ على رعيته بغير حق، فلست أؤدبه بل أجليه عن وطنه بأهله..." ثم قال للرعايا أيما أمير ظلمكم فأخبروني. فقام أمير بريدة عبدالعزيز بن محمد آل أبو عليان فقال : "يا إمام المسلمين خص بقولك و لا تعم به، فإن كنت نقمت على أحد منا فأخبره بفعله" فقال الإمام تركي بن عبدالله : " إنما القول فيك وأمثالك تحسبون أنكم ملكتم البلدان بسيوفكم وإنما أخذها لكم و ذللها سيف الإسلام، والاجتماع على إمام "[٢].

وبذلك يتضح لنا حرص الإمام على رعاياه، فحافظت الدولة السعودية الثانية على قوتها، وهيبتها، على الرغم من حكم الدولة لأقاليمها حكماً لا مركزيا أكثر من كونه مركزياً مباشراً[٣]، لأن الإمام منح الأمير سلطات واسعة في إقليمه، دون الرجوع إليه إلا في الضرورة القصوى[٤].

وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م[٥]، بدأت الدولة تفقد سلطانها التدريجي على أمراء الأقاليم، نتيجة للخلافات،والحروب الأهلية بين أبنائه[٦]، وخاصة بيت ابنيه عبدالله وسعود، فعادت القوى المحلية إلى عهد الفتن، والاعتداءات، فوالت بعض أبناء فيصل، وناوأت البعض الآخر، فلم يكن لها مأرب من ذلك إلا عمليات السلب،

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٩٦.

(٢) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد،ج٢، ص.ص ٨٨-٨٩.

(٣) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٩٨؛ درويش، تاريخ الدولة السعودية، ص٦٥.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٢٩٦.

(٥) ابن عيسى، عقد الدرر ،ص ٥٨.

(٦) السكاكر، نظام الحكم في الدولة السعودية، ص ٤٤.

والنهب[١]؛ مما أدى إلى استقلال إقليم القصيم عن الدولة السعودية الثانية[٢].

ويذكر الرحالة بالجريف الذي زار بريدة عام ١٢٧٩هـ/سبتمبر عام ١٨٦٢م، أن الأمير مهنا كان له مجلسً لاستقبال الزوار والنظر في شؤون الرعية، يبدأ من بعد شروق الشمس في قصره المعروف بقصر مهنا[٣]، وقد وصف القصر بالقلعة المنيعة فقال: "تقع في الركن الشمالي الشرقي من المدينة، والتي تبعد قليلاً عن أسوارها، والقلعة تشغل مساحة كبيرة، لا تتساوى تماماً مع ارتفاعها، ويبدو أنها عبارة عن مجموعة من المنازل الخارجية أكثر منها قصراً، وتفتقر إلى التنظيم...وكانت القلعة تبدو هائلة الحجم، ومهيبة،... وعناصر الجمال.... أشكالها بدائية.... والمواد التي شيدت منها القلعة.... الأحجار المختلطة بالطين"[٤].

ومن حنكة الأمير مهنا، ودهائه السياسي، وواجباته كأمير أنه لم يقحم نفسه،و يغامر بأهل القصيم لمواجهة قوات الأمير بندر بن رشيد الغازية عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م، لعدم توطيد أقدامه في الإمارة، وعدم الاستعداد لهذه الحرب، وبتلك السياسة الحكيمة جنب أهل القصيم ويلات الحرب في عهده، وما ينتج عنها من مأسٍ اجتماعية واقتصادية[٥]، عكس ما

---

(١) إبراهيم ، تاريخ المملكة العربية السعودية، ص١٧٠.

(٢) لوريمر، دليل الخليج - القسم التاريخي،ج٣، ص١٧٤٩.

(٣) قصر مهنا: هو قصر الإمارة في بريدة، ومنه كان يدار إقليم القصيم ، وكان داخله السجن العام، وبيت المال، ومخزن السلاح والذخيرة ، ومجبى التمر والحبوب من الزكاة، ولما تولى الأمير حسن المهنا الإمارة بعد مقتل والده عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م ، جدد ورمم عمارة هذا القصر، وجهزه بكل ما تحتاجه القلعة المنيعة حتى أصبح حصناً منيعاً.

وعندما زار الريحاني بريدة عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، قال عن هذا القصر :"نزلنا في القصر الذي أسسه ابن مهنا،.. وهو قصر كبير ذو أبراج متعددة، وأفنية رحبة، وقلاع للدفاع الواحدة دون الأخرى، وفيه بيوت للضيافة، وماء، ومسجد". العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج٥، ص.ص٢٠٠٥-٢٠٠٨. ووصف المؤرخ الأمريكي، تتشل هذا القصر بالمثال الفريد للفن المعماري في جزيرة العرب، فكان منيعاً ومحاطاً بأبراج عالية ، وله أسوار متلاصقة وبابه مصفح بالحديد. العمري، ملامح عربية، ص ٣٩.

(٤) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص.ص ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٢.

(٥) انظر الفصل الأول ، ص.ص ٧٢-٧٥.

فعله ابنه الأمير حسن المهنا بأهل القصيم في موقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ/١٨١٩م[١].

ولكن من حُسن النظام السياسي لدى إمارة آل مهنا في القصيم، أنه بعد هزيمة أهل القصيم في موقعة المليدا، عاد الأمير حسن المهنا إلى بريدة، فاتصل به بعض تجار، وأعيان إقليم القصيم، وبحثوا معه الوضع المتردي الذي وصل إليه الحكم في إقليمهم، فتوصلوا إلى موافقة الأمير حسن المهنا على الخروج من بريدة، وأهلها يدبرون أمرهم مع الأمير محمد بن رشيد، وهذه خطه اجتهادية في النظام السياسي في جزيرة العرب، فسلم الأمير حسن المهنا مفاتيح قصر إمارة القصيم في بريدة إلى التاجر عبدالرحمن الربدي[٢]، الذي ركب فرسه واتجه إلى معسكر ابن رشيد وقال: هذه مفاتيح قصر الإمارة في بريدة، ونحن دون أمير، وأنت الأمير علينا ففرح ابن رشيد، وأرسل معه رجالاً يتسلمون القصر[٣]، ويبدو أن أعيان بريدة كانوا من الحكمة التي تتطلبها تلك المرحلة أرادوا تجنيب مدينتهم انتقام ابن رشيد المنتصر في الحرب، ولا يستبعد أنهم ضغطوا على الأمير حسن المهنا بضرورة التخلي عن الإمارة، والخروج من بريدة، لأنه لا يملك القدرة على الصمود أمام ابن رشيد. هذا بالنسبة للحاضرة.

أما البادية فالسلطة تكون بيد شيخ القبيلة[٤]، ونظام الحكم عندهم يعتمد على النظام

---

(١) انظر الفصل الثاني، ص.ص ١٣٩-١٤٥.

(٢) هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الربدي، أشتهر باسم دحيم، يرجع نسبه إلى الجبور من بني خالد، فكان فارساً ووجيهاً في بلده، ومن أغنياء أهل نجد، وأسرته من أشهر أسر بريدة، وإقليم القصيم، وله مواقف نبيلة مع أهل القصيم، منها موقفه مع مستدينيه حينما قبض عليه الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، بعد موقعة الطرفية عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، وطلب منه إحضار دفاتره فأخفاها حتى عذب عذاباً شديداً لإخراجها فلم يفعل حتى لا يعرض أهل بلده لظلم ابن رشيد، ثم صادر أمواله، وإبله، وخيله، وبعد ذلك قتله صبراً عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، ودفن بالقرب من بلدة الطرفية، ولا يزال قبره معروفاً حتى الآن. العبودي ، معجم أسر بريدة ، ج٧، ص.ص ٥٥ ،١١٧، ١٢٤، ١٢٥.

(٣) العمري، ملامح عربية، ص.ص ٣٩-٤٠.

(٤) شيخ القبيلة: يتولى شيخ القبيلة هذا المنصب بعد أن يعتلي مؤهلات عالية من الاحترام، والتقدير، والكرم، والشجاعة، والعدل، وسداد الرأي، ويتم اختياره طوعاً من جميع أفراد القبيلة، ويمثلهم أمام القبائل الأخرى، وأمراء البلدان، وأما موارد الشيخ فهي الخوة، وغنائم الغزو،و له امتيازات عند توزيع الغنائم ليحتفظ لنفسه ببعض الثروة لتقديم الهدايا، وإكرام الضيوف، وله الحق في امتلاك عدد وافر من "العبيد" الذين يمثلون نوعاً من الحرس الشخصي له، كما يرسلهم لتحصيل الخوة، وبعض المهام الخاصة. ماكس أو بنهايم، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة، ط٢، دار الوراق للنشر، بغداد،٢٠٠٩م، ص.ص٩٠-٩٧.

الوراثي، ويكوّن شيخُ القبيلة مجلساً استشارياً من أعيان قبيلته، ليتدارسوا جميع القضايا التي تهم القبيلة في وقت السلم والحرب، ولا يأمر شيخ القبيلة رعاياه في أي أمر، بل يقترح عليهم، ويبدي رأيه، ورغبته، ويسدي نصحه لهم[١]، ويخضع شيخ القبيلة لسلطة الأمير في إقليمه، ويكون ذلك الخضوع بتقديم الزكاة الشرعية على الأغنام، والإبل[٢]، كما كانت تفعله القبائل القاطنة في إقليم القصيم لإمارة آل مهنا[٣]، وبرزت قوة بعض القبائل أكثر، بعد أفول نجم السلطة المركزية في الدولة السعودية فوصلت للسيطرة على بعض البلدان، وإجبارها على دفع الخوة[٤].

**ب- سلطة القاضي:**

فإن منزلة القاضي في الإسلام عظيمة،لأنهم مصابيح الدجى، بهم يعرف الحلال من الحرام، والصحيح من الفاسد، والحق من الباطل، فهم أمناء الله في إقامة العدل بين عباده[٥]، وحظي القضاء في عهد الدولة السعودية الثانية بأهمية خاصة من لدن الإمام فيصل بن تركي، وذلك لتحقيق العدالة الاجتماعية، وضمان استقرار الأمن في أرجاء الدولة[٦]، وسلطة القاضي تأتي في المرتبة الأولى بعد سلطة أمير الإقليم مباشرة، ويستمد القاضي أحكامه وفقاً للشريعة الإسلامية، الكتاب والسنة[٧].

---

(١) أو بنهايم، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة، ص.ص٩٠-٩٣.

(٢) زكاة الإبل: كل خمسة من الإبل تأخذ عليها شاة واحدةً، وزكاة الأغنام على كل أربعين رأساً من الغنم واحداً. العزاوي، الصلاة التاريخة بين نجد والعراق، ورقة ١٦٢.

(٣) البسام ، تحفة المشتاق، تحقيق الخالدي، ص٣٧٣ ؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٩٧.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٩٧.

(٥) سليمان بن محمد العثيم، تاج القضاة في عصره سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، ط١، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ١١.

(٦) الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد، ص٢١٤.

(٧) أبوعلية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٥٠؛ القشعمي، سليمان بن صالح الدخيل، صحفياً ومفكراً ومؤرخاً، ص١٥١.

وتبعاً لمذهب الإمام أحمد بن حنبل المذهب الرسمي للدولة السعودية، ولأهل نجد[١]، وقد استفاد أهل نجد، ومنهم القضاة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٢]، ومؤلفاته[٣]. وكلمة القاضي مسموعة عند الأمير، ورعيته، وخصوصاً في حل المشكلات، فكان حكام إقليم القصيم آل مهنا ينفذون ما يأمر به الشرع الشريف، وما يصدر عن القاضي من أحكام[٤].

وغالباً يبقى القاضي في منصبه مدى حياته، وذلك لأنه منصب ديني، وليس سياسياً، لذا لم يتعرض هذا المنصب، لتغيرات، واسعة[٥]. والدليل على ذلك الشيخ سليمان بن علي المقبل[٦]، قاضي بريدة، الذي أمضى في هذا المنصب أكثر من أربعين عاماً،- وهي أطول مدة تولاها قاض في بريدة حتى الآن[٧]-، قبل وقعة بقعاء عام ١٢٥٧هـ/١٨٤٠م،حتى عام ١٢٩٧/١٨٨٠م، تخللها فترات قليلة ينوب عنه العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم[٨] ، ومما تميز به القاضي سليمان المقبل العدل، والإخلاص، والورع، ويدل على ذلك أنه عندما

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم١٤١، تصنيف I.DAH ، خطاب من السيد خالد باشا إلى الصدر الأعظم أن أهل القصيم وبريدة وعنيزة التي تتبع قائمقامية نجد من أهل السنة وأنهم على المذهب الحنبلي بتاريخ ١٢٨٩/١/٣٠هـ ؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٢٩٨.

(٢) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص.ص ١٠٤-١٠٥.

(٣) ألف الشيخ محمد بن عبدالوهاب، العديد من الكتب منها كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وكشف الشبهات، وآداب المشي إلى الصلاة، ومسائل الجاهلية، وأصول الإيمان، ومختصر السيرة النبوية، ومختصر زاد المعاد، ومختصر الإنصاف، والشرح الكبير، وقصص الأنبياء. ابن خميس، الدرعية العاصمة الأولى، ص.ص١٢٩-١٣٠.

(٤) العبودي ، معجم أسر بريدة،ج٢١، ص٣٤٦.

(٥) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٥٠. وكان الفصل في القضايا من أهم وظائف القاضي ، وكان عملهم بمنتهى البساطة، وكثيراً ما كانوا يفصلون في القضايا سواء في المسجد، أو المترل، أو الشارع، وعندما يسمع شكواهم يقضي بينهم فينصرفوا راضيين دون تعقيدات. السلمان ، الأحوال السياسية، ص٣٠٠.

(٦) انظر ترجمته ، ص. ص ٢٢٦- ٢٢٧.

(٧) البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢، ص ٣٧٩.

(٨) العبودي، معجم أسر بريدة ،ج٢١، ص ٣٦، ٥١ ؛ القاضي، روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ج١، ط١، مطبعة الحلبي، بدون مكان،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٢٤.

تولى القضاء بعد أن أجازه ورشحه شيخه قرناس بن عبدالرحمن- قاضي إقليم القصيم[١]- بأيام تقدم أحد المواطنين يطلب من والد القاضي سليمان المقبل إعادة أرضه التي زعم أن علياً المقبل غرس بها نخلاً منذ عشر سنوات، فما كان من القاضي سليمان إلا أن أحضر الوالد، وخصمه، وأجلسهم سوياً أمامه، فلم يفرق بين أبيه، وخصمه في الحديث، وسماع الدعوى، وقد حضر هذه الجلسة بعض أهل بريدة، لينظروا تلك المحاكمة، فكانت المفاجأة- إذ بعد سماع الدعوى والإجابة، والبينة- أن حكم القاضي على والده علي المقبل بإعادة الأرض، وقلع النخيل، وقال: "يا أبا سليمان اقلع النخل، وما قلعت فادفن حفرته، ولا يبقى في النخل شيء من تراب الأرض"، فعجب الأهالي، وحمدوا للقاضي عدله، وإنصافه، فما كان من والده إلا تنفيذ الحكم[٢]. وكذلك عندما وقع الخلاف بين أهل بريدة، وأهل الرس، عندما أغار أهل الرس على قافلة لأهل بريدة قرب بلدهم- غرب إقليم القصيم- وقتلوا عدداً من أفرادها، ونهبوا ما تحمله القافلة، فلمّا علم أمير القصيم حسن المهنا، طالب أهل الرس بتسليم القتلة وإلا سيغزوهم، وينتقم منهم، ويقبض على الفاعلين، وقد حاول أعيان أهل القصيم حل الخلاف بين الفريقين، ولكن باءت محاولاتهم بالفشل، إلا أن علماء أهل القصيم نجحوا في حل الخلاف بالتحاكم، لدى القاضي سليمان المقبل في هذه المسألة،

---

(١) الشيخ فرناس بن عبدالرحمن: هو العلامة الشيخ قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد بن علي بن حدجان من آل حصنان من قبيلة العجمان، ولد في صبيح إحدى قرى إقليم القصيم عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م، ثم رحل مع أسرته إلى الرس فنشأ بها، وتتلمذ على مشايخ إقليم القصيم، وأخذ عن تلاميذ الشيخ عبدالله بن عضيب ، وأخذ عن خاله عالم الرس الشيخ عبدالعزيز بن رشيد، و الشيخ صالح بن راشد الحربي، وقاضي بريدة الشيخ عبدالعزيز بن سويلم، وبعد ذلك رحل إلى الدرعية عام ١٢١٦هـ/١٨٠١م، وأخذ عن أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأخذ يزور الدرعية حتى عام١٢٢٢هـ/١١٨٠٧م، ثم عين قاضياً ومرشداً في قلعة المدينة المنورة لحامية آل سعود،ثم عاد إلى الرس وبقي بها حتى استولى عليها إبراهيم باشا عام ١٢٣٢هـ/١٨١٧م، فعينه على قضائها، ولما علم الشيخ قرناس أن إبراهيم باشا رحل أسرة آل سعود، وآل الشيخ إلى مصر، التجأ إلى بلدة النبهانية- غرب إقليم القصيم- ثم عاد إلى الرس، وعين قاضياً لإقليم القصيم، إلى أن تولى الإمام فيصل بن تركي، فعين أبابطين لقضاء عنيزة، وبعد ذلك اختص بقضاء بلدة الرس وملحقاتها، ومكث في القضاء قرابة ثلاثٍ وثلاثين سنة، توفي في بلدة الرس عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م. البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ، ص.ص ٤١٥-٤٢١.

(٢) العمري، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ،ج١، ص.ص١٩٧-١٩٨.

والحكم ينفذ على الجميع، فوافق الفريقان[١]، وأصدر القاضي ابن مقبل حكمه ضد أهل الرس، وكتبه الملا عبدالمحسن السيف[٢]، وبذلك تم توقيع الصلح بحضور أمير إقليم القصيم حسن المهنا، ومندوب من والي المدينة المنورة أبو بكر ناصر أفندي، وزعماء بلدة الرس، في ربيع الآخر عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م[٣].

ومن إخلاصه وصدعه بالحق، أنه لمّا علم أن الأمير عبدالعزيز المحمد آل أبو عليان قد نوى غزو إمارة عبدالله بن علي بن رشيد في حائل- انتقاماً لغزوهم فرقة من قبيلة عترة- زعيم الدهامشة غازي بن ضبيان-حلفاء إقليم القصيم- وأن ذلك العمل ليس في مصلحة أهل إقليم القصيم[٤]، نصح الأمير جهراً لا سراً منكراً عليه هذه الحرب قائلاً من فوق المنبر في خطبة الجمعة : الفتنة راقدة، الفتنة راقدة، الفتنة راقدة لعن الله موقظها، لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكاً.

وكان الأمير عبدالعزيز جالساً يستمع خطبته،فخاف الأهالي أن يعاقب الأمير القاضي بالنفي، ولكنه لم يفعل ذلك وبقي في منصبه[٥]. ومن ورعه، وتعففه عن قبول أعطيات الحكام، أنه عندما حج وعلم به شريف مكة- الشريف عون-[٦]، أرسل من يحضره إليه،

---

(١) العبودي، معجم أسر بريدة،ج٣، ص.ص ١٠٣-١٠٤.

(٢) عبدالمحسن بن محمد السيف، لقب بالملاّ لجودة وجمال خطه، ولد تقريباً بين عامي ١٢٠٥هـ و ١٢١٠هـ، في بريدة، واشتهرت أسرته بتخريج العلماء، والكتاب، وهو من ظرفاء الرجال، ونديماً لأمراء نجد، وصاحب طرائف معهم، وقد خلف عدد كبير من الأبناء والبنات، منهم من أشتهر بالكرم، ومنهم بالزعامة ومن هؤلاء ابنه عبدالله الذي عين مسئول المالية للأمير محمد بن رشيد في إقليم القصيم بعد وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، توفي عام ١٢٩٥هـ، عن عمر يقارب التسعين سنة. العبودي، معجم أسر بريدة،ج١٠، ص٥٣٠، ٥٤٧، ٥٥٨، ٥٦٤. ومن نماذج كتاباته انظر الملحق رقم (١٣، ١٤).

(٣) العبودي، معجم أسر بريدة، ج١٠، ص.ص٥٦١-٥٦٢ ؛ انظر وثائق الصلح في الملحق رقم (١٤,١٣)

(٤) العبودي، معجم أسر بريدة، ج٢١، ص٥٢؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ١٢٤.

(٥) العبودي، معجم أسر بريدة،ج٢١، ص٥٢-٥٤؛حاول الشيخ سليمان بن مقبل قاضي بريدة أن يثني الأمير عبدالعزيز آل أبو عليان من تصميمه على الحرب سراً إلا انه لم يفلح. البسام،علماء نجد خلال ثمانية قرون،ج٢، ص٣٧٧؛ السلمان، الأحوال السياسية،ص١٢٤.

(٦) حسين باشا الشهيد بن محمد بن عبدالمعين بن عون تولى الحكم من:(١٢٩٤هـ-١٢٩٧هـ)، ثم تولى بعده عثمان باشا من : (١٢٩٧هـ-١٢٩٩هـ). الشريف مساعد بن منصورآل عبدا لله الحسني، جدول أمراء مكة وحكامها=

ولما حضر قام إليه الشريف عون وعانقه بحفاوة وتقدير، وطلب من القاضي سليمان المقبل أن يجلس بجواره على الكرسي(١)، فقال القاضي:M X Y Z [ \ L(٢)، وجلس على الأرض، فجلس الشريف عون معه على الأرض، ولما أراد الانصراف من الشريف أمر له بمال وافر، فاعتذر الشيخ عن أخذه، وقال : لا حاجة لي به وستجد من هو أحوج به مني (٣).

ولمّا أرهقته الشيخوخة، وسئم القضاء،استأذن الأمير حسن المهنا بإعفائه من القضاء، لكن الأمير حسناً رفض طلبه، لذا لم يجد أمامه من حيلة سوى أن يذهب للحج عام ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م(٤)

ولما وصل إلى مكة المكرمة أرسل كتاباً إلى الأمير حسن المهنا مع الحجاج العائدين قائلاً: إنني سأبقى، في مكة المكرمة(٥) مجاوراً للحرم،فابحثوا لكم عن قاضي،وبذلك عرف الأمير أنه عزل نفسه عن القضاء(٦)، ثم بعد مدة عاد إلى إقليم القصيم، واستقر في البصر(٧)، وكان قد أناب عنه في منصب القضاء الشيخ محمد بن سليم(٨)، وأشار على الأمير حسن بتعيين نائبه، فعرض عليه فرفض، فألزمه القضاء كرها، فباشر عده أشهر(٩)، ثم أمسك

---

= منذ الفتح إلى الوقت الحاضر (٨هـ-١٤٢٠هـ)، ط٢،الناشر الشريف محمد بن مساعد آل عبدا لله الحسني، مكة المكرمة ، ١٤٢٢هـ، ص ٣٩.

(١) العبودي، معجم أسر بريدة، ج٢١، ص٥٥؛ العمري، علماء آل سليم ،ج١، ص ١٩٨.

(٢) سورة نوح الآية (١٩).

(٣) العمري، علماء آل سليم،ج١، ص١٩٨.

(٤) البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون،ج٦، ص١٥٣؛ العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج٢١، ص٥١.

(٥) وبقي في مكة المكرمة مدة يرشد الجهال بلا تنفير بل بالحجة، والاقتناع، ولا يعلم أن أحداً ممن أنكر عليهم عاند، أو لم يقبل منه. العمري، علماء آل سليم،ج١، ص ١٩٨.

(٦) العبودي، معجم أسر بريدة، ج٢١، ص.ص ٣٦-٣٧-٧٠. ولما عين الأمير حسن المهنا محمد بن سليم قاضياً في بريدة عاد سليمان بن مقبل إلى إقليم القصيم، واستقر في مزرعته في البصر، إلى أن وافاه أجله عام ١٣٠٥هـ.

(٧) القاضي، روضة الناضرين،ج١، ص١٢٤ ؛العبد المحسن ، تذكرة أولى النهى،ج١، ص٢٧٦..
البصر: بلدة تقع غرب بريدة، على بعد سبعة أميال. العبودي، معجم بلاد القصيم، ج٢، ص ٥٨٨.

(٨) أناب عنه في منصب القضاء في بريدة هذه المرة العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، بخلاف المرات السابقة، فكان ينوب عنه فيها العلامة الشيخ محمد بن عبدا لله بن سليم. العبودي، معجم أسرة بريدة ،ج٢١، ص٧٠.

(٩) البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون،ج٦، ص١٥٤؛ العبودي، معجم أسر بريدة،ج١٠، ص١١٥.

بالأمير حسن المهنا في جامع بريدة أمام مرأى الناس قائلاً: لن أطلق يدك حتى تعفيني من القضاء، فأعفاه، والناس ينظرون إليهما مندهشين من قوة هيبته[(١)].

ومن الشواهد على قوة هيبته أيضاً أنه حصل مشاجرة بين أحد المقربين من الأمير حسن المهنا مع رجل آخر، فلما علم الأمير حسن المهنا أمر بضرب ذلك الرجل الضعيف، وعندما مر الشيخ محمد بن عمر السليم وجد جريداً أخضر معداً لضرب ذلك الرجل بعد الصلاة، فأرسل الشيخ إلى الأمير حسن المهنا قائلاً : الجريد الذي أعد ليضرب به فلان، ولا يضرب به الذي أعد من أجله، فما كان من الأمير حسن المهنا إلا تنفيذ أمر الشيخ[(٢)]. ثم تولى قضاء بريدة الشيخ محمد بن عبدالله بن حمد بن سليم إلى أن وقع الخلاف[(٣)]، مع الأمير حسن المهنا، ولجأ الشيخ إلى عنيزة عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م، هرباً على قدميه في الحر، وفضل ذلك على أن يخضع لما يطلبه منه الأمير حسن ما لم يقتنع به[(٤)].

وبعد أن بقي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قرابة خمس سنوات في عنيزة لم يستقر

---

(١) العمري، علماء آل سليم،ج١، ص٥٧. ويذكر العبودي أن الأمير حسن المهنا عندما ألزم الشيخ محمد بن عمر بن سليم تولى منصب القضاء في بريدة كرهاً، تولاه عدة أشهر، ثم عمل نفس حيلة الشيخ سليمان المقبل للتخلص من القضاء، حيث ذهب للحج، ولما وصل مكة المكرمة أرسل كتاباً إلى الأمير حسن المهنا يطلب الإعفاء من منصبه. البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٦، ص١٥٤؛ العبودي معجم أسر بريدة،ج١٠، ص١١٥.

(٢) العمري ، علماء آل سليم ،ج١، ص.ص٥٣-٥٤.

(٣) يذكر البسام أن سبب الخلاف أن القاضي محمد بن عبدالله بن سليم، حكم بقطع يد رجل من طوارف محمد بن صالح أبا الخيل،- عم الأمير حسن المهنا- فحاول الأمير حسن عدم تنفيذ الحكم، إلا أن الشيخ أصر حتى نفذ، ثم إن الأمير حسن وعمه أرادا الشر بالشيخ فهرب إلى عنيزة. البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون،ج٦ ، ص ١٥٤. ويذكر العمري أن سبب الخلاف سياسي، وهو أنه لمّا حصل الخلاف بين الشيخ محمد بن سليم، وبين أمير القصيم حسن المهنا رأى الشيخ التمسك ببيعة أهل القصيم للإمام عبدالله بن فيصل، وهذا معناه إبطال إمارة حسن المهنا. العمري، علماء آل سليم،ج١، ص٢١. ويبدو أن الراجح هو ما أشر إليه العمري أن سبب الخلاف سياسي وليس قضائياً.

(٤) القاضي ، روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد ،ج٢، ص٢١٢؛ العبودي ، معجم أسر بريدة ، ج١٠، ص.ص ٧٤، ٨١. وعندما وصل الشيخ بن عبدالله بن سليم إلى عنيزة كان القاضي فيها علي المحمد الراشد من أهل الزلفي وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٣٠٣هـ، ثم عين بعده عبدالعزيز بن محمد بن مانع. محمد بن عبدالعزيزبن مانع، الإعلام فيمن ولى عنيزة من الأمراء والقضاة، ط١، مطبعة النرجس، الرياض ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١٠-١٣.

القضاء في بريدة على رجل معين[١]، حتى أشار الأمير حسن المهنا على أعيان بريدة أن قاضيكم هو الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وأمر أن يذهب خمسة عشر رجلاً من أعيان بريدة، وخمسة عشر رجلاً من أسرة أبا الخيل، ومعهم كتابٌ من الأمير حسن المهنا للشيخ ابن سليم يسترضيه، ويعتذر لما بدر منه ويطلب منه العودة إلى بريدة، فوافق الشيخ واستأذن الشيخ من أمير عنيزة زامل السليم، وأعيانها بالعودة لبريدة[٢]، فعاد الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م، وتولى منصب القضاء[٣]، وبقي مكرماً عند الأمير حسن المهنا حتى انتهت إمارته عام ١٣٠٨هـ /١٨٩١م[٤]. وأغلب القضاة في إقليم القصيم إبان إمارة آل مهنا من أهلها[٥].

وأما البادية فيختلف الحال عن الحاضرة، ففي عهد الدولة السعودية الأولى، والثانية كانت ترسل القضاة إلى البادية ليحكموا بينهم بالشريعة الإسلامية، بدلاً من العرف الذي كان سائد آنئذٍ، ولكن في عهد الحروب الأهلية بين أبناء الإمام فيصل بن تركي عاد بعض

---

(١) العمري ، علماء آل سليم ،ج١، ص ٢٧ ؛ العبودي ، معجم أسر بريدة، ج١٠، ص ٨٠.

(٢) العمري ، علماء آل سليم ،ج١، ص ٢٧.

(٣) البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون ،ج ٦، ص.ص ١٥٦-١٥٧؛ العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج١٠، ص٨٠ ؛ العبدالمحسن ، تذكرة أولي النهى ،ج١، ص٦٠.

(٤) العمري ،علماء آل سليم ،ج١، ص٢٧؛ القاضي ، روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد ، ج٢،ص٢١٢.

(٥) السلمان، الأحوال السياسية، ص ٢٩٨. وأشهر القضاة في عهد إمارة آل مهنا في القصيم: قضاة بريدة، الشيخ سليمان بن علي المقبل (قبل عام ١٢٥٧هـ-١٢٩٧هـ)، وبعده الشيخ محمد بن عمر سليم (عام ١٢٩٧هـ عدة شهور)، وبعده الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم (١٢٩٨هـ، ثم عزل ثم أعيد عام ١٣٠٣هـ ، وبقي حتى انتهت إمارة آل مهنا على يد محمد بن رشيد عام ١٣٠٨هـ). انظر الفصل الثالث، ص.ص ١٦٤- ١٦٩.

قضاة عنيزة: الشيخ علي بن محمد الراشد ( إلى عام ١٣٠٣)، ثم الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن مانع ( إلى عام ١٣٠٧هـ)، ثم تولى صالح بن قرناس لمدة ٧ شهور، ثم الشيخ عبدالله بن عائض (حتى عام ١٣١٧هـ)،والشيخ عبدالله بن عائض تعين في عهد الأمير محمد بن رشيد. البسام ،نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة،ج٥، ضمن خزانة التواريخ النجدية ، ص٧٥؛ ابن مانع، الإعلام فيمن ولي عنيزة من الأمراء والقضاة، ص١٠-١٣؛ السلمان، الأحوال السياسية،ص٤١٠؛ البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ،ج٢ ، ص٥٢٨.

قضاة الخبراء: الشيخ عبدالله بن محمد الصوينع (١٢٧٠-١٢٨٠هـ)،ثم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الخليفي (١٢٨٠-١٢٩٢هـ)، ثم الشيخ محمد بن عمر بن مبارك العمري (١٣٠٠-١٣١٠هـ). النفيسة، الخبراء ورياض الخبراء، ص١٧٠.

البادية ليتحاكموا في معاملاتهم الدنيوية إلى (العارف)، وهو نظام غير شرعي، مقابل أجـــرة من المحكوم عليه، وشيخ القبيلة بمترلة الأمير ينفذ حكم العارف بالقوة[١].

**ج- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

وهي السلطة الثالثة في الإقليم بعد الأمير،والقاضي[٢]، والحسبة أو النيابة، وهي منصب موضوع للأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهى عن المنكر إذا ظهر فعله[٣]، والأصل في ذلك قولـــــه تعـــالى: M f g h i j k l m n o p ¦ r s

t L[٤]، وقوله صلى الله عليه وسلم :"من رأى منكم منكراً فليغيره بيـــده فـــإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[٥]، وقول الشـــيخ محمـــد بـــن عبدالوهاب:"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على من قدر عليه من جميع الرعيـــة"، لذا نرى أن وجود الهيئة في نظر الشيخ محمد بن عبدالوهاب أمر ضروري في الحياة[٦]، فأخذ أمرها يظهر أكثر في عهد الإمام فيصل بن تركي، الذي نالت أولويات اهتماماته، لذا أمـــر بتشكيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أول خطاب ألقاه علـــى أمتـــه، فحـــث الأمراء في أقاليم الدولة ومنهم أمراء إقليم القصيم بالوقوف بجانب أعضائها، لأن الهيئة دعم لهم كماهم دعم لها[٧]، ويُعين أعضاء الهيئة إمام الدولة أو أمير الإقليم[٨]، وهم من طلبة العلم

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص.ص٣٠٠-٣٠١.

(٢) المرجع نفسه ، ص ٣٠١.

(٣) العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج٢١، ص.ص ١٣٤-١٤١.

(٤) سورة آل عمران آية رقم (١٠٤).

(٥) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم بشرح الإمام يحيى الدين النووي، تحقيق وخرج أحاديثه: الشيخ خليل مـــأمون شيحا،ج٢، ط٧، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢١٢.

(٦) أبو علية ، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٤٩.

(٧) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد،ج٢، ص١٣١؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٤٩. ويذكر الركابي بأن الإمام سعود بن عبدالعزيز هو أول إمام في الدولة السعودية يأمر بإقامة هيئة الأمر بالمعروف والنـــهي عـــن المنكر؛ الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد ، ص٢١٣.

(٨) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٠١.

دائماً حتى يؤدوا دورهم عن علم،ودراية[١].

مهام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١- مراعاة التزام الناس بأداء العبادات، والشعائر على الوجه المشروع كالصلاة، في وقتها مع الجماعة، والصيام، والزكاة، والحج[٢].

٢- إلزام الناس بأحكام الشريعة الإسلامية، بفعل المأمورات وترك المحظورات، ومنع المجاهرة بشيء من المعاصي، وتأديب من يفعل ذلك.

٣- منع من يريد الإخلال بالآداب العامة، التي حث عليها الإسلام، كمنع اللهو، والفساد[٣].

٤- الإشراف على الأسواق التجارية، ومتابعة ما يجري فيها من البيع والشراء، ومنع المفاسد العامة كنقص المكيال والميزان، والتعدي على الآخرين[٤].

٥- الإشراف على أصحاب المهن والحرف المختلفة، وإلزامهم بإتقانها، لمنعهم من المفاسد العامة[٥].

٦- المنع والقضاء على كل ما يضر بصحة الإنسان كالتدخين[٦].

٧- الولاية في بعض الأحيان على تركات القصار.

٨- الإشراف على توزيع الصدقات على مستحقيها، وبناء المساجد[٧]. وقد أشتهر

---

(١) محمد بن سعد الشويعر،شقراء مدينة وتاريخ، ج١، ط٢، مطابع الحميضي، الرياض ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢١٠.

(٢) أبو علية ، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٤٩، السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٠٢ ؛ مجلة الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحسبة، العدد٩٩، السنة السابعة عشر-رمضان١٤٣١هـ، الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة بالهيئة، الرياض، ص٥٨.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ،ص٣٠٢ ؛ أبو علية ، الدولة السعودية الثانية، ص٢٤٩.

(٤) المرجع نفسه ، ص٣٠٢؛ المرجع نفسه ، ص٢٥٠ ؛ الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد، ص٢١٤.

(٥) الشويعر، شقراء مدينة وتاريخ، ج١، ص٢١١.

(٦) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٠٣.

(٧) العبودي، معجم أسر بريدة ،ج٢١، ص.ص ١٤٣,١٤١ ؛ الشويعر، شقراء مدينة وتاريخ،ج١، ص٢١١.

الشيخ محمد بن عمر بن سليم بمباشرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أهل بريدة حتى استطاع أن يغير بعض عاداتهم الممقوتة، بسبب لينه، وحلمه، وعلو أخلاقه[١]، مستنداً بقوله تعالى :M ( * + , - . /0 1 2 3 4 5 6 7 L[٢]، وقد حصل لــه قصه في ذلك وهي: أنه لما كان اليوم الأول من شهر رمضان دخل عليه رجل ممسك بابنــه البالغ، مشهراً بعمله الشنيع قائلاً : خذ ابني واذبحه، أو ألقه من على المنارة، فسأله الشــيخ محمد ما السبب؟ فقال:لقد جامع زوجته في نهار رمضان، فقال له الشيخ: بلين يعتق رقبــة، فقال الرجل لا أجد، فقال له الشيخ: يصوم شهرين متتابعين، فقال الرجل: لم يصــبر يومــاً واحداً فكيف يصبر شهرين متتابعين، فقال الشيخ: يطعم ستين مسكيناً، فقال الرجــل: لا أجد فأحضر خدم الشيخ بحمل تمر، وقال له خذ هذا وتصدق به على نفسك وعيالــك[٣]، وكذلك لمّا أعتلى الأمير مهنا إمارة إقليم القصيم أرسل العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رسالة إلى تلميذه الشيخ محمد بن عمر بن سليم، في شهر جمــادى الأولى عــام ١٢٨٢هــ/١٨٦٥م، يحثه بنصح الأمير مهنا قائلاً : ولا تذخرون النصيحة لمهنا وأمثاله من جماعتكم حذروهم بأس الله، وعقوبته لمن يعرض عن ذكره و هو القران الكريم، وذكروهم بالتوحيد، والكتب التي فيها الانتصار للحق، وقمع الباطل، وبيان ضلال من ضل عن الهدى، وحذروهم من الإقبال على الدنيا، والإعراض عن العلم النافع، ففي بعض الآثار عن بعــض السلف الصالح أنه قال: من ركن إلى الدنيا أحرقته بنارها حتى يكون رماداً تذروه الرياح[٤].

وكذلك أشتهر الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم قيامه بالأمر بالمعروف والنــهي عــن المنكر حتى ألفه الناس وحبوه، ومن ذلك أن الشيخ رأى رجلاً يقال له محمد بن فهــد بــن سليمان الصقعبي، من رجال الأمير حسن المهنا مطيلاً شواربه خيلاء لأنــه مــن الفرســان المقدمين لدى الأمير، فكان بين حينة وأخرى يستمع قليلاً لحلقة الشيخ -في جامع بريــدة-

---

(١) العمري، علماء آل سليم،ج١، ص٥٤. الشيخ محمد بن عمر بن سليم له رسالة في وجوب الأمــر بــالمعروف والنهي عن المنكر. هدى المنصور، ص١٧٧. انظر الرسالة في الملحق رقم (١٨).

(٢) سورة آل عمران آية (١٥٩).

(٣) العمري، علماء آل سليم ،ج١، ص٥٤.

(٤) العبودي، معجم أسر بريدة ،ج٢١، ص.ص٣٤٦-٣٤٧. انظر الرسالة في الملحق رقم (٢٢).

وهو في طريقه إلى قصر الإمارة، والشيخ في كل مرة يلاحظه، وفي إحدى المـرات جلـس يستمع كلام الشيخ، ثم هم بالخروج فأرسل الشيخ أحد أبنائه وقال له: الوالد يقول الغـداء في المترل، فلبى طلب الشيخ وهو لا يعلم ماذا يقصد الشيخ من ذلك؟ وبعد الانتـهاء مـن الغداء قال الشيخ : "يامحمد الأولاد يبون يطعمونك من عشاهم" فوافق وحضر العشاء، ولمّا كان في الغد قص الرجل شاربه ولازم الشيخ وأبناءه في مجالسهم العلمية إلى أن توفـاه الله وهو على أحسن حال[١].كما أشتهر في عهد الأمير حسن المهنا النائب قـني، بالشـجاعة والحنكة والدهاء[٢]. لقد بقيت سلطة رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوهما، فلم تضعف في إقليم القصيم حتى في وقت استقلال الإقليم، وضعف الدولة السعودية الثانية ثم سقوطها[٣].

### ٢- النظام العسكري:

لم يكن هناك نظام عسكري بمفهومه الحديث، ولكن النظام العسكري لإمارة آل مهنا في القصيم كان يقوم على نمط الدولة السعودية الثانية، الذي يعتمد على نظام النفير العـام -التعبئة العامة- بقسميها الحضري، والبدوي، خصوصاً بعد أن يصدر الإمـام أوامـره إلى

---

(١) العمري، علماء آل سليم وتلامذقم ،ج١، ص.ص ٢٣-٢٤.

(٢) قني: هو عبدالكريم بن عثمان بن عبيد بن علي بن رشيد بن حمد من آل عبيد من عبده من شمر، ولد في بريـدة عام ١٢٧١هـ ونشأ في بستان والده في شمال الصباخ، وفي عهد أمير القصيم حسن المهنا عمل نائباً أي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) عام ١٢٩٥هـ وعمره ٢٤ سنة فلم يكن له راتب شهري بل كان لـه (بـروه)، وهي مقدار من التمر و العيش من بيت مال الأمير وظل بهذا العمل حتى توفي عام ١٣٥٩هـ، وعمره ٨٨سنة. العبودي، أخبار قني، ص.ص ١٨-٢٧.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٠٣. في عهد الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، منـع القيـام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن لا يتكلم أهل العلم بشيء من أمور الدين. العبدالمحسن ،ج١، ص١١٣. ويذكر بالجريف الذي زار إقليم القصيم-بريدة-كان الأمير مهنا يمنع منعاً باتاً بالقوة التجار القادمين إلى الإقليم من بيع واستعمال الدخان (التبغ) في إقليم القصيم،حيث يذكر أنه لما كنا نرغب في شرب الدخان (التبغ) كنـا نخرج خارج البلد ونختفي خلف أعواد الذرة العالية حتى لا ترانا أعين رجال الأمير . بالجريف، وسط الجزيـرة العربية وشرقها،ج١، ص.ص٣٢٢، ٣٥١.

أمراء الأقاليم- ومنها إقليم القصيم- وشيوخ القبائل بتجهيز غزوهم[١]، في مكـــان معـــين، ووقت محدد،قد أعلمهم به سراً[٢]، وعلى كل أمير إقليم، أو شيخ قبيلة أن يجهـــز محاربيـــه بالسلاح ، والذخيرة والطعام ، والمراكب من جمل، أو خيل أو السير على الأقدام [٣]، وإذا تجمعت قوات الأقاليم والبادية سار بهم الإمام أو من ينوب عنه، إلى جهة أخرى للتمويـــه، حتى لا يترك للعدو فرصة الاستعداد[٤]، ويخطط للغزوات بكثير من الحيطة، وبعـــد النظـــر، وتنفذ بمنتهى السرعة، والدقة والسرية، لدرجة أنها نادراً ما تفشل، ويلحق بالغزو كل مـــن لديه القدرة على القتال من سن ١٨ إلى٦٠ سنة سواء كان متزوجاً أو أعزب، ومع كل فرد سلاحه الخاص وزاد يكفيه لمدة ثلاثة أيام، وبانتهاء العمليات العسكرية، يصدر الإمام أوامره بعوده كل فرد إلى بلده، وعمله الأصلي، فلم يكن في تلك الحقبة الزمنية الماضـــية خدمـــة عسكرية، ولا مراكز تدريب، ولكن يدعون عند الحاجة والضرورة[٥]، أما الباديـــة لا وزن لهم في المعارك الحربية الضارية، بسبب افتقارهم إلى الأسلحة، والتجهيزات، بالإضـــافة إلى ضعفهم في المعارك المكشوفة لأنهم منقسمون إلى فرق وطوائف شتى؛ بســـبب صـــراعاتهم القبلية المستمرة، التي لا تسمح لهم بالتوحد حول أي هدف من الأهداف[٦].

أما تجهيز الغزو بالمواد التموينية ،فكان الحاضرة يؤمنـــون الأمـــوال اللازمـــة والمـــؤن الضرورية كالتمر، والحبوب، وغالباً تكون هذه المؤن جاهزة للاستهلاك، أو شبه جـــاهزة،

---

(١) سعيد، تاريخ الدولة السعودية ،ج١، ص.ص٧٦-٧٧ ؛ أبو علية ، الدولة السعودية الثانية، ص٢٣٥؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص.ص ٣٠٣-٣٠٤.

(٢) أبو عليه، الدولة السعودية الثانية، ص٣٠٤؛ محمد بن سليمان الخضيري، الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية (دور الأحساء والعراق في إستراتيجية الدولتين)، دون طبعة، الدار الصولتية للتربيـــة، الريـــاض،١٤٢٠هـــــ، ص٤٦.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٣٠٤؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية ، ص٢٣٥.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٣٠٤.

(٥) جوهان لودفيج بوركهات، موارد لتاريخ الوهابيين، ترجمة: عبدالله العثيمين، ط١، شركة العبيكـــان للطباعـــة والنشر، الرياض ،١٤٠٥هــ/١٩٨٥م، ص.ص ٦٥-٧٢ ؛ الركابي ،التطورات السياسية الداخليـــة في نجـــد ، ص٢١٦؛ سعيد، تاريخ الدولة السعودية ،ج١، ص.ص ٧٦-٧٧.

(٦) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص ٢٢٩.

كأن تكون من التمر، أو تكون من دقيق البر، أو هريس وجريش اللقيمي، أوجريش الـذرة والشعير، وغيرها من الحبوب الأخرى، أما البادية فيؤمنون شيئاً من منتجاقم كالسمن، والأقط، والأغنام، وركائب الإبل، ويشترك الحاضرة والبادية بجلب قرب الماء، والدلاء، والحبال، وتُجمع هذه المؤن وتسلم إلى مندوب الأمير، أو شيخ القبيلة، وبدوره يرسلها إلى ميدان المعركة[١].

أما في عهد استقلال إمارة آل مهنا في القصيم عن الدولة السعودية الثانية لم يتغير الوضع، إذ أصبح أمير بريدة هو الذي يصدر الأوامر بالنفير العام -التعبئة العامة- ويتبعه غالبا سائر إقليم القصيم، كما حصل في موقعة المليدا[٢]، وتنقسم القوات إلى فرسان، وهجانه، ومشاة[٣]، ويتقدم الجيش الخيالة، ومن خلفها راكبو الإبل، وخلفهم المشاة[٤]، ويتميز أهل نجد بصفه عامة، وأهل إقليم القصيم بصفة خاصة عن بقية سكان شبه الجزيرة العربية، بأنهم يفضلون خوض المعارك على جميع الغنائم فلا يتطلعون إلى مصادرة الأرض، أو احتلالها طالما أن العدو أمامهم[٥].

أما المعدات التي يتجهز بها المحارب، فكانت بدائية وبسيطة، مثل السيف، والرمح، والدرع، والقوس، والنبال، والخنجر، والبندقية ذات الفتيل، والمدافع[٦]، وأشتهر أهل إقليم القصيم بحيازة بندقية الفتيل، حيث أثبتت جدارتها نوعاً ما في بداية موقعة القرعاء، ولمّا حلت الهزيمة بأهل القصيم في المليدا غنم جيش الأمير محمد بن رشيد، أكثر من ١٢ ألف بندقية ولكنها لم تكن ذات قيمة من الناحية العسكرية كبنادق الرصاص ولا تستحق الاحتفاظ بها،

---

(١) عبدالرحمن بن زيد السويداء، نجد في الأمس القريب، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ١٥٩-١٦٠. ومندوب الأمير، أو شيخ القبيلة يكون من العائلات المعروفة، حتى لا يركب بعضهم رأسه في تصرف أحمق ويطالبهم فوق طاقتهم باسم الأمير، وكما يقول المثل "عنز الشيوخ نطّاحة".

(٢) انظر الفصل الثاني ، ص.ص ١٣٨-١٤٤؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٣٠٤.

(٣) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٣٦.

(٤) بوركهات، مواد لتاريخ الوهابيين، ص ٧٣.

(٥) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ج١، ص ٣٥٤.

(٦) السويدا، نجد في الأمس القريب، ص.ص ٣٨٩-٣٩٣.

لذا منحها إلى حلفائه من قبيلة حرب[١]، ومن عيوب هذه البندقية تأثير المطر عليها فتفقد فاعليتها، كما حدث مع أهل عنيزة في معركة المطر -كما سبق-[٢].

أما بنادق أهل البادية فهي عدة أنواع منها بندقية الفتيل، وبندقية القفل الحجري ، والبنادق الأوربية الحديثة متعددة الطلقات، ورغم أن هذه الأخيرة يزداد رواجها بين البادية إلا أنهم يفضلون بندقية القفل الحجري عليها، بسبب سهولة الحصول على ذخيرتها في أماكن متعددة في صحراء الجزيرة العربية، وخصوصاً في الصخور التي يتركز بها مادة الحديد، فيصنعون منه باروداً خشناً إلا أنه ذو فاعلية ضعيفة[٣].

أما المدافع الحربية ،فتشير الوثائق أن أول دخول لها إلى إقليم القصيم إبان حملة إبراهيم باشا، ضد الدولة السعودية الأولى، لضرب أسوار المدن، والقرى[٤]، وقد اشتهرت مدن، وقرى إقليم القصيم بأسوارها المنيعة، التي يتراوح عرضها بين ٣ إلى ٤ أذرع- يختفي خلفها المحاربين ليصوبوا بنادقهم نحو العدو- وعليها أبراج لحماية السكان من غارات البادية، وكذلك إذا صوب العدو قذيفة المدفع نحو السور فلا تسقطه بل تخترقه[٥]، أما قصور الحكم

---

(١) انظر الفصل الثاني ، ص ١٥٠؛ نولده ،الأوضاع السياسية، ص٨٠.

(٢) لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي،ج٣، ص ١٧٤٨؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٠٦.

(٣) أو بنهايم، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة ، ص.ص ١١٩-١٢٠.

(٤) دار الوثائق القومية، القاهرة وثيقة رقم (٥) محفظة (٥) بحر برأ بتاريخ محرم ١٢٣٣هـ/١٩ نوفمبر ١٨١٧م، نقلاً عن عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي،ج٢، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م،ص٦١٢. ويذكر السلمان أن أول دخول للمدافع الحربية إلى نجد كان إبان الغزو المصري سواء الأول أو الثاني. السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٠٦.

إبراهيم باشا: ولد في قونية باليونان عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م، وقدم إلى مصر عام ١٢١٩هـ/١٨٠٥م، تولى عدداً من المناصب حتى وصل إلى سدة الحكم عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٨م، وتوفي في نفس العام. علي بن إبراهيم العثمان، دور إقليم القصيم في صراع السعودي العثماني ١٢٣٦هـ-١٢٥٦هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٣هـ-١٤٢٤هـ/٢٠٠٢-٢٠٠٣م، ص٧٤.

(٥) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٠٦ -٣٠٧. وتصنع بعض قذائف المدافع من الصخور التي تحوي مادة الحديد البني الموجود في شبه الجزيرة العربية. أو بنهايم، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة ، ص١٢٠.

في إقليم القصيم فكانت قلاعاً حصينة مهيأة للحرب[١]، ومن ذلك قصر بريدة الذي أضاف إليه الأمير حسن المهنا قلاعاً وحصوناً و مخازن السلاح، والمؤن التموينية الضرورية، وكـــان هذا القصر محكم البناء و منيعاً جداً كما أضاف على حيطانه حائطاً بعد حائطٍ كما كـــان سور المدينة منيعاً كذلك[٢]. وجدير بالذكر بأنه لم يورد الباحثون أي ذكر لاستخدام المدافع في الحروب المذكورة في هذه المرحلة، وهذا يعني أن الأطراف المتحاربة ليست لديها مـــدافع بمن فيهم ابن رشيد، و لم يرد ذكر المدافع إلا في البكيرية عندما استخدمها ابن رشيد ضـــد عبدالعزيز بن سعود عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وهي مدافع عثمانية، ويمكن أن يكون هناك مدافع من مخلفات الغزو العثماني المصري، ولكن المتحـــاربين في نجـــد لم يتمكنـــوا مـــن استخدامها لعدم معرفتهم بها من ناحية، وعدم وجود ذخيرة لها من ناحية أخرى.

أما بالنسبة للخطط الحربية المتبعة فكانت متعددة ، وتختلف على حسب قوة الجـــيش المقابل، ويمكن القول أنه من خلال تتبعنا لحروب أهل القصيم السابقة، يمكـــن أن نحصـــر خططهم في خمس نقاط :

١- خطة الهجوم المكشوف ( المواجهة المباشرة) كما حصل في موقعة المليدا[٣].

٢- خطة التحصن داخل القلاع والحصون، كما فعل الأمير مهنا مع جيش الأمير بندر ابن رشيد أثناء حصاره لأهل بريدة، وبلدة الربيعية فحاول التضييق علـــيهم مـــن الناحيـــة العسكرية، والاقتصادية، حتى يضطروا لإعلان الاستسلام، والخضوع[٤].

٣- أسلوب الكر والفر،كما حصل في موقعة رواق- كما سبق-[٥].

---

(١) يذكر بالجريف أنه لما أقبل نحو بريدة رأى تحصيناتها الدفاعية بيضاوية الشكل وعليها أبراج مراقبة هائلة الارتفاع يصل ارتفاعها إلى حوالي مئة قدم، ويذكر أن هذه التحصينات تشبه الأسوار العسكرية، التي لم أرها من قبل في أرجاء الجزيرة العربية. بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص٣٤١.

(٢) العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص٢٧٢.

(٣) انظر الفصل الثاني ، ص.ص ١٤٢-١٤٤.

(٤) انظر الفصل الأول، ص.ص ٧١-٧٤.

(٥) انظر الفصل الأول ، ص.ص ٥٣-٥٧.

٤- خطة المباغتة،كما في غزو أهل عنيزة لعربان من بادية قحطان عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م[١].

٥- خطة الكمين، كما حصل في موقعة القرعاء من تترس أهل القصيم داخل الكثبان الرملية – كما مر-[٢].

أما بالنسبة لوقت الغزو في الدولة السعودية وأقاليمها فيتركز في فصلي الشتاء والربيع لأنه تكثر فيهما الأمطار، وتنتشر قبائل البادية في الصحراء للرعي، فيصبح من السهل غزوها، لأنها تتفرق، بعكس فصل الصيف حيث تتجمع حوله موارد المياه للسقاية فيصعب غزوها[٣]، أما بدء الهجوم فيكون غالباً مع الفجر، أو قبل شروق الشمس[٤]، ولا يسير الجيش للغزو ليلاً إلا إذا حددت نقطة الهجوم على العدو والتي تستغرق من ٤ إلى ٥ أيام واختصارها في يومين على أن يتقدم الجيش من ٣٠ إلى ٤٠ فارساً، وهم الفرقة الاستكشافية لمعرفة حالة العدو، وتسمى- السبورة-[٥]، وإذا أجبروا على الغزو ليلاً أو أرادوا تتبع فلول العدو فإنهم يربطون قدراً كبيراً بين بعيرين، ويوقدون فيه ناراً حتى تضيء عليهم، فيروا آثار الأعداء فيلحقوا بهم، حتى يصلوا إلى مكانهم[٦]، والحروب سلاح ذو حدين من الناحية الاقتصادية، والاجتماعية، فإنها قابلة للنجاح، والكسب المادي، والمعنوي، والعكس للخسارة، وفقدان الأنفس، وتشتيت الأسر، وانفصال عرى الروابط الاجتماعية، وكذلك الآثار الاقتصادية من خسائر، وفقدان الأموال[٧]، كما حصل في موقعة المليدا -سابقة الذكر-.

---

(١) السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٠٨.

(٢) انظر الفصل الثاني ، ص.ص ١٤١-١٤٢.

(٣) السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٠٨.

(٤) أبو علية، محاضرت في تاريخ الدولة السعودية الأولى، ط٢، دار المريخ للنشر، الرياض،١٤١١ هـ/١٩٩١م ، ص١١٤.

(٥) بوركهات ، مواد لتاريخ الوهابيين، ص٧٣.

(٦) السلمان ،الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٠٨.

(٧) العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد ص ٩١ ؛ السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٣٠٨.

ولم يكن للمحارب راتب ثابت في الدولة السعودية، وأقاليمها، ومنها إمارة آل مهنا بل كانت توزع عليهم الغنائم في حالة الانتصار، على أن تؤخذ خمس الغنائم لبيت مال الدولة أو الإمارة، وتوزع أربعة الأخماس الباقية على المحاربين[١]، سهم لصاحب الذلول -الراحلة من الإبل-، وسهمين للفارس، ويبدو أن هذا التفاوت بسبب جهد الفارس أكثر من غيره[٢].

أما عدد القوات التي بإمكان الدولة السعودية الثانية أن تجمعها من أقاليمها فيقارب ٦١ ألف محارب[٣]، ومنها إقليم القصيم الذي يؤمن وحده ثلاثة عشر ألفاً وخمسمائة محارب ويتضح لنا أهمية إقليم القصيم وما يوفره من مقاتلين للدولة، حيث تشكل قواته قرابة ٢٠% من قوات الدولة السعودية الثانية، هذا بالنسبة للحاضرة[٤]، ومما يدل على مكانة غزو أهل إقليم ما ذكرته الأمثال الشعبية فقيل : "ما غزا قصيم"، أي لم يغز أهل إقليم القصيم، يريدون أن الأمر لم يتم، ولم تؤخذ له أهبته، أما إذا غزا أهل القصيم كان الغزو عظيماً متكاملاً قد تهيأت له أسباب النصر،سواء كان ذلك وحدهم أو مع الدولة السعودية، أو مع الأمير محمد بن رشيد[٥]، أو مع الملك عبدالعزيز بعد ذلك[٦]. أما البادية فإن الدولة السعودية تطلب من شيوخ القبائل توفير من ٣٠ إلى ٤٠ ألف محارب، فيكون مجموع ما تستطيع الدولة السعودية الثانية جمعه من المقاتلين قرابة مئة ألف مقاتل[٧]، مجهزين بالسلاح والمؤن، وكان هذا الجيش غير نظامي، ومختلفاً عما وصلت إليه الجيوش في العالم آنذاك من حيث

---

(١) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٢) السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٣٠٨.

(٣) أبو علية، الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٣٨.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٠٩.

(٥) العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج١، ص ٩٢.

(٦) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص٣٧٢.

(٧) أبو علية، الدولة السعودية الثانية ، ص٢٣٨. ويذكر بالجريف أن المرأة في نجد تقوم بدور فعّال، وكبير في شتى مجالات الحياة، بل إنها تشارك في الحروب في بعض الأحيان. بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ج١، ص ٣١٥.

التسليح، والتدريب والروح القتالية[١]. ويرى الباحث أن عدد المئة ألف مبالغ فيه نسبة إلى عدد سكان نجد في ذلك الوقت التي تفتك بهم الأمراض، وسوء التغذية، وعدم وجود الرعاية الصحية.وسيتضح ذلك من الإحصاءات التي سنذكرها فيما بعد.

**٣- النظام المالي:**

إن النظام المالي في إمارة آل مهنا، سواء في عهد تبعيتها للدولة السعودية الثانية، أو في عهد استقلالها، ينقسم إلى واردات ومصروفات، أما واردات الإمارة فتتكون من الآتي:

**أ- الزكاة:**

وهي أهم مصادر دخل الإمارة، وأهم ما يزكى الثروة الحيوانية، والمحاصيل الزراعية، وهي تؤخذ من الحاضرة والبادية حسب ما أقرته الشريعة الإسلامية، وترسل إلى الحكومة المركزية في الرياض[٢]، أما في عهد استقلال إمارة آل مهنا فأصبحت الزكاة تدخل مباشرة في خزينة الإمارة[٣]، ويشير العبودي إلى أن الزكاة تجبى إلى إمارة آل مهنا من جميع البلدان التي تتبع الإمارة من المذنب والعمار جنوباً حتى القوارة شمالاً، ومن الشماسية والربيعية والنبقية شرقاً حتى صبيح والنبهانية غرباً، بل إن جميع بلدان إقليم القصيم تدفع الزكاة للإمارة ما عدا عنيزة[٤]، حتى تأزمت العلاقة، وتحولت إلى حرب ما بين الأمير حسن المهنا، والأمير محمد بن رشيد بسبب تحصيل الزكاة من بعض القبائل التابعة لابن مهنا-كما مر-[٥]، أما في عهد نفوذ آل رشيد على إقليم القصيم فتذكر آن بلنت أن الزكاة التي تدفعها كل مدينة، أو قرية طبقاً لثروتها من النخيل والمواشي، وقدرت ما يؤخذ على الأشجار أربعة

(١) الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد، ص ٢١٨.

(٢) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٥٣. المحاصيل الزراعية التي تسقى سيحاً نسبة الزكاة ١٠% ، أما التي تسقى بالواسطة نسبة الزكاة ٥ %، وتجبى بواسطة محصلين يعينهم الأمير. الركابي، التطورات السياسية الداخلية في نجد ، ص ٢١٩.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣١٢.

(٤) العبودي، معجم أسر بريدة ، ج٢١، ص.ص ٣٨٣-٣٨٤.

(٥) الحماد، حكم محمد العبدالله ابن رشيد لنجد ، ص.ص ١٣٦-١٣٧.

قروش، وتعفى الأشجار دون السبع سنوات[١]، ويذكر العزاوي أن إقليم القصيم كان يدفع ٣٢٠،٠٠٠ صاع من الحبوب، و٩٠٠،٠٠٠ وزنة من التمور[٢].

**ب- الغنائم:**

وهي تؤخذ من العدو بعد الانتصار عليه، وكانت الإمارة تأخذ خمس ما يغنم من العدو، أما الباقي فيوزع على أفراد الجيش وفق أحكام الشرع، ومن أمثلة الغنائم التي حصلت عليها الإمارة: ما حصل حينما اشترك الأمير حسن المهنا مع الأمير محمد بن رشيد في موقعتي عروى عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، وموقعة أم العصافير عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م[٣].

**ج- الرسوم:**

وضعت إمارة آل مهنا رسوماً على القوافل التي تمر بأراضيها، أو تخرج منها كما كانت ترسل مرشدين مع قوافل الحجاج[٤].

**د- ضريبة الجهاد:**

وهي ضريبة تجمع من السكان لتجهيز الغزوات التي تقوم بها الإمارة، كما يقوم المقاتل بتجهيز نفسه بالدابة، والسلاح[٥]، أما الأمير فعليه إمداد المقاتلين بالأطعمة اللازمة، والتي سبق أن جمعها من السكان -كما مر في موقعة المليدا- [٦]، وهذه أهم موارد إمارة آل مهنا، أما المصروفات فتشمل الأنفاق على الأمير، وأسرته، حاشيته، وضيوفه، كما تصرف

---

(١) آن بلنت ، رحلة إلى بلاد نجد ، ص.ص ٢١٦-٢١٧.

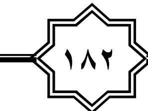
(٢) العزاوي، الصلات التاريخية بين نجد والعراق، ورقة ١٦٤.

(٣) ابن عيسى، عقد الدرر، ص.ص ١٠٦-١٠٨؛ السلمان، الأحول السياسية في القصيم، ص ٣١٤.

(٤) باجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص.ص ٣١٩-٣٢٣. ويذكر أن قوافل الحجاج تقدم الهدايا بالإضافة إلى دفع الضرائب إلى الأمير مهنا لكسب وده، كما أن الإمام فيصل قد حدد رسوم الحاج الفارسي عبر نجد ب٦٠ جنيه إسترليني.

(٥) الحماد، حكم محمد العبدالله ابن رشيد لنجد ، ص١٤١.

(٦) أبوعلية، الدولة السعودية الثانية ، ص٢٥٦؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣١٣ ؛ نولده، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية، ص٧٧.



مخصصات شهرية، أو سنوية للقضاة، وطلبة العلم بالإضافة إلى مرتبات الموظفين، والحـــراس[1]، وكذلك المشروعات العمرانية، والزراعية[2].

(١) الحماد، حكم محمد العبدالله ابن رشيد لنجد ، ص١٤٤.

(٢) العبد المحسن، تذكرة أولى النهى والعرفان، ج١، ص.ص٦٠، ٢٨٢ ،٢٨٩. المشروعات العمرانيـــة مثـــل بنـــاء المساجد التي وصل عددها في بريدة إلى أكثر من مئة مسجد، وبناء القصـــور، أمـــا الزراعيـــة مثـــل تفجـــير العيون،وحفر الآبار وغيرها.

## المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

### - الحياة الاجتماعية:

#### ١- عدد السكان، وأهم القبائل:

لقد ساهم الاستقرار السياسي والأمني الذي شهده إقليم القصيم منذ دخوله في طاعة الدولة السعودية الأولى، إلى زيادة عدد السكان، وكثافته[١]، بسبب الهجرة من بلدان نجد إلى إقليم القصيم وبخاصة بريدة، سواء في عهد إمارة أسرة آل أبو عليان، أو أسرة آل مهنا[٢]، وقد وصل عدد سكان إقليم القصيم بناء على إحصائية عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، إلى ١٠١٦٧٥٦ نسمة، من إجمالي سكان المملكة البالغ عددهم ٥٣٨ ، ٦٧٣ ،٢٢ نسمة[٣]، وقد قدر المعارك عدد سكان إقليم القصيم بأكثر من مليون نسمة[٤].

أما في الفترة الزمنية التي يعالجها هذا البحث قبل أكثر من قرن من الزمان، فتوجد تقديرات من قبل بعض المؤرخين، أو الرحالة الأجانب الذين زاروا الإقليم في فترات متفاوتة.

ويعتبر الرحالة بالجريف الذي زار معظم أقاليم نجد، ومنها إقليم القصيم، عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، وكتب ما شاهده، وسمعه في رحلته، فكانت كتاباته خير معين لنا لدراسة الحياة الاجتماعية، والاقتصادية لإمارة آل مهنا في القصيم. حيث قدر عدد سكان أعالي القصيم من ٢٥ إلى ٣٠ ألف نسمة، موزعين على أربعين قرية، ويتراوح عدد سكان كل قرية من هذه القرى بين خمسمائة إلى ثلاثة آلاف نسمة[٥]، وفي موضع آخر يقدر عدد

---

(١) العطني، موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم، ص ٢١٦.

(٢) السكاكر ، إمارة حجيلان بن حمد في بريدة ، ص ٣٢٥.

(٣) مصلحة الإحصاءات العامة: النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن للمملكة العربية السعودية لعام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص.ص ٤ ، ١٥.

(٤) المعارك، بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق، ط٢، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٧ هـ، ص ١٦.

(٥) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص ٢٧٤.

السكان بـ ٣٠٠ ألف نسمة، موزعين على٦٠ بلداً وقرية[١]، أما العزاوي فقدر عدد سكان إقليم القصيم بـ ٨٠ ألف نسمة موزعين على بريدة ١٢ ألف نسمة، وقراها الجنوبية ٤٥ ألف، وعنيزة ٢٠ ألف، ويلحق بها ٣ ألاف نسمة من قراها الجنوبية[٢]، أما داوتي الذي زار الإقليم عام ١٢٩٢هـ/١٧٨٥م، فقدر عدد سكان بريدة مع القرى والهجر التابعة لهابـ ٦٠٠٠ ألاف نسمة، وعنيزة بـ ١٥٠٠٠ ألف نسمة[٣]، كما قدر هوبير الذي زار الإقليم أيضاً خلال الفترة من ١٢٩٥- ١٣٩٩هـ/ ١٧٨٧-١٨٨٢م، عدد سكان بريدة بـ ١٠ ألاف نسمة، وعنيزة تعدّ مابين ١٨٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ ألف نسمة على أبعد تقدير[٤]، أما لويس بلي الذي زار مدينة الرياض عام ١٢٨١هـ/١٨٦٥م، فقدر عدد سكان إقليم القصيم ٢٠ ألف نسمة[٥]، أما لوريمر فقدر عدد سكان إقليم القصيم بـ ٤٧ ألف نسمة منهم ألفان من البادية، وقدر عدد سكان بريدة بـ ٧٥٠٠ نسمة[٦]، أما حسين حسني الضابط العثماني الذي قدم إلى إقليم القصيم عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، فقدر عدد سكان بريدة -وهي مركز إمارة إقليم القصيم- بـ ١٢ ألف نسمة، وعدد سكان ملاحقها وخبوبها التابعة لهابـ ٤٥ ألف نسمة ، وعنيزة تحوي ٢٠ ألف نسمة، وعدد سكان ملاحقها وخبوبها التابعة لها ٣٠٠٠ ألاف نسمة، ومجموع سكان إقليم القصيم ٨٠ ألف نسمة[٧]، وقدر أحد التقارير العسكرية الموجهة لحكومة بريطانيا في الهند عام ١٣٢٢هـ/

---

(١) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج٢ ، ص ٩٧.

(٢) العزاوي ، الصلات التاريخية بين نجد والعراق ، ورقة ١٤٤.

(٣) داوتي، ترحال في صحراء الجزيرة العربية، ج٢ المجلد الأول والثاني، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م، ص.ص ٤٩ ،٤٧١.

(٤) هوبير، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى، ص.ص ٧٦، ٨٤.

(٥) الليفتنانت كولونيل لويس يلي، رحلة إلى الرياض، ترجمة وتحقيق عبدالرحمن الشيخ وعويضة الجهني، ط ١،جامعة الملك سعود ،الرياض ،١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ١٤٢.

(٦) لوريمر ، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج٥ ، ص ١٨٥٦ ؛ المصدر نفسه،ج١، ص٤١٤.

(٧) حسين حسني، مذكرات ضابط عثماني في نجد (الأوضاع العامة في منطقة نجد)، ترجمة وتعليق سهيل صابان، دار كتب، بيروت، دون تاريخ، ص٤٠. وهذه الإحصائيات مشابهة لإحصائيات المؤرخ العزاوي. العزاوي، الصلات التاريخية بين نجد والعراق، ورقة ١٤٤.

١٩٠٤م، أن عدد سكان نجد مليون نسمة، منهم ٣٠٠ ألف نسمة في إقليم القصيم[١] كما قدر وهبة عدد سكان إقليم القصيم بأكثر من ٦٠ ألف نسمة منهم ٣٠ ألف نسمة في بريدة[٢]، وقدر العبودي عدد سكان إقليم القصيم بـ ٧٠ ألف نسمة[٣]، وقدرنولده عدد سكان بريدة قرابة ٣٥ ألف [٤]، وقدر الهويمل عدد سكان بريدة بـ ٢٠٠٠٠ ألف[٥].

وهكذا نلاحظ تباين هذه التقديرات، والاختلاف فيما بينها،لذا يصعب على الباحث الخروج بنتيجة نهائية مقنعة. إلا أنني أميل إلى ما ذكره العبودي على اعتبار أنه ابن المنطقة وعاصر مراحلها المتنوعة.

وعلى كلٍ فإن إقليم القصيم وبخاصة بريدة تعتبر من أهم بلدان نجد، من حيث زيادة عدد السكان [٦]، ولعل الاستقرار السياسي، والأمني، والنشاط الاقتصادي عوامل قد شجعت أهالي نجد على الهجرة إليها رغبته في تحسين المستوى المعيشي، وهناك عدة عوامل دعمتها وشجعت عليها ومنها[٧]:

١- حصانة بلدان إقليم القصيم، وبخاصة بريدة، من الأخطار الخارجية [٨].

---

(١) أبوعلية، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ، ص١٤ ؛ الربدي ، بريدة دراسة في الخصائص الطبيعية والسكانية،ج١، ص.ص ١٢٢، ١٢٤. وأورد الربدي تقدير بطرس البستاني في نهاية القرن الثالث عشر أن عدد سكان بريدة ٢٥ ألف نسمة.

(٢) وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص.ص٦٠ ،٦٣.

(٣) العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج١، ص٦٧. وأورد العبودي تقدير المستر توتشل أن عدد سكان بريدة ٣٠ ألف نسمة، وأيضاً عمر كحالة بـ ٣٠ ألف نسمة، وأيضاً مصطفى الدباغ بـ ٣٥ ألف نسمة. العبودي ، معجم بلاد القصيم ، ج٢، ص.ص ٥٦١ ، ٥٦٣ ،٥٧٠.

(٤) نولده، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية، ص ٨٤.

(٥) حسن بن فهد الهويمل، بريدة، ط٢، ضمن سلسلة إصدارات هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٥٩.

(٦) العبودي ، معجم بلاد القصيم ،ج٢، ص٤٥٧.

(٧) السكاكر، إمارة حجيلان بن حمد في بريدة ، ص٣٢٥.

(٨) انظر الفصل الأول، ص.ص ٧١-٧٤ .

٢- الموقع الإستراتيجي لمدينة بريدة على طريق قوافل الحجاج، والتجار جعلها من أهم البلدان اتصالاً بالعالم الخارجي[١].

٣- انتشار الأمن في إقليم القصيم، عكس بلدان نجد التي تتعرض لغارات البدو، وذلك لقوة حكام الإقليم.

٤- خصوبة التربة الصالحة للزراعة في مدينة بريدة، وتوابعها واعتدال مناخها، وتوفر المياه السطحية ساهمت بجذب الهجرات الداخلية[٢].

أما العنصر السائد في الدولة السعودية، ومنها إمارة آل مهنا فهو العنصر العربي السامي[٣]، والمجتمع في نجد عموماً وبخاصة إقليم القصيم منقسم إلى قسمين رئيسين هما الحاضرة[٤]، والبادية [٥]، ونسبة الحضر أعلى في إمارة آل مهنا كما يشير لوريمر أن عددهم ٤٥ ألف نسمة، أما البدو فلا يتجاوزن الألفي نسمة[٦].

وينتمي أغلب سكان إقليم القصيم إلى القبائل التالية:

١- قبيلة تميم: موطنهم في إقليم الوشم، وسدير[٧]، وغالبية أفراد هذه القبيلة من

---

(١) عبدالعليم علي عبدالوهاب أبو هيكل، القصيم ودورها في علاقات القوى بشبه الجزيرة العربية منذ بداية ق ٢٠ حتى الحرب العالمية الأولى ، ط١، جامعة القاهرة ، القاهرة ،١٩٨٩م، ص.ص ٨ ،١٠.

(٢) السكاكر، إمارة حجيلان بن حمد في بريدة، ص٣٢٦.

(٣) حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص٨٨.

(٤) الحضر : هم السكان المستقرون في المدن، والقرى، والهجر، ونشاطهم الرئيسي الزراعة، والتجارة، والصناعة . حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص.ص ٩٩ – ١٠٠.

(٥) البدو : هم سكان غير مستقرين، يعيشون في خيام من الشعر، وذلك لبساطتها وسهولة نقلها، يرتحلون من مكان إلى آخر للبحث عن المرعى، ومصادر المياه، ونشاطهم الرئيسي تربيت الحيوانات، وبخاصة الإبل وهي الثروة الأساسية للبدو، كما يربون الأغنام والماعز ولكن بدرجة أقل من الإبل. أو بنهايم، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة، ص. ص ٣٧ ،١٢٣، ١٢٦؛ حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص.ص ١٠٠-١٠١؛ السويداء ، نجد في الأمس القريب، ص.ص ٨٩، ٩٠ ،١٠٧.

(٦) لوريمر ، دليل الخليج - القسم الجغرافي، ج٥، ص ١٨٥٦.

(٧) أو بنهايم ، البدو، ترجمة: محمود كبيبو، تحقيق: ماجد شبر،ج٣، ط١، شركة الوراق للنشر، لندن ،٢٠٠٤م ص ٢٤٥.

حاضرة نجد، ولها ثلاثة بطون في نجد هي:

أ- بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ومنهم الوهبة، ومن أشهر أسرها أسرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الرياض، وأسرة آل ثاني حكام دولة قطر.

ب- بطن سعد بن زيد مناة بن تميم، ومن أشهر أسرها أسرة العنقري في ثرمدا، وأسرة آل أبو عليان في بريدة.

ج- بطن عمرو بن تميم، ومن أشهر أسرها أسرة الحماد في الحوطة، وآل مرشد في الحلوة، وآل فوزان في الروضة، وآل عطية في المجمعة(١).

٢- قبيلة عنزة: موطنهم في نجد، والحجاز، ووادي السرحان، وفي البادية السورية في الشمال حتى حمص، وحماة، وحلب، وتعد من أكبر قبائل الجزيرة العربية في وقتنا الحاضر، وتنسب إلى أسد بن ربيعة، ويعود نسب أسرة آل سعود، وأسرة آل مهنا إلى هذه القبيلة العدنانية(٢).

٣- قبيلة سبيع : موطنهم في وادي سبيع، في الجنوب من أطراف عسير الشرقية الشمالية، ونجد قرب إقليم الوشم، وتمتد غرباً إلى وادي تربة ورنية، وهي من القبائل قليلة العدد(٣).

٤- قبيلة حرب: موطنهم في الحجاز، ونجد، وموطنهم يمتد من جنوب ينبع والقنفذة ويمتد شرقاً إلى داخل نجد قرب وادي الرمة، ومن الجنوب حتى طريق الحج من بريدة إلى مكة، وكانت إلى وقت قريب تعيش حياة بدوية محضة، ومن أشهر بطونها في إقليم القصيم الفردة، والوُهوب، ولها النصيب الأوفى من السكنى في الإقليم(٤).

---

(١) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص.ص ١٤٠٠-١٤١.

(٢) البسام ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ،ج٢، ص٥١٣ ؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٥٩؛ حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٧٨ .

(٣) المرجع نفسه، ص١٦٣؛ أو بنهايم، البدو ،ج٣، ص١٥٢.

(٤) العبودي، معجم بلاد القصيم،ج١، ص.ص١٤٥ ،١٥٠ ؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص .ص ٢٥٩-٢٦٠؛ حمزة، قلب جزيرة العرب، ص١٤٧؛ أو بنهايم، البدو ،ج٣، ص١٠٢.

٥- قبيلة بني خالد : موطنهم على ساحل الخليج العربي، وهي من أقدم القبائل العربية، وغالبية أفرادها قد تحضر منذ القدم، واستقر قسم كبير منهم في أنحاء عديدة من إقليم القصيم، وشيوخها آل حميد ومنهم آل عريعر[١].

٦- قبيلة مطير: موطنهم من حدود دولة الكويت حتى إقليم القصيم غرباً، وإلى ديار العجمان، وبني خالد جنوباً، وانتشرت بطون هذه القبيلة فيما بعد بين قبيلة حرب، وعتيبة بدءً من طريق الحج الشرقي حتى إقليم القصيم، أما فروعها المتحضرة فاستوطنت الرياض، والوشم، وسدير، وعنيزة[٢].

٧- قبيلة عتيبة: موطنهم يمتد من إقليم الحجاز حتى إقليم القصيم، من سفوح جبال الحجاز الشرقية إلى الحرار بين طريق الحج ونجد، هذا من الغرب والشمال. أما من الجنوب فتصل حتى موطن قبائل سبيع، وقحطان، والبقوم، والشلاوة، وهي من أكبر قبائل الجزيرة العربية،وأقواها، وتنقسم إلى بطنين الروقة، وشيوخها آل ربيعان، وبرقا، وشيوخها آل حميد[٣].

أما قبائل البدو في إقليم القصيم فيرجعون إلى قبائل حرب، ومطير، وعتيبة، وقحطان، كما يوجد بعض القبائل التي لا أصل لها مثل هتيم[٤]، والصلبة[٥]، والشرارات[٦]، وكانت العلاقة مابين حاضرة إقليم القصيم، وباديتها حسنة [٧]، ومما يدل

(١) حمزة، قلب جزيرة العرب ، ص.ص ١٥٤-١٥٥؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية ، ص١٦٢.

(٢) أو بنهايم ، البدو ،ج٣، ص.ص ١١٣ ،١١٦؛ حمزة، قلب جزيرة العرب، ص٢٠٠.

(٣) أو بنهايم ، البدو،ج٣، ص.ص ١٣٠، ١٣٨؛ حمزة، قلب جزيرة العرب، ص١٨٧.

(٤) قبيلة هتيم: يقطنون بين شمال نجد، وشمال الحجاز، لا تنسب إلى أي بطن من بطون القبائل العربية، وينظر إليها كالصلبة. المرجع نفسه، ص ٢٠٩.

(٥) قبيلة الصلبة: يقطنون في أماكن مختلفة من البلاد العربية، وليست مجتمعة في مكان واحد كسائر القبائل ذات العصبية، أو ذات الحلف، ومن أشهر فروع الصلبة في إقليم القصيم قبيلة آل جميل، وشيخها غنيم بن سريع. حمزة، قلب جزيرة العرب، ص١٧٤.

(٦) قبيلة الشرارات: يقطنون في المنطقة الممتدة بين جنوب شرق معان، وشرق تبوك حتى أطراف النفود، وفي وادي السرحان، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام الحلسة، والعليمان، والعّزام، ويعيشون حياة بدوية محضة، ويربون أفضل أنواع الخيول في شمال الجزيرة العربية. أو بنهايم، البدو،ج٤، ص.ص ١٣٥ ،١٣٩ ؛ حمزة، قلب جزيرة العرب، ص١٦٥.

(٧) داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ص٣١٠ ؛ السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣١٨.

على ذلك مشاركة تلك القبائل البدوية إلى جانب أهل القصيم في غزواتهم كغزوة المليدا[١].

**٢- الدين،والعادات[٢]،والتقاليد[٣]،والأعراف[٤].**

كان الدين السائد منذ فجر الإسلام في إقليم القصيم هو الدين الإسلامي، فلا يوجد في أنحاء الإقليم من يعتنق ديناً آخر من أهله، فهم من أهل السنة والجماعة، وينتمون إلى المذهب الحنبلي - كما مر -[٥]

وغالباً ما يسير عليه القضاة في أحكامهم، كما تشير المصادر بتمسك إمارة آل مهنا وبلدان القصيم بدينهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وأعرافهم المتفقة مع مبادئ وتعاليم الإسلام، كما تركت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب آثاراً في مجتمع إمارة آل مهنا وبلدان القصيم من الناحية الثقافية، والدينية، ويظهر هذا الأثر في تمسك أهل القصيم بما نادت به دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٦]. أما العادات، والتقاليد، والأعراف الاجتماعية في إمارة آل مهنا فمتفقة مع تعاليم الإسلام، وعُرف أهل الإقليم بعلو الأخلاق،والخصال الحميدة كالكرم، والشجاعة، والمروءة، والشهامة، والوفاء، والبساطة، والنخوة[٧]، وهي من الخصال التي يتصف بها أهل الإقليم عندما يسمع نداء المستغيث "المستجير به" فيحرصون على حماية

---

(١) المرجع نفسه ، ص٣١٨؛ أو بنهايم، البدو ،ج٣، ص١١٦ ؛ وانظر: نخوة ومروءة وشجاعة برجس بن مجلاد مع أهل بريدة. العبد المحسن، تذكرة أولى النهى والعرفان ،ج١، ص١١٩.

(٢) العادة: فعل معين اعتاد الشخص على عمله بعد أن استمرأه ، وراق له.

(٣) التقليد: فعل معين بدأه أحد الناس قديماً أو حديثاً، وغالباً يكون الذي بدأه شخصاً مرموقاً، أو من علية القوم، ورأى الآخرون في هذا الفعل حسناً فقلدوه، وساروا عليه.

(٤) العرف: عمل معين تعارف الناس على استحسانه، واستساغوه، واتخذوه منهجاً يسيرون عليه.السويداء، نجد في الأمس القريب، ص٢٦٥.

(٥) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص.ص ١٠٣-١٠٤؛ أو بنهايم ، البدو ،ج٣، ص٤٥؛ القشعمي ، سليمان الدخيل صحفياً ومفكراً ومؤرخاً، ص١٥١.

(٦) هوبير، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى، ص.ص ٦٩ ،٧٢ ؛ داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ص٣٠٣؛ السلمان، الأحوال السياسية، ص.ص ٣١٨-٣١٩؛ وهبة،جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٣٠٨.

(٧) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص ١٨٧ ،١٩٣، ٢٠٠ ،٢٠٢ ،٢٠٤ ،٢٠٧.

المستجير بهم ومن ذلك عندما استجار سلطان الدويش بأهل بلدة الرس ضد الأمير مهنا،فأجاروه-كما مر-[(١)].ويذكر الدخيل إن أهل القصيم أهل كرم، وشجاعة، ووفاء، وسماحة، وحمى، ودخالة،.... كما عُرفوا بالكرم داخل بلادهم وخارجها حيث إن أغلب بيوت سوق الشيوخ في العراق من أبناء القصيم فاشتهروا بفتح دورهم للضيوف، لذا كانت كلمتهم مسموعة عند جميع العشائر ولهم جاه وصيت، ومن أعيانهم الشيخ محمد بن علي أبا الخيل، وسليمان أبا الخيل، وسليمان بن حسن المهنا أبا الخيل، ومحمد العبدالله، وهم من أهل بريدة، وصالح العماري، و إبراهيم العماري، وهذان من أهل عنيزة، والرشودي، وأحمد الرواف، والذكير، والفائز وغيرهم [(٢)].

ومن عادات أهل القصيم إكرام الضيف حتى لو كان غير مسلم حيث يذكر هوبير عن كرم وحفاوة الأمير حسن المهنا به فيقول : " توجهنا إلى القصر... ووجدت الأمير حسن خارجاً من المسجد حيث أدى صلاة العصر فاستقبلني بحفاوة، وضعت سجادات في الباحة فجلسنا عليها، وتبادلنا السلام المعهود... فكرر لي... أنه سعيد بالترحيب بي... وغداة وصولي إلى بريدة الذي كان في ٨/ آيار/١٨٧٨م، ويصادف أول أيام شهر رمضان المبارك ... كنت أشرب القهوة مع الأمير، وسألني إذا كنت عازماً على الصوم وإذا أجبت بالإيجاب انفجر ضاحكاً ولكنه أكد لي أن هذا لن يحصل، وانه لن يحتمله، وأنه علاوة على ذلك كوني مسافراً يعفيني من الصوم، وبالفعل فقد أعد الطعام لي ولرفيقي كالمعتاد، وكذلك القهوة، وأوصاني بأن لا أخرج أبدا من القصر دون مرافقة اثنين من رجاله، وبأن أحمل دوماً سيفي وفق عادة المشايخ في البلاد العربية"[(٣)]؛ وكذلك تحدث داوتي عن كرم أهل القصيم،

---

(١) الرشيد ، شعراء من الرس ، ص.ص ٢٣-٢٤.

(٢) محسن غياض عجيل، سليمان بن صالح الدخيل النجدي الصحفي -السياسي- المؤرخ، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت،١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م، ص.ص ٥١ ،٧٩. ويذكر العبدالمحسن أن أهل القصيم كانت معاملتهم حسنة مع القريب والبعيد ويحن بعضهم على بعض، ويبذلون أموالهم على الأوقاف وعلى الفقراء والمساكين وطلاب العلم، والأئمة والمؤذنين، فكانوا يتسابقون في عمل الخيرات . العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص ١٤٩.

(٣) هوبير، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى، ص.ص ٧٥-٧٧.

واستضافة أمير بريدة له، وتقديم وجبة العشاء المفضلة لدى أهل الإقليم "الجـريش"[(١)]. ولم يكن إكرام الضيف في إمارة آل مهنا مقتصرًا على علية القوم بل شمل حتى الأسـر الفقـيرة على حسب امكانيتها المادية[(٢)]، أما الأعياد في إقليم القصيم فلا يوجد سوى عيدين هما عيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى السعيد، ومناسبات متفرقة وغير ثابتة، ويحسب الأهالي لهذين العيدين كل حساب للاحتفال بهما، وإظهار مشاعر الفرح، والسرور بقدومهما، وتمـارس فيهما بعض ألوان الفن الشعبي كالعرضة النجدية، والسامري، وغيرها، وتجسد هذه الأعياد الروابط الاجتماعية التي لها أثر لا يستهان به في ترابط وتماسك البنية الاجتماعية المتراصة[(٣)].

**٣- اللغة:**

لغة أهل القصيم لغة عربية بلهجة عامية كباقي بلدان نجد[(٤)]، ويمكـن تمييـز اللهجـة القصيمية في ثلاثة صور:

١- حذف الألف بعد الهاء، التي هي ضمير المؤنثة المفردة الغائبة، ثم الوقوف على الهاء بالسكون في جميع الأحوال ككتابها، ومالها، فيقولون كتابهْ، ومالهْ.

٢- وهذه اللهجة مميزة لأهل القصيم عن بقية أهل نجد، ولتي لا يشاركهم فيها من أهل نجد سوى أهل حائل وما جاورها. هو ضم ما قبل ضمير المفرد الغائب على كـل حـال. ككتابه، وماله، وعلمه: فيقولون كتابهُ، ومالهُ، وعلمهُ، بضم ألبا، واللام، والميم الواقعـات قبل الهاء في جميع الحالات.

٣-حذف ياء المتكلم والوقوف على نون الوقاية التي قبلـها بالسـكون، كضـربني، وأخذني، فيقولون اضربنْ، وأخذنْ، وهناك عدد من الحروف كحرف القاف، والكـاف ،

---

(١) داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ص٣٠٤.

(٢) السلمان ،الأحوال السياسية في القصيم، ص٣٢٠.

(٣) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص.ص ٢٦٦-٢٦٧؛ السويداء، نجد في الأمـس القريـب، ص.ص ٢٦٧-٢٦٨؛ السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٢١.

(٤) المرجع نفسه ، ص٣٢١. ويذكر حمزة أن لهجة حاضرة أهل نجد أقرب إلى اللغة العربية الفصيحة مـن حاضـرة أهل الحجاز بسبب البعد عن مخالطة الأعاجم ، وقلة الدخيل في لهجاتهم الأصلية . حمزة ، قلب جزيرة العرب ، ص١٠٧. ويذكر الألوسي أن لغة أهل نجد أفصح لغات العرب على فسادها. الألوسي، تاريخ نجد ، ص ٣٩.

يبدلونها بحرف غريب يشبه في تكراره وحده زقزقة العصافير، فلا يمكن ضبطه بالتمثيل. أما لغة بادية القصيم فهي اللهجة البدوية المختلفة بعض الشيء عن الحاضرة[١].

**٤- أعمال السكان:**

إن تركيب البنية الاجتماعية في نجد عموماً وفي إمارة آل مهنا في القصيم خصوصاً، تتركز أعمال السكان في أربعة عناصر رئيسية هي التجارة، وازدهرت بسبب الموقع الاستراتيجي للإقليم على طريق القوافل من مكة المكرمة إلى بلاد ما بين النهرين[٢]، والزراعة، والرعي، والصناعة[٣]، ويدخل في محيط الأخير بعض المهن كالنجارة، والحدادة، والصياغة: وهي وضع الزخارف والنقوش في صياغة الذهب، والفضة والنحاس؛ والخرازة وهي: صناعة الأحذية، والحياكة، ودباغة الجلود والجزارة[٤]، والجمالة والجمال: هو الرجل الذي لديه مجموعة من الإبل ينقل عليها البضائع محلياً وخارجياً، ويبلغ معدل الحملة الواحدة ٥٠ جملاً تقوم بدور الشاحنات الضخمة في هذا الوقت، أو القطارات[٥]، كما يعمل السكان بالاحتطاب وبيعه[٦]، وتعمل المرأة بجانب الرجل في بعض المهن بنشاط وجهد نظير أجر غير مشروط، كمساعدة الجمّال في تجهيز الحملة، وقطع الأخشاب مع النجار، والعمل بالمزارع وصقل الأواني الفخارية، ونفخ الكير مع الحداد، وتهيئة الجلود للخراز، والصناعات الخوصية، والخياطة، والخدمة في البيوت، والمساعدة في المناسبات، والبيع والشراء سواء في البيوت أو في الدكاكين وغيرها وتقوم إلى جانب ذلك بأعمال منزلها، والعناية بأولادها،

---

(١) العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج١، ص.ص ٨٢ – ٨٦ ؛ السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم، ص٣٢١.

(٢) العبودي، معجم بلاد القصيم، ج١، ص٦٧.

(٣) صالح سليمان الوشمي وحسن بن فهد الهويمل ،لمحات عن منطقة القصيم ، مطابع المنار للنشر ، القصيم، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص٥ ؛ يذكر لوريمر أن ثلث السكان يعملون في مجال الزراعة و التجارة. لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج ٥، ص١٨٥٦.

(٤) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص٩٢-١٥٥؛ لوريمر ، دليل الخليج -القسم الجغرافي،ج١، ص.ص٤١٤-٤١٦. ويذكر أن بريدة تتمتع بشهرة قديمة في صناعة السيوف والأسلحة النارية.

(٥) الشويعر، شقراء مدينة وتاريخ، ج١، ص٣٣٠.

(٦) هوبير، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى، ص٧٧.

وزوجها، وجلب الماء، والحطب، وحلب الأغنام، وإرضاع ألبهم، وغيرها، وهي عضو فعال في ذلك المجتمع منذ طلوع الفجر، وحتى صلاة العشاء وهي تعمل كالنحلة(١). أما في البادية فتتركز أعمال السكان في رعي الإبل والغنم، والتنقل الدائم للبحث عن المراعي الجيدة، أما المرأة في البادية فتشاطر زوجها في عمله، بجانب أعمالها المترلية(٢)، فتقوم بحلب الأغنام، وإرضاع البهم، ومخض اللبن وخياطة الملابس، وجلب الحطب وعمل الإقط، وغزل صوف بيوت الشعر، والمنسوجات الصوفية، ودباغة الجلود، وجز الصوف من الماعز والغنم، ورعي الإبل والغنم عند الحاجة(٣).

**٥- المأكل والمشرب:**

فإن إمارة آل مهنا في القصيم لم تتميز عن باقي بلدان نجد في المأكل والمشرب، فكان أغلب أكلهم من إنتاجهم المحلي على حسب إمكانياتهم المادية(٤)، فيتناول حاضرة إقليم القصيم خلال يومهم وليلتهم وجبتين، أو ثلاث وجبات رئيسية حسب المقدرة هي وجبة الإفطار، وتتألف من القهوة : وهي من المشروبات الرئيسية ورمز الكرم والضيافة، وتجلب من بلاد اليمن، بجانب أنواع التمور التي يزدهر بها الإقليم، والزبدة والعسل، والخبز، والرغيف، والصبيب، والكليجا، وحليب الإبل، والأغنام، والماعز، والبقر، والشاي(٥)، أما في وجبة الغداء فتتألف من البر، والأرز- الذي يجلب من بلاد العراق- المطبوخ مع لحوم الإبل أو الأغنام، والجريش، والمرقوق، والقرصان(٦)، كما يوجد على مائدة بعض الأغنياء

---

(١) السويداء، نجد في الأمس القريب ، ص.ص ٩٢، ١٥٥، ١٥٦؛ الشويعر، شقراء مدينة وتاريخ ،ج١ ، ص٣٣٤.

(٢) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٢٢.

(٣) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص ٩٢-٩٦.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٢٣. ويذكر ابن عيسى أن عام ١٢٨٩هـ، اشتد الغلاء والقحط في عموم نجد ومنها إقليم القصيم فأكل الناس الميتة وجيف الحمير، وعلف الدواب، وورق الزرع، والجلود البالية بعد حرقها بالنار، ويدقون العظام ويأكلونها، ومات خلائق كثيرة جوعاً. واستمر القحط حتى السنة التي بعدها.ابن عيسى، عقد الدرر، ص٨٥.

(٥) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص٣٤٧؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٦٧؛ السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص ٢٨٠-٢٩٧.

(٦) حمزة ، قلب جزيرة العرب، ص١١٨؛ أو بنهايم ، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة العربية، ص ١٦٤.

بعض الخضروات والفواكه[١]، أما وجبة العشاء فتتألف من نفس وجبة الغداء إلا أنه يعتني بها أكثر ويزاد فيها من الحلوى والحنيني، ويعتبر البر والأرز، واللحم، واللبن، والتمر، والسمن هي المواد الأساسية في المعيشة في تلك الحقبة الزمنية في عموم نجد سواء عند الحاضرة أو عند البادية[٢]، ويتناول بعض البادية الأطباق التالية: الفتيتة "خبزة الجمر"، والعيش ويتكون من الدقيق ولبن الناقة الرئب ثم تعجن وتغلى، والبحتة وتتكون من الأرز والدقيق المغليين بلبن الناقة، والحنيني، والخبز ويسمونه (جيسر) وهو نوعان الأول: دائري يخبز على الصاج، والثاني: يخبز على الحجر الساخن، والبرغل- المصنوع من القمح المطبوخ- أو الكمأة (الفقع) وهو من الأطباق المفضلة لديهم في فصل الربيع[٣]، بالإضافة إلى أكل لحوم الإبل، والأغنام مع الأرز، والأرانب، أو الجرابيع، والضب، والجراد[٤]، ووقت وجبة الفطور لديهم عند الساعة العاشرة صباحاً، ووجبة العشاء من الوجبات الرئيسية لديهم عند غروب الشمس، ويتناولون الأكل بسرعة هائلة برغم حرارته التي تحرق الأصابع[٥]، وبعض البادية تختلف الوجبات على حسب حالته المادية[٦]، أما بالنسبة للمشرب فعندهم القهوة العربية من المشروبات الرئيسية ويبذل لها المال الكثير لتوفيرها، وتصب في البادية لعلية القوم ثم على بقية الجالسين، وقد تغنى بها كثيرٌ من الشعراء، ومنهم دغيم الظلماوي الذي يحث على شب النار والإسراع بعمل القهوة[٧] فيقول:

ياكليب شب النار ياكليب شبه    عليك شبه و الحطب لك ايجابي

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٢٤.

(٢) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص.ص ١١٨-١١٩.

(٣) جون لويس بوركهات، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ترجمة غاندي المهتار، مؤسسة الانتشار العربي للتوزيع، ص٢٩.

(٤) أو بنهايم ، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة، ص.ص ١٦٣-١٦٤.

(٥) أبوعلية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٦٧ ؛ بوركهات، ملاحظات عن البدو والوهابيين ، ص٣٠.

(٦) أبو علية، الدولة السعودية الثانية ، ص٢٦٧.

(٧) وطريقة عمل القهوة : يؤخذ قليل من البن الأخضر ويحمس في وعاء حديدي، فإذا اسمر لونه وضعه في النجر ودقه، ثم يضعه في إحدى الدلال على النار يغلي مدة ثم يفرغه في دلة من نحاس ويمزجه بالهيل، وبعضهم يستعمل القهوة بالزعفران، أو القرنفل.سيد محمد إبراهيم، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ط١، مكتبة مصر للنشر التوزيع، مصر، دون تاريخ، ص٤١؛ حمزة، قلب جزيرة العرب، ص١٢٠.

وعلي أنا ياكليب هيله وحبه وعليك تقليط الدلال العذابي[١]

وكذلك الشاي، وحليب ولبن الإبل والماعز والبقر، هذه هي المواد المستعملة للشرب غير الماء[٢]، أما مياه الشرب فإن المنازل في عهد إمارة آل مهنا لم يكن قد وصل إليها الماء، بل كانت تجلب المياه من الآبار السطحية التي في المنازل أو المزارع، وكانت النساء هن من يقوم بهذه المهنة[٣].

**٦- المسكن والملبس:**

للعمارة في عموم نجد، وبخاصة إقليم القصيم طراز خاص يميزها عن بقية الأقاليم الأخرى للاعتبارات الدينية، والاجتماعية والأمنية، والصحية، والمناخية والجمالية[٤].

وبدأت العمارة في الإقليم باستخدام المواد التالية: الطين، واللبن (الطوب)- وهو عازل للحرارة صيفاً وللبرودة شتاءً- ويخلط الطين بكمية من التبن لكي يتماسك من الذوبان عند نزول الأمطار[٥]، ويستخدم لبناء الجداران، أما الحجارة فتستخدم في أساسات البناء وتكون مربعة أو مستطيلة، أما الطين والجص فيستخدم الطين في عملية تلحيم ما بين اللبن، ويستخدم كذلك مع الجص الأبيض في تلحيم ما بين قطع الحجارة، ويستخدم الجص كذلك لتلييس الجدران الداخلية للغرف، أما أخشاب الأثل وجذوع النخل فتستخدم في السقوف، والكمرات، والسواكف، والميازيب، وفي صناعة الأبواب والنوافذ[٦].

أما طريقة بناء المنازل في الإقليم فكان يخطط المترل من قبل صاحبه ومعلم البناء

---

(١) السويداء، نجد في الأمس القريب ، ص.ص٢٨٩ ،٢٩٢ ،٢٩٥.

(٢) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص.ص١٢٠-١٢١.

(٣) باجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص٣٢٦؛ إبراهيم ، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ص٤٠ ؛ حمزة، قلب جزيرة العرب ، ص ١٢١.

(٤) السويداء ، نجد في الأمس القريب ، ص٣٥٧؛ وزارة المعارف، القصيم تراث وحضارة، الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف، دون مكان،١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص ٦٣.

(٥) إبراهيم ، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ص٣٦.

(٦) وزارة العارف، القصيم تراث وحضارة ، ص.ص ٦٤-٦٥.

-ويسمى الستاد أي (الأستاذ)-، ويتم ذلك على الطبيعة كاختيار مساحات الغرف، والمجلس وجميع مرافق المترل حسب الحاجة، والحالة المادية[١]، ثم يبدأ بحفر الأساسات يبدأ بوضع الحجارة، ويرتفع الأساس نحو متر، بسماكة ٨٠ سم تقريباً، وبعد ذلك يتم البناء باللبن، حتى يتم صف ثلاث أو أربع لبنات مترادفة ثم تترك لمدة يومين أو ثلاثة حتى تجف، ثم يبنى أعلاها مجموعة أخرى حتى يتم الانتهاء من البناء؛ وبعد ذلك يسقف البناء بأخشاب الأثل المتراصة فوق الجدار، ويرص فوقها جريد النخل، ثم يوضع على الجريد سعف النخل، ثم طبقة من الطين؛ ثم يُطلى البناء بخلط الطين مع التبن من الداخل والخارج حتى يأخذ شكله النهائي[٢].

أما المدة المستغرقة في عملية البناء فتختلف على حسب الحجم، فمنها القصور الكبيرة -وهو ما يختص به الأمراء، وعلية القوم- فيستغرق بناؤه شهوراً أو سنوات، أما المنازل العادية- منازل غالبية السكان الوسط- فيستغرق بناؤها شهور، أما المنازل الصغيرة- وهو ما يختص الطبقات الفقيرة، وأرباب الأسر الصغيرة- فيستغرق بناؤها أسابيع[٣].

والمنازل بصفة عامة على مساحات واسعة، ومحاطة بأسوار مرتفعة، ويتراوح ارتفاعها، ما بين ١٢-١٥ قدماً تقريباً، وعلى جانبها صف من الغرف يصل متوسط عددها من أربع إلى خمس غرف صغيرة (تسمى الصفة)، وهي قليلة الارتفاع وتوضع على جدرالها أوتاد خشبية لتعليق الملابس[٤]، وتكون غالبيتها من دورين وأحياناً تصل إلى ثلاثة، أو أربعة

---

(١) منيرة عبدالرحمن الرميح، نموذج من الفن المعماري في مدينة عنيزة، بيت البسام نموذجاً، القصيم تاريخ وحضارة، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر، الرياض ربيع الآخر ١٤٣٠هـ/أبرايل ٢٠٠٩م ، ص٥٩١.

(٢) وزارة المعارف، القصيم تراث وحضارة، ص.ص ٦٣-٦٤.

(٣) السويداء، نجد في الأمس القريب ، ص ٣٥٧ ؛ وزارة المعارف، القصيم تراث وحضارة، ص ٦٤.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص.ص٣٢٥-٣٢٧ ؛ إبراهيم ، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية ، ص٣٧. ويُذكر أن بيوت أهل نجد ليست ذات طبقات عالية، فإنهم لا يحبون علاء البيوت. مؤلف مجهول، كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق وتعليق عبدالرحمن عبداللطيف بن عبدا لله آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ، دون تاريخ ، ص١٨٧.

أدوار- والغرف في الدور الثاني تسمى روشناً[١]- وبعضها دور واحد[٢].

- **أجزاء المنزل:**

١- قسم الرجال، ويشمل المجلس -القهوة-[٣]، ونظام بنائه يختلف عن بقية غرف النوم حيث يصل ارتفاعه إلى سبعة أمتار، ومحيطه يصل إلى أربعين مترا، ثم المقلط- مكان تقليط الطعام للضيوف[٤].

٢- غرف النوم، قليلة الارتفاع، وصغيرة الحجم[٥].

٣- مجلس النساء، وغالباً له مدخل خاص بعيد عن مدخل الرجال[٦].

٤- المطبخ، وبجانبه مستودع للمواد الغذائية، وبداخلة (جصة) لتخزين التمر[٧].

٥- حظيرة للبقر، والغنم[٨].

٦- بئر لسحب المياه وبجانبه مغاسل.

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص.ص ٣٢٦-٣٢٨.

(٢) إبراهيم ، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ص٣٧. وصف بالجريف المنازل في بريدة، وباقي بلدان القصيم، بأنها تقع داخل أسوار المدن، وأشاد بازدهار الناحية العمرانية في بريدة حيث وصف المنازل أنها تتألف من دورين، الدور الأول يتألف من غرفتين كبيرتين، ومطبخ، وغرفة بيضاوية الشكل تقوم مقام القهوة، أما الدور الثاني فيتألف من ثلاث غرف صغيرة، ويضم المترل حوشا واسعاً تحيط به الأسوار العالية، أما درج المترل غير منظم، ومتعرج، وخالي من الإضاءة ينتهي إلى السطح، ويحيط بالسطح سترة على ارتفاع ستة أقدام، وينقسم إلى جزأين، أما الأبواب فكانت من أخشاب الأثل المحفورة، والمنازل بصفة عامة متلاصقة ومنظمة ،أما أدوات البناء فكانت من الطين واللبن، والحجر والخشب، أما شوارع المدينة فكانت منظمة ولكن غير مرصوفة. بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص.ص ٣٢٥-٣٤٩.

(٣) الرميح، نموذج من الفن المعماري في مدينة عنيزة، بيت البسام نموذجاً ، ص ٥٨٩.

(٤) إبراهيم ، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية ، ص ٣٩.

(٥) المرجع نفسه ، ص ٣٩.

(٦) الرميح، نموذج من الفن المعماري في مدينة عنيزة، بيت البسام نموذجاً ، ص ٥٨٩.

(٧) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٣٢٧.

(٨) إبراهيم، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية ، ص ٣٨.

٧-الحمامات، وتسمى(الكنيف أو البرج)[١].

٨- حوش كبير تحيط به أسوار عالية[٢].

ومتوسط قيمة المترل في الإقليم يصل إلى ألف ريال (فرنسي) ما يعادل ٢٠٠ جنية إسترليني[٣]، وإيجار المترل يصل إلى ١٥ ريالاً في السنة، وينتشر في إقليم القصيم نظام (الصبرة) في المنازل، والمزارع، ويقوم هذا النظام على التأجير على المدى البعيد يصل إلى مئات السنين [٤].

أما الملبس، فإن الملابس المستعملة في إقليم القصيم هي الملابس العربية، سواء عند الحاضرة أو البادية، فلباس الرجال الثوب، والعباءة، وهي شعار الرجل العربي، مصنوعة من قماش الصوف وتوضع فوق الثوب، وهي أنواع عديدة[٥]، والعقال. وهو ما يلبس فوق الرأس، أما المتدينون فيضعون العمائم فوق رؤوسهم[٦]، أما الطبقات الغنية فتلبس الطربوش وحوله منديل غير محكوم الربط مع العباءة كما يحملون عصا في أيديهم إذا ساروا في الطريق، ومصدر هذا العصا مكة المكرمة[٧]، أما لباس الأقدام عند الحاضرة فهو النعال الوطنية المصنوعة من الجلد المدبوغ في الإقليم بألوانه الزاهية، أما البادية فلا يستعملون النعال

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٣٢٧. و يذكر العبد المحسن أن الحياة السكنية في إقليم القصيم يغلب عليها طابع البساطة في جميع مظاهرها العمرانية. العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص ١٤٩.

(٢) إبراهيم ، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ص ٣٧.

(٣) داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ص٣٢٧.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٢٨.

(٥) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص.ص١٢١-١٢٢. ويذكر أوبنهايم أن ملابس أهل البادية بسيطة جداً في العادة، إذ يرتدي ثوباً ويشد وسطه بحزام من الجلد أو القماش، ويلبس فوقه عباءة، وفوق الرأس يلبس عقالاً أسود. أو بنهايم ،رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة، ص.ص ١٤٧-١٤٩. ويذكر بالجريف عند زيارته إلى إمارة آل مهنا أن لبس الثياب الحريرية محرمة، وممنوعة. بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص ٣٤٨.

(٦) الألوسي ، تاريخ نجد، ص٤١. والعمامة وهي لفة من القماش الأبيض الخفيف تلف فوق الرأس أو فوق الغترة أو الشماغ مرتين أو ثلاثاً ولها طرف أو طرفان يتدليان إلى الخلف ويلبسها كبار السن أو المتدينون، يقتدون بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم. السويداء ، نجد في الأمس القريب ، ص ٣٧٧.

(٧) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٣٢٩.

مطلقاً بل حافي القدمين[١].

أما لباس النساء عند الحاضرة فهو ساتر، ومحتشم، فتلبس عباءة سوداء تغطي جميع الجسم -تتماشى مع تعاليم الدين- ماعدا اليدين والقدمين، أما نساء البادية فلبساهن مقارب لنساء أهل الحاضرة، إلا أن البعض منهن يمكن رؤية وجهها حيث يستخدمن البرقع والذي يكشف العينين، وجزء من الوجه[٢].

أما الزينة فإن الرجال يتزينون بتكحيل العينين، وحمل السلاح، والعصا، وإطلاق شعر الرأس، واللحية، أما الشارب فالبعض يتركه والبعض الآخر يحفه عملاً بالسنة[٣]، كما يتطيبون بأنواع الطيب الفاخر كالمسك، والعنبر، والعود[٤]، أما النساء فتولي اهتماماً أكبر بجمالها، حيث تعتني بشعرها، وبشرتها، وملبسها،كما تعتني بلبس الحلي من الذهب، والمجوهرات وغيرها[٥].

### ٧- الصحة العامة:

الصحة العامة في إقليم القصيم بصفة عامة جيدة[٦]، مقارنة مع البلدان الأخرى في نجد، وغالبية السكان يتمتعون بالصحة، والقوة ،بسبب عملهم المتواصل، وأكلهم الغذاء الصحي المفيد كالتمر، واللبن، والبر، مما أكسب أجسامهم المناعة، والقوة ضد الأمراض[٧]، كما أن الهواء الطلق ينقّي فيهم الدورة الدموية وينشطها، أما النظافة في المأكل والمشرب والملبس

---

(١) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص١٢٣.

(٢) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٧١.

(٣) حمزة، قلب جزيرة العرب، ص.ص ١٢٣-١٢٤. ويذكر جوارماني أن أغلب القصمان يحفون شواربهم ويحلقون رؤوسهم والقليل منهم يترك شعره. جوارماني ، نجد الشمالية رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم، ص٧١.

(٤) الألوسي، تاريخ نجد، ص ٤١.

(٥) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص ٣٨٦-٣٨٨.

(٦) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص٣٤٣.

(٧) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٣٢٩. ويذكر أبو علية أن الحالة الصحية في غالب بلدان نجد ذات مستوى متدنٍ بسبب ندرة الأطباء، والمشافي، ويؤكد صحة هذا أنه عندما مرض الإمام عبدا لله بن فيصل لما كان أسيراً لدى الأمير محمد بن رشيد في حائل عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، فلم يكن هناك طبيبٌ يعرض عليه إلا عندما مرت قافلة حجاج إيرانية ومعها طبيب، وشخصه وقرر انه مصاب بمرض خطير. أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٦٨.

فبرغم الهفوات، والشح إلا أن قوة أجسامهم ومناعتها جعلها تقاوم تأثير الجراثيم، أما نظافة الأجسام فقد حافظ السكان على العناية بنظافة أجسامهم بالوسائل المتاحة كالماء الساخن مع أوراق الأشجار اللزجة مثل الطلح والشنان، والسمح وغيرها، كما أن للدين الإسلامي دوراً في الحث على النظافة ويكفي أن المسلم يتوضأ لأداء الصلوات الخمس في اليوم والليلة(١).

أما الأمراض السائدة عند أهل إقليم القصيم هي الحمى، والملاريا، والتيفوئيد، والطاعون، والكوليرا، والجذام(٢)، والجدري، وتضخم الطحال، والزكام وظلام عدسة العينين (الكاتاركتا)(٣)، والحصبة، وأمراض العيون كرمد العيون الحاد(٤)، ويذكر أوبنهايم أن أمراض العيون لا تنتشر بين أهل البادية بل عند الحاضرة المستقرين(٥)، ويعتبر الجدري والحصبة من أشهر الأمراض المعدية في تلك الحقبة الزمنية، حيث كانا يفتكان بأعداد كبيرة وخاصة الأطفال(٦)، وقد تعرض إقليم القصيم كباقي بلدان نجد للأمراض المعدية كالكوليرا، والطاعون عام ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م ، وعام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، وعام ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م(٧)، أما أهل البادية فكانوا يتمتعون بصحة جيدة مقارنة بالحاضرة بسبب بساطة العيش، والهواء الطلق وتكيف الجسم على حالة الطقس، والمناخ(٨).

وكان عموم أهل نجد، وأهل القصيم خاصة يواجهون تلك الأمراض، وغيرها بالتداوي بالطب البديل أو ما يسمى "الطب الشعبي" كالتداوي بالأعشاب المختلفة، وبالمركبات المعدنية، والكيميائية مثل -المرة والحلتيت والصبرة، ونترات النحاس وغيرها- وبالكي،

---

(١) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص ٣٤٤-٣٤٥.

(٢) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٦٨.

(٣) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي، ج١، ص ٩٦.

(٤) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص ٣٤٦-٣٤٧، ويذكر الفاخري أنه انتشرت بعض الأمراض والأوبئة عام ١٢٦٩هـ، وعام ١٢٧٤هـ، وعام ١٢٧٧هـ، كالجدري، والحصبة، والسعال الديكي. الفاخري، تاريخ الفاخري، ص.ص ٢١٨-٢٢٢.

(٥) أوبناهيم ، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة، ص١٦٧.

(٦) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٠٠ ؛ السويداء ، نجد في الأمس القريب ، ص ٣٤٧.

(٧) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٣٣٠.

(٨) أوبناهيم، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة ، ص ١٦٦.

وبالحجامة والفصد، وبالعزائم والتعاويذ[١] أما الكسور فكانوا يقومون بتجبيرها على الطريقة العربية المعروفة حتى الآن في إقليم القصيم، وعموم نجد[٢]، وعُرف عن أهل القصيم الوعي الصحي وتقبل العلاج الحديث، الذي كان مع الرحالة الأجانب، عند زيارتهم للإقليم رغما تظاهرهم بأنهم أطباء، وهذا ما لحظه الباحث عند قراءته لكتبهم، وإخفائهم لمهامهم الحقيقية -(السياسية – التجسسية)- على أحوال الدولة السعودية الثانية، والإمارات التابعة لها ومنهم بالجريف وداوتي اللذان زارا الإقليم عام (١٢٧٩هـ/١٨٦٢م)،(١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) تقريباً، ويذكر داوتي أن أهل القصيم تقبلوا العلاج الحديث عنده سواء من الرجال أو النساء[٣]، ويشير لوريمر عن وجود بعض المستحضرات والعقاقير الطبيعية الأوربية كالبريطانية في بعض أسواق إقليم القصيم[٤].

- **الحياة الاقتصادية:**

تعددت مظاهر الحياة الاقتصادية لإمارة آل مهنا في القصيم،فشملت الزراعة، والتجارة، والرعي، والصناعة، والنقود، والأوزان.

**١- الزراعة:**

تعد الزراعة من أهم مقومات الحياة الاقتصادية لدى حاضرة إقليم القصيم حتى أولوها عناية كبيرة حسب ظروفهم وإمكاناتهم[٥]، وينتج إقليم القصيم أنواعاً من المحاصيل الزراعية

---

(١) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص ٣٤٩-٣٥٣.

(٢) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص.ص٣٣٠-٣٣١؛ السويداء، نجد في الأمس القريب ، ص٣٥٤.

(٣) داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ص. ص ٣٢٥-٣٢٧. ويشير بالجريف الذي زار حائل ، وإقليم القصيم عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، أنه مارس مهنة الطب مع الرجال فقط وذلك لإخفاء مهمته الحقيقية. بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ج١، ص.ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج١، ص ٩٧.

(٥) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٤١ ؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٧٢. ويذكر العبودي أن أمير بريدة عبدالله بن عدوان الذي تولى عام ١٢٧٥هـ، فضل الزراعة وحبه لها على مركز الإمارة. العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج٢، ص ٦٥٣ .

الرئيسية كالتمر- وهو أنواع لا يمكن حصرها-، والقمح، والشعير، والذرة، ومن الفواكـه الليمون، والعنب، والتين، والرمان، والنارنج، والبطيخ، والخوخ، ومن الخضروات الثـوم، والبامية، والباذنجان، والطماطم، والخيار، والبصل، والفجل[١]، كما ينتج الإقليم الـدخن، والبرسيم، وزهور الزينة، والقطن، ولكن الكمية المزروعة من القطن لا تكفـي للتصـدير الخارجي، وهو من النوعية الجيدة، ويعتبر المناخ والتربة في إقليم القصيم ملائمين لزراعته[٢]، وتعتبر زراعة النخيل المصدر الأساسي للثروة لأهل القصيم، وذلك لأن ثمارها مادة غذائيـة متكاملة، وصحية،كما أن جزءاً منها كان يستخدم في أغـراض حيـاتهم اليوميـة وغـير اليومية[٣]. ومما ساعد على الرخاء والازدهار الزراعي في إقليم القصيم خصوبة التربة، ووفرة المياه السطحية القريبة التي لا تبعد أكثر من ٦ أقدام[٤]. وتستخرج المياه من الآبار بواسـطة الإبل (السواني)[٥]، أو مياه الأمطار[٦]. ويذكر داوتي أن المهنة الأصلية لأهل القصيم هـي : الزراعة، والتجارة، وتربية الجمال، والخيول، وأن بعض البساتين ومزارع النخيل في الإقلـيم

(١) العزاوي ، الصلات التاريخية بين نجد والعراق ، ورقة ١١٦؛ العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج١، ص٧٢.

(٢) باجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ج١، ص ٢٩٨. وكثير ما تتعرض نجد وبخاصة إقليم القصيم لنكبـات طبيعية تؤدي إلى تلف الزرع ومنها الجراد، والبرد، والسيول الجارفة، وتوقف الأمطار، والعواصف الشديدة التي تقصف الزرع وأشجار النخيل. العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفـان،ج١، ص.ص١٤٣، ١٩٤ ،٢٣٥؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٤٢.

(٣) باجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، ج١ ، ص٢٩٧ ؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربيـة السـعودية،ج١، ص٤١. ويذكر العبودي أن أهل القصيم اشتهروا بزراعة النخيل حتى إن أهل المدينة المنورة استقدموا رجالاً للاستفادة من خبراتهم في القرن ١٣هـ، ولعل أهل القصيم أخذوا معهم إلى المدينة بعض الأنواع المشهورة وغرسوها مثل السكرية التي تسمى في المدينة سكرة الشرق. العبودي، معجم بلاد القصيم ،ج١، ص١٠٣. وأشتهر إقليم القصيم بتصدير التمـور إلى الخارج كمكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجبل شمر وغيرها. لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغـرافي ،ج٥، ص١٨٥٦؛ داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية ، ص٣١٠ ؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص٤٢. وتشـير الوثائق العثمانية كذلك إلى ازدهار القصيم بأشجار النخيل. دارة الملك عبدالعزيز : الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٧٨، تصنيف Y.PRK.ASK، بخصوص زراعة أشجار النخيل في القصيم، بتاريخ ١٣٢٣/٢/١٧هـ.

(٤) باجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص٢٩٦. و يذكر داوتي أن المياه في إقليم القصـيم منـها المـالح القليل، ومنها الماء الصالح للشرب.داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ص ٣١٨.

(٥) العبودي ، معجم بلاد القصيم،ج١، ص٧٢.

(٦) الحماد ، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٤٠.

تقع على ضفاف وادي الرمة[١]، ويبدو أن عدداً من أسرة آل مهنا عُنيت بتشييد البساتين والاهتمام بها كالأمير مهنا،وابنه حسن وإبراهيم[٢]، ولعل وصف بالجريف البساتين وإعجابه بها وبتنسيقها، حينما مرّ بها دليل وشاهد على روعتها وحسن ترتيبها، وأنموذجا لذلك سنورد تفصيلاً لوصف الرحالة بالجريف لبستان الأمير مهنا في الربيعية حينما مرّ عليه عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م، فقد قال عنه: انه وجد نفسه ورفقاءه " فجأة على حافة مجاري قنوات مائية عميقة، وأعواد الذرة التي تظهر من خلفها أسوار عالية. كانت تلك هي رويضة، تلك القرية الصغيرة، جيدة الري، وكانت البساتين التي أما منا هي بساتين مهنا الخاصة، التي زرعها، ونسقها أثناء توليه منصب الرئاسة في المنطقة...." ثم وصف بساتين مهنا فقال: "كان بستاناً جميلاً جداً تنمو فيه أشجار التين، وأشجار البرتقال، والرمان، والخوخ، ومجاريه المائية مبطنة بالحجر، وكذلك خزّاناته، أما ممراته فيما بين الأشجار، والشجيرات فقد كانت منظمة بذوق رفيع، وتماثل جميل يختلف عما يعرفه العرب في فلاحة البساتين، وكانت البسط قد فرشت في ظلال بعض النخيل"[٣].

**٢- التجارة:**

تأتي التجارة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد الزراعة[٤]، وقد اشتهرت إمارة آل مهنا اقتصادياً بسبب مرور القوافل التجارية، وقوافل الحجاج إلى الحجاز، عبر أرضيها، فزاد ازدهارها، وأصبحت مصدراً اقتصادياً هاماً في نجد، وامتاز أهل القصيم بخبرتهم، ومهارتهم في فنون التجارة، حتى امتد نشاطهم خارج إمارتهم إلى الشام، ومصر، والعراق، والهند، ودول الخليج العربي[٥]، حتى إن مؤسس الإمارة مهنا الصالح أبا الخيل يعتبر من كبار التجار،

---

(١) داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية ، ص.ص٣١٨-٣٣٠.

(٢) هوبير، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى، ص.ص ٧٧-٨٠.

(٣) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص.ص ٣٧٦-٣٧٧.

(٤) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٧٣.

(٥) المعارك، بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر، ومستقبل مشرق، ص ص ١٢٨-١٢٩. و يذكر لوريمر أن ثلث سكان القصيم يعملون في التجارة. لوريمر، دليل الخليج-القسم الجغرافي ،ج٥، ص١٨٥٦. ويذكر الدخيل أن أهل القصيم تقدموا في التجارة أحسن من غيرهم بكثير. القشعمي، سليمان بن صالح الدخيل، ص ١٧٤.

والوجهاء في الإقليم، قبل توليه الإمارة، ومن ألمع تجار الجزيرة العربية في وقته، ترأس قوافل الحجاج من بغداد إلى مكة، وكانت قوافله تسير إلى جانب القوافل التي يتزعمها آل رشيد، إلا أن مهنا اكتسب ثقة ولاة بغداد، والبصرة، ووصل عدد الإبل التي تحمل الحجاج في قوافله عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٩م، إلى ٥٠ ألف بعير، [١]. ويمكن تصنيف التجارة فيما يلي:

### ١- التجارة الداخلية:

ويقصد بها حركة البيع، والشراء داخل أقاليم الدولة السعودية الثانية، وتنقسم إلى قسمين:

أ- **التجارة المحلية:** وهي عملية التبادل، والتعامل التجاري بين المنتج، والمستهلك داخل الإقليم، وتمثلت في الأسواق التجارية وما فيها من دكاكين ومحلات تجارية متعددة[٢].

ويذكر بالجريف أن ساحة المحلات التجارية في بريدة كانت منظمة، ومرتبة على حسب نوع النشاط التجاري، حيث كانت المحلات التي تبيع سلعة معينة في صف واحد، كانتشار محلات بيع الأقمشة المحلية، أو المستوردة من الخارج كسوريا، والعراق، وأوربا، وكذلك محلات دباغة الجلود، وكذلك محلات الخرازين، والجزارين، ومحلات النحاسين، والحدادين، ومحلات بيع التوابل كالزعفران، والبن اليمني، والحناء وغيرها، ومحلات الفاكهة، والخضار[٣]، ويذكر لوريمر أن عدد المحلات التجارية في بريدة تقدربـ ٣٠٠ محل وتعتبر مركزاً تجارياً هاماً[٤]، ويذكر هوبير أن بريدة تعتبر مركزاً تجارياً كبيراً، وقمة الازدهار خلال موسم التمر حيث تأتي البادية وينصبون خيامهم خارج المدينة التي تتجاوز ألف خيمة

---

(١) المسلم، العقيلات ، ص.ص ٤١-٤٣؛ أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص ٢٩-٣٠.

(٢) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٤٣ ؛ حصة بنت جمعان الزهراني، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية، إصدارات دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٦٥٣.

(٣) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص ٢٩٩، ٣٤٦- ٣٤٨. ويشير إلى أن سوق الخضار، والفاكهة كان كبيراً ولا يعمل فيه إلا النساء تقريباً، ويتوسط ساحة المحلات التجارية جامع بريدة الكبير، والذي يبلغ عمره أكثر من قرنين من الزمان ، ولا يوجد به نقوش، أو زخارف عمرانية.

(٤) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج١، ص٤١٥.

يتزودون منها بالتمر، والقمح ، والأرز، والأقمشة[١]. ويذكر بالجريف أن المحلات التجارية في بريدة تفتح أبوابها بعد طلوع الشمس بساعة تقريباً[٢]، أما وقت إغلاقها فيذكر داوتي أن المحلات التجارية في بريدة تغلق أبوابها مع غروب الشمس، أو أثناء الحروب[٣].

### ب- التجارة الإقليمية:

وهي عملية التبادل التجاري بين إقليم القصيم، والأقاليم، والمدن النجدية الأخرى . كتصدير التمور الفائضة في الإقليم إلى حائل، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة[٤].

وكثيراً ما كان أهل البادية يفدون إلى المدن النجدية، ومنها إمارة آل مهنا من أجل شراء مستلزماتهم، وحاجاتهم الأساسية، كالأرز، والحنطة، والقهوة، والهيل، والدقيق، والسكر، والشاي، والزنجبيل، والأقمشة، والدلال، والفناجيل، والأواني المترلية، وأدوات الزينة للمرأة ، ويبيعون عليهم المواشي ، والسمن، والصوف، والجلود، والسجاد، والأقط، ومنتجاتهم الأخرى[٥].

أما طرق التبادل التجاري بين البائع والمشتري فإماّ أن يكون الشراء نقداً، أو بالمقايضة في المنتجات الحيوانية الأنف ذكرها[٦].

### ٢- التجارة الخارجية:

ويقصد بها حركة البيع والشراء بين إقليم القصيم، من جهة، وبين الدول المجاورة في

---

(١) هوبير، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى، ص ٧٦. ويشير أن الثروات الاقتصادية في بريدة تفوق ثروات حائل عدداً وحجماً، وقد أعطاني الأمير حسن المهنا معلومات عديدة تؤيد وتؤكد لي ذلك.

(٢) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ٣٤٥.

(٣) داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية ، ص.ص ٣٠٣ ،٣٣٧.

(٤) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي،ج٥، ص ١٨٥٦. ويصف مدينتي بريدة، وعنيزة بأنهما أغنى من حائل. ويذكر داوتي أن التمر في إقليم القصيم كان رخيصاً جداً أثناء زيارته للإقليم عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م. داوتي، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ص٣٠١.

(٥) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص٤٣.

(٦) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص ١٢٤.

الجزيرة العربية، وخارجها من جهة أخرى[١]، وذلك لأن الإقليم لم يكن ينتج كل ما يحتاج إليه السكان، لذا كان لابد من استيراد ما كان غير متوفر أو غير كاف[٢]؛ لـــذا ســـارت القوافل التجارية إلى الأقطار المجاورة في الجزيرة العربية، وخارجها براً، وبحراً عـــن طريـــق الموانئ المطلة على ساحل الخليج العربي، والبحر الأحمر، حيث وصلت تجارتهم إلى الشـــام، والهند، ومصر، واليمن[٣]، ودول الخليج، وإيران، وانجلترا، وأمريكا[٤]، وهي مصحوبة بمـــا تنتجه بلادهم من مواشٍ، أو منتجات حيوانية، أو زراعية، وبيعها هناك[٥]، واستيراد الملابس، والنحاس من بلاد الشام، والحديد، والرصاص، والقهوة، واللبـــان، مـــن الـــيمن؛ والأرز، والقمح، والملابس من العراق، والتوابل، والسكر، وأدوات الزينة، والعطور من الهند، عـــن طريق اليمن، والقطيف، والبحرين، أما الأسلحة، والذخيرة من قطر فعن طريق الأفـــلاج، وجبل شمر، أما السيوف، والحراب، والخناجر فمن حضرموت[٦]، وقد ســـاهمت الطـــرق القديمة التي تسلكها قوافل التجارة، والحجاج عبر إقليم القصيم في تنشيط الحركة التجارية، لذا يعد وادي الرمة شريان هذه الطرق لوقوع مدن، والقرى عليه، أو قريباً منـــه، وتجنبـــه

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٣٤٧.

(٢) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٤٣.

(٣) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، ص.ص١٩٠-١٩١؛ أبو علية، الدولـــة الســـعودية الثانية، ص ٢٧٣-٢٧٥؛ محمد شفيق مصطفى، في قلب نجد والحجاز، تحقيق عبدالله الرويشد، رابطـــة الأدب الحديث، القاهرة، ١٤٠٨ هــ/١٩٨٨م، ص٤٥. ويشير المؤرخين ما للتجار القصيم، وبريدة خاصة من انتشار كثيف في الأقطار العربية وتغربهم عن بلادهم مدة طويلة قد تصل إلى ٣٠ سنة دون تأفف، ومثال علـــى ذلـــك عندما استنهض الشاعر محمد العوني قومه للدفاع عن بريدة لبوا النداء فأقفل سوق العصـــر في دمشـــق أبوابـــه وتعطل فيه البيع والشراء، وكان السوق يشتهر ببيع وشراء الماشية، وبخاصة الإبل. أبو هيكل، القصيم، ص١٢؛ القشعمي، سليمان بن صالح الدخيل، ص٢٧٦.

(٤) لوريمر ، دليل الخليج- القسم الجغرافي،ج٥، ص.ص ١٨٥٦ ،١٨٩٢؛ القشعمي، سليمان بن صـــالح الـــدخيل، ص.ص١٥٠-١٧٤؛ عجيل، سليمان بن صالح الدخيل النجدي الصحفي، السياسي، المـــؤرخ ، ص.ص٥٠-٥٢. ويشير إلى أن أهل نجد، ومنهم أهل القصيم يتاجرون في أجود أنواع الخيل، والإبل.

(٥) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج٥، ص١٨٥٦ ؛ السلمان ، الأحوال السياسية، ص٣٤٧.

(٦) مؤلف مجهول ، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب ، ص.ص ١٩٠-١٩١؛ الحماد ، حكم محمد العبدالله ابن رشيد لنجد ، ص٤٤.

للتضاريس الطبيعية الوعرة، وهذه الطرق تستعمل في التجارة الداخلية، والخارجية، ولعل من أهم تلك الطرق[١]:

١- طريق يبدأ من الكويت إلى بريدة ثم إلى مكة المكرمة.

٢- طريق يبدأ من حائل إلى بريدة، وعنيزة، ويعتبر من الطرق المهمة التي تربط عاصمة جبل شمر بإقليم القصيم.

٣- طريق يبدأ من حائل إلى إقليم القصيم ثم إلى الرياض.

٤- طريق يبدأ من الزبير في العراق إلى بريدة عاصمة إقليم القصيم[٢].

٥- طريق يبدأ من بريدة إلى الزلفي، والغاط، والمجمعة ثم إلى الرياض، وهو طريق طويل، ومتعرج، وقد عبره الرحالة بالجريف.

٦- طريق يبدأ من بريدة إلى الرياض، مروراً بإقليم الوشم، ووادي حنيفة، ثم إلى الرياض، وهو طريق قصير، وتعبره القوافل، ولكن لم يعبره الرحالة بالجريف لأن الحرب قائمة (وقعة المطر)- سابقة الذكر[٣].

٧- طريق يبدأ من عنيزة إلى مكة المكرمة، وهو يوازي الطريق الأول (الكويت، بريدة، مكة)، ولكنه يبعد عنه بعض الشيء، وتستعمله القوافل التجارية التي تحمل السمن من عنيزة إلى مكة المكرمة، والتي رافق داوتي احدها[٤].

٨- طريق يبدأ من عنيزة إلى المدينة المنورة مروراً بالحناكية[٥]، وفي تلك الحقبة الزمنية لم

---

(١) السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٤٢.

(٢) أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٧٤ ؛ صالح بن سليمان الوشمي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطرق الحج العراقي على منطقة القصيم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص١٣٢.

(٣) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص٣٧٤.

(٤) داوتي ، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ص.ص ٣٤٤-٣٤٧؛ السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص.ص ٣٤٢- ٣٤٣.

(٥) المرجع نفسه، ص٣٤٢.

تكن الطرق معبدة، وإنما كانت طرقاً صحراوية متعرجة معروفة لدى المسافرين[١].

ورغم محدودية صادرات إمارة آل مهنا إلا أنها ساعدت في تنشيط الحركة التجارية في الجزيرة العربية، ومن أهم الصادرات: الإبل، والأغنام، والخيول، أما تجارة الإبل فتشكل نسبة عالية من ثروة أهل القصيم[٢]، فكانت قبيلة مطير تزود سوق بريدة بالإبل،كما تقوم قبيلة قحطان بتزويد سوق عنيزة[٣]، وهي تغطي الاستهلاك المحلي، والفائض يصدر[٤]، إلى سوريا، وفلسطين، ومصر، والعراق. ويقوم بهذه التجارة أهل عقيل[٥]، أما تجارة الأغنام فغالبًا ما تكون مع البلدان القريبة من إقليم القصيم- كحائل، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة، والأحساء، والكويت- عكس تجارة الإبل لأن الأغنام أقل صبراً من الإبل على تحمل الجوع، والعطش[٦].

أما تجارة الخيول، فاشتهرت إمارة آل مهنا بتصديرها،حيث يقوم السكان بجمعها،

---

(١) أبو علية ، الدولة السعودية الثانية ، ص٢٧٥.

(٢) باجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص٣٦٣. وعُرف سوق الإبل، والماشية في بريدة بأنه أكبر سوق في العالم. المعارك، عقيلات بريدة رجولة وشموخ ، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٤٥. ويذكر العزاوي أن سعر الإبل يتراوح بين ٥٠ إلى ١٠٠ ريال. العزاوي، الصلات التاريخية بين نجد والعراق، ورقة ١٢٢. ويذكر الفوزان أن سعر الإبل في تلك الحقبة ٢٥ ريالاً، والأغنام ٣ ريالات. رواية العم فوزان العلي الفوزان أثناء لقاء الباحث له في منزله يوم السبت ١٤٣٣/١/١٥هـ/٢٠١١/٢/١٠م.

(٣) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي،ج٥، ص ١٨٥٦.

(٤) باجريف ، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص٣٦٣.

(٥) عقيل: هم تجار من أهل القصيم كانوا يصدرون الخيل، والإبل، والأغنام، والسمن، والتمور، والحبوب، والأواني النحاسية، والجلود، ومشتقاتها، والصوف، والأقط، والملابس، والأسلحة، والقهوة، والشاي، والسكر...، إلى الكويت، والشام، والعراق، وفلسطين، ومصر، وعملوا بهذه التجارة ما يقارب أربعمائة سنة حتى عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، وكان العقيلات يحددون سفرهم بالصيف، ويختارون بداية الشهر القمري،حتى تتمكن القافلة من السير في الليل اتقاء حرارة الشمس، ويهتدون بالنجوم ليلاً، وتبدأ الرحلة من بريدة. المعارك، عقيلات بريدة، رجولة وشموخ، ص.ص ٤٠، ٤٧ ؛ المسلم ، رحلتي مع العقيلات ، ط١، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤، ص٢٦؛ المعارك، بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق، ص٤٩؛ عبداللطيف بن صالح الوهيبي، العقيلات تحاكي الزمان الجميل للآباء والأجداد في تراث منطقة القصيم، جريدة الرياض، العدد١٥٩٤١، الأربعاء ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٣هـ/١٥ فبراير ٢٠١٢م.

(٦) السلمان، الأحوال السياسية ، ص ٣٤٨.

وتربيتها ثم تصديرها[١]، إلى الكويت، ومنها إلى بومباي في الهند[٢]، ويذكر العزاوي أن الخيول في نجد كانت تصدر إلى المدينة المنورة، والشام، ومصر ولكنها بقلة[٣]، ويعتبر سوق الخيل في بريدة، وعنيزة من أكبر الأسواق الرئيسية في الجزيرة العربية[٤]، حيث كانت قبيلة مطير تزود سوق بريدة بالخيل، كما تقوم قبيلة قحطان بتزويد سوق عنيزة[٥]، ويذكر بالجريف أن نصف صادرات الجزيرة العربية من الخيول العربية الأصلية تصدر إلى بومباي في الهند عن طريق الكويت، وتأتيها من شمال الجزيرة العربية، والخيل الذي موطنه حائل أو القصيم يعتبر من السلالات الراقية، وكاملة الأوصاف[٦]. وتشير الوثائق أن الإنجليز كانوا يشترون الخيول من إقليم القصيم، وعموم نجد بأي ثمن عن طريق عملاء لهم في تلك البلدان[٧].

ويذكر جوارماني أن تجار الخيل في إقليم القصيم كانوا قلقين لأن والي بغداد قد وجه إلى ابن سعود أمراً يحضر تصدير الخيل عن طريق البر، وهم بذلك يتوقعون إقفال مورد تجاري بالغ الأهمية[٨]، وفي نهاية المطاف أصدرت الدولة العثمانية قراراً يمنع تصدير الخيول

---

(١) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص٣٦٣.

(٢) جوارماني، نجد الشمالية رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم، ص١٣؛ ويذكر لوريمر أن أهل نجد يصدرون الخيل إلى الهند عن طريق البصرة. لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج٥، ص١٨٥٦.

(٣) العزاوي ،الصلاة التاريخية بين نجد والعراق، ورقة ١٣٢. ويشير إلى أن بيع النجدي لخيله أصعب عليه من القبض على روحه.

(٤) لوريمر، دليل الخليج- القسم الجغرافي،ج١، ص٤١٥ ؛ جورماني، نجد الشمالية رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم ، ص٧٢.

(٥) المصدر نفسه ، ص٧٢. ويذكر أن تجار بريدة أغنى من تجار عنيزة، وسوق الخيل التي بها تفوق ما في عنيزة من حيث العدد، ولكنها أردأ منها جودة، وقد أخبره الأمير زامل، سبب رداءة خيول مطير بإيراد المثل (خير الناس أهل الشمال، وخير الخيل خيل الجنوب).

(٦) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص ٣٦٠.

(٧) دار الوثائق بالقاهرة، محفظة ٢٦٧ عابدين، وثيقة ٥١/١٥ أصلية حمراء، في ٤ شوال عام ١٢٥٥هـ من خورشيد باشا إلى الباشا معاون الخديوي. نقلاً عن السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٤٩.

(٨) جوارماني ، نجد الشمالية رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم ، ص٧١.

من الموانئ[١].

أما تجارة الأبقار فيذكر بالجريف أنه لا يوجد في إقليم القصيم تجارة أبقار، ولا ثـيران، أما الجاموس فهو قليل هنا[٢]، أما تجارة الرقيق فقد عمل تجار الإقليم فيها حيث سافر بعضهم إلى زنجبار-شرق أفريقية- لهذا الفرض من أجل جلبهم للعمل كخدم، وعمال[٣].

### ٣- الرعي والثروة الحيوانية:

يعد الرعي من أهم المقومات الاقتصادية لدى البادية، وما يرافقه من تربية للماشـية[٤]، ويتأثر بعاملين أساسيين : أحدهما: نزول المطر، فالثروة الحيوانية تنمو بنزول المطر، وتنقرض، وتضمحل بانقطاعه. الثاني: الغزو، ونزول المطر في جهة دون أخرى[٥]، وكثيراً ما أدى إلى نشوب حروب بين القبائل حول موارد المياه أو موضع الكلأ[٦]، والغزو كثيراً ما ينتج عنه فقر من كان غنياً، وغنى من كان فقيراً[٧]، وقد أشتهر إقليم القصيم بالمناطق الرعوية التي تسمى (حمى) كحمى ضرية- في جنوب غرب القصيم- ، وحمى الربذة- في غرب القصيم-[٨]، خصوصاً وقت نزول الأمطار فسرعان ما تتحول وتكتسي أرضها اللون الأخضر من شتى أنواع الأعشاب فيبتهج الإنسان، والحيوان بهذا الربيع[٩]، وتعتبر الإبل، والخيول، والغنم من أهم الثروات الحيوانية عند أهل القصيم من حاضرة، وبادية، والفائض

---

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف S.D 2155 / 43 ، خطاب من والى بغداد إلى وزارة الداخلية في ٤ ربيع الأول ١٣٠٢هـ. نقلاً عن الحماد ، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص ٤٤.

(٢) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ، ج١، ص٣٦٣.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٥٠.

(٤) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص ٣٩.

(٥) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص ٤٤.

(٦) بنوا ميشان، عبد العزيز آل سعود وسيرة بطل ومولد مملكة، ص ١١٨.

(٧) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية ،ج١، ص ٤٤.

(٨) العبودي ، معجم بلاد القصيم،ج١، ص.ص ١٩١-١٩٣. ويقع هذا الحمى في الجهة الجنوبية الغربية من إقليم القصيم. انظر الملحق رقم (٥).

(٩) الريحاني، ملوك العرب،ج٢، ط٤، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت،١٩٦٠م، ص١٣٦.

منها يصدر للخارج -كما مر-[١].

فا الإبل أهم ثروة لدى البادية[٢]، فهي مصدر من مصادر التغذية في لحومها، وألبانها، كما أنها وسيلة مواصلاتهم الرئيسية لتحملها المتاعب، والجوع، والعطش، بل هي معيار لكثير من أمور حياتهم الاجتماعية، سواء منها ما حددته الشريعة كالديات أو غيرها كالمهور التي تقدّر بأعداد من الإبل[٣]، وأشتهر إقليم القصيم بكثرة إبله لدرجة تسميته (أم البل)[٤]، حتى أن مدينة بريدة تحتضن أكبر سوق للإبل في العالم[٥]، ويدل على ذلك تصدير أعداد كبيرة منها إلى الخارج -كما مر[٦]- وقدر لوريمر عدد الإبل في مدينتي بريدة، وعنيزة بـ ٢٠٠٠ رأس[٧]، بينما قدرها- العزاوي في عموم نجد، ومنها إقليم القصيم بمليونين ونصف من الإبل[٨]، أما الأغنام فكانت مهمة للحاضرة، والبادية على حدٍ سواء في إقليم القصيم[٩]، وذلك لأن البادية كانوا يشترون بثمنها، وثمن ما تنتجه من سمن، وأقط، وصوف، وجلد ما كانوا يحتاجون إليه من تجار الحاضرة كالبن، والسكر، والأرز، وغيرها[١٠].

---

(١) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص٣٦٣.

(٢) بوركهات، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ص٣٢.

(٣) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٤٤. يذكر العزاوي أن الإبل في الشتاء لا تحتاج إلى الماء لمدة أسبوع ، أما في الصيف تحتاج الماء كل أربعة أيام مرة واحدة، وفي أيام قلة المياه، وعدم سقيها فإذا شعرت بالعطش تستعين بما في معدتها الثانية من الماء، لأنها من الحيوانات المجترة. العزاوي، الصلات التاريخية بين نجد والعراق ، ورقة ١١٩.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٥٢.

(٥) المعارك، عقيلات بريدة رجولة وشموخ، ص٤٥.

(٦) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي،ج٥، ص١٨٥٦.

(٧) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج١، ص.ص٩٧، ٤١٥. يبدو أن لوريمر قدر عدد ما يوجد في سوق الإبل فقط، و لم يقدر ما يملكه السكان من حاضرة، وبادية.

(٨) العزاوي، الصلات التاريخية بين نجد والعراق ، ورقة ١١٩.

(٩) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص ٣٦٣.

(١٠) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص٤٤؛ الحماد ، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص٤٠.

وقدر لوريمر عدد الأغنام في بريدة بأكثر مـــن ٦٠٠ رأس، وعنيـــزة ١٥٠٠ رأس[١]، ويبدو أن هذا التقدير كسابقه عن الإبل فيه إجحاف واضح، ومما يدلل على ذلك، ما ذكره بالجريف عند زيارته للإقليم حيث ذكر أن مدينة بريدة اشتهرت بتصدير الماشية من إبـــل، وخيول، وأغنام إلى الخارج، بل يعتبر أن الماشية تشكل قسماً كبيراً من ثروة أهل البلـــد[٢]، أما الخيل فكانت متوفرة في إقليم القصيم، ولكن لغرض التجارة بها وتصديرها للخارج أكثر من استخدامها في النقل أو الحرب، لذا لا نجد للخيل بروزاً في معارك أهل القصيم كما كان عند أهل حائل، ولعل ما وقع في معركة المليدا دليل على ذلك[٣]. ويذكر لوريمر أن الأمـــير مهنا يملك ٥٠ من الخيول الأصيلة كما لأقاربه من ١٠ إلى ١٥ من الخيول، أمـــا الســـكان فيملك الحضر الخيول ولكن بقلة[٤]، أما أهل البادية فيعتزون، ويفتخرون باقتنائها[٥]، بـــل يعتنون بتربيتها عناية خاصة، حتى أصبحت الخيل أعز عندهم من أهلهم، وأقاربهم[٦]، أمـــا الأبقار فتوجد في الإمارة، وعموم القصيم ولكـــن بقلـــة، ويرتكـــز تربيتـــها في المنـــازل، والمزارع[٧].

وكذلك توجد الحمير، وتستعمل للركوب، والتحميل[٨]، ويقدر لوريمر عدد الحمـــير في

---

(١) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج١، ص.ص٩٧ ، ٤١٥.

(٢) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص.ص٢٦٠ ،٣٦٣.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٥٣.

(٤) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج١ ، ص ٤١٥.

(٥) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص ٤٤.

(٦) العزاوي، الصلات التاريخية بين نجد والعراق ، ورقة ١٩٨.

(٧) العزاوي، الصلات التاريخية بين نجد والعراق، ورقة ١٢٦؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصـــيم ، ص٣٥٤. ويذكر بالجريف عند زيارته لإقليم القصيم- بريدة- أنه لا يوجد أبقار، ولا ثيران، ولكن يوجد الجاموس بقلـــة. بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها،ج١، ص٣٦٣. ويبدو أن بالجريف عكس الوضع حيث ما وصلنا مـــن أخبار من كبار السن في بريدة أنه توجد الأبقار والثيران في تلك الحقبة الزمنية ولكن بقلة . رواية فوزان بن علي الفوزان أثناء لقاء الباحث له في منـــزله يوم السبت ١٥/١/١٤٣٣هـ/١٠/١٢/٢٠١١م.

(٨) داوتي ، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ص ٣٢١.

بريدة بــ٢٠٠، وفي عنيزة بــ٣٠٠[١]، وتوجد في الإقليم حيوانات غير مألوفــة، ومفترســة كالذئاب، والضباع، والثعالب، وغير مفترسة كحمار الوحش، والوعل، والأرنب[٢]، والمــاعز، والضأن، وأنواع الطيور كالدجاج، والوز، والحباري، والحمام، والعصافير، والغراب[٣].

**٤- الصناعة:**

لم تكن الصناعة في إمارة آل مهنا لتتعدى الحرف اليدوية الأساسية التي أملتها علــيهم ظروف الحياة، ويذكر بالجريف أن المحلات الصناعية في بريدة على درجة كبيرة من التنظيم كالتي في أوربا[٤]، وتتمثل بما يلي:

**١ - النجارة:** يقوم النجار بصناعة الأدوات التي يحتاجها المــزارع كالمحالــة، والدراجــة، وبكرة الماء، والمحراث، وغيرها، وكذلك في عمل بناء المنازل كالأبواب، والشبابيك، والكمار، وصناديق النساء المزخرفة، والأشدة المخصصة لمطية الركوب، والهوادج، وغيرها[٥].

**٢ - الحداد :** ينتج السيوف، والخناجر، وغيرها من الأسلحة[٦]. وازدهرت بريدة بهذه الصناعات[٧].

**٣ - الصياغة :** وهي صياغة الحلي، والمجوهرات، وتلبيس أغمدة السيوف بالــذهب، والنقوش البديعة.

**٤ - الخرازة :** ويسمى الخراز ( الأسكافي)، ويقــوم بصــناعة الأحذيــة الرجاليــة، والنسائية، وكذلك قرب السقيى، وحفظ الماء، واللبن وغيرها[٨].

---

(١) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي، ج١، ص.ص ٩٧ ،٤١٥.

(٢) إبراهيم ، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية ، ص.ص ٢٤-٣١.

(٣) العزاوي ، الصلات التاريخية بين نجد والعراق، ورقة ١٢٦-١٢٧.

(٤) بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ص ٣٤٦.

(٥) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص ١٣٥-١٣٨.

(٦) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج١، ص ٤١٦.

(٧) مؤلف مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، ص ١٩٢.

(٨) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص ١٤٠-١٤٧. ويذكر بالجريف أنه توجد في الأسواق التجاريــة في بريــدة الأحذية المستوردة من الخارج كمصر، وسوريا و غيرها. بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها ،ج١، ٣٤٦.

**٥- البناء**: فقد أشرنا إليه- فيما سبق-.

**٦- الحياكة**: مهنة نسائية في الغالب، وتقوم بسد احتياج الناس في ذلك الوقت من البسط والمفارش، والصناعات الخوصية وبيوت الشعر وغيرها[١].

**٧- الخياطة**: مهنة نسائية في الغالب تقوم على خياطة الملابس، والمشالح، والعبي وتطريزها، والكوافي وغيرها[٢].

**٨- دباغة الجلود**: تقوم على استغلال جلود الأغنام، والإبل لتهيئتها لعدد من الصناعات كصناعة الأحذية، وقرب الماء، والدلو وغيرها[٣].

أما الصناعات الحديثة فيبدو أنها وصلت إلى إقليم القصيم بسبب العلاقة التجارية بين أهل القصيم والدول داخل الجزيرة العربية وخارجها[٤]، ومما يدل على ذلك ما ذكره لوريمر أن بريدة تتمتع بشهرة قديمة في صناعة الأسلحة بما فيها الأسلحة النارية الحديثة[٥].

### ٥- النقود والأوزان:

كانت العملات المتداولة في نجد ومنها إقليم القصيم العملات العثمانية المختلفة كالمحمدية، والأحمر، والمجيدي، وبارة، والهندية، والإنجليزية، والنمساوية، مع تعاملهم أحياناً بالعملات العثمانية المضروبة في مصر[٦]،

ويعتبر الريال النمساوي أكثر النقود رواجاً في إقليم القصيم[٧]. أما الأوزان وأهمها

---

(١) السويداء، نجد في الأمس القريب، ص.ص ١٤١-١٤٧؛ الشويعر، شقراء، ص٣٣٤ .

(٢) الشويعر، شقراء ، ص ٣٣٤.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٥٧.

(٤) لوريمر، دليل الخليج- القسم الجغرافي ،ج٥، ص١٨٥٦ ؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص٤٤.

(٥) لوريمر، دليل الخليج - القسم الجغرافي ،ج١، ص٤١٦. يبدو أنه يقصد إصلاح وصيانة الأسلحة الحديثة.

(٦) مضاوي الرشيد ، السياسة في واحة عربية إمارة آل رشيد ، ترجمة عبدالإله النعيمي، ط٢، دار الساقي، بيروت ٢٠٠٣م، ص١١٨؛ أبو علية، الدولة السعودية الثانية، ص٢٧٦؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية،ج١، ص ٤٣؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص٤٥.

(٧) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٦٠. ويذكر أن أهل القصيم يسمون الريال النمساوي ( الريال الفرنسي)، وهي تسمية خاطئة، ولازالت سائدة حتى وقتنا الحاضر.

(الوزنة) وتساوي كيلو ونصف تقريباً في الميزان العادي، كما يستعمل (المنّ) ويساوي ٣٣ وزنة في القصيم، ويعمل به بقلة، ولكنه ينتشر في الأحساء[١]، وهذه الأوزان تستخدم في وزن الأشياء الثقيلة، والكبيرة كالتمر، والسمن[٢]، أما المثقال فيستعمل لوزن الأشياء الثمينة كالذهب، والفضة وغيرها. أما الصاع فيستعمل لكيل الحبوب وغيرها، وهو منحوت من الخشب ليكون خفيفاً عند الوزن[٣].

أما المقياس المتعارف عليه فهو وحدة (الذراع)، والتي تمتد من رؤوس الأصابع إلى المرفق، أي يساوي ٤٥ سنتيمتراً[٤].

---

(١) رواية فوزان بن علي الفوزان أثناء لقاء الباحث له في منزله يوم الاثنين ١٤٣٣/١/٢٤هـ/١٩/١٢/٢٠١١م ؛ أبو علية ، الدولة السعودية الثانية، ص ٢٧٦.

(٢) محمد السلمان ، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٦٢.

(٣) أبو علية ، الدولة السعودية الثانية ، ص ٢٧٧.

(٤) عجيل، سليمان بن صالح الدخيل النجدي الصحفي –السياسي- المؤرخ ، ص.ص ١٣٦-١٣٧؛ السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٦٣ .

## المبحث الثالث: الحياة العلمية والثقافية:

في تلك الحقبة الزمنية افتقر إقليم القصيم بصفة خاصة، ونجد عامة إلى النشاطات الدعوية العلمية مما أدى إلى تدهور الناحية العلمية، خصوصاً بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، ونفي مجموعة من علماء الدعوة من نجد إلى مصر، ومصادرة الكتب، والمؤلفات النجدية، وما نتج عن الخلاف بين الإمام عبدا لله بن فيصل، وأخيه سعود من حروب دامية، فإنه من الطبيعي أن تكون لها آثارها السلبية على الناحية العلمية، والثقافية[١]، ويمكن القول إن الحياة العلمية، والثقافية في عموم نجد، ومنها إمارة آل مهنا في القصيم تمثلت في عدة مظاهر منها:

### ١- الكتاتيب[٢]:

وهي النواة الأولى لتعلم مبادئ القراءة، والكتابة، وبعد إتقان تلك المهارات ينتقل إلى مرحلة أعلى لدراسة العلوم الدينية كالقرآن الكريم، والسنة النبوية، والتوحيد، والفقه، والتفسير، والعلوم العربية والاجتماعية، والحساب[٣]، وتتم تلك الدراسة إمّا في المساجد، أو في بيت المعلم، ونحو ذلك[٤]، على فترتين صباحية، ومسائية[٥]، أمّا أجرة المعلم فلم يكن له راتب معين من قبل الإمارة بل إن أولياء الطلاب يدفعون له أجوراً رمزية سواء أكانت نقداً، أو عيناً من المنتجات الزراعية، أو الحيوانية، أما عدد الطلاب في الكتاتيب فيتفاوت على

---

(١) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص.ص ٢٤، ١٢٠. لم يبتعد إقليم القصيم عن التدهور العلمي، والثقافي إلا أن اتصال أهله ببلدان خارج الجزيرة العربية عن طريق مهنة التجارة، أو مرور القوافل التجارية، أو قوافل الحجاج بأراضيهم منحهم علماً أحسن من غيرهم. محمد بن عبدالله السلمان، مدينة عنيزة بين الأمس واليوم، ط٢، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص٧٣.

(٢) الكتاتيب: هي مؤسسة تربوية إسلامية قديمة، عرفتها المجتمعات الإسلامية، ووظيفتها تشبه ما تقوم به رياض الأطفال، والمدارس الابتدائية في الوقت الحاضر. سليمان بن عبدالرحمن الحقيل، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط١٣، دون ناشر ومكان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص.ص ٩-١٠.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص٣٦٥ ؛ الركابي، التطورات السياسية ، ص٢٢٢.

(٤) النفيسة، الخبراء ورياض الخبراء، ص٣٨٧.

(٥) الزهراني، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية ، ص ٣٨٤.

حسب كبر، أو صغر المدينة، أو القرية، وقد يصل عددهم إلى مئة طالب[١]. فلم تكن تلك الكتاتيب محصورة على الذكور، بل توجد كتاتيب خاصة للنساء، ففي بريدة كانت توجد سبعة كتاتيب للذكور لتعليم القراءة، والكتابة، والعلوم الدينية، وخمسة كتاتيب للنساء لتعلم القراءة، والكتابة، وأشغال الإبرة، وغيرها، ويقوم بالتدريس بها نساء، أما في عنيزة فيوجد أربعة كتاتيب، منها واحدة للنساء[٢] إلى جانب التعليم المنتشر في المساجد بعد انتهاء الصلوات، واستمرت الكتاتيب تؤدي رسالتها بإتقان، فاستطاعت أن تسد فراغاً ثقافياً كبيراً حتى بداية النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري[٣]، حيث استحدثت المدارس النظامية في المملكة العربية السعودية، ومنها إقليم القصيم[٤].

ومن أهم معلمي الكتاتيب في مدينة بريدة مايلي:

**١ - محمد السيف:**

ولد في مدينة بريدة سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، وهو من أقدم الكّتاب في مدينة بريدة، حيث يتسابق إليه طلبة العلم من أرجاء الإقليم، وكان يدرس القرآن الكريم، ومبادئ الخط، والحساب، توفي سنة ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م.

**٢ - سليمان بن محمد السيف:**

خلف والده في التدريس، وتميز بنهج تربوي جيد ساعد الطلبة على التحصيل مستفيداً من خبرة والده في التعليم، وقد كتب مصحفاً بخط يده كان يقرأ منه القرآن، توفي عام ١٣١٥هـ/١٩١٧م[٥].

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص٣٦٥ ؛ محمد بن عبدالله السلمان ، الكتاتيب ودورها الثقافي في نجد ؛ مجلة الفيصل، العدد ١٩١، جمادى الأولى،١٤١٣هـ/نوفمبر ١٩٩٢م، ص١٠.

(٢) لوريمر، دليل الخليج - القسم التاريخي، ج١، ص.ص ٩٧، ٤١٤، ٤١٥؛ ويذكر هوبير أنه يوجد في بريدة أربعة كتاتيب. هوبير، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى، ص ٧٦.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٦٦.

(٤) الحقيل، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ص.ص ١٣-١٥.

(٥) العبودي، معجم أسر بريدة، ج١٠، ص٥٣٧؛ المنصور،الحركة العلمية في مدينة بريدة، ص.ص ٥٥-٥٧.

### ٣- ناصر بن سليمان بن محمد السيف:

ولد في مدينة بريدة عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م، وتعلم القراءة، والكتابة على يد والده، ثم ارتحل إلى الرياض ودرس على علمائها ثم عاد إلى بريدة، وأم الناس في مسجده- المعروف باسمه-، وخلف والده في التدريس، وتميز برجاحة العقل، توفي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م(١). وتعتبر أسرة السيف هي الأولى في بريدة التي أوقفت مدرسة لتعليم الطلبة القراءة، والكتابة(٢).

### ٤- عبدا لله المعارك:

ولد في مدينة بريدة عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م، وتعلم القراءة، والكتابة، ثم شرع في طلب العلم على علماء بريدة، ثم أنشاء مدرسة خاصة لتعليم القراءة، والكتابة، فتسابق إليها الطلاب في أرجاء الإقليم للتعلم، توفي عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م(٣).

### ٥- محمد بن عبدالعزيز الصقعبي:

ولد في بريدة عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م، وتعلم القراءة، والكتابة، ثم درس على علماء مدينة بريدة، ثم أنشا مدرسة لتعليم القرآن الكريم، والخط، توفي عام ١٣٢٦هـ/ ١٩١٨م(٤).

### ٦- صالح بن محمد الصقعبي:

خلف والده في التدريس، وفي عهده ازدهرت المدرسة أكثر من ازدهارها في عهد والده حيث زاد الطلاب إلى أكثر من أربعمائة طالب، ومن أشهر من تخرج منها العلامة الشيخ حمد الجاسر(٥).

---

(١) المعارك، أعلام القصيم، ج١ ، ٢، ص ١٩٥.

(٢) العبودي، معجم أسر بريدة، ج١٠، ص٥٧٢؛ العمري، علماء آل سليم،ج٢، ص ٥١٨.

(٣) المعارك، بريدة، ص.ص ٧١-٧٢.

(٤) العمري، علماء آل سليم، ج٢، ص ٤٥٦.

(٥) المعارك، بريدة، ص.ص ٧٣-٧٤.

### ٢- التعلم على يد العلماء:

وهذه المرحلة أعلى تعليماً من الكتاتيب، وتعقد في الجوامع، والمساجد بعد انتهاء الصلوات، على يد أحد علماء الإمارة[١]، حيث يجلس الشيخ للتدريس، ويلتف حوله طلاب العلم، ثم يقرأ أحدهم أحد كتب التفسير، أو الحديث، أو التوحيد، أو الفقه، أو النحو، أو التاريخ، أو نحو ذلك[٢].

ويقوم الشيخ بشرح الغامض من ذلك الكتاب لطلابه، ويدور خلالها بعض المناقشات العلمية المفيدة[٣]، أما مدة الدراسة فكانت تتراوح من أربع إلى ست سنوات حسب قدرة الطالب الذهنية وإلمامه بتلك العلوم[٤]. وبهذا يتخرج الطلاب بعدما ألموا بكثير من العلوم الدينية ونحوها، فنراهم يتخرجون قضاة، وأئمة مساجد، وخطباء[٥].

### ٣- المجالس العلمية:

وهي تختلف عن سابقتها في طريقة التدريس، ولا يقتصر حضورها على طلبة العلم بل يؤمها الأمراء، والأعيان، والمشايخ، والقضاة، وتعقد غالباً في بيوت الأمراء، أو الأعيان، أو المشايخ، أو القضاة[٦]، فقد كان الأمير حسن المهنا يجتمع مع العلماء، وطلبة العلم، ويكرمهم، ويعلي من شأنهم، ويستفيد من علمهم ويوجه لهم النصح والإرشاد في حل بعض مسائل الخلاف الواقعة بينهم[٧]، وكان الشيخ عبدا لله أبا بطين له مجلس علمي في عنيزة

---

(١) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص ٣٦٧.

(٢) عبدالله الحامد، الشعر في الجزيرة العربية- نجد والحجاز و الأحساء والقطيف- خلال قرنين (١١٥٠-١٣٥٠هـ)، ط٣، دار الكتاب السعودي، الرياض ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص.ص ٥٣-٥٥.

(٣) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم، ص ٣٦٨.

(٤) أبو علية، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٢٩.

(٥) المنصور، الحركة العلمية في مدينة بريدة، ص ٩٣.

(٦) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص ٢٨.

(٧) أبا الخيل، في تاريخ أبا الخيل، ص.ص ٥٦-٥٧، اجتمع الأمير حسن المهنا مع العلماء في بريدة لما اتسع الخلاف بينهم حول جواز التوسل إلى الله بذوات العلماء، والصالحين، وجواز السفر إلى بلاد الكفار، والبلاد الإسلامية التي ظهرت فيها البدع، والشركيات، مما أدى إلى انقسام العلماء إلى قسمين: قسم رأى عدم جواز ذلك=

يضم عدداً من طلبة العلم[١]. وكذلك الشيخ إبراهيم بن عجلان (ت ١٣١٦هـ/١٨٩٨م)، له مجلس علمي في بريدة يضم عدداً كبيراً من طلبة العلم[٢]، وكذلك الشيخ صالح بن حمد البسام (ت ١٣٣٧هـ/١٩١٩م)، له مجلس علم، ويدريس في بيته في عنيزة، بعد صلاة الظهر[٣]، وكذلك الشيخ عبدا لله بن محمد بن عبدا لله بن سليم (ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، له مجلس علمي في البكيرية، بعد صلاة الفجر، والظهر[٤].

### ٤- التأليف:

ألف علماء إمارة آل مهنا في بعض العلوم ومنها العلوم الشرعية، وغلب عليهم الكتابة في موضوع العقيدة، فالشيخ محمد بن عمر بن سليم له تعليقات على نسخة من شرح الزاد، وشرح كتاب التوحيد، كما ألف منسكاً مفيداً[٥]، وله رسالة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٦]، وألف الشيخ عبدا لله أبا بطين كتابين في الرد على داود بن جرجيس، وهما كتاب( الانتصار لحزب الله الموحدين)، وكتاب (حكم من يكفر غيره من المسلمين)،

---

=وحرمه، وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، فيما القسم الآخر: رأى جوازه، وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم بن جاسر، واتفق الفريقان على مناظرة بين الشيخ إبراهيم بن جاسر، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وأن يحكم بينهم الشيخ إبراهيم بن عجلان، فحصلت المناظرة بحضور عدد كبير من أعيان أهل بريدة منهم الأمير حسن المهنا، وعمه محمد الصالح أبا الخيل، فحكم ابن عجلان لصالح آل سليم، إلا أن هذا الخلاف استمر بعد ذلك قرابة ربع قرن من الزمان، و لم ينته إلا في عهد الملك عبدالعزيز. العبودي، معجم أسر بريدة ،ج٣، ص.ص ٥٤-٦٢؛ المصدر نفسه،ج١٥، ص.ص ٦١٣-٦٣٦؛ نفسه، ج٢١، ص١٧٠؛ نفسه،ج١٠، ص.ص ٨٢-٨٦ ؛ العبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان،ج١، ص٢٧٩ ؛ العمري، علماء آل سليم ،ج٢، ص.ص ٢٠٩-٢١٠؛ الظاهري، مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، ص ٨٢.

(١) العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان ،ج١، ص ١٦٤.

(٢) البسام، علماء نجد، ج١، ص.ص ٤٠٠ ؛ الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص ٢٨.

(٣) البسام، علماء نجد،ج٢، ص.ص ٤٤٩-٤٥٣.

(٤) العمري، علماء آل سليم،ج١، ص.ص ٦٦-٧٠.

(٥) البسام، علماء نجد ،ج٦، ص.ص ٣٤٠-٣٤٥.

(٦) المنصور، الحركة العلمية في مدينة بريدة، ص ١٧٧.

وكتب حاشية على شرح المنتهى[١]، وصنف الشيخ عبدا الله بن محمد البسام، (١٢٧٥هـ- ت١٣٤٦هـ/١٨٥٩- ١٩٢٧م )، مجموعة في الأدب، والحكم، والأشعار أسماها (الدليل المفيد لمن هو للدين والدنيا مريد)[٢]، وكتب الشيخ إبراهيم بن حمدالجاسر، (١٢٤١هـ- ١٣٣٨هـ/١٨٢٤-١٩٢٠م) حاشية على كتاب (شرح دليل الطالب) للتغلبي[٣]، وألف الشيخ عبدا الله بن محمد بن مفداء من بريدة، (١٢٧٢-١٣٣٧هـ/١٨٥٥- ١٩١٩م) عدداً من المؤلفات منها ( القول المتين في الرد على المحتالين)[٤]. كما نبغ بعض علماء إقليم القصيم في التأليف في علم التاريخ، منهم محمد بن عبدا الله بن حميد: (ت١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م)، له مخطوط في التراجم والتاريخ – السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، وإبراهيم ابن محمد القاضي من عنيزة: (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، له مخطوط في التاريخ يعرف باسمه، وعبدا الله بن عبدالرحمن السلمان من عنيزة: (ت١٣٥٠هـ/١٩٣١م) له مخطوط في التاريخ، وصالح بن عثمان القاضي، من عنيزة: (ت١٣٥١هـ/١٩٣٢م) له مخطوط في بعض حوادث نجد والحجاز وتراجم علمائها، و إبراهيم بن محمد بن ضويان من الرس: (ت١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) له مخطوط في التراجم، وكذلك نبذة تاريخية في نجد، وسليمان بن صالح الدخيل من بريدة: (ت١٣٦٤هـ/١٩٤٥م في بغداد)، له عدة مؤلفات في التاريخ، كما نبغ في ميدان الصحافة وأسس عدة صحف منها جريدة الرياض، مجلة الحياة؛ وعبدا الله البسام من عنيزة: (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٨م) له مخطوط أسماه-تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، ومقبل الذكير من عنيزة: (ت١٣٦٣هـ/١٩٤٤م في البحرين) له عدة مؤلفات في تاريخ نجد[٥].

---

(١) العبد المحسن، تذكرة أولي النهى ،ج١، ص.ص ١٦٤-١٦٥.

(٢) البسام، علماء نجد ،ج٤، ص.ص ٤٢٦-٤٢٩.

(٣) المصدر نفسه ،ج١، ص.ص ٢٢٧، ٢٨٩.

(٤) القاضي، روضة الناضرين، ج١، ص.ص ٣٥٢-٣٥٤.

(٥) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص.ص ٣٧٨-٣٧٩.

**٥- وقف الكتب:**

ومن أوجه النشاط العلمي في إمارة آل مهنا في القصيم قيام العلماء، والأمراء بوقف الكتب في مختلف العلوم على طلبة العلم، فقد أوقف الأمير صالح المهنا أبا الخيل كتاب (المنتهى) لابن النجار الفتوحي، والشيخ فوزان السابق الفوزان (١٢٧٥هـ-١٣٧٣هـ/ ١٨٥٩-١٩٥٤م)، كتاب( بدائع الفوائد) لابن قيم الجوزية[١]،كما نجد أن للنساء دوراً مهماً في وقف الكتب، ومنهن الأميرة لولوة المهنا الصالح أبا الخيل التي أوقفت كتاب (شرح العلامة الزرقاني على الموطأ)، وكتاب (شرح الفشني للأربعين النووية)، وكتاب(زاد المستقنع)، وكتاب(كشف القناع ) للبهوتي[٢].

**٦- المكتبات الخاصة:**

ظهرت في إمارة آل منها،وعموم إقليم القصيم المكتبات الخاصة، إذ حرص العلماء على اقتناء المؤلفات، وسعوا إلى تزويد مكتباتهم بنفائس الكتب، والمخطوطات، ولعل من أشهر المكتبات في الإقليم مكتبة الشيخ سليمان بن علي المقبل في بريدة، وكانت مكتبة حافلة بالمؤلفات[٣]، ومكتبة الشيخ محمد بن عمر بن سليم في بريدة، وكانت تضم نفائس من المخطوطات بعضها بخطه[٤]، ومكتبة الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر في بريدة، وكانت مكتبة حافلة بالكتب، والمخطوطات النادرة والمفيدة[٥]، ومكتبة الشيخ صالح بن عبدالله البسام(ت١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م) في عنيزة، وكانت مكتبة حافلة بالكتب المفيدة، والمراجع المهمة المطبوعة، والمخطوطة، ومكتبة الشيخ صالح بن حمدالبسام في عنيزة[٦]، ومكتبة الشيخ علي بن محمد السناني (ت١٣٣٩هـ/١٩٢١م) في عنيزة، التي ضمت نفائس المخطوطات،

---

(١) مخطوطة، المكتبة العامة ببريدة. نقلاً عن الحماد ،حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد، ص.ص ٣١-٣٢.

(٢) المرجع نفسه، ص٥٥.

(٣) العمري، علماء آل سليم ، ج١ ،ص ١٩٦.

(٤) القاضي، روضة الناضرين ،ج٢، ص ٢٠٩.

(٥) البسام، علماء نجد،ج١، ص٢٩٠.

(٦) المصدر نفسه ،ج٢، ص.ص ٤٥٤ ، ٤٩٦.

وهي بخطه[١]، ومكتبة الشيخ إبراهيم بن عجلان، في بريدة، وضـــمت نفـــائس الكتـــب، والمؤلفات في العلوم الشرعية، والعربية[٢]، ومكتبة الشيخ عبدالله بن أحمد الرواف في بريدة، التي ضمت نفائس الكتب، والمؤلفات حتى أصبحت أكبر مكتبة خاصة في نجد[٣].

ولقد أبدى العلماء، وطلبة العلم في إمارة آل مهنا اهتماماً كبيراً بشتى العلوم، ويشير الدخيل إلى تقدم أهل القصيم أحسن من غيرهم في كثير من العلوم في مختلف أنواعها، وتشعب أفنانها[٤].

**٧- نسخ الكتب:**

من مظاهر الحياة العلمية في إمارة آل مهنا مهنة نسخ الكتب، إذ قام عدد من العلمـــاء بنسخ الكتب سواء في رحلاتهم العلمية، أو عندما وصلت الكتب إليهم عن طريق الطـــلاب في المناطق المختلفة، أو عن طريق التجار، فقاموا بنسخها[٥]، أمثال : الشيخ سليمان المقبل، الذي نسخ بقلمه بعض الكتب العلمية النفيسة من مكتبات دمشق، وبخاصة كتب الفقـــه، والحديث، كما كان يشتري ما يمكن شراؤه من المخطوطات، و لم تكن المطابع قد وجـــدت في ذلك الوقت في البلاد العربية[٦]، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، الذي نسخ بقلمه كل ما يحصل عليه من كتب أهل العلم المتداولة في ذلك الوقت، وكتب بخطه عشرات الكتب، ولا يزال بعضها موجوداً عند حفيده الشيخ عبدا لله بن إبراهيم بن سليم، كما كـــان لـــه تعليقات جيدة على كثير من الكتب المخطوطة بخطه[٧]،

والشيخ فوزان بن سابق الفوزان، الذي نسخ بعض كتب أهل العلم[٨]، والشيخ عبدالله ابن محمد بن عبدالله بن سليم الذي نسخ بخطه الجميل الشرح الكبير في الفقه، والذي طبـــع

---

(١) البسام، علماء نجد ،ج٥ ، ص.ص ٢٤٨-٢٥٠؛ القاضي ، روضة الناضرين، ج٢، ص ١١٠.

(٢) المنصور، الحركة العلمية في مدينة بريدة، ص١٨٤.

(٣) البسام، علماء نجد ،ج٤، ص.ص ٢٨-٢٩.

(٤) القشعمي، سليمان بن صالح الدخيل، ص١٤٦.

(٥) العيسى، الحياة العلمية في نجد، ص ٢٨٥.

(٦) العمري، علماء آل سليم، ج١، ص ١٩٦.

(٧) المصدر نفسه ، ج١، ص ٥٥.

(٨) نفسه ،ج٢، ص٤٣١-٤٣٣.

في تسعة مجلدات[١]، والشيخ عبدالله بن أحمد الرواف، الذي نسخ فقه الحنابلة من المكتبة الظاهرية في دمشق[٢]. والشيخ صالح بن دخيل بن جار الله بن سابق، الذي نسخ شرح المنتهى للبهوتي عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م[٣].

### ٨- الرحلات العلمية:

ارتبط تقدم الحركة العلمية، والثقافية في عهد إمارة آل مهنا بحب أهل القصيم للرحلات التجارية، فانعكست فيما بعد على التطور العلمي، والمعرفي، وبسبب ندرة العلماء في الإمارة لم يكن أمام طلاب العلم إلا السفر في طلب العلم إلى مناطق داخل الجزيرة العربية، وخارجها كمكة، والكويت، والبصرة، وبغداد، والشام، ومصر، والهند[٤]. ويدفعهم إلى ذلك عدة أسباب منها:

١- عدم وجود علماء بارزين في الإمارة[٥].

٢- طموح طالب العلم في التزود بالعلم مع وجود علماء بارزين في البلد.

٣- دراسة علوم لا توجد في البلد[٦].

٤- الدعوة إلى الله[٧].

ولهذا يمكن تقسيم الرحلات العلمية لعلماء القصيم إلى قسمين:

---

(١) العمري، علماء آل سليم ،ج١، ص ٦٦.

(٢) البسام، علماء نجد، ج٤، ص.ص ٢٨-٢٩.

(٣) المنصور، الحركة العلمية في مدينة بريدة، ص.ص ١٨٣،٣٢١. انظر الملحق رقم (٢٣).

(٤) العمري، علماء آل سليم، ج٢، ص ٢٠٩؛ العطني، موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم، ص ٢٠١.

(٥) عبدالله الشبل، التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب،م جلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠٢-١٤٠٣هـ، ص ٥١١ ؛ مي بنت عبدالعزيز العيسى، الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، دون طبعة، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، دون تاريخ، ص١٢١.

(٦) الحماد، حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ، ص ١٢٣.

(٧) المنصور، الحركة العلمية في مدينة بريدة ، ص ١٦١.

## أولاً: رحلات علماء القصيم داخل الإقليم، وأبرزهم:

### ١ - الشيخ عبدا لله بن عبدالرحمن بن عبدالكريم الخليفي:

ولد في البكيرية عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م، ونشأ فيها وتربى في أحضان والده، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم شرع في طلب العلم على عدد من علماء القصيم منهم الشيخ عبدالله أبا بطين، والشيخ قرناس بن عبدالرحمن، ثم تولى القضاء في الخبراء عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م إلى أن وافاه أجله عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م[١].

### ٢ - الشيخ سليمان بن علي المقبل:

هو العالم الجليل الشيخ سليمان بن علي المقبل، ولد في البصر - إحدى ضواحي بريدة- عام١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، ونشأ نشأة صالحة، وقرأ القرآن الكريم وحفظه، وتعلم مبادئ الكتابة، ثم شرع في طلب العلم بهمة، ونشاط على علماء إقليم القصيم ومن أشهرهم عالم مدينة بريدة الشيخ عبدالله بن محمد بن صقيه[٢]، ثم رحل إلى عنيزة فقرأ على الشيخ عبدالله أبا بطين[٣]، ثم رحل إلى الرس فقرأ على الشيخ قرناس بن عبدالرحمن الذي أجازه، وفي عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م عين في قضاء بريده خلفاً لقاضيها الشيخ عبدالله بن صقيه حتى عام ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م، أكثر من أربعين عاماً، وهي أطول مدة تولاها قاض في بريدة، تخللها فترات قليلة ينوب عنه الشيخ محمد بن عمر بن سليم، اشتهر بالعدل، ومحبة الناس له، ولما تقدم

---

(١) البسام، علماء نجد ،ج٤، ص.ص ٢٤٥- ٢٤٨.؛ القاضي، روضة الناضرين، ج٢، ص.ص ٣٣٦-٣٣٧ ؛ النفيسة، الخبراء ورياض الخبراء ، ص.ص ٢١٨-٢٢٢.

(٢) هو عبدالله بن محمد بن صقيه من آل حمد من آل صقيه من الوهبة من تميم، ولد ونشأ في بريدة ، ثم طلب العلم على علماء القصيم منهم الشيخ قرناس وعبدالعزيز بن سويلم، ثم تولى القضاء في بريدة لما توفي شيخه عبدالعزيز ابن سويلم، وبقي في القضاء حتى توفي في مكة المكرمة عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م. البسام ، علماء نجد ، ج٤، ص.ص ٤٢٠-٤٢٢ ؛ القاضي ، روضة الناضرين ، ج١، ص ٣٢٩.

(٣) هو عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين، ولد في روضة سدير عام ١١٩٤هـ/١٧٨٠م، ثم شرع في طلب العلم في شقراء، ثم في الدرعية، ثم عين على قضاء الوشم ، ثم قضاء إقليم القصيم متخذاً من عنيزة مقراً له، من سنة ١٢٥١هـ -١٢٧٠هـ/١٨٣٦-١٨٥٣م، ثم عاد إلى شقراء حتى وافاه أجله عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م. العثيمين، تاريخ الدولة السعودية الأولى، ج١، ص ٣٢١.

به العمر عزل نفسه، وحج، ومكث في مكة مدة، ثم رجع إلى بلدته البصر إلى أن وافاه أجلــه عام ١٣٠٦هــ١٨٨٩م[١].

### ٣- الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم:

هو العالم الجليل محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم، ولد في بريدة عام ١٢٤٠هــ/١٨٢٤م، ونشأ نشأة صالحة في أحضان والده الذي كان من خيار أهل زمانه صلاحاً وتقوى، وقد حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب في وقت مبكر، ثم شرع في طلب العلم على علماء إقليم القصيم، ومن أشهرهم قاضي بريدة الشيخ ســليمان المقبل، وقاضي الرس الشيخ قرناس بن عبدالرحمن، ثم رحل إلى عنيزة ولازم الشيخ عبدالله أبا بطين[٢]، ثم تولى القضاء في بريدة من عام ١٣٠٣- ١٣٠٨هــ/ ١٨٨٦-١٨٩١م-، كما كان يتولى القضاء نيابة عن الشيخ سليمان المقبل في حال سفره، أومرضه[٣]، توفي في بريدة عام ١٣٢٥هــ/ ١٩٠٧م، وقيل ١٣٢٦هــ/ ١٩٠٨م[٤].

### ٤- الشيخ محمد بن عمر بن سليم:

هو العالم الجليل محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن عبدا لله بن صالح بن حمد بن محمد بن سليم، ولد ببريدة عام ١٢٤٥هــ/١٨٢٨م، في بيت علم وورع وتقوى، فكان والده طالب علم، ثم شرع في طلب العلم على علماء إقليم القصيم كالشيخ سليمان المقبــل، والشــيخ قرناس بن عبدالرحمن، والشيخ عبدا لله أبابطين، والشيخ فارس بن رميح[٥]، أحــد علمــاء

---

(١) البسام ، علماء نجد ،ج٢، ص٣٧٣ ؛ العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج٢١، ص.ص ٥١-٦٦؛ العمري، علمــاء آل سليم ، ج١، ص. ص ١٩٥-٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه ، ج١، ص ٢٠ ؛ العثيم، الممتحنون من علماء الإسلام من عصر التابعين إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، ط١، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٢هــ/ ٢٠١١م، ص ٥٦٦.

(٣) عبدالله الرميان، تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها، ط١، مطابع الحميضي للطباعة والنشر، بدون مكان ،١٤٢٤هــ/٢٠٠٣م، ص ٨٢.

(٤) البسام ، علماء نجد ،ج٦ ، ص ١٥٨.

(٥) فارس بن حمد بن محمد بن رميح ، من قبيلة سبيع، ولد في بلدة العطار في سدير في مطلع القرن الثالث عشر، ثم رحل إلى الدرعية لتزود بالعلم من أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب حتى أصبح من علماء عصــره، ومرجعــاً لزملائه، توفي عام ١٢٥٨هــ/١٨٤٢م. المصدر نفسه ، ج٥، ص.ص ٣٥٨-٣٥٩.

الرس، فكان كريم النفس سخياً متواضعاً، ومحبوباً، وصبوراً على نشر العلم، وتعليمه، وكان له مجالس علم في مسجده بعد الظهر، والعصر، والمغرب، وعرض عليه القضاء أكثر من مرة فكان لا يقبل إلا بالنيابة المؤقتة، وقد أناب عن القاضي سليمان المقبل، كما ناب عن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم عدة مرات، في قضاء بريدة، توفي بها عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م[١].

### ٥ - الشيخ محمد بن عمر بن مبارك العمري:

ولد في مدينة بريدة عام ١٢٣٥هـ/١٨٢٠م تقريباً، في بيت علم ، وتربى في كنف والده ، وحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم على علماء القصيم منهم الشيخ قرناس بن عبدالرحمن عالم الرس، والشيخ سليمان المقبل عالم بريدة ، ثم تولى التعليم، والإفتاء في الخبراء، توفي عام ١٣١٨هـ١٩٠١م[٢].

### ٦ - الشيخ ناصر بن سليمان بن سيف:

ولد في بريدة عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م ، ونشأ فيها وتربى في أحضان والده، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم على يد والده قواعد الخط والحساب، ثم شرع في طلب العلم على علماء إقليم القصيم منهم: الشيخ عبدالله أبابطين، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، توفي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م[٣].

### ٧ - صعب بن عبدالله بن صعب التويجري:

ولد في مدينة بريدة عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٨م، وقيل ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، ونشأ فيها، وتربى في أحضان والده، وحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم على علماء إقليم القصيم، منهم: الشيخ سليمان المقبل، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، ثم رحل إلى عنيزة ولازم الشيخ عبدالله أبابطين، توفي عام ١٣٣٩هـ/

---

(١) البسام ، علماء نجد ،ج٦، ص.ص ٣٤٢-٣٤٤ ؛ العمري ، علماء آل سليم ، ج١، ص.ص ٥٣-٥٦؛ عبدالرحمن آل الشيخ ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، دون طبعة ، دار اليمامة ، الرياض ،١٣٩٢هـ، ص ١٨١.

(٢) البسام ، علماء نجد، ج٦، ص.ص ٣٤٩-٣٥٠ ؛ النفيسة، الخبراء ورياض الخبراء، ص.ص ٢٢٤-٢٢٨.

(٣) البسام، علماء نجد، ج٦، ص.ص ٤٦٩-٤٧٠ ؛ القاضي ، روضة الناضرين ،ج٢، ص.ص ٣٣٩-٣٤٠.

١٩٢١م[(١)].

### ٧- الشيخ عبدالله بن حسين بن صالح أبا الخيل:

هو العالم الجليل عبدالله بن صالح بن حسين بن عبدالله بن إبراهيم أبا الخيل من آل نجيد، من بطن المصاليخ أحد بطون قبيلة عنزة، ولد في مدينة بريدة عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م، ونشأ فيها، وأخذ مبادئ القراءة والكتابة، ثم شرع في طلب العلم على علماء إقليم القصيم، منهم: الشيخ سليمان المقبل، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، والشيخ محمد ابن عمر بن سليم،حتى أدرك إدراكاً جيداً، وقد عرض عليه قضاء بريدة، وما يتبعها من القرى، إلا أنه رفض، وبعد سقوط إمارة آل مهنا على يد محمد بن رشيد عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، رحل الشيخ عبدالله أبا الخيل عن بريدة، واستقر به المقام في المريدسية- أحد خبوب بريدة الغربية- واعتزل فيها عن الفتن، وأجبر طلابه إلى أن يأتوا إليه ليتزودوا من علمه إلى أن وافاه أجله عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م[(٢)].

### ٨- الشيخ عبدالله بن سليمان بن سعود بن بليهد:

ولد في قرية القرعاء في القصيم عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، وتعلم مبادئ القراءة، والكتابة ثم شرع في طلب العلم على علماء إقليم القصيم، ثم تولى القضاء في قرى القصيم، وحائل، ومكة، توفي في الطائف عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م[(٣)].

### ٩- الشيخ حمد بن سليمان بن سعود بن بليهد:

ولد في القرعاء عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م، ثم رحل إلى بريدة ودرس على علمائها ثم لازم شقيقه الشيخ عبدالله بن بليهد توفي عام١٣٦٠هـ/١٩٤١م [(٤)].

---

(١) القاضي ، روضة الناضرين،ج١، ص.ص ١٥١-١٥٢؛ العمري ، علماء آل سليم ،ج٢، ص ٢٧٦؛ البسام ، علماء نجد ، ص.ص ٥٦٣-٥٦٤.

(٢) البسام، علماء نجد ،ج٤، ص.ص ٧٤-٧٧؛ العمري، علماء آل سليم،ج٢، ص.ص ٣٢٨-٣٢٩؛ صالح بن محمد السعوي، المريدسية (ماض وحاضر)، ط١، السلمان للطباعة، بريدة، دون تاريخ، ص.ص٧٤-٧٥.

(٣) البسام ، علماء نجد ،ج٤، ص.ص ١٣٨-١٤٨.

(٤) العمري، علماء آل سليم، ج٢، ص ٢١٦.

**١٠ - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر العجاجي:**

ولد في بريدة قبل عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، ودرس على علماء إقليم القصيم، وأشتهر بهمته لنشر الدعوة، وتعليم بادية الإقليم في عهد الأمير حسن المهنا، توفي عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م[١].

**١١ - عبدالرزاق بن عبدالله المطوع:**

ولد في الشماسية عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م تقريباً، ثم ارتحل إلى بريدة ودرس على علمائها، ثم عين قاضياً للزلفي، توفي عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م[٢].

**١٢ - الشيخ محمد بن سليمان بن مبارك بن عبدالله العمري:**

ولد في بريدة عام١٢٤٠هـ/١٨٢٤م، ودرس على والده، وعلى علماء القصيم، وفي عهد الأمير حسن المهنا أصبح مفتياً للإمارة، قتل في وقعة المليداء عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م[٣].

**١٣ - الشيخ ناصر بن حمد المقبل:**

ولد في الخبراء عام ١٢٢٧هـ/١٨١٢م، ثم ارتحل و درس على علماء بريدة، ثم جلس للتدريس في الخبراء، توفي عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م[٤].

**ثانياً- رحلات علماء القصيم داخل الجزيرة العربية وخارجها، وأبرزهم:**

**١ - الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد** :سافر من عنيزة إلى مكة، ودرس على علمائها، ثم سافر إلى اليمن، ومصر، والشام، والعراق، وأخذ من علمائها وأجازوه، ثم عاد إلى مكة، وشرع في التدريس في المسجد الحرام، توفي في الطائف عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م[٥].

---

(١) العمري، علماء آل سليم، ج٢، ص٣٠١ .

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٠٢.

(٣) نفسه، ص.ص ٤٤٥-٤٤٦.

(٤) نفسه، ص٥١٧.

(٥) محمد بن عبدالله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مخطوط، ورقة١؛ البسام،علماء نجد،ج٦، ص ١٨٩-١٩٤.

### ٢ - الشيخ علي بن محمد آل راشد:

سافر من عنيزة إلى الزبير، ودرس على علمائها، ومنهم الشيخة فاطمة الفضيلة، وهي عالمة بالفقه الحنبلي، ثم عاد إلى عنيزة، وتولى القضاء فيها، توفي عام ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م [١].

### ٣ - الشيخ سليمان بن علي المقبل:

سافر من بريدة إلى الرياض، ودرس على علمائها[٢]، ثم سافر إلى مكة والتحق بالحلقات التي تعقد في المسجد الحرام[٣]، ثم سافر إلى الشام ودرس في الجامع الأموي ، وعلى علماء الحنابلة من أسرة آل الشطي وأجازوه في التدريس، والإفتاء، ثم عاد إلى بريدة[٤].

### ٤ - الشيخ محمد بن عمر بن سليم :

سافر من بريدة إلى الرياض، ودرس على علمائها، ثم سافر إلى شقراء ولازم عالمها الشيخ عبدالله أبا بطين، ثم سافر إلى الحجاز، ودرس على علمائها ثم عاد إلى بريدة متزوداً بهذه العلوم [٥].

### ٥ - الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم :

سافر من بريدة إلى الرياض، ودرس على علمائها [٦]، ومنها إلى شقراء[٧]، ثم عاد إلى بريدة، وتولى القضاء، والتدريس فيها[٨].

---

(١) القاضي، روضة الناضرين ،ج٢، ص.ص ٩٧-١٠٠.

(٢) البسام ، علماء نجد ،ج٢، ص ٣٧٣-٣٧٤.

(٣) القاضي، روضة الناضرين ،ج١، ص ١٢٣.

(٤) العمري، علماء آل سليم ،ج١، ص ٢٠.

(٥) البسام ، علماء نجد، ج٦، ص.ص ٣٤٠-٣٤١.

(٦) العمري، علماء آل سليم، ج١، ص٢٠.

(٧) شقراء: أكبر بلدان إقليم الوشم، وسميت باسم القارة الواقعة بين شقراء وذات غسل. محمد بن بليهد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ج٥، ط٣، دون ناشر ومكان وتاريخ، ص٢٢٦؛ الشويعر، شقراء، ج١، ص ١٩.

(٨) العمري ، علماء آل سليم ، ج١، ص.ص ٢٢-٢٧.

**٦- الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو:**

ولد في بريدة عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، ونشأ فيها، وتعلم القراءة والكتابة، ثم شرع في طلب العلم على علماء إقليم القصيم منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، ومحمد بن عمر ابن سليم ، ثم سافر إلى الرياض، ومكة، والشام، ومصر وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى بريدة، وتنكر لمشايخه -كما مر- قتل عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م(١).

**٧- عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم السناني:**

سافر من عنيزة إلى الشام، ثم إلى بغداد، ودرس على علمائها ثم عاد إلى عنيزة، توفي في بغداد عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م(٢).

**٨- الشيخ إبراهيم بن حمد ين جاسر:**

سافر من بريدة إلى دمشق ودرس في المدرسة الصالحية والجامع الأموي، وعلى علماء الحنابلة من أسرة آل الشطي، ثم سافر إلى نابلس، ودرس فيها، ثم عاد إلى عنيزة، وجلس فيها للتدريس، توفي عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م(٣).

**٩- الشيخ ناصر بن سليمان بن سيف:**

سافر من بريدة إلى الرياض، ودرس على علمائها ثم عاد إلى بريدة (٤).

**١٠- الشيخ صعب بن عبدا لله بن صعب التويجري:**

سافر من بريدة إلى الرياض، ودرس على علمائها، ثم عاد إلى بريدة، وجلس فيها للتدريس، توفي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م(٥).

---

(١) البسام، علماء نجد ،ج٤، ص.ص ٣٢٤-٣٣٤؛ العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج١٥، ص.ص ٦٣٢-٦٣٣.

(٢) القاضي، روضة الناضرين، ج١، ص.ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٣) البسام ، علماء نجد ،ج١، ص.ص ٢٧٧-٢٧٨؛ القاضي، روضة الناضرين، ج١، ص.ص٤١-٤٣.

(٤) البسام ، علماء نجد،ج٦، ص.ص ٤٦٩-٤٧٠؛ القاضي، روضة الناضرين،ج٢، ص.ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٥) المصدر السابق،ج١، ص.ص ١٥١-١٥٢.

### ١١ - الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل:

ولد في عنيزة عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م، ثم سافر من عنيزة إلى الحجاز، ودرس في الحرم، ثم سافر إلى مصر، ودرس في الأزهر، ثم سافر إلى الشام، ودرس في الجامع الأموي، والمدرسة الصالحية، وعلى علماء الحنابلة من أسرة آل الشطي، ثم سافر إلى بغداد، ودرس على علمائها من أسرة الألوسي، ثم سافر إلى الكوفة، والزير، ثم سافر إلى استانبول، ودرس على علمائها، ثم سافر إلى الهند فدرس في لاهور، ودلهي، وفي عودته مرّ بالكويت ثم عاد إلى عنيزة، وجلس للتدريس فيها، توفي عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م [١].

### ١٢ - الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي:

ولد في عنيزة عام١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، ثم سافر من عنيزة إلى مصر، ودرس في الجامع الأزهر ستة أشهر ثم رحل إلى مكة ثم عاد إلى عنيزة، وتولى قضاءها، توفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢[٢].

### ١٣ - الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حمد بن سليم:

ولد في بريدة عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م، وتعلم على يد والده، وغيره من علماء القصيم، ثم ارتحل إلى الرياض، وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى بريدة، وجلس للتدريس ، توفي في بريدة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م [٣].

### ١٤ -الشيخ عبدالله بن أحمد بن عبدالله الرواف:

سافر من بريدة إلى دمشق، ودرس على علمائها ثم تولى قضاء حضرموت مدة ١٧ سنة، ثم رحل إلى جعلان في عمان، وتولى قضاءها عشر سنوات، توفي عام١٣٥٩هـ/

---

(١) البسام ، علماء نجد،ج٦، ص.ص١٢١-١٣٠؛ القاضي ، روضة الناضرين ، ج٢، ص.ص ٢٢٧-٢٣٠.

(٢) البسام ، علماء نجد ،ج٢، ص.ص٥٢٠-٥٧١.

(٣) المصدر نفسه ،ج٤، ص٤٦١؛ صالح بن عبدالعزيز الخضيري، البكيرية (تاريخها-جغرافيتها-رجالاتها)، ط١، دون ناشر ومكان ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص ٢١٣.

١٩٤٠م[١].

### ١٥ - الشيخ علي بن ناصر بن وادي:

ولد في عنيزة عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م، ثم سافر من عنيزة إلى الرياض، ودرس على علمائها، ثم رحل إلى الهند، ودرس علم الحديث، ثم عاد إلى عنيزة ، ثم سافر إلى السودان، ثم عاد مرة أخرى إلى عنيزة، توفي عام١٣٦١هـ/١٩٤٢م[٢].

### ١٦ - الشيخ فوزان بن سابق الفوزان:

سافر من بريدة إلى الرياض، ودرس على علمائها، ثم سافر إلى الهند، ودرس علم الحديث هناك، ثم عاد إلى القصيم، وعمل في تجارة الإبل، والخيل، توفي عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤[٣].

### ١٧ - الشيخ عبدالله بن محمد بن مفداء:

سافر من بريدة إلى الرياض، ودرس على علمائها، ثم عاد إلى بريدة، وجلس فيها للتدريس، توفي عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م[٤].

### ١٨ - الشيخ خلف بن إبراهيم بن هدهود:

ولد قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري، في بلدة الهلالية، وتعلم مبادئ القراءة، والكتابة، ثم ارتحل إلى مكة، ودرس على علمائها، توفي عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م[٥].

---

(١) البسام، علماء نجد، ج٤، ص.ص ٢٨-٣١.

(٢) البسام، علماء نجد ،ج٥ ، ص.ص ٣٠٥-٣٠٧ ؛ العمري ، علماء آل سليم ،ج٢، ص.ص ٤١٩-٤٢٠.

(٣) البسام، علماء نجد،ج٥، ص.ص ٣٧٨-٣٨٠؛ العمري، علماء آل سليم ،ج٢، ص.ص٤٣١ -٤٣٣.

(٤) القاضي، روضة الناضرين ،ج١، ص.ص ٣٥٢-٣٥٥؛ البسام ، علماء نجد ، ج٤، ص٤٤٦؛ العمري ، علماء آل سليم ، ج٢ ، ص.ص ٣٧٦-٣٧٩.

(٥) المصدر نفسه ،ج٢، ص٢١٩.

## ٩- الشعر:

يعد الشعر مظهراً من مظاهر النهضة العلمية، والثقافية في القرون المتأخرة، واشـــتهرت الإمارات النجدية، ومنها إمارة آل مهنا في القصيم بازدهار الشعر العامي علـــى حســـاب الشعر العربي الفصيح، وأصبح مصورًا لوصف الحياة العامة، والأحداث التاريخية، ومواقفهـــا المشهورة، وفلكلورها الشعبي، ويعبر عن هموم الناس، ومعاناهم في ظل الظـــروف المعيشـــة الصعبة، إلى جانب غيرها من أمور الحياة العامة في تلك الحقبة الزمنية، وإمـــارة آل مهنـــا كأحد هذه الإمارات ظهر فيها شعراء دونوا في قصائدهم مواقف الإمارة التاريخية، وأحداثها المشهورة، التي ذاع صيتها في الأقطار، وسارت بأخبارها الركبان(١).

وهناك ستة عشر بحراً سار عليه الشعراء: كالطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، المتقـــارب، المتدارك(٢).

أما الشعراء في إمارة آل مهنا في فترة هذه الدراسة، فيصعب إحصاؤهم لأن بعضـــهم عاصر الإمارة، أو جزءًا منها، ويمكن القول أن من أشهر الشعراء ما يلي:

١-محمد بن عبدا لله العوني، ولد ونشأ في الربيعية أحد بلدان إقليم القصيم، ويعد مـــن أشهر الشعراء الشعبيين في الحماسة، وأكبر شخصية لدى الملوك، والأمراء، لعـــب دوراً لا يستهان به في الجزيرة العربية إبان اضطرابها، وتأرجحها، وأهله شـــعره أن يتبـــوأ مكانـــة اجتماعية عالية، له قصائد في مدح إمارة آل مهنا، والأمير حسن، توفي عام ١٣٤٣هـــ/ ١٩٢٥م(٣).

٢- محمد بن مناور: من خب القصيعة، أحد خبوب بريـــدة الغربيـــة، ولـــد عـــام

---

(١) أحمد النفيسة، الخبراء ورياض الخبراء ، ص ٣٩٢.

(٢) ابن خميس، الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ط٢، بدون ناشر ومكـــان، ١٤٠٢هـــ/١٩٨٢م، ص.ص ١٣-٦١.

(٣) العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج٢١،ص٣٥٦ ،٤١٤؛ ابن خميس، أهازيج الحرب ، ص ١٥.

١٢٧٠هـ/١٨٥٤م، له قصائد في الغزل، والحماسة، توفي في منى أثناء تأديته للحج عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م[١].

٣- سرور بن عودة الأطرش: من الرس، له قصائد كثيرة، وقد اندثر الكثير منها، توفي عام ١٢٨٥هـ[٢].

٤- عيسى بن محمد بن عبدا لله الملاحي: من خب المريدسية- أحد خبوب بريدة الغربية-كان عالماً، وشاعراً حاذقاً، ولد عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م، وتوفي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م[٣].

٥- محمد بن عبدالله القاضي: من عنيزة، توفي بها عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م.

٦- علي بن عبدالرحمن الخياط: من عنيزة، توفي في بريدة عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م.

٧- عبدالعزيز بن محمد القاضي: من عنيزة، قتل في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م.

٨- زامل العبدالله السليم: أمير عنيزة، قتل في وقعة المليدا عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م.

٩- محمد بن صالح القاضي: من عنيزة، توفي في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري.

١٠- إبراهيم بن حمد القاضي: من عنيزة ، توفي فيها عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م[٤].

١١- سليمان الشائع الفتال: من الرس، له قصائد ضد إمارة آل مهنا –كما مر-.

١٢- إبراهيم الدخيل الخربوش: من الرس، توفي فيها عام١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.

١٣- حمد بن إبراهيم العمار: من قرية الجريدة التابعة للرس، توفي فيها عام

---

(١) العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج٢١، ص.ص ٢٢٤-٢٢٩.

(٢) الرشيد، شعراء الرس ، ص ٣٦.

(٣) العبودي ، معجم أسر بريدة ،ج٢١، ص.ص ١٧٠-٢١٠.

(٤) السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ، ص.ص ٣٨٢-٣٨٣.

١٣٢٢هـ/١٩٠٤م[١].

١٤- فضة النيف المريس: من الرس ، لها قصائد ضد إمارة آل مهنا –كما مر-.

١٥- رقية الصالحي: من الرس، لها قصائد ضد إمارة آل مهنا-كما مر-[٢].

(١) الرشيد، شعراء الرس ، ص.ص ٤٨-٧٦.

(٢) المرجع نفسه، ص.ص ٣٢٤-٣٢٨.

# الخاتـــمة.

# الخاتمة

لقد توصل الباحث في نهاية هذه الدراسة إلى عدة نتائج يمكن إجمالها بما يلي:

١- أهمية موقع إمارة آل مهنا الاستراتيجي المتوسط من شبه الجزيرة العربية، ومنطقة نجد، ومن طرق الحج الرئيسية القادمة من العراق إلى الحجاز، إضافة لاحتوائها على الموارد والثروات الاقتصادية، أدى إلى تنافس عدد من القوى السياسية من داخل الجزيرة العربية وخارجها للسيطرة عليها، أو إخضاعها لتبعيتها، ومن تلك القوى: قوة آل سعود، وقوة آل رشيد ، وقوة الدولة العثمانية.

٢- كانت مدينة بريدة قبل عهد إمارة آل مهنا تعاني من الفتن والاضطرابات نتيجة تنافس أمرائها من أسرة آل أبو عليان على الإمارة مما أعاق التقدم والرقي.

٣- نجح الأمير مهنا الصالح أبا الخيل في توثيق علاقاته مع الحكومة المركزية في الرياض، ليتمكن من تحقيق أهدافه بالوصول إلى حكم إقليم القصيم معتمداً على قدراته الشخصية، وقدرات أهل القصيم وبخاصة أهل بريدة التي برهنت على وقوفها معه في كثير من المواقف، كما ساعدته الظروف السياسية والاجتماعية في إقليم القصيم، وذلك لانقسام أهل بريدة في تأييدهم لأسرة آل أبو عليان، حتى حصل الأمير مهنا أبا الخيل على تعيين رسمي، من الإمام فيصل بن تركي في سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.

٤- عاش إقليم القصيم عامة، وبريدة خاصة في ظل إمارة الأمير مهنا فترة استقرار وهدوء، حيث وطد الأمن في الإقليم بقضائه على قطاع الطرق، وبذلك ازدهرت سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، حتى أصبح إقليماً جاذباً للاستيطان والاستقرار، لذلك لم يسجل التاريخ في تلك الحقبة الزمنية من إمارته التي قاربت إثنى عشر عاماً من الحوادث والحروب إلا حملته ضد الرس، وحملة الأمير بندر بن طلال ضد إقليم القصيم. وهذا يبرهن أن سعيه للإمارة كان هدفه تحقيق الأمن، والاستقرار في المنطقة، وإبعادها عن الصراعات والمناكفات التي سئم منها السكان في تلك الحقبة الزمنية.

٥- استمالة الدولة العثمانية أمراء إقليم القصيم، وجبل شمر بشكل مباشر من خلال

والي الحجاز من أجل الوقوف إلى جانب الإمام عبدالله بن فيصل في صراعه مع أخيه الأمير سعود ، ثم كافأهم بعد ذلك بمنحهم الرُّتب والنياشين.

٦- تمتعت إمارة آل مهنا بالاستقلال السياسي بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي، وظهور الخلاف بين أبنائه على الحكم. فقامت بينهم حروب أهلية، ومع ذلك فإن إمارة آل مهنا لزمت الحياد في أول الأمر.

٧- استطاع الأمير محمد بن رشيد من توسيع نفوذه في نجد من خلال تحالفه مع الأمير حسن المهنا، الذي كان يواجه صراعاً داخلياً مع أسرة آل أبو عليان -أمراء القصيم السابقين-، حيث شن الاثنان الهجمات المتوالية على أملاك الدولة السعودية الثانية مستغلين الفراغ السياسي.

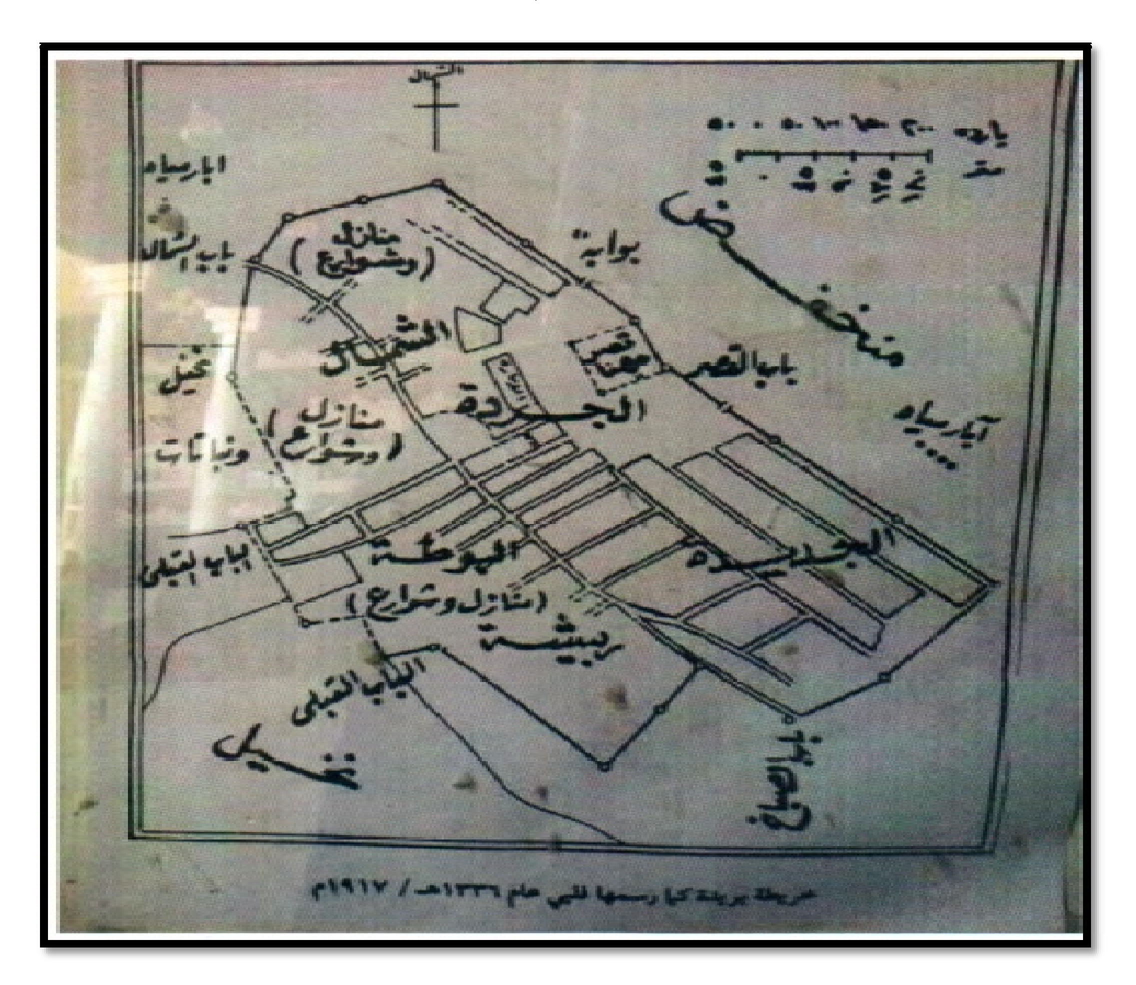
٨- لما تزايدت قوة ابن رشيد طمع في إمارة آل مهنا،فتحول الحلف مع الأمير حسن المهنا إلى عداء، فكان سبباً في قيام وقعة المليدا والتي دخلت بها إمارة آل مهنا، وباقي بلدان إقليم القصيم تحت طاعة آل رشيد منذ عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م، حتى عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.

٩- ظهر لإمارة آل مهنا أثر ملحوظ على الحياة الحضارية في إقليم القصيم توازي النواحي الحضارية في إقليم مستقل، وقد ظهر ذلك في النظام السياسي، والعسكري، والمالي، وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والعلمية والثقافية.

وأسأل الله تعالى أن يديم على بلادنا الأمن والاستقرار وأن يقيها شر الفتن، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# الملاحـــق.

**ملحق رقم (١)**

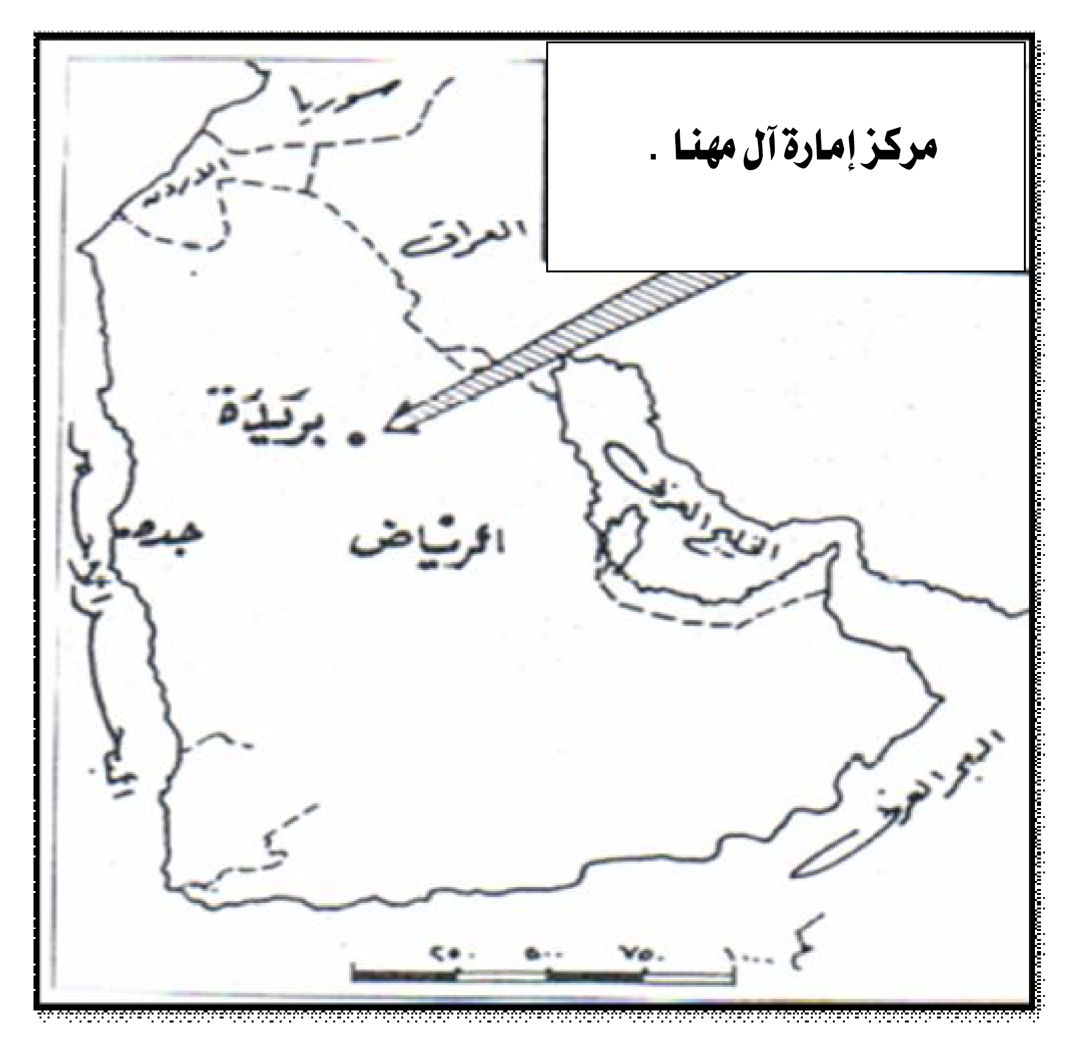



- خريطة بريدة كما رسمها فلبي ١٣٣٦هــ/١٩١٧م[١].

---

(١) http:www.buraydahcity.netvbshowthreadphpt 296196

ملحق رقم (٢)




- مركز إمارة آل مهنا[١].

---

(١) الربدي ، بريدة ، ج٢، ص١٠.

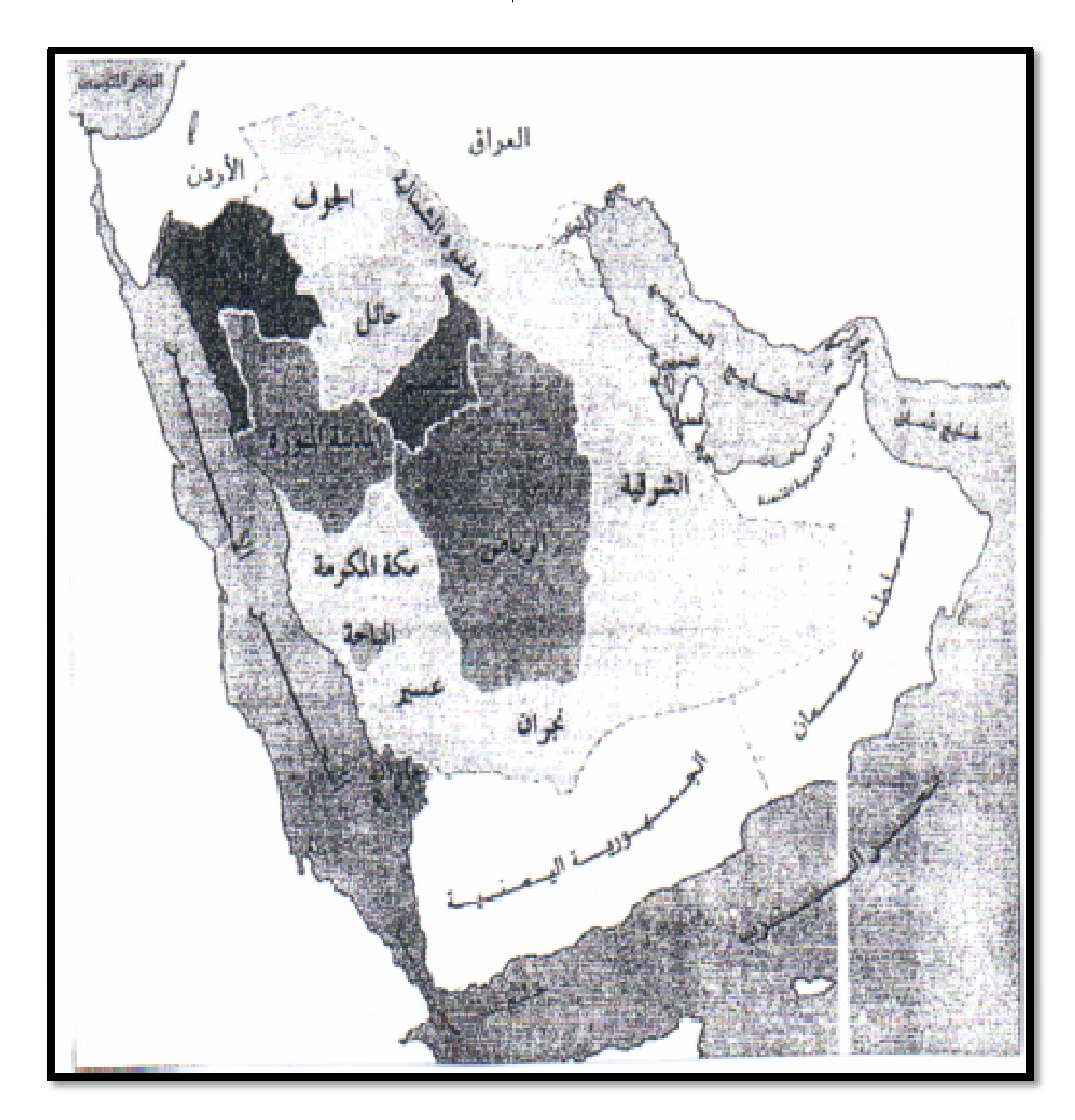
**ملحق رقم ( ٣ )**



- أسوار مدينة بريدة عبر التاريخ[١].

(١) الربدي ، بريدة ،ج٢، ص٤٢.

## ملحق رقم (٤)

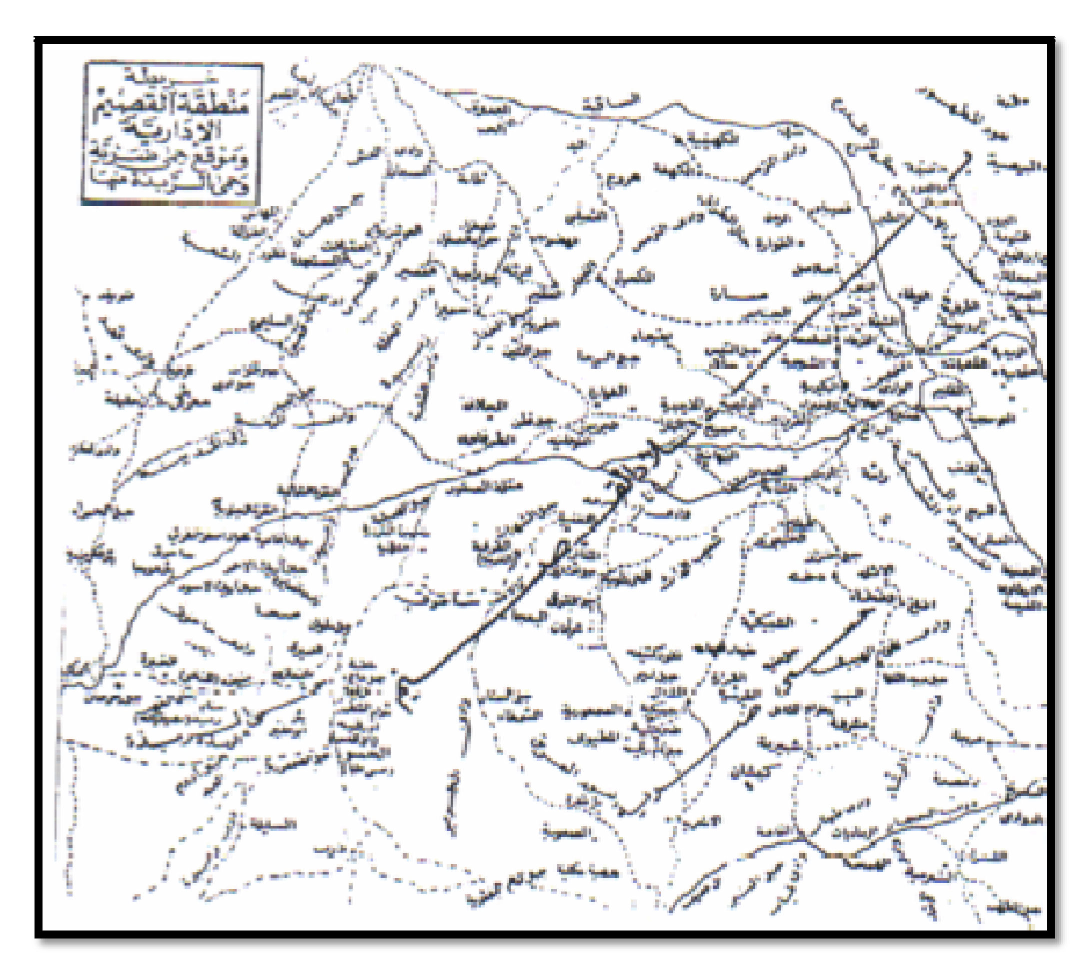



- موقع إقليم القصيم بين أقاليم المملكة العربية السعودية[١].

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز، مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص ٦٧.

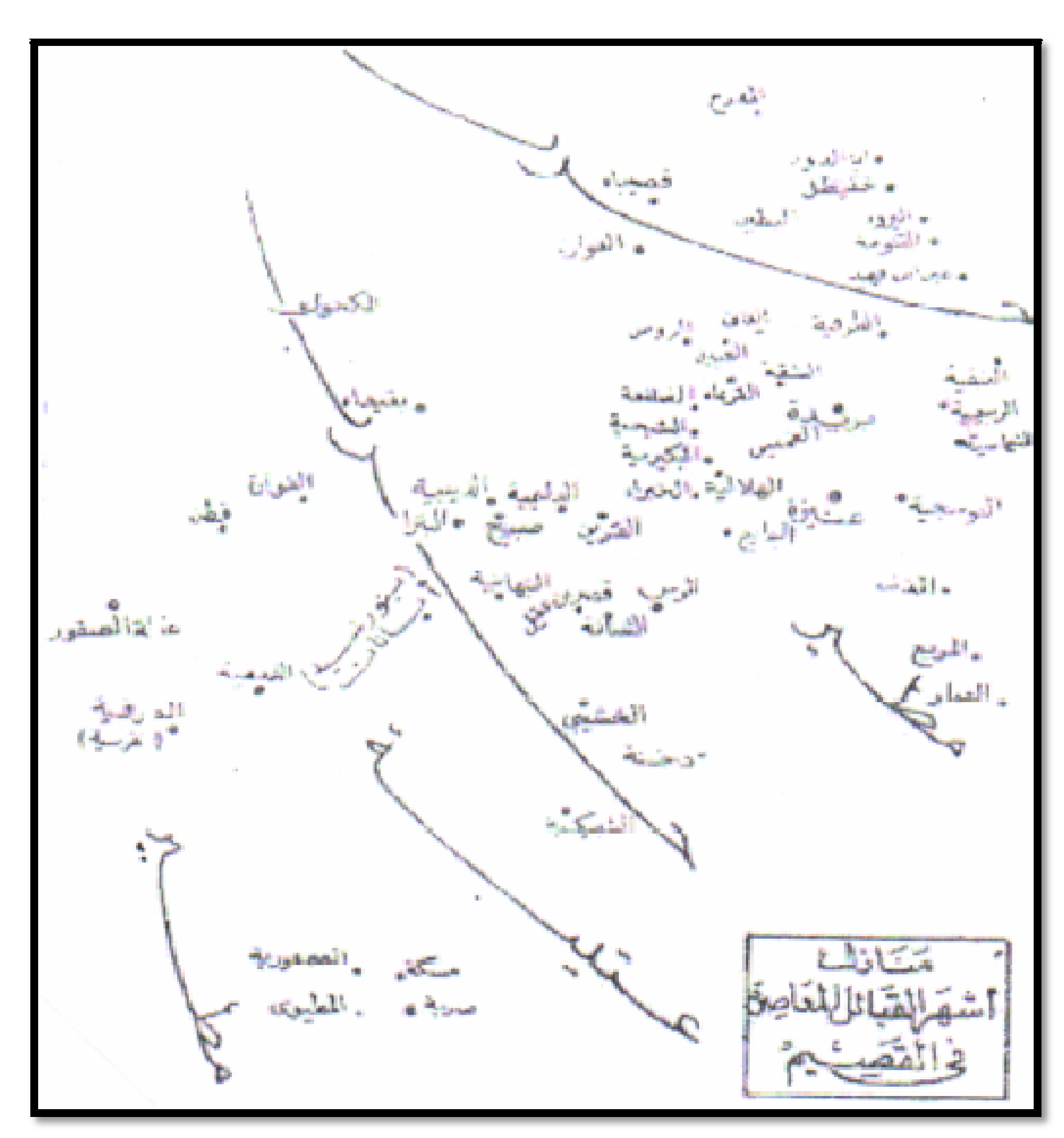
## ملحق رقم (٥)




- خريطة إقليم القصيم الإدارية، وموقع حمى ضرية، وحمى الربذة منها[(١)].

(١) العبودي ، معجم بلاد القصيم، ج١، ص١٩٣.

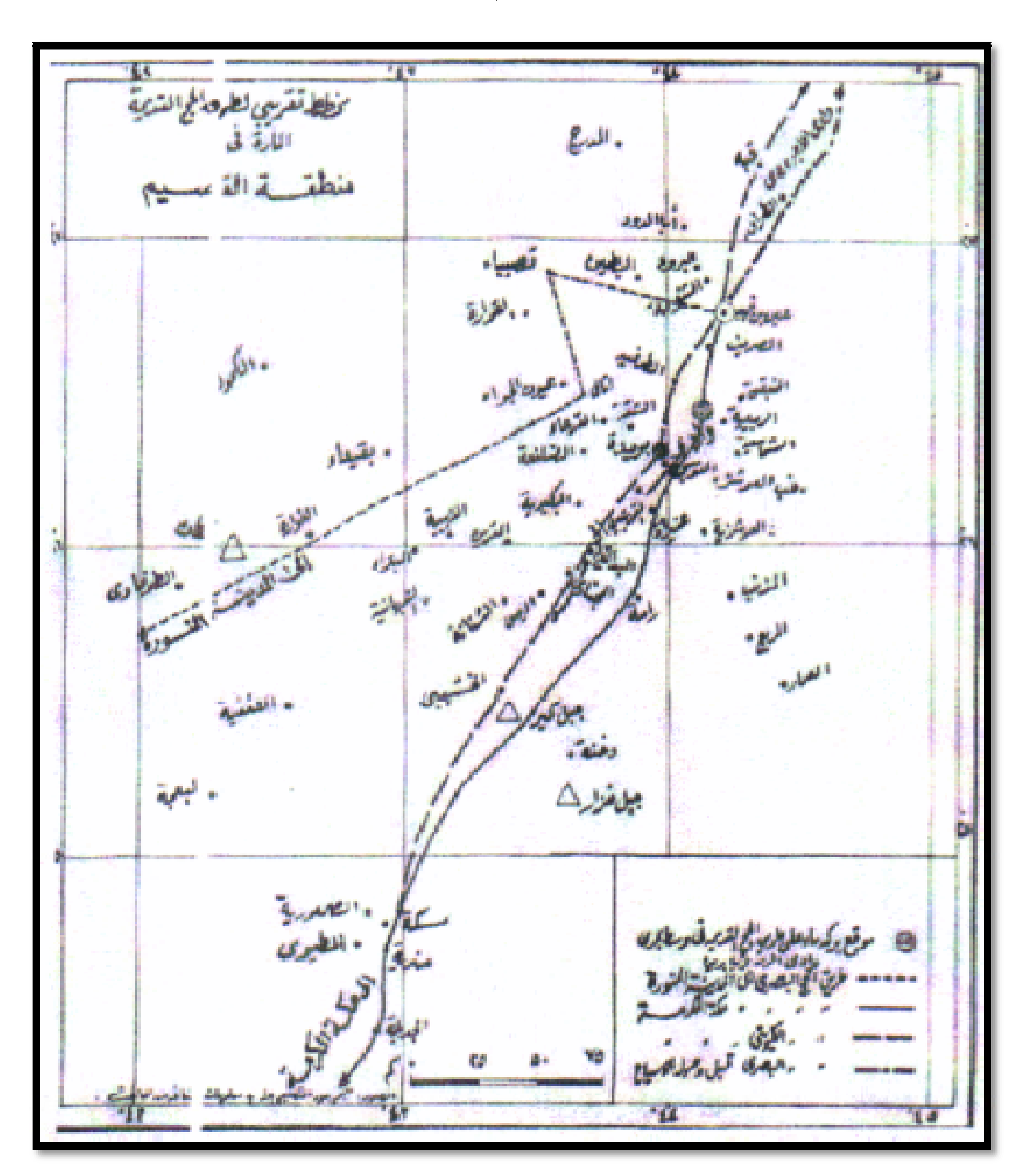
# ملحق رقم ( ٦ )




- منازل أشهر القبائل المعاصرة في إقليم القصيم[1].

(١) العبودي ، معجم بلاد القصيم، ج١، ص١٥٣.

**ملحق رقم ( ٧ )**




- طرق الحج القديمة المارة بإقليم القصيم[(١)].

(١) الربدي ، بريدة، ج١، ص ٣٠.

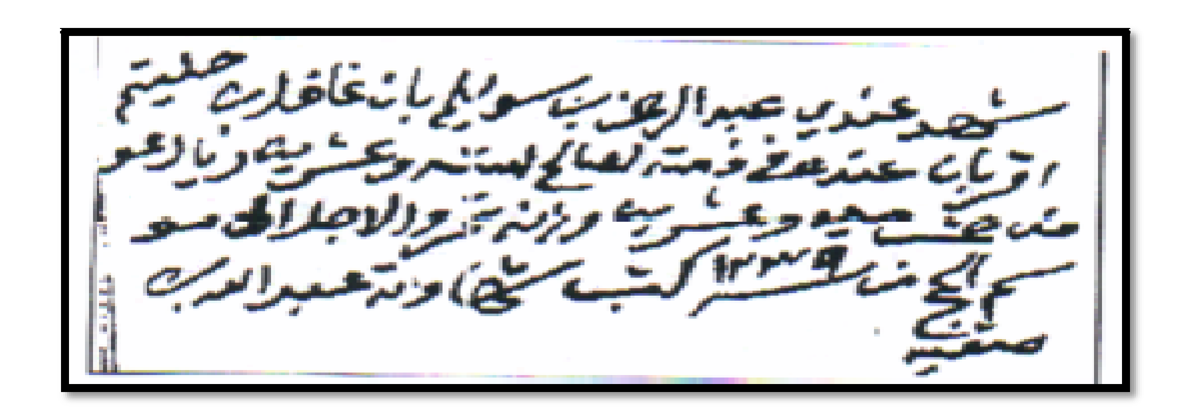
**ملحق رقم (٨)**

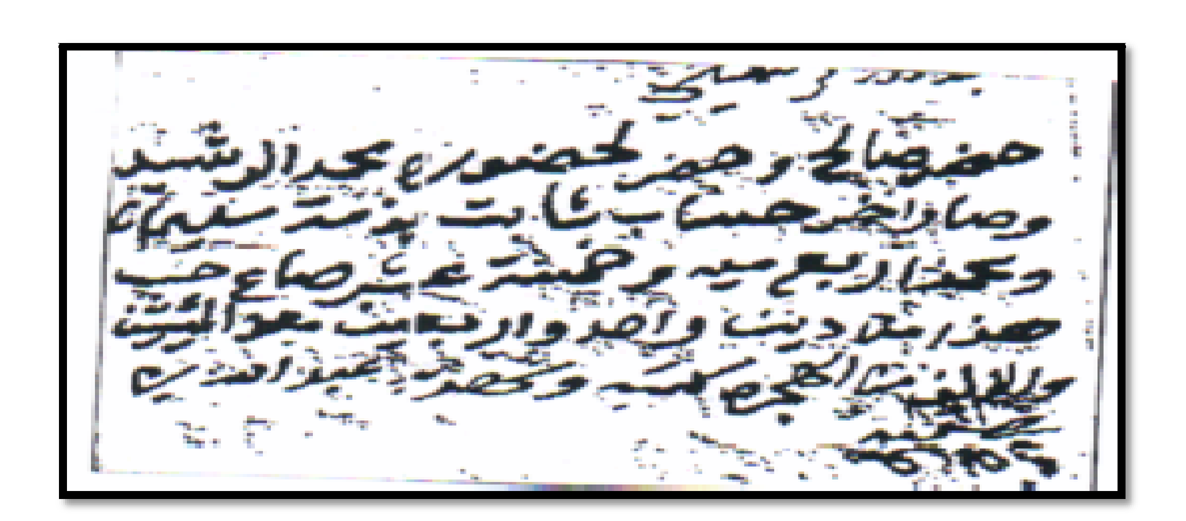



- طريق الحج الممتد من البصرة إلى المدينة المنورة ثم مكة المكرمة مروراً بإقليم القصيم(١).

(١) العبودي ، معجم بلاد القصيم، ج١، ص١٩٠.

## ملحق رقم (٩)



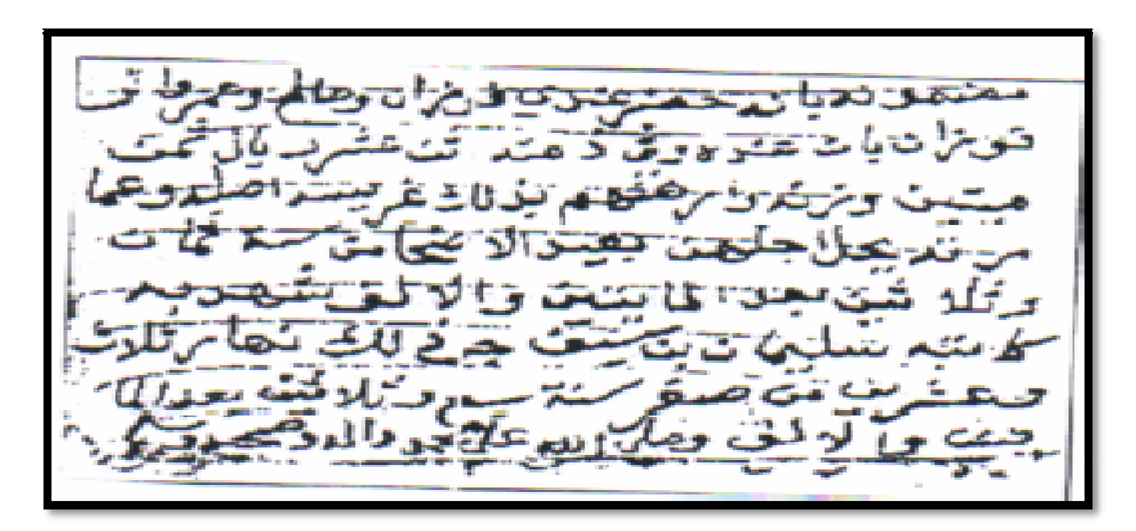


- لشهرة صالح الحسين أباالخيل في التجارة اكتفى كتاب الأسانيد والمبايعات بذكر اسمه دون اسم والده أو أسرته(١).

---

(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة ،ج١، ص٣٤٣.

## ملحق رقم ( ١٠ )

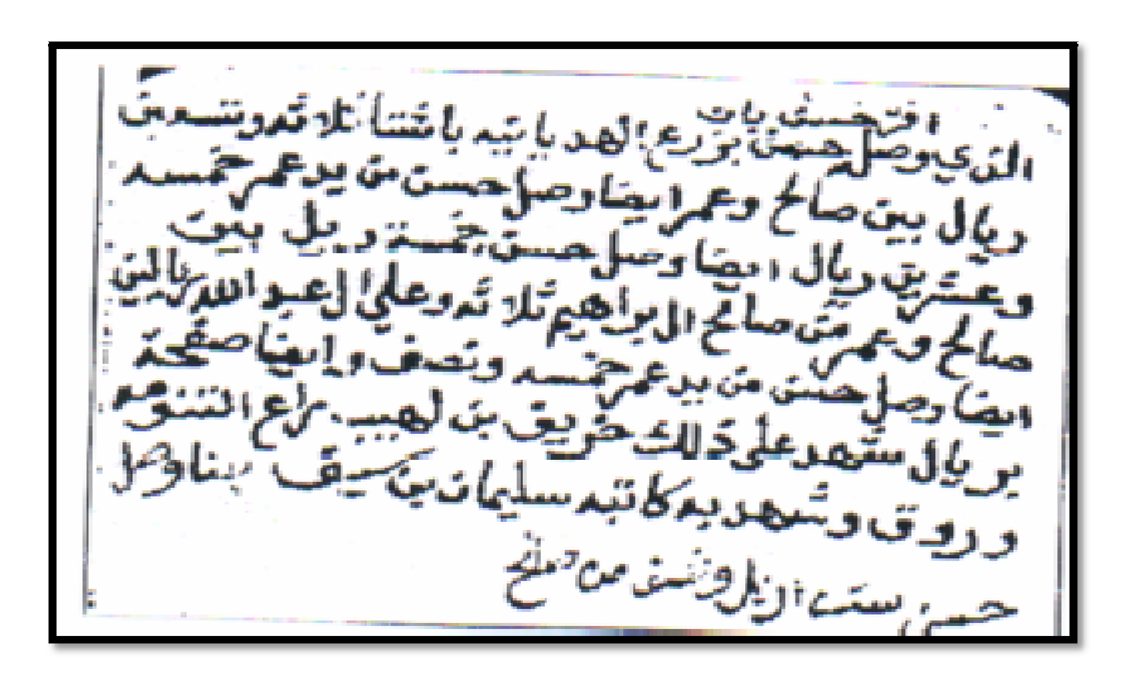


- اشتراك صالح الحسين أبا الخيل مع عمر بن عبدالعزيز بن سليم في مداينة أهل بريدة، حتى أصبح الكتاب يكتفون بكتابة الاسم الأول لكل واحد منهما[1].

---

(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة ،ج١، ص٣٤٥.

## ملحق رقم (١١)

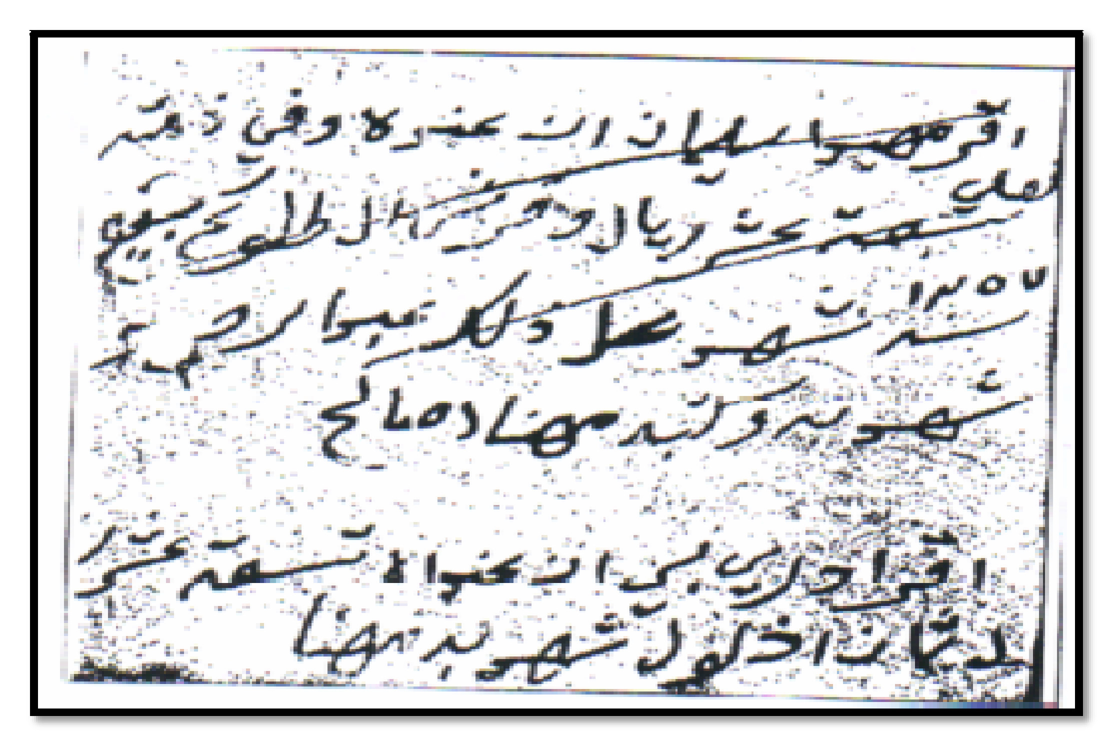


وقد خصني بان
الذي وصل حسين بن زرع الهدبا يتيه باشتا ثلاثة وتسعين
ريال بين صالح وعمر ايضا وصل حسين من يد عمر خمسه
وعشرين ريال ايضا وصل حسين خمسة ريال بين
صالح وعمر من صالح ال ابراهيم ثلاثه وعلي العبدالله بالني
ايضا وصل حسين من يد عمر خمسه ونصف وايضا صفحة
ريال شهد على ذلك حريق بن لهيب زارع الشنوم
ورزق وشهد به كاتبه سليمان بن سيف بن ناصر
زبل ونصف من دملح
حسين سنة

- نموذج آخر من اشتراك صالح الحسين أبا الخيل وعمر بن عبدالعزيز بن سليم في عمليات المداينة [1].

(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة ، ج١، ص٣٤٧.

**ملحق رقم (١٢)**



- أنموذج من خط الأمير مهنا الصالح أبا الخيل[١].

(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة، ج٢، ص ٣٤٩.

**ملحق رقم (١٣)**



الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

حضر مجلس الشرع الشريف كل من عساف العواجي أمير الرس وعبدالله
ابن شارخ والشيخ صالح بن قرناس ومحسن العذل وسليمان
ابن صالح وحضر لحضورهم حسن المهنا أمير القصيم ومحمد الصالح
وأحمد بن رواف وجماعة أهل بريدة وخلصوا من طرف
دعوى الحمل وما وقع فيه من أهل الرس وثبت على أهل الرس
ثلاث ديات وما ثبت من بقايا المال المنهوب وما فات
من جماعتهم من دم مسفوك بغير حق الجميع متحللينه أهل
الرس وما بقي من دعاوي أهل بريدة من صواب متحللينه
عن أهل الرس وأهل الرس المزبورين ملتزمين لأهل بريدة فيما
ذكرنا من الديات والمال هذا ما خلصوا عليه على يدنا وذلك برضاهم
غير إكراه من الجميع بحضور أبو بكر معاون الديوان ناصر أفندي
[illegible] بحكم الشرع الشريف النبوي [illegible] المدينة المنورة [illegible] ذلك
وحكم به وكتبه وأملاه الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي القصيم
حالا وكتبه وشهد به عبدالمحسن بن محمد بن سيف وقع ذلك في ٢٢ [illegible]
سنة ١٢٩٢ وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

- محضر الصلح بين الأمير حسن المهنا وأهل الرس، بحضور أبو بكر ناصر أفندي معاون ديـــوان الحكومة في المدينة المنورة، بخط المُلاّ عبد المحسن بن محمد بن سيف [(١)].

(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة ، ج١٠، ص٥٦١.

## ملحق رقم (١٤)

- أنموذج آخر من محضر الصلح بين الأمير حسن المهنا وأهل الرس، بحضور أبو بكر ناصر أفندي معاون ديوان الحكومة في المدينة المنورة، بخط المُلاّ عبدالمحسن بن محمد بن سيف[1].

---

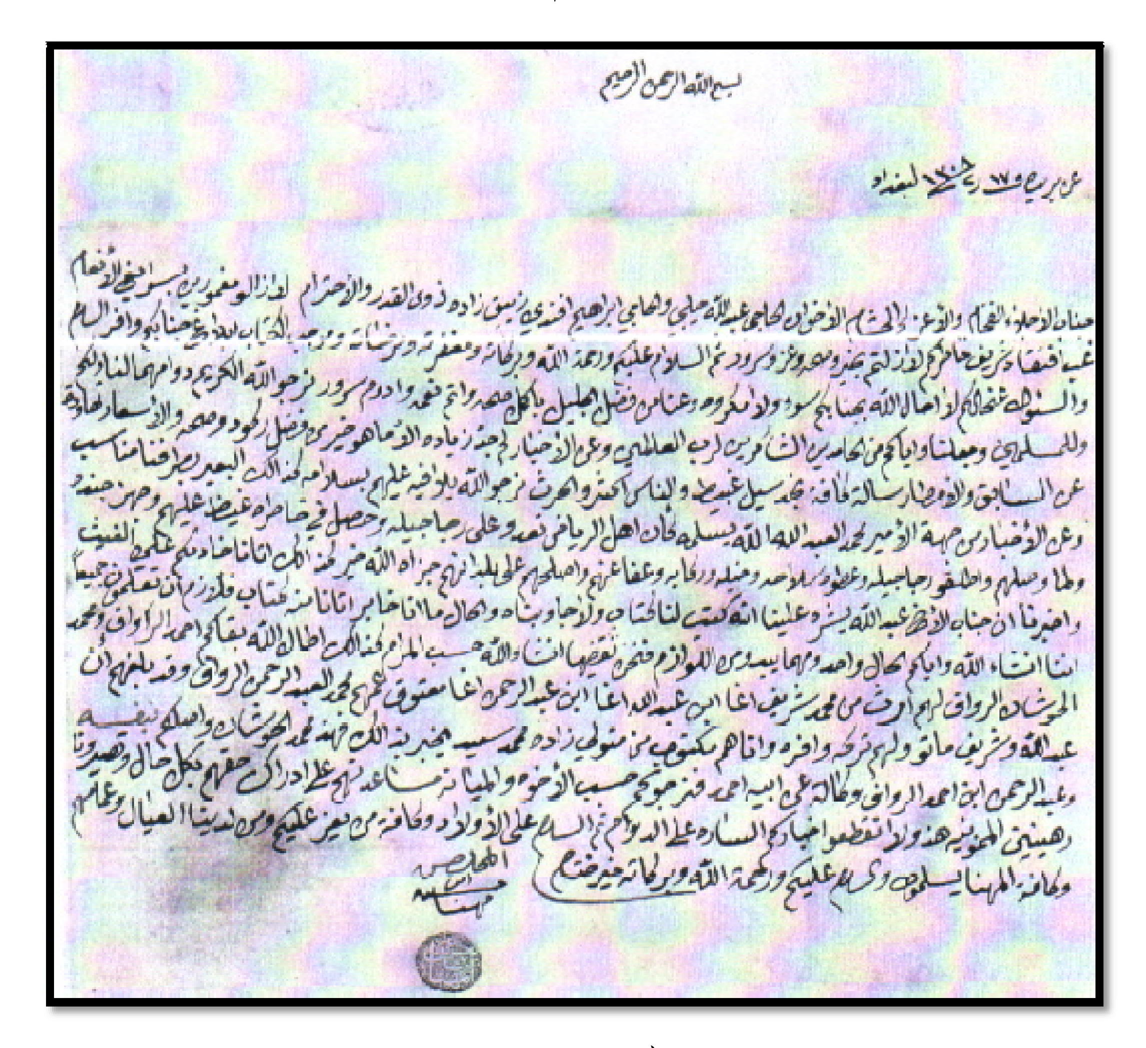
(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة ،ج١٠، ص٥٦٢.

## ملحق رقم (١٥)

- وصية الأمير حسن المهنا، في جمادى الآخرة عام ١٣٠٧هـ[١].

(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة ،ج٢١، ص ٤٢٨.

## ملحق رقم (١٦)



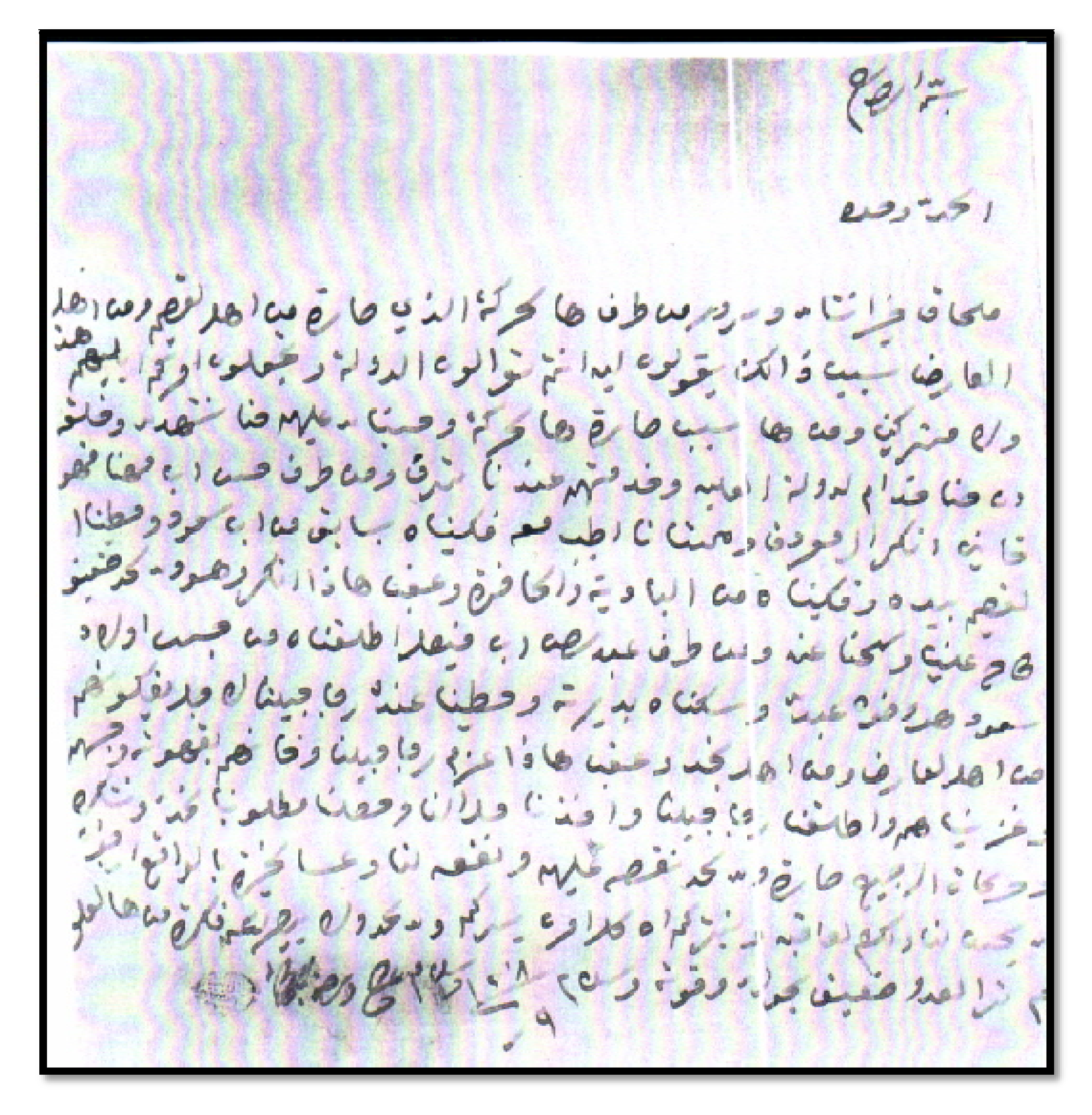
بسم الله الرحمن الرحيم

- رسالة من الأمير حسن المهنا إلى عبدالله وإبراهيم أبناء سليم الزيبق رئيس بلدية بغداد الثالثة في ١٧ ربيع الثاني عام ١٣٠٨هـ(١).

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز : الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٦٣،تصنيف Y.PRK.UM ، رسائل من محمد بن رشيد وحسن بن مهنا إلى والي بغداد بشأن الخلاف بين ابن مهنا وابن رشيد وابن سعود بتاريخ ١٣٠٨هـ.

## ملحق رقم (١٧)

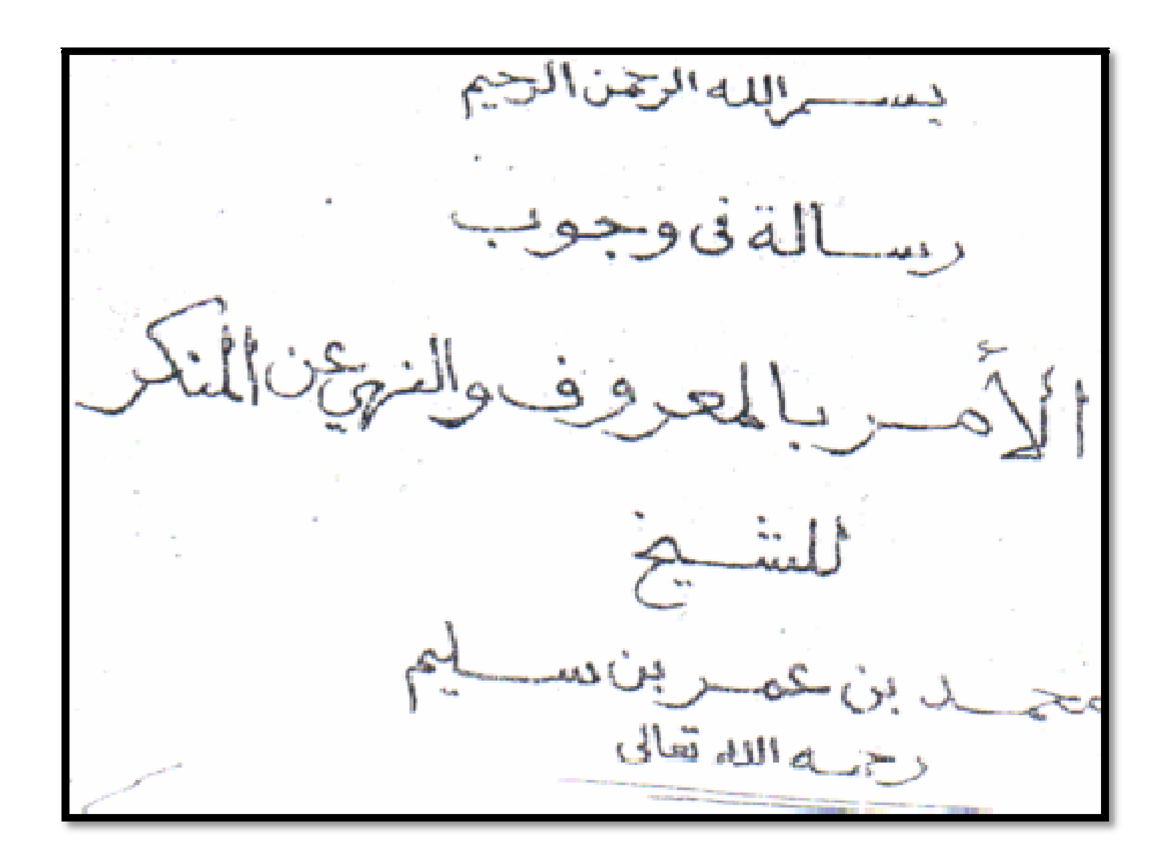


- رسالة من الأمير محمد بن رشيد إلى عبدالله وإبراهيم الزبيق رئيس بلدية بغـــداد الثالثـــة، في ٩ربيع الثاني عام ١٣٠٨هـــ[1].

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز : الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٦٣،تصنيف Y.PRK.UM ، رسائل من محمد بن رشيد وحسن بن مهنا إلى والي بغداد بشأن الخلاف بين ابن مهنا وابن رشيد وابن سعود بتاريخ ١٣٠٨هـــ.

**ملحق رقم (١٨)**



بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في وجوب

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

للشيخ

محمد بن عمر بن سليم

رحمه الله تعالى

## ملحق رقم (١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل.

نسخة رسالة فضيلة الشيخ محمد بن عمر بن سليم رحمه الله تعالى في وجوب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر     الحمد لله رب العالمين الذي أتم علينا النعمة وأكمل لنا الدين
ونحمده سبحانه على نعمه المتتابعة كل وقت وحين خصوصاً على نعمة الإسلام التي
من لقي الله بها أنجاه وجعله يوم الفزع الأكبر من الآمنين وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له ولا وزير ولا معين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
الصادق الأمين     اللهم صل على محمد وآله وأصحابه الذين كانوا بأمره
مهتدين وارض اللهم عن الصحابة أجمعين ومن اقتفى أثرهم على منهاجهم
إلى أن ترث الأرض وأنت خير الوارثين     أما بعد فقد قال الله تعالى
في محكم القرآن وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان
وقال صلى الله عليه وسلم من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمسي
ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم فليس منهم رواه
الطبراني عن حذيفة رضي الله عنه فقد أوجب الله تعالى على عباده النصيحة وجعلها ديناً
وجعل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد فترتب بذلك أن من لم يتصف
بذلك إيماناً     ومدح المتناصحين بالحق وبالصبر عليه وأخرجهم من خسر
خسراناً مبيناً فقال تعالى والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر     قال الشافعي رحمه الله تعالى لو تفكر الناس
في هذه السورة لكفتهم قال ابن القيم رحمه الله في عدة الصابرين وذلك
أن العبد كماله في تكميل قوتيه قوة العلم وقوة العمل وهما الإيمان والعمل

- أنموذج من رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ محمد بن عمر بن سليم[١].

(١) المنصور، الحركة العلمية في مدينة بريدة ، ص ٣١١.

## ملحق رقم (٢٠)

عليها كأن الإمام عليها إلا [illegible] وهذا إسقاط المروءة فاستقصر [illegible] وقد
يدخل فيجد السقاية في بيته يصليها والمرأة وحدها في البيت تقدم إلى الآنية وربما
لقيه في الطريق فيقول له اذهب إلى البيت نصب لهم الماء مع علمه أنه ليس في البيت
غير زوجته أو ابنته أو أخته وكل ذلك حرام منكر يجب على كل قادر إنكاره ولو كان
الرجل لا يرى شكلا ولا يجد [illegible] يتخلون بها في بيته حرام فكيف والنساء في الغالب
فيا سلطنه ويحادثنه [illegible] وتستر على أحوالهم [illegible]
ونعوذ به من الفتن ما ظهر منها وما بطن والمنكرات في هذا النوع كثيرة جدا وفيما
ذكرنا كفاية إن شاء الله انتهى. قال بعض العلماء من نصحهم دفع المكروه والأذى عنهم وإرشاد
ضالهم ومواساة فقيرهم وتعليم جاهلهم ورد من زاغ منهم عن الحق بقول أو عمل وأمرهم
بالمعروف ونهيهم عن المنكر وإن كرهوا [illegible] لإزالة فسادهم ولو حصل له ضرر بذلك
في دنياه كما قال بعض السلف وددت أن الخلق كلهم أطاعوا الله وأن لحمي قرض بالمقاريض
ومن المعلوم أن الله سبحانه لم يخلقنا عبثا [illegible] ولكن ليبلوكم أيكم أحسن عملا وقد
بين الله في كتابه أن الاجتماع والتعاون على الحق هو عماد الدين ومن أعظم ما يتقرب به
العباد إلى رب العالمين وتجمع هذه الأصول بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله حق تقاته [illegible] ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وأولئك هم المفلحون ودلت هذه الآية الكريمة أن الفلاح والصلاح في الأمر
إلى طاعة الله والنهي [illegible] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ملاك الدين
وجماع الخير وسبب حصول النعم واندفاع النقم. قال صاحب النصائح الدينية والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر قوام الأمر وصلاح الشأن كله وبإهمالهما تبطل الحقوق و
تتعدى الحدود ويخذل الحق ويظهر الباطل والمعروف عبارة عن كل ما أمر الله به ورسوله
من عباده القيام به والمنكر كل شيء كرهه الله [illegible] عباده [illegible] انتهى قال
[illegible] في [illegible] قوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون

- أنموذج من رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ محمد بن عمر بن سليم[١].

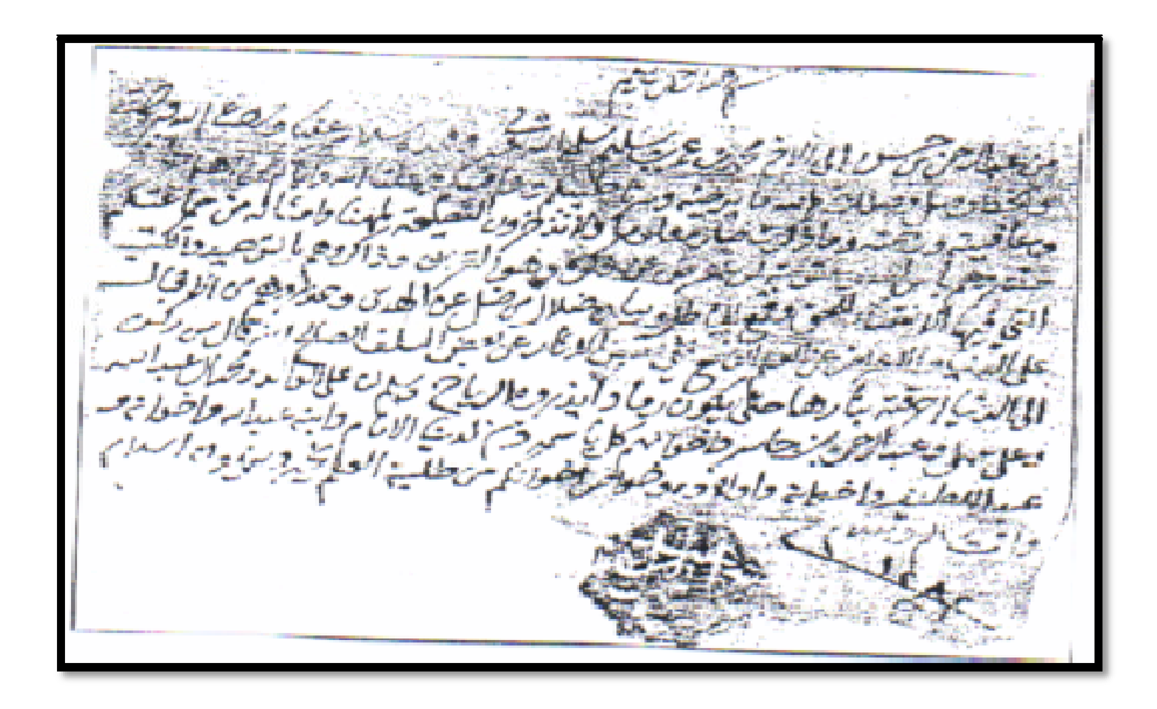
(١) المنصور، الحركة العلمية في مدينة بريدة، ص٣١٢.

## ملحق رقم (٢١)

- أنموذج من رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للشيخ محمد بن عمر بن سليم[١].

(١) المنصور، الحركة العلمية في مدينة بريدة ، ص٣١٣.

**ملحق رقم (٢٢)**



- رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ إلى الشيخ محمد بن عمر بن سليم، لنصح الأمير مهنا بتقوى الله، في شهر جمادى الأولى عام ١٢٨٢هـ [(١)].

---

(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة ،ج٢١، ص ٣٤٧.

## ملحق رقم ( ٢٣ )

- أنموذج من شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي، نسخها الشيخ صالح بن دخيل بن جارالله بن سابق، في شهر ربيع الثاني عام ١٢٩٧هـ[١].

---

(١) المنصور ، الحركة العلمية في مدينة بريدة، ص٣٢١.

## ملحق رقم (٢٤)



- أنموذج من خطابات عبدالله بن عبدالرحمن البسام إلى الأمير محمد بن رشيد[١].

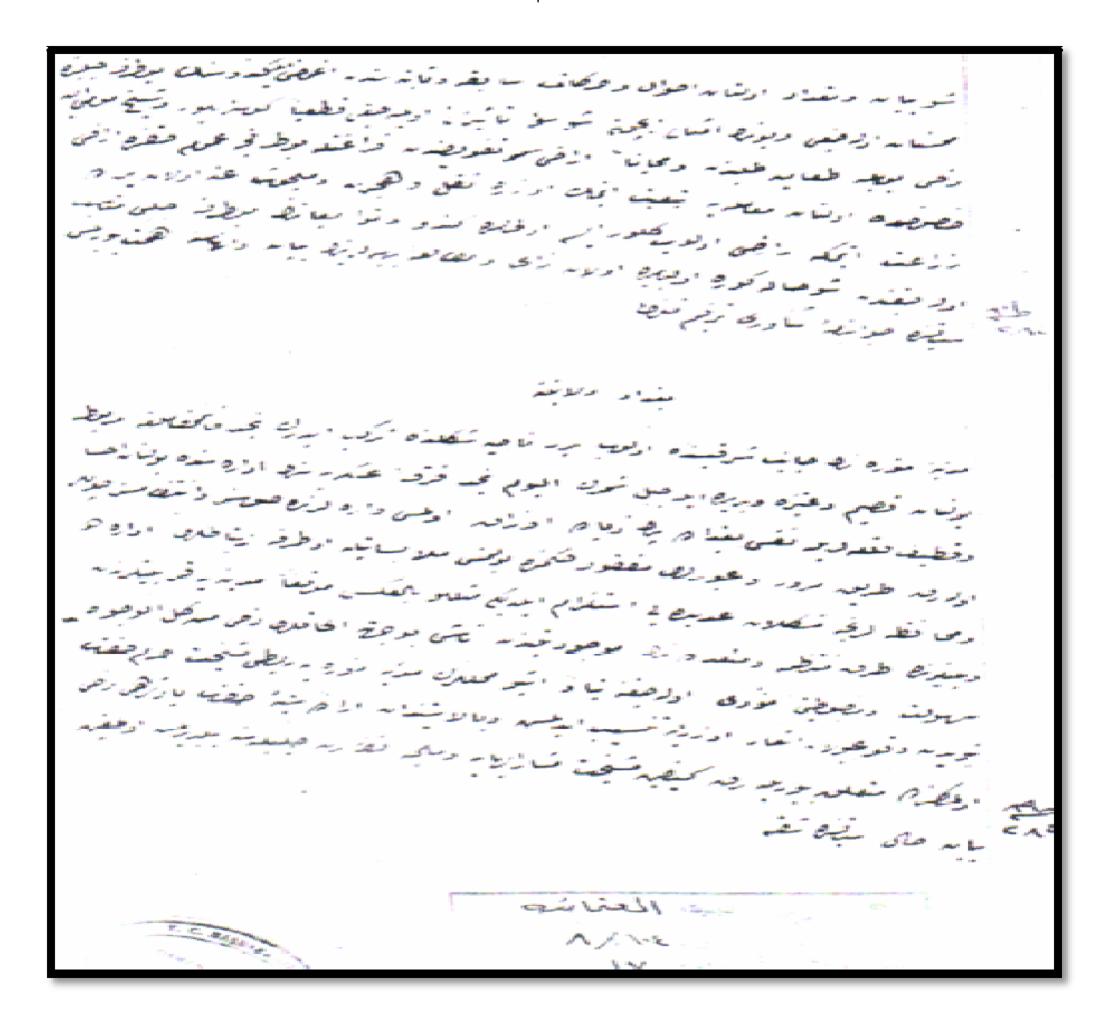
(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة ،ج٢١، ص ٤٢٤.

## ملحق رقم ( ٢٥ )

- أنموذج من خطابات عبدالله بن عبدالرحمن البسام إلى الأمير محمد بن رشيد[١].

(١) العبودي ، معجم أُسر بريدة ،ج٢١، ص٤٢٥.

**ملحق رقم (٢٦)**

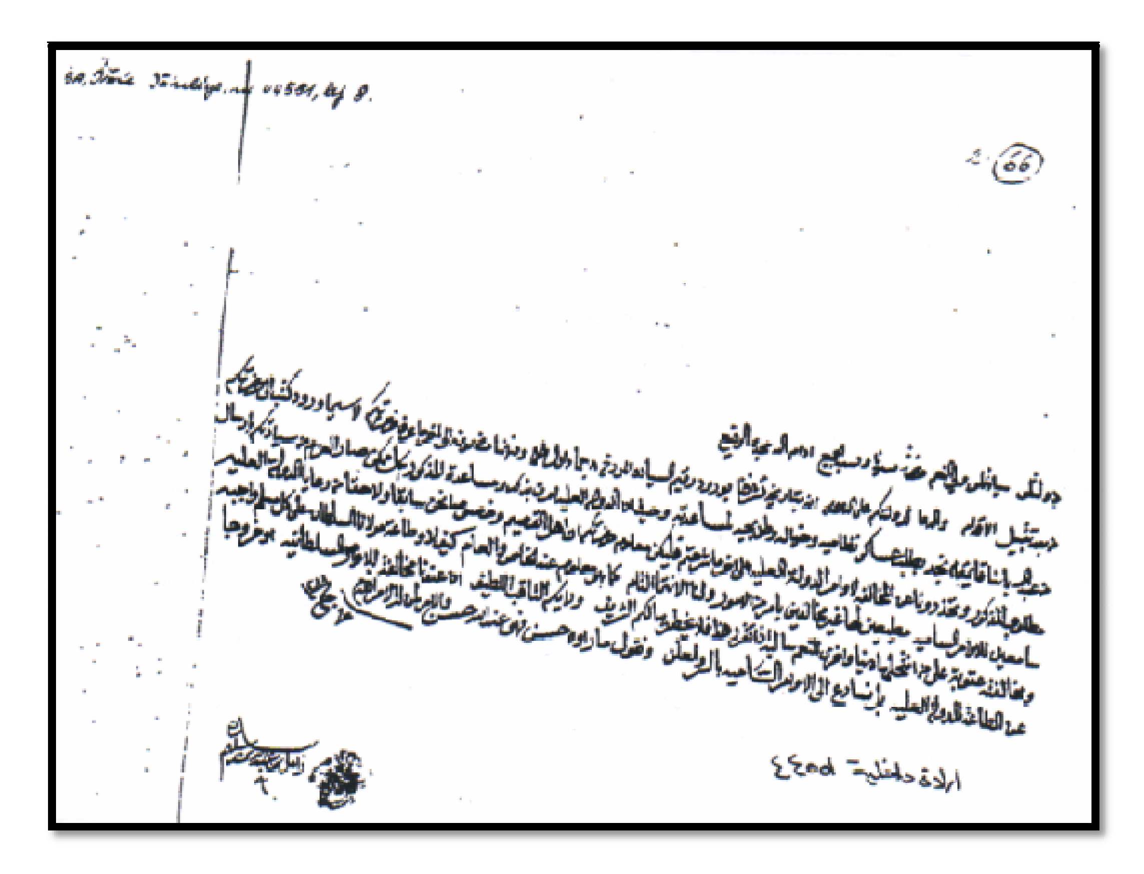


- إشعار لولاية بغداد بشأن ربط منطقة القصيم، وبريدة، وعنيزة، وجبل شمر بالمدينة المنـــورة بدلاً من الأحساء[1].

---

(١) دارة الملك عبدالعزيز : الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٧، بتاريخ ١٢٨٩/٦/٢٨هـــ، إشعار لولاية بغداد بشأن ربط منطقة القصيم، وبريدة، وعنيزة، وجبل شمر بالمدينة المنورة بدلاً من الأحساء.

## ملحق رقم ( ٢٧ )

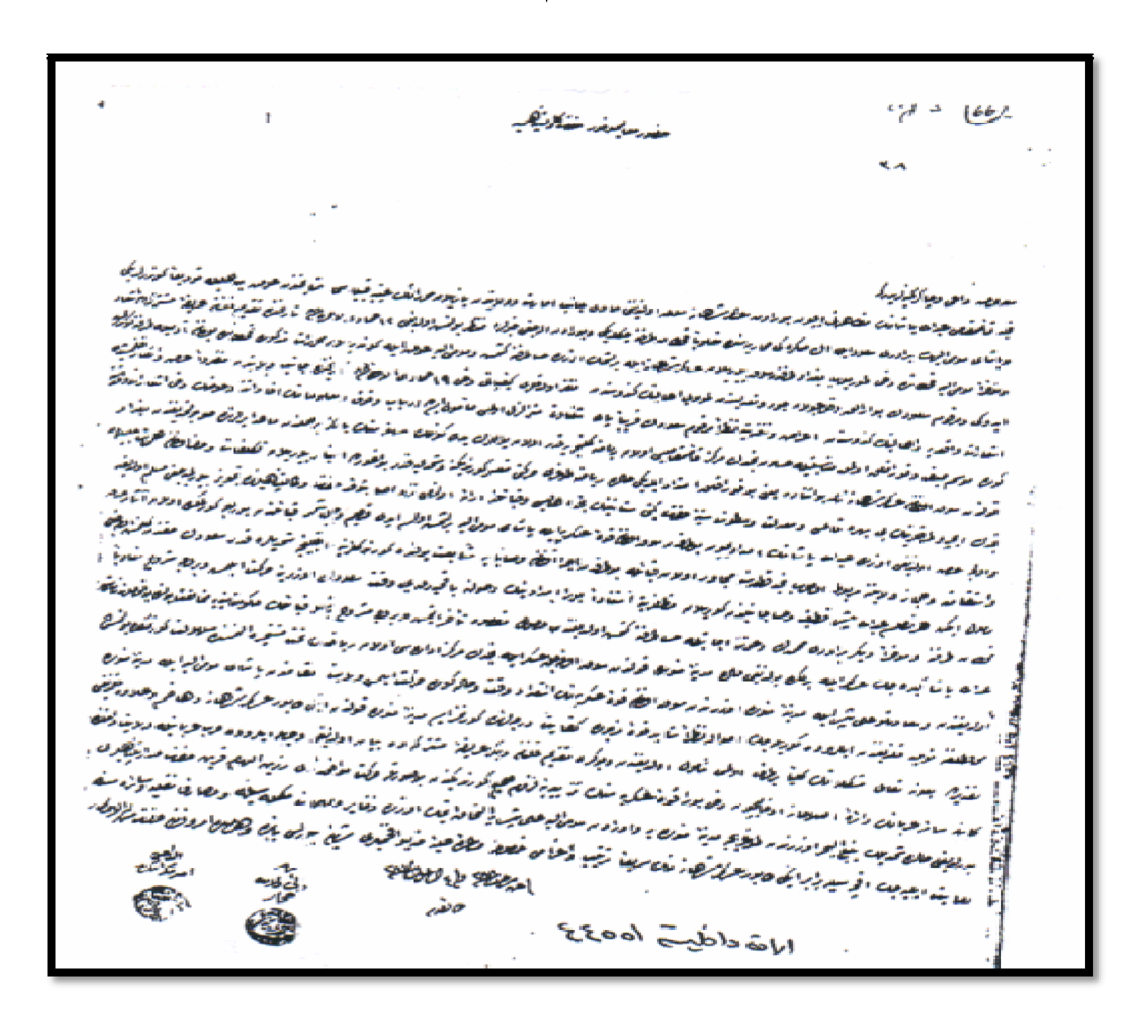


- رسالة بالعربية من زامل السليم إلى والي الحجاز يعلن طاعة أهل القصيم للحكومة العثمانية، بتاريخ ١ جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ [1].

---

(١) مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٤٥٥١، مرسلة بالعربية، بعنوان طاعة أهل القصيم للحكومة العثمانية، بتاريخ ١ جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ.

## ملحق رقم (٢٨)



- كتاب من والي الحجاز إلى الباب العالي بعنوان هجوم عبدالله الفيصل على أخيه سعود، بتاريخ ١رجب ١٢٨٨هـ[1].

---

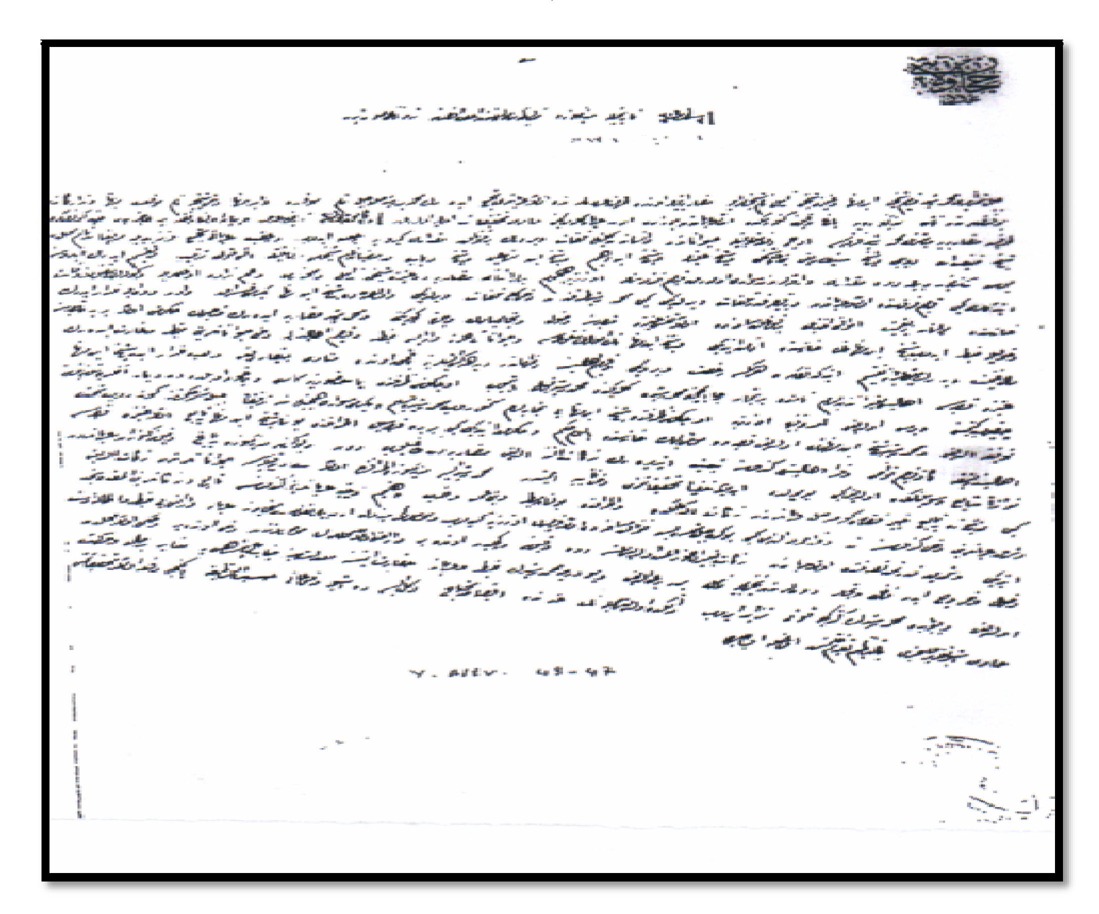
(١) مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٤٥٥١، إرادة داخلية، بعنوان هجوم عبدالله الفيصل على أخيه سعود، بتاريخ ١رجب ١٢٨٨هـ.

## ملحق رقم (٢٩)

- تقرير عن أحداث القصيم يحمل توقيع أمير مكة عون الرفيق، ووالى الحجاز إسماعيل حقي باشا، وقائد الولاية الفريق أحمد فيفي باشا، ودفتر دارها شرف أفندي إلى الباب العـــالي، مؤرخ في ٣ رمضان ١٣٠٨هـــ(١).

(١) مركز الوثائق والبحوث : أبوظبي الوثائق العثمانية وثيقة رقم ٩٨/ ٤٩ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، تقريـــر عن أحداث القصيم يحمل توقيع أمير مكة عون الرفيق، ووالى الحجاز إسماعيل حقي باشا، وقائد الولاية الفريق أحمد فيفي باشا، ودفتر دارها شرف أفندي إلى الباب العالي، مؤرخ في ٣ رمضان ١٣٠٨هـــ.

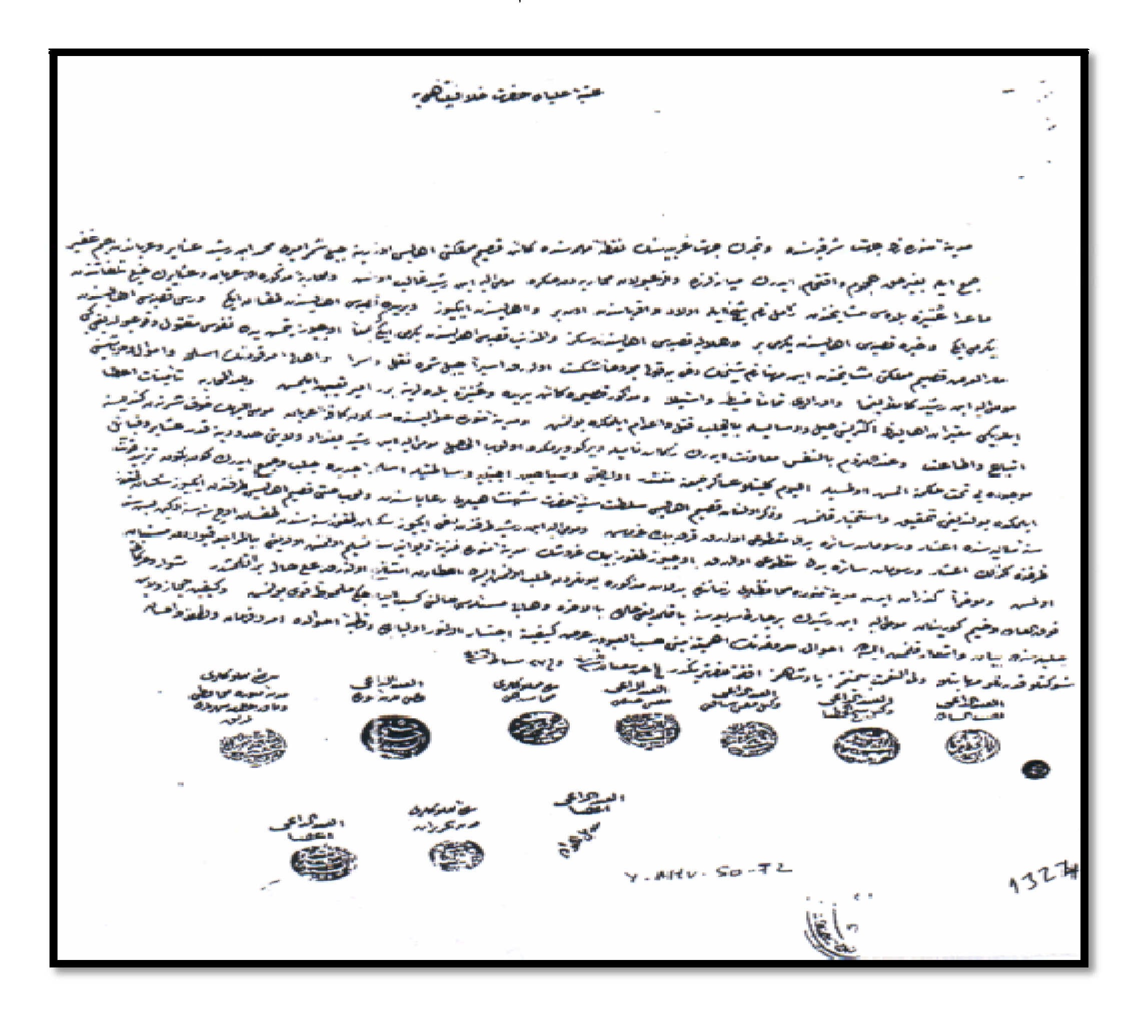
**ملحق رقم ( ٣٠ )**



- برقية من والي الحجاز إلى الباب العالي يذكر فيها أن المعلومات الواردة من المدينة المنـــورة أفادت وقوع مقاتلة عظيمة بين محمد بن رشيد من جهة، وشيوخ القصيم من جهة أخرى، وعنـــزة وابن سعود من جهة أخرى، كما جاء فيهـــا أن التفاصـــيل المتعلقـــة بـــذلك في البريد،مؤرخ في ١٣فبراير ١٣٠٦رومي/ ١٦ رجب ١٣٠٨هـ(١).

(١) مركز الوثائق والبحوث : أبوظبي الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٩/٤٧ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، برقيـــة من والي الحجاز إسماعيل حقي باشا إلى الباب العالي يذكر فيها أن المعلومات الواردة من المدينة المنورة أفـــادت وقوع مقاتلة عظيمة بين محمد بن رشيد من جهة، وشيوخ القصيم من جهة أخرى، وعنزة وابن سعود من جهة أخرى،كما جاء فيها أن التفاصيل المتعلقة بذلك في البريد، مؤرخ في ١٣فبرايـــر١٣٠٦رومـــي/ ١٦ رجـــب ١٣٠٨هـــ.

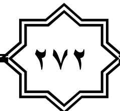
## ملحق رقم (٣١)



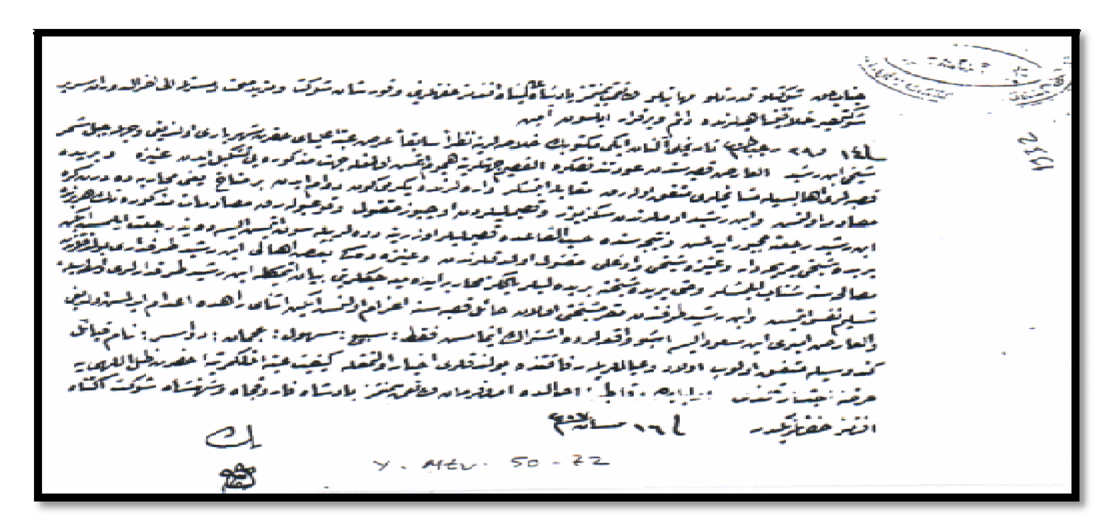
- محضر لجلسة عقدها المجلس الإداري للمدينة المنورة، للبحث في هجوم شنه محمد بن رشيد أمير جبل شمر على إقليم القصيم ونتائجه، مؤرخ في غرة شعبان ١٣٠٨هـ[١].

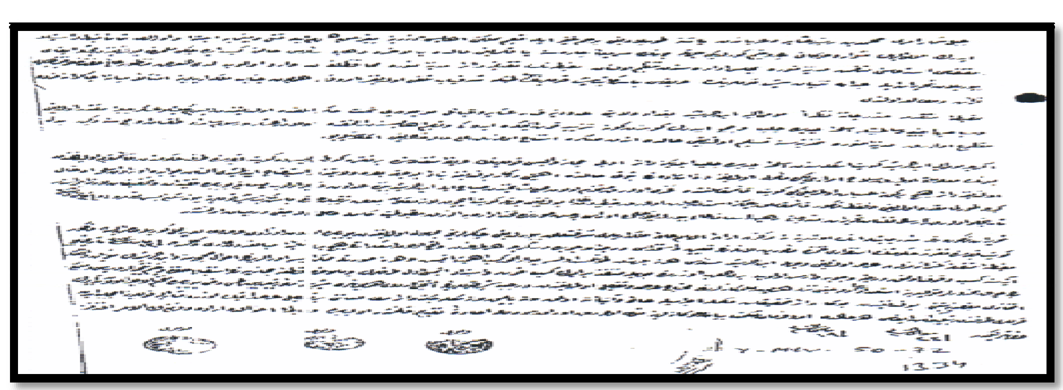
---

(١) مركز الوثائق والبحوث : أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥٠/٧٢ تصنيف يلديز متنوع Y.MTV، محضر لجلسة عقدها المجلس الإداري للمدينة المنورة، للبحث في هجوم شنه محمد بن رشيد أمير جبل شمر على إقليم القصيم ونتائجه،مؤرخ في غرة شعبان ١٣٠٨هـ.




**ملحق رقم (٣٢)**

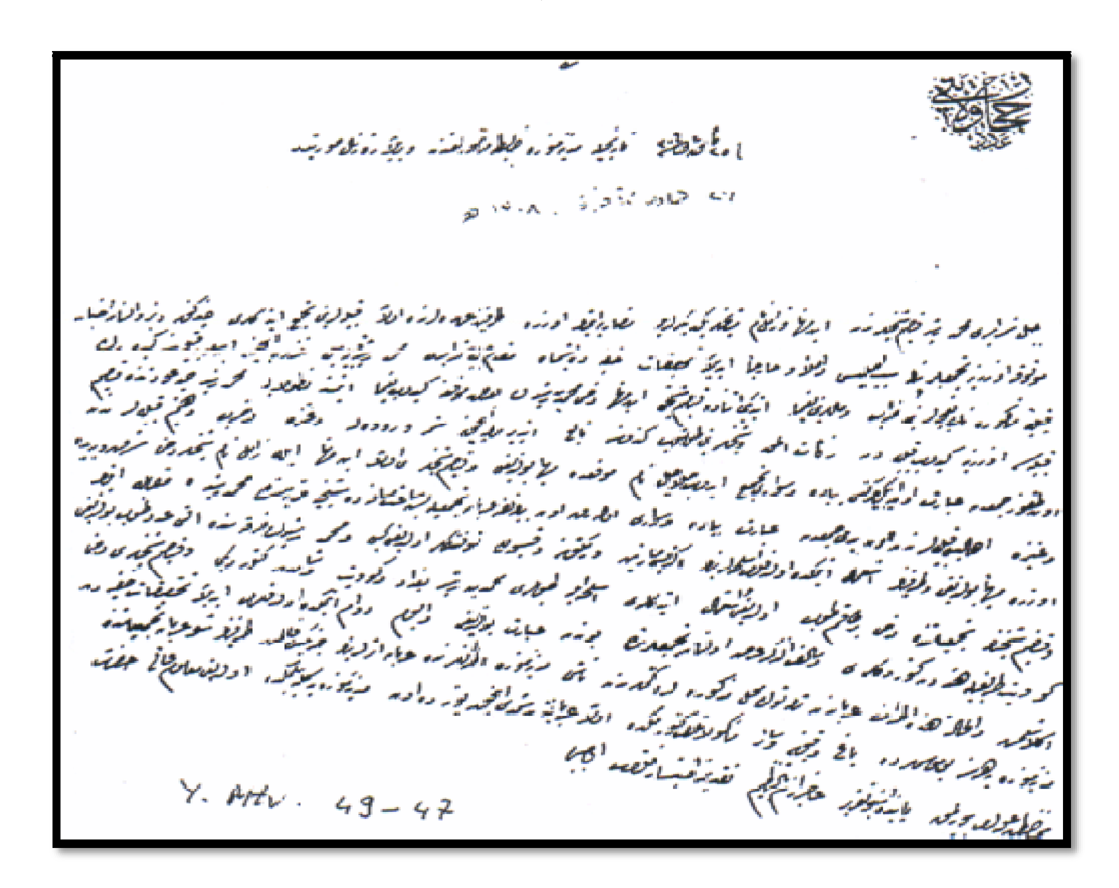




- تقرير لعبدالله الثنيان باشا إلى السلطان عبدالحميد الثاني عن هجمات ابن رشيد على بلاد القصيم ونتائج ذلك. ويقول عبدالله الثنيان إن ابن سعود لم يشترك في هذه المعارك ولكنه على اتفاق مع قبائل سبيع ، والسهول، والعجمان، والدواسر، مؤرخ في١٩ رمضان ١٣٠٨هـ[1].

(١) مركز الوثائق والبحوث : أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥٠/٧٢ تصنيف يلديز متنوع ،Y.MTV، تقرير لعبدالله الثنيان باشا إلى السلطان عبدالحميد الثاني عن هجمات ابن رشيد على بلاد القصيم ونتائج ذلك. ويقول عبدالله الثنيان إن ابن سعود لم يشترك في هذه المعارك ولكنه على اتفاق مع قبائل سبيع ، والسهول، والعجمان، والدواسر، مؤرخ في ١٩ رمضان ١٣٠٨هـ.

**ملحق رقم (٣٣)**

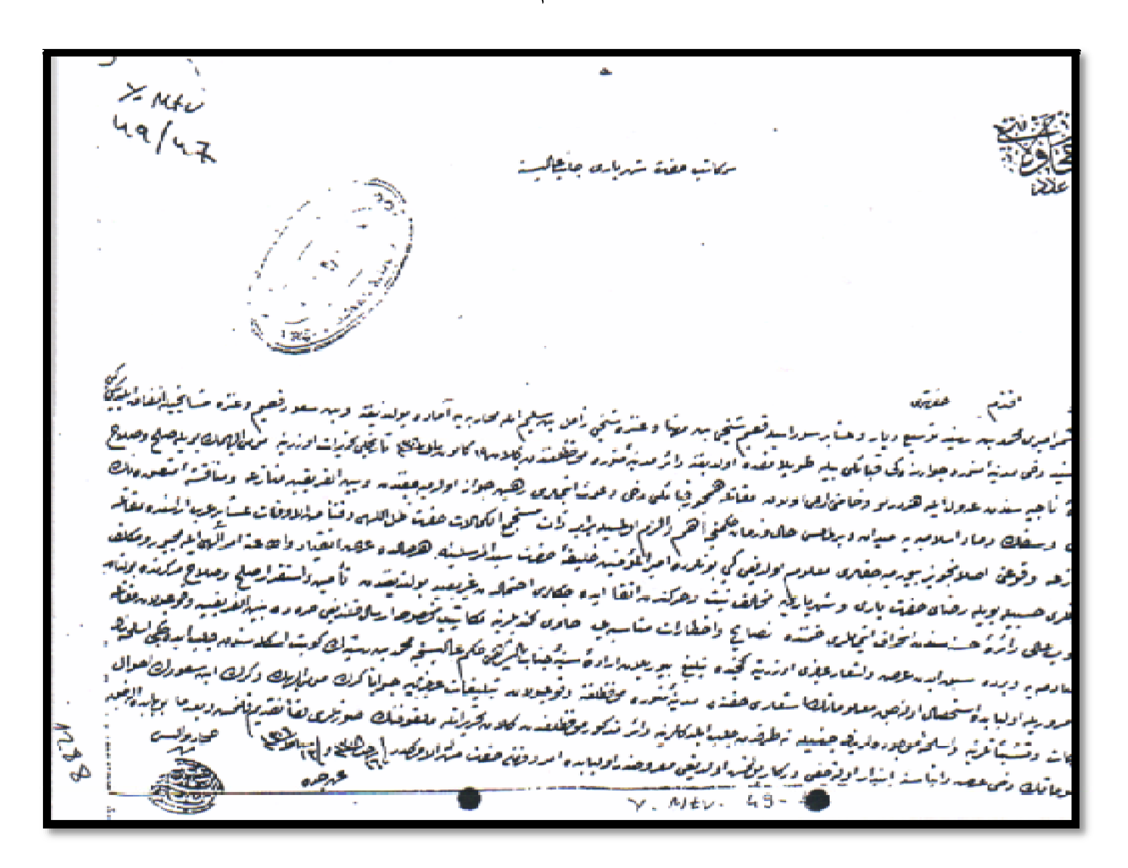

Y. MTV. 49-47

- تقرير من دائرة الأمن بالمدينة المنورة إلى ولاية الحجاز يتعلق بالخلافات القائمة بين محمد الرشيد أمير جبل شمر، والشيخين ابن مهنا، وزامل، واستعداد كل من الطرفين لضرب الآخر، مؤرخه في ٢٥ يناير عام١٣٠٦رومي (٢٧ جمادى الآخرة عام ١٣٠٨هـ)[١].

---

(١) مركز الوثائق والبحوث : أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٩/٤٧ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، تقرير من دائرة الأمن بالمدينة المنورة إلى ولاية الحجاز يتعلق بالخلافات القائمة بين محمد الرشيد أمير جبل شمر، والشيخين ابن مهنا، وزامل، واستعداد كل من الطرفين لضرب الآخر، مؤرخه في ٢٥ يناير عام١٣٠٦ رومي (٢٧ جمادى الآخرة عام ١٣٠٨هـ ).

## ملحق رقم (٣٤)



- برقية من والي الحجاز إسماعيل حقي باشا إلى الباب العالي يذكر فيها أن المعلومات الواردة من المدينة المنورة أفادت وقوع مقاتلة عظيمة بين محمد بن رشيد من جهة، وشيوخ القصيم من جهة أخرى، وأرسل الوالي من طرفه رسائل إلى المقاتلين يدعوهم فيها إلى نبذ الخلاف وحقن الـــدماء، مؤرخ في١٦ رجب ١٣٠٨هـــ[١].

(١) مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٩/٤٧ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، برقية من والي الحجاز إسماعيل حقي باشا إلى الباب العالي يذكر فيها أن المعلومات الواردة من المدينة المنورة أفادت وقوع مقاتلة عظيمة بين محمد بن رشيد من جهة، وشيوخ القصيم من جهة أخرى، وأرسل الوالي من طرفه رسائل إلى المقاتلين يدعوهم فيها إلى نبذ الخلاف وحقن الدماء، مؤرخ في١٦ رجب ١٣٠٨هـــ.

# المصادر والمراجـع.

# المصادر والمراجع :

## أولاً : المصادر والمراجع غير المنشورة

### ١- الوثائق العثمانية :

### الوثائق المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز في الرياض :


١- دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم٤٧١، تصنيف H.H،بتاريخ ١٢٣٢/٦/١٩هـ.

٢- دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم٢٨٠، تصنيف H.H،بتاريخ ١٢٣٢/٩/٢٧هـ.

٣- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم٢٩٥، تصنيف H.H،دون تاريخ.

٤- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢٣، بتاريخ ١٢٥٨/٩/١٦هـ.

٥- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢، دون تاريخ.

٦- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥، بتاريخ ١٢٥٩/٢/٧هـ.

٧- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢١٥، بتاريخ ١٢٦٢/٣/٢٤هـ.

٨- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢١٧، بتاريخ ١٢٦٢/٤/٢هـ.

٩- دارة الملك عبدالعزيز : الرياض، الوثائق العثمانية ، وثيقة رقم ٤٣٩ ، تصنيف I.DAH ، بتاريخ١٦/٦/١٢٧٩هـ.

١٠- دارة الملك عبدالعزيز : الرياض، الوثائق العثمانية ، وثيقة رقم ٢٠،

تصنيفA.MKT.NZD، بتاريخ١٦/١٠/١٢٦٧هـ.

١١- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٨، تصنيف A.MKT.NZD، بتاريخ ١٦/١٠/١٢٦٧هـ.

١٢- دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم٢٥١، تصنيف A.MKT.MHM، بتاريخ ٢٣/١٠/١٢٦٧هـ.

١٣- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض،الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٤٠،تصنيف I.DAH، بتاريخ ١٧/١٠/١٢٧٩هـ.

١٤- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٨١،بتاريخ ٤/١/١٢٨٧هـ.

١٥- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢٧،بتاريخ ٥/٧/١٢٨٣هـ.

١٦- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٦٢، دون تاريخ.

١٧- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم١٤١،بتاريخ ٣٠/١/١٢٨٩هـ.

١٨- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم١٤٢،بتاريخ ١٦/٦/١٢٨٩هـ.

١٩- دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٧، بتاريخ ٢٨/٦/١٢٨٩هـ.

٢٠- دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم١٢٩،بتاريخ ٢٥/٥/١٢٩٠هـ.

٢١- دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١،بتاريخ ٦/٩/١٢٩٠هـ.

٢٢- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢٣٣،تصنيف DH.MKT، دون تاريخ.

٢٣- دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٦٣،تصنيف Y.PRK.UM ،بتاريخ ١٣٠٨هـ.

٢٤- دارة الملك عبدالعزيز : الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٥٧، تصنيف Y.MTV، بتاريخ ١٣٠٨/٧/٤هـ.

٢٥- دارة الملك عبدالعزيز : الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٤٤، تصنيف Y.MTV، بتاريخ ١٣٠٨/٧/٢٢هـ.

٢٦- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٦٨،تصنيف Y.MTV،بتاريخ ١٣٠٨/٨/٤هـ.

٢٧- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٥٣،تصنيف Y.MTV، بتاريخ ١٣٠٨/٨/١٤هـ.

٢٨- دارة الملك عبدالعزيز : الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٥١،تصنيف Y.MTV، بتاريخ ١٣٠٨/٨/١٥هـ.

٢٩- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٥٨،تصنيف Y.MTV، بتاريخ ١٣٠٨/٩/٣هـ.

٣٠- دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم١٦٤،بتاريخ ١٣٠٨/٩/١٢هـ.

٣١- دارة الملك عبدالعزيز:الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم١٩٤،بتاريخ ١٣٠٨/١٢/١٥هـ.

٣٢- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٦،تصنيف Y.A. HUS، بتاريخ ١٣٠٩/٤/١٦هـ.

٣٣- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٢٠٢،تصنيف DH.MKT،بتاريخ ١٣١٦/٧/٢٩هـ.

٣٤- دارة الملك عبدالعزيز: الرياض، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ١٧٨،تصنيف Y.PRK.ASK، بتاريخ ١٣٢٣/٢/١٧هـ.

**الوثائق المحفوظة في مركز الوثائق والبحوث في أبوظبي:**

٣٥- مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٤٥٥١، إرادة داخلية بتاريخ ١جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ.

٣٦- مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٤٥٥١، إرادة داخلية، بتاريخ ١رجب ١٢٨٨هـ.

٣٧- مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٩/٤٧ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، بتاريخ ١٦ رجب ١٣٠٨هـ.

٣٨- مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥٠/٧٢ تصنيف يلديز متنوع Y.MTV،بتاريخ غرة شعبان ١٣٠٨هـ.

٣٩- مركز الوثائق والبحوث : أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٥٠/٧٢ تصنيف يلديز متنوع Y.MTV، بتاريخ ١٩ رمضان ١٣٠٨هـ/١٦ أبريل ١٣٠٧رومي.

٤٠- مركز الوثائق والبحوث : أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٩/٤٧ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV،بتاريخ ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٠٨هـ/٢٥ يناير ١٣٠٦ رومي.

٤١- مركز الوثائق والبحوث: أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٩/٤٧ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٠٨ هـ.

٤٢- مركز الوثائق والبحوث : أبو ظبي، الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٩/٩٨تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، بتاريخ ٣ رمضان ١٣٠٨هـ.

٤٣- مركز الوثائق والبحوث: أبوظبي الوثائق العثمانية، وثيقة رقم ٤٩/٤٧ تصنيف يلدز متنوع Y.MTV، بتاريخ ١٦ رجب ١٣٠٨هـ/١٣ فبراير ١٣٠٦ رو

## ٢- المخطوطات:

٤٤- البسام: عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، تحفة المشتاق من أخبار نجد و الحجاز والعراق، مخطوط، نسخة منقولة عن المخطوط الأصل بخط نور الدين شريبة، محفوظ لـــدى ورثة المؤلف،١٣٧٥هــ/ ١٩٥٦م، مكتبة مركز صالح بن صـــالح الاجتمـــاعي، عنيزة.

٤٥- ابن حميد: محمد بن عبدالله،السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مخطوط، مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة.

٤٦- الذكير: مقبل بن عبدالعزيز، العقود الدرية في تاريخ الـــبلاد النجديـــة،ج ٢ مكتبـــة الدراسات العليا، كلية الآداب بجامعة بغـــداد، رقـــم التسلســـل ١٤٨٠، رقـــم التصنيف٥٧٠، موجود صورة لدى مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة.

٤٧- آل عبيَّد: محمد بن علي، النجم اللامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر، مخطوط، مكتبة مركز صالح بن صالح الاجتماعي، عنيزة.

٤٨- العزاوي : عباس ، الصلات التاريخية بين نجد والعراق، مخطوط ، بغداد، دار صـــدام للمخطوطات.

٤٩- القاضي: إبراهيم بن محمد بن عبدالله، تاريخه، مخطوط، مكتبة مركز صالح بن صـــالح الاجتماعي، عنيزة.

٥٠- ابن ناصر: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله ، عنوان السعد والمجد فيما استظرف مـــن أخبار الحجاز واليمن ونجد، مخطوط،دارة الملك عبد العزيز، الرياض، رقم المخطوط ١٧٦.

## ٣- الرسائل الجامعية:

٥١- الحربي: سطام بن غانم، الدور السياسي للإمام عبد الرحمن الفيصل١٢٨٨-١٣٢٠هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، كلية الآداب في جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٥٢- الحماد: حمد بن عبدالله،حكم محمد العبدالله بن رشيد لنجد ١٢٨٩هـ-١٣١٥هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، كلية الآداب في جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٥٣- الذكير: مقبل بن عبدالعزيز، مطالع السعود في تاريخ نحد و آل سعود (الجزء المغطي لأحداث فترة الدولة السعودية الثانية١٢٣٨-١٣٠٩هـ/١٨٢٢-١٨٩١م)، تحقيق: سعود بن تركي التركي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة،١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٥٤- السلامة: محمد بن عبدالرحمن، موقف أهل القصيم من المواجهة بين آل سعود و آل رشيد ١٢٨٩هـ-١٣٤٠هـ/١٨٧٢-١٩٢١م، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة القصيم، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٥٥- الشبعان: أحمد محمد، منطقة الخبوب في القصيم دراسة في جغرافيا العمران الريفي،رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٥٦- عبيد: جبار يحي، التاريخ السياسي لإمارة حائل(١٨٣٥-١٩٢١م)، رسالة ماجستير،كلية الآداب في جامعة بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٥٧- العثمان: علي بن إبراهيم، دور إقليم القصيم في صراع السعودي العثماني ١٢٣٦هـ-١٢٥٦هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٣-١٤٢٤هـ/٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

٥٨- العطني: سليمان محمد، موقف الدولة العثمانية من الأحداث السياسية في القصيم (١٢٨٩-١٣٢٦هـ/١٨٧٢-١٩٠٨م)، رسالة ماجستير لم تنشر،جامعة القصيم

،١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٥٩- العمرو: عمرو بن إبراهيم، بريدة في عهد إمارة حجيلان بن حمد آل بوعليان١١٩٤-١٢٣٤هـ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة القصيم،١٤٣١هـ.

٦٠- المنصور: هدى بنت سالم، الحركة العلمية في مدينة بريدة خلال القرن الثالث عشر الهجري ١٢١٥/١٣٢٢هـ ، رسالة ماجستير لم تنشر،كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٦١- لوهيبي: عبداللطيف بن صالح، العقيلات تحاكي الزمان الجميل للآباء والأجداد في تراث منطقة القصيم، جريدة الرياض،العدد١٥٩٤١، الأربعاء ٢٣ربيع الأول ١٤٣٣هـ/١٥ فبراير ٢٠١٢م.

## ٤- الروايات الشفهية:

٦٢- مقابلة الشيخ حسن بن سليمان بن حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل في منزله في الربيعية يوم الاثنين الموافق ١٤٣١/٧/٣٠هـ/٢٠١٠/٧/١٢م.

٦٣- مقابلة الشيخ سعد بن عبدالله بن سعد المرشود في بريدة يوم السبت الموافق ١٤٣٢/٦/٤هـ/ ٢٠١١/٥/٧م.

٦٤- مقابلة فوزان العلي الفوزان في منزله في بريدة الموافق ١٤٣١/٥/١٤هـ/٢٠١٠/٤/٢٨م.

## ثانياً: المصادر والمراجع المنشورة

### ١- الوثائق المنشورة:

٦٥- عبد الرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن، من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي، الجزء الثاني، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٦- عبدالرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه الجزيرة العربية، ج٢، ط٢، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

### ٢- المصادر والمراجع العربية والمعّربة:

٦٧- إبراهيم : عبدالعزيز عبدالغني، نجديون وراء الحدود ، ط١، دار الساقي ، بيروت ،١٩٩١م.

٦٨- إبراهيم: سيد محمد، الحياة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ط١، مكتبة مصر للنشر التوزيع، مصر، بدون تاريخ.

٦٩- إبراهيم: سيد محمد، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٧٠- الأحيدب: إبراهيم بن سليمان،المخاطر الطبيعية في المملكة العربية السعودية وكيفية مواجهتها دراسة جغرافية، ط ٢، مطابع الحميضي، الرياض ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٧١- الألوسي: السيد محمود شكري، تاريخ نجد، تحقيق محمد بهجة الأثري،ط٤، دار المعالي للنشر، عمان ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٧٢- آن بلنت: الليدي، رحلة إلى بلاد نجد، ترجمة محمد أنعم غالب، ط١،منشورات دار اليمامة، الرياض،١٣٨٦هـ-١٩٦٧م.

٧٣- أوبناهيم: ماكس فرايهيرفون، البدو، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبر، ج٤، ط١، شركة الوراق للنشر ،لندن ،٢٠٠٤م.

٧٤- أوبنهايم: ماكس، رحلة إلى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة، ط٢، دار الوراق للنشر،

بغداد، ٢٠٠٩م.

٧٥- أويتنج: يوليوس، رحلة داخل الجزيرة العربية، ترجمة سعيد بن فايز السعيد، دارة الملك عبدالعزيز، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٧٦- بلجريف: وليام جيفورد، وسط الجزيرة العربية وشرقها ، مج٢،١ ، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠١م.

٧٧- البادي: عوض،الرحالة الأوروبيين في شمال الجزيرة العربية، دون طبعة، دار بلاد العرب للنشر، الرياض،١٤١٨هـ.

٧٨- البديوي: حمد بن منير، المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود، ط١، دون ناشر، الرياض، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م،

٧٩- البسام: عبدالرحمن بن صالح، تاريخ عبدالرحمن الصالح البسام، خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج٥، ط١، دون ناشر ومكان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٨٠- البسام: عبدالرحمن بن صالح، نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج٥، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٨١- البسام: عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٦، ط٢، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض،١٤١٩هـ.

٨٢- البسام: عبدالله بن عبدالرحمن ، علماء نجد خلال ستة قرون، ج٣، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٩٥هـ

٨٣- البسام: عبدالله بن محمد ،تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ط١، دار المختلف للنشر، الكويت،٢٠٠٠م.

٨٤- ابن بشر: عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل

شيخ،ج ٢، ط٤، مطابع الناشر، الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨٥- البلادي: عاتق بن غيث، الرحلة النجدية، ط ٣، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨٦- ابن بليهد: محمد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ج٥، ط٣، دون ناشر ومكان وتاريخ.

٨٧- بوركهات: جوهان لود فيج، موارد لتاريخ الوهابيين، ترجمة عبدالله العثيمين،ط١،شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض ،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨٨- بوركهات: جون لويس، ملاحظات عن البدو والوهابيين، ترجمة غاندي المهتار، مؤسسة الانتشار العربي للتوزيع، دون مكان وتاريخ.

٨٩- الجار الله: عبدالعزيز جار الله،الاستيطان والآثار في منطقة القصيم، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٩٠- الجاسر: حمد، جمهرة انساب الأسر المتحضرة في نجد، القسم الأول (أ-ض)، ط٢، منشورات دار اليمامة للبحث والنشر، الرياض ،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٩١- ابن جنيدل: سعد بن عبدالله، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد)، القسم الثالث، دار اليمامة للنشر، الرياض ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٩٢- جوارماني: كارلو كلاوديو، نجد الشمالية رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم عام ١٨٦٤م-١٢٨٠هـ ، ترجمة أحمد ايبش، ط ١، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ٢٠٠٩م.

٩٣- جودة: جودة حسنين، شبه الجزيرة العربية دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ط ١، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية،٢٠٠١م.

٩٤- الحامد : عبدالله، الشعر في الجزيرة العربية- نجد والحجاز والأحساء والقطيف- خلال قرنين (١١٥٠-١٣٥٠هـ)، ط٣، دار الكتاب السعودي، الرياض ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٩٥- حته: محمد كامل، في أرض المعجزات، بدون طبعة، دار الكتاب المصري، مصر، دون تاريخ.

٩٦- ابن الحجاج: مسلم، صحيح مسلم بشرح الإمام يحيى الدين النووي، تحقيق وخرج أحاديثه: الشيخ خليل مأمون شيحا،ج٢، ط٧، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،١٤٢١هـ/٢٠٠م.

٩٧- أبو حجر: آمنه إبراهيم، موسوعة المدن العربية، ط١، دار أصالة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ٢٠٠٢م.

٩٨- الحربي: فائز بن موسى البدراني، من أخبار القبائل في نجد ،ج ٢، ط ٣، دار البدراني للنشر، الرياض، ١٤٢٣هـ.

٩٩- الحربي: سعد محارب، القصيم _التاريخ _الحضارة_التنمية، ط١، بدون دار نشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٠٠- الحسني: الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله، جدول أمراء مكة وحكامها منذ الفتح إلى الوقت الحاضر (٨هـ-١٤٢٠هـ)، ط٢، الناشر الشريف محمد بن مساعد آل عبدالله الحسني، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

١٠١- حسني: حسين،مذكرات ضابط عثماني في نجد (الأوضاع العامة في منطقة نجد)، ترجمة وتعليق سهيل صابان، دار كتب ، بيروت، دون تاريخ .

١٠٢- الحسياني: خالد بن دحيم، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٧هـ.

١٠٣- الحقيل: سليمان بن عبدالرحمن، آفاق التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية، ط ٣، مطابع التقنية للأفست، الرياض ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٠٤- الحقيل: سليمان بن عبدالرحمن ، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ط١٣، دون ناشر ومكان،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٠٥- الحقيل: عبدالكريم بن حمد، المجمعة ، الناشر المؤلف، الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

١٠٦- الحقيل: عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم، أسر تحضرة في الجزيرة العربية،ج١، ط٢، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٠٧- الحمدي: صبري فالح،الكويت نشوؤها وتطورها ١٧٥٠-١٨٧١م،ط١، دار الحكمة، لندن،٢٠٠٥م .

١٠٨- حمزة: فؤاد، البلاد العربية السعودية، ط٢ ، مكتبة النصر الحديثة للنشر، الرياض، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

١٠٩- حمزة: فؤاد، قلب جزيرة العرب، ط١، مكتبة النصر الحديثة، الرياض ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

١١٠- الحموري : محمود عبدالفتاح، جغرافية المملكة العربية السعودية، ط١،دار ابن الجوزي للنشر، الدمام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١١١- الحموي: ياقوت، معجم البلدان،ج٤، دار صادر، بيروت،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١١٢- خزعل: حسين بن خلف ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ط١، دار الكتب، بيروت، ١٩٦٨م.

١١٣- الخزيم: صالح عطا الله، البكيرية ماض وحاضر وعطاء ونماء، دون ناشر، البكيرية ١٤٢٣هـ.

١١٤- الخضيري: محمد بن سليمان،الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية (دور الأحساء والعراق في إستراتيجية الدولتين)، دون طبعة، الدار الصولتية للتربية، الرياض ،١٤٢٠هـ.

١١٥- الخضيري: صالح بن عبدالعزيز، البكيرية (تاريخها-جغرافيتها-رجالاتها)، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١١٦- ابن خميس: عبدا لله بن محمد، أهازيج الحرب، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٢هـ.

١١٧- ابن خميس: عبدالله بن محمد، المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية (معجم اليمامة)،ج٢، ط٢، بدون دار، الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١١٨- ابن خميس: عبدالله بن محمد، الأدب الشعبي في جزيرة العرب، ط٢، بدون ناشر ومكان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١١٩- ابن خميس: عبدالله بن محمد، الدرعية العاصمة الأولى، ط١، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٢٠- الخميس: عبدالرحمن علي، القصيعة عراقة وإشراقه، ط١، دار المؤلف للنشر ، بيروت ،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

١٢١- خير الله: جورج، نهضة الجزيرة العربية، ترجمة وديع فلسطين، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٢٢- أبا الخيل: محمد بن إبراهيم ، في تاريخ أبا الخيل ، دون ناشر ومكان وتاريخ.

١٢٣- دارة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية في مئة عام، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٢٤- دارة الملك عبدالعزيز، موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، ج١، ط١، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٢٥- دارة الملك عبدالعزيز، مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، ط١، الرياض ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٢٦- الدار العربية للموسوعات، الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية،ج١، دون تاريخ، القاهرة.

١٢٧- داوتي: تشارلز،ترحال في صحراء الجزيرة العربية، الجزء الثاني المجلد الأول والثاني، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م.

١٢٨- داوتي: تشارلز، رحلات داوتي في الجزيرة العربية، ترجمة عدنان حسين، ط١، دار

الوراق للنشر، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٢٩- درويش: مديحة أحمد، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، ط٨، دار الشروق للنشر، جدة،١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٣٠- الذكير: مقبل بن عبدالعزيز، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدا لله بن عبدالرحمن البسام،ج٧،ط١، دون ناشر ومكان ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٣١- الربدي: محمد بن صالح ، بريدة دراسة في الخصائص الطبيعية والسكانية،ج١، ط١، دار الكتاب السعودي، الرياض ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

١٣٢- الربدي :محمد صالح ،بريدة نموها الحضري وعلاقاتها الإقليمية،ج٢،ط٣، المكتبة التراثية، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٣٣-الربيعان: يحيى، راكان بن حثلين شاعرو فارس وشيخ العجمان، ط١، الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت ١٩٩٥م.

١٣٤- الرشيد: ضاري بن فهيد، نبذة تاريخية عن نجد ،كتبها :وديع البستاني، تحقيق : عبدالله العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ،الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٣٥- الرشيد: عبدالله محمد، الرس، ط١، ضمن إصدارات سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض ، دون تاريخ.

١٣٦- الرشيد: عبدالله بن محمد، من ماضي الرس وحاضره، ط١، مطابع الملك سعود، الرياض، دون تاريخ.

١٣٧- الرشيد: فهد المنيع، شعراء من الرس ، ط ٤، مطابع النصر الحديثة ، الرياض ، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

١٣٨- الرشيد: مضاوي، السياسة في واحة عربية إمارة آل رشيد ،ترجمة عبدالإله النعيمي، ط٢، دار الساقي، بيروت ٢٠٠٣م.

١٣٩- رفاعي: عبدالعزيز وسيد أحمد يونس، بناء المملكة العربية السعودية في التاريخ الحديث والمعاصر،ج١، المكتبة العالمية للنشر، القاهرة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٤٠- الركابي: كريم طلال، السياسية الداخلية في نجد، مراجعة عبدالله بن محمد المنيف، ط١، الدار العربية للموسوعات، لبنان ،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٤١- الرميان: عبدالله بن محمد، تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها، ط١، مطابع الحميضي للطباعة والنشر، دون مكان ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٤٢- ابن رواس: عبدالله بن محمد،ط١، دار اليمامة للنشر، دون تاريخ، الرياض.

١٤٣- الرواف: سليمان بن عبدالله، خروج أبا الخيل من سجن ابن رشيد، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام،ج٤، ط١، دون ناشر ومكان ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٤٤- الرويثي: محمد أحمد، الشخصية الجغرافية للملكة العربية السعودية، دراسة في الجغرافية الإقليمية، ط٣، مكتبة العبيكان، المدينة المنورة ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٤٥- الريحاني: أمين، تاريخ نجد الحديث، ط٦، دار الجبل، بيروت ١٩٨٨م.

١٤٦- الريحاني: أمين ، ملوك العرب، ج١ و٢، ط٤، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠م.

١٤٧- الزامل: عبدالله العلي، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، ط١، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت،١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٤٨- الزركلي: خير الدين،شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩١م.

١٤٩- الزركلي: خيرالدين، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين)، ط٣، دار العلم للملايين ، بيروت، دون تاريخ.

١٥٠- الزعارير: محمد عبدالله ، إمارة آل رشيد في حائل، ط١، بيسان للنشر والتوزيع،

بيروت ، ١٩٩٧م.

١٥١- الزهراني: حصة بنت جمعان، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولـة السـعودية الثانية، إصدارات دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٥٢- الزيدي: مفيد، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ،٢٠٠٤م.

١٥٣- السبيعي: عبدالله بن ناصر،الحملة العسكرية العثمانية على الأحساء والقطيف وقطر ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م أسبابها ونتاجها، ط١، دون ناشر، الرياض ،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٥٤- السعدون: خالد بن محمود، العلاقات بين نجد والكويت١٣١٩-١٣٤١هـ، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

١٥٥- السعدي: حصة أحمد،الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه،ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٥٦- سعيد: أمين ، تاريخ الدولة السعودية، ج١، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٤م.

١٥٧- آل سعود : عبدالرحمن بن بندر، الشيخ مهنا بن عبدالرحمن المهنا سيرته وصفاته، ط١، دار كنوز أشبيليا للنشر، الرياض، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

١٥٨- آل سعود: فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز، مختصر تاريخ الدولة السعودية للفترة من ١١٥٧-١٤٣١هـ/١٧٤٤-٢٠١٠م، دون ناشر ومكان وتاريخ.

١٥٩- سعيد : أمين، تاريخ الدولة السعودية ١١٥٨-١٣٠٧هـ،ج١،ط٩، مطابع دار الهلال للأوفست، الرياض، دون تاريخ.

١٦٠- السعوي : صالح بن محمد، المريدسية (ماض وحاضر)، ط١، السلمان للطباعة، بريدة، دون تاريخ.

١٦١- آل سكران: علي بن فهيد، نبذة عن آل رشيد، ضمن خزانة التواريخ النجدية،جمع

وترتيب عبـــدالله ابـــن عبـــدالرحمن البســـام،ج٤، ط١، دون ناشـــر ومكـــان، ١٤١٩هــ/١٩٩٩م.

١٦٢- السلمان: محمد بن عبدالله، بطولات وقائع معركة الدرعية الخالدة، ط١، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ، الطائف ١٤١٩هــ .

١٦٣- السلمان: محمد بن عبدالله،الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة الســعودية الثانية، ط١،المطابع الوطنية للأوفست، عنيزة١٤٠٧هــ/١٩٨٧م.

١٦٤- السلمان: محمد بن عبدالله،مدينة عنيزة بين الأمس واليوم، ط٢، مطابع الفــرزدق، الرياض، ١٤١١هــ/١٩٩٠م.

١٦٥- السلمان: محمد بن عبدالله ، توحيد المملكة العربية السعودية وأثــره في الاســتقرار الفكري و السياسي والاجتماعي، ط١،مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)،جــدة ،١٤١٦هــ/١٩٩٦م.

١٦٦- ابن سمحان: سليمان،الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، بــدون طبعــة ، مطابع الرياض، الرياض، ١٣٧٥هــ.

١٦٧- السنيدي: عبد العزيز بن راشد، الربيعية، ط ١، ضمن إصدارات سلســلة هــذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٤هــ/١٩٩٤م.

١٦٨- السويداء: عبدالرحمن بن زيد، نجد في الأمس القريب،ط١، دار العلــوم للطباعــة والنشر، الرياض ،١٤٠٣هــ/١٩٨٣م.

١٦٩- شاكر: محمود، شبه جزيرة العرب (نجد)، ط٢، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، ١٤٠١هــ/ ١٩٨١م.

١٧٠- شاهين: سيف الدين حسين، لمحات تاريخية عن توحيد المملكة العربية الســعودية، مطبعة عمار، الرياض دون تاريخ.

١٧١- شامي: يحيى، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ط١، دار الفكر العربي، بــيروت ، ١٩٩٣م.

١٧٢- الشبيلي: عبدالرحمن بن صالح وآخرون، فصل من تاريخ وطـــن وســيرة رجـــال: عبدالرحمن بن أحمد السديري أمير الجوف، ط١، مؤسسة عبـــدالرحمن الســـديري الخيرية، الجوف، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٧٣- الشثري: محمد ناصر، الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، ج ١، ط٣، بدون ناشـــر، الرياض ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٧٤- الشريف: عبد الرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية الســعودية، ج١، ط٦، دار المريخ للنشر، الرياض ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٧٥- الشويعر: محمد بن سعد، شقراء مدينة وتـــاريخ، ج١، ط٢، مطـــابع الحميضـــي، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٧٦- الشيخ: رأفت، في تاريخ العرب الحديث ، ط٤، دار الثقافـــة للنشـــر والتوزيـــع، القاهرة، ١٩٨٣م.

١٧٧- آل الشيخ: عبدالرحمن، مشاهير علماء نجد وغيرهم، بدون طبعـــة، دار اليمامـــة، الرياض، ١٣٩٢هـ.

١٧٨- آل الشيخ: عبدالعزيز بن عبد اللطيف وآخرون، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، ج٢، ط١، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٧٩- صابان: سهيل، الجزيرة العربية بحوث ودراسات من وثـــائق الأرشـــيف العثمـــاني والمصادر التركية، بدون ناشر ، الرياض ١٤١٦هـ/٢٠٠٥م.

١٨٠- صابان: سهيل، مراسلات الباب العالي إلى ولاية الحجاز في الفترة مـــن ١٢٨٣ إلى ١٢٩١هـ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، السعودية،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

١٨١- صابان: سهيل، الأوسمة العثمانية والحاصلون عليها من الجزيرة العربيـــة في وثـــائق الأرشيف العثماني، ط١، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٨٢- الصوينع: عثمان الصالح العلي، الرياض عاصمة الدولة السعودية، ط١، دون ناشـــر ومكان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٨٣- ابن ضويان: إبراهيم بن محمد بن سالم، تاريخ ابن ضويان، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج٣، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٨٤- ابن ضويان: إبراهيم بن محمد بن سالم، تاريخ ابن ضويان، ط٢، بدون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٨٥- الطويان: عبدالله بن زايد،ذاكرة بريدة، ط١، دون ناشر ومكان وتاريخ.

١٨٦- الطويان: عبدالله بن زايد، الحاوي لأشهر الألقاب والعزاوي ،ج١، الجريسي للنشر، دون مكان وتاريخ.

١٨٧- الظاهري: عبدالرحمن بن عقيل، مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، ط ١، منشورات دار الأصالة للنشر، الرياض،١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٨٨- عبد الغني: عبدالعزيز إبراهيم، أمراء وغزاة، ط ٢ ، دار الساقي ، بيروت ١٩٩٠م.

١٨٩- ابن عبد الكريم: محمد بن عبدالعزيز، محمد العلي العرفج حياته وشعره، ط١، دار الكتاب السعودي، الرياض،١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٩٠- العبد المحسن: إبراهيم بن عبيد، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، ج١، ط١، مطابع النور، الرياض، دون تاريخ.

١٩١- العبودي: محمد بن ناصر، معجم أُسر بريدة، ٢٣جزء ، ط١، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض،١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٩٢- العبودي: محمد بن ناصر، أخبار قني (عبدالكريم بن عثمان العبيد ١٢٧١هـ-١٣٥٩هـ)،ط١، دار الثلوثية للنشر، الرياض،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٩٣- العبودي: محمد بن ناصر،أماكن قديمة العمارة في منطقة القصيم، ط١، مطبعة النرجس التجارية، الرياض، محاضرة ألقيت في موسم المحاضرات لدارة الملك عبدالعزيز عام ١٤٢١هـ.

١٩٤- العبودي: محمد بن ناصر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ( بلاد القصيم) ، ط٢، مطابع الفرزدق، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٩٥- آل عبيِّد: محمد بن علي، النجم الامع للنوادر جامع أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر و الرابع عشر، جمع وترتيب صالح بن إبراهيم البطحي،ج١، عنيزة، ١٤١٩هـ.

١٩٦- العثيم: سليمان بن محمد، تاج القضاة في عصره سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، ط١، دار القاسم للنشر والتوزيع ، الرياض،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٩٧- العثيم، الممتحنون من علماء الإسلام من عصر التابعين إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري، ط١، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٩٨- العثيمين: عبدالله بن صالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، مج١ ،٢، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة،الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٩٩- العثيمين: عبدالله بن صالح، نشأة إمارة آل رشيد،ط٢، مطابع الشريف،الرياض، ١٤١١هـ /١٩٩١م.

٢٠٠- العثيمين: عبدالله بن صالح، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، مطابع دار الهلال للأفست، الرياض،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٢٠١- العثيمين: عبدالله بن صالح، قراءة في دراسة عن إمارة آل رشيد، ط١، دون دار ومكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٠٢- العجلاني: منير، الإمام تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، ج٥، بدون طبعة، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٠٣- العجلاني : منير،تاريخ البلاد العربية السعودية- الدولة السعودية الثانية-عهد الإمام فيصل بن تركي، ط١، دار النفائس،بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٠٤- عجيل: محسن غياض،سليمان بن صالح الدخيل النجدي الصحفي -السياسي- المؤرخ، ط٢، الدار العربية للمسوعات، بيروت،١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م.

٢٠٥- العرفج: خالد بن محمد، الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن الشقير، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٠٦- العريفي: أحمد بن فهد، الألقاب تراجم لبعض أصحاب الألقاب من أعلام نجد وما حولها من بادية وحاضرة،ج ٢، ط١، بدون ناشر ومكان ،١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٠٧- العريفي: أحمد فهد،معجم الشعراء الشعبيين، ج١، ط ١، بدون ناشر ومكان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٠٨- العرينان: منيرة عبدالله، علاقات نجد بالقوى المحيطة ١٣١٩-١٣٣٢هـ،ط١، ذات السلاسل للنشر،الكويت ١٩٩٠م.

٢٠٩- عسة: أحمد، معجزة فوق الرمال، ط١، المطابع الأهلية اللبنانية، لبنان ١٩٦٥م.

٢١٠- عطار: أحمد عبدا لغفور، صقر الجزيرة،ج١، ط٢، دون ناشر ومكان، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

٢١١- العقيل: عبدالله بن صالح،وادي الرمة وروافده،ط١، مرامر للطباعة والنشر، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢١٢- العقيل: عبدالله صالح عبدالرحمن، الرس عبر التاريخ، ط١، مطابع شرقان الغامدي، الرياض١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢١٣- أبو العلا: محمود، جغرافية شبه جزيرة العرب، ج٢، ط٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

٢١٤- أبو علية: عبد الفتاح بن حسن، الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦-١٣٠٩هـ/ ١٨٤٠- ١٨٩١م، ط١، مطبعة المدينة، الرياض ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٢١٥- أبو علية: عبدالفتاح بن حسن،المخطوط التركي حجاز سياحتنامه سى، دار المريخ للنشر،الرياض،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢١٦- أبو علية: عبدالفتاح بن حسن، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى،ط٢،دار

المريخ للنشر،الرياض،١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢١٧- أبو علية: عبدالفتاح بن حسن، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، دار المريخ للطباعة والنشر ، الرياض ،١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢١٨- العمري: صالح بن سليمان، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ج١، ط١، مطابع الاشعاع، الرياض، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢١٩- العمري: ناصر بن سليمان، ملامح عربية، ط١، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٢٠- العوهلي: هناء أيوب يوسف،الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود ١٢٥٠-١٢٥٤هـ/١٨٣٤-١٨٣٨م،النشر العلمي – جامعة الملك سعود،الرياض، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٢١- ابن عيسى: إبراهيم بن صالح و الشيخ عبدالله بن محمد البسام، مجموع في التاريخ النجدي، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج ٩ ،ط١،دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٢٢- ابن عيسى: إبراهيم بن صالح ، تاريخ ابن عيسى، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج ٢، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢٢٣- ابن عيسى: إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ٧٠٠هـ-١٣٤٠هـ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٢٤- ابن عيسى: إبراهيم بن صالح، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق عبد الرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة،دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٢٥- العيسى: مي بنت عبدالعزيز،الحياة العلمية في نجد من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حتى نهاية الدولة السعودية الأولى، دون طبعة، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، دون تاريخ.

٢٢٦- الغادري: نهاد،التحدي الكبير،ط٢، دون دار نشر، لبنان ١٩٦٦م.

٢٢٧- غزال: عبدالكريم، المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير، ط٢، المطبعة التعاونية، دمشق ١٤٠٣-١٤٠٤هـ/١٩٨٣-١٩٨٤م.

٢٢٨- الفاخري: محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام ،ج٣، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

٢٢٩- الفاخري: محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر، الأخبار النجدية، تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، دون طبعة، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض دون تاريخ.

٢٣٠- فاسيلييف: إليكسي، تاريخ العربية السعودية ،ط ٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ،٢٠٠٠م.

٢٣١- الفتح: عارف مرضي، الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء ونجد والحجاز،ج ٢، ط١، لدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٣٢- فلبي: سانت جون، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ترجمة:عمر الديسراوي ، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٣٣- فلبي: سانت جون،العربية السعودية، ترجمة عاطف فالح يوسف، ط ١،مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٣٤- الفيروز آباد: مجد الدين محمد،القاموس المحيط، ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٣٥- قاسم: جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (تطور النفوذ البريطاني في إمارات الخليج العربية والمنافسات الإقليمية والدولية)،ج ٢، بدون طبعة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٣٦- ابن قاسم : عبد الرحمن، الدرر السنية في الأجوبة النجدية،ج٧،ط٢، مطبوعات دار الإفتاء بالسعودية، بأمر الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ،١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٢٣٧- قاسم: عبدالكريم عبدالغني، الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى في القرن العشرين، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٢٣٨- القاضي: محمد بن عثمان، الموسوعة في تاريخ نجد وحوادثها ووفيات أعيانها، ط٢، المكتبة الصالحية، عنيزة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٣٩- القاضي: محمد بن عثمان، روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ج١، ط ٢، مطبعة الحلبي، دون مكان،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٤٠- قرشون: زكريا ومحمد بن موسى القريني، سواحل نجد والأحساء في وثائق الأرشيف العثماني، ط١، مركز الكتاب، مصر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٤١- قرشون: زكريا، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني(١٧٤٥-١٩١٤م)،ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت،١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

٢٤٢- قرشون: زكريا، قطر في العهد العثماني١٨٧١-١٩١٦م دراسة وثائقية، ترجمة حازم سعيد منتصر،ط١، الدار العربية للموسوعات ، لبنان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

٢٤٣- القريني : محمد موسى، الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م، ط ١، دارة الملك عبدالعزيز،الرياض١٤٢٦هـ.

٢٤٤- القشعمي: محمد عبدالرازاق، سليمان بن صالح الدخيل (١٢٩٠هـ-١٣٦٤هـ/١٨٧٠م-١٩٤٤م) صحفياً ومفكراً ومؤرخاً، ط١، النادي الأدبي بالرياض: الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٤٥- القهيدان: تركي إبراهيم ،القصيم بين عيون الماء وعيون الشعر،ط١، مكتبة الرشد، الرياض١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٤٦- القهيدان: تركي بن إبراهيم، القصيم آثار وحضارة،ج ١،ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

٢٤٧- كشك: محمد جلال ، السعوديون والحل الإسلامي، ط٣ ، دون ناشر ومكان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٤٨- كمال: محمد بن سعيد، الأزهار النادية من أشعار البادية، ج ٣ ، مكتبة المعارف، الطائف دون تاريخ.

٢٤٩- لوريمر: ج . ج ، دليل الخليج – القسم التاريخي ، ج٣ ، ترجمة : قسم الترجمة بمكتب أمير قطر ، مطابع علي بوعلي ، الدوحة ، ١٩٧٥م.

٢٥٠- لوريمر: ج . ج ، دليل الخليج – القسم الجغرافي ، ج٥ ، ترجمة : قسم الترجمة بمكتب أمير قطر ، مطابع علي بوعلي ، الدوحة ، ١٩٧٥م.

٢٥١- لوريمر: ج.ج، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، جمع وتعليق: محمد بن سليمان الخضيري، ط١، دار غارنت للنشر، لندن،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٥٢- لويس بلي: الليفتنانت كولونيل، رحلة إلى الرياض،ترجمة وتحقيق عبدالرحمن الشيخ وعويضة الجهني، ط١، جامعة الملك سعود ، الرياض ،١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٥٣- ابن مانع: محمد بن عبدالعزيز ، الإعلام فيمن ولى عنيزة من الأمراء والقضاة ، ط١، مطبعة النرجس ، الرياض ،١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٥٤- المبرز: عبدالله وحمد الوهيبي، تاريخ البلدان النجدية في المصادر التاريخية، دار فيصل الثقافية، دون ناشر ومكان .

٢٥٥- محسوب: محمد صبري ومحمد إبراهيم أرباب وعبدالله أحمد الغامدي، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية-الجوانب الطبيعية، بدون طبعة، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٥٦- محمود : حسن سليمان وسيد محمد إبراهيم، المملكة العربية السعودية في إطار تاريخ الوطن العربي الكبير في العصور الحديثة،ط١، مكتبة مصر،القاهرة، دون تاريخ.

٢٥٧- المختار: صلاح الدين، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها،ج١، ط١، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٢٥٨- المزروع: صالح بن محمد، الرس أحداث خالدة وصورٌ شاهدة، ط١، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٢٥٩- المسعود: خليفة بن عبدالرحمن، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (١٢٣٤-١٢٨٢هـ/١٨١٨-١٨٦٦م) دراسة تاريخية وثائقية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م.

٢٦٠- المسلم : إبراهيم، رجال من القصيم ،ج٣، ط٢، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٦١- المسلم: إبراهيم ، رحلتي مع العقيلات، ط١، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض ،١٤٠٤هـ/.١٩٨٤

٢٦٢- المسلم: إبراهيم، العقيلات، ط٣، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٦٣- المسلم: إبراهيم ، القصيم والتطور الحضاري، دار الجاسر للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٨هـ.

٢٦٤- مصطفى: محمد شفيق، في قلب نجد والحجاز، تحقيق عبدالله الرويشد، رابطة الأدب الحديث، القاهرة، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

٢٦٥- مصلحة الإحصاءات العامة: النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن للمملكة العربية السعودية لعام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٦٦- المطري: السيد خالد، جغرافية شبه الجزيرة العربية، ط١، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٦٧- المعارك: إبراهيم بن عبد العزيز، الرياض والقصيم والتطور خلال مائة عام من التكوين، ط١، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٦٨- المعارك: إبراهيم بن عبد العزيز، عقيلات بريدة رجولة وشموخ ، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

٢٦٩- المعارك: إبراهيم بن عبدالعزيز، أعلام القصيم ، مج٢،١، ط١، دون ناشر ومكان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٧٠- المعارك: إبراهيم بن عبدالعزيز، بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق، ط٢، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض ،١٤٠٧هـ.

٢٧١- المبارك : فهد، من شيم العرب ،ج٣، ط٤، وزارة المعارف، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

٢٧٢- المقبل: عبدالعزيز بن سليمان، الأوقاف العامة بمدينة بريدة دراسة وثائقية،ط١، دون دارنشر ومكان،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٧٣- المقوشي: علي بن سليمان، البكيرية، إصدارات سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٧٤- المنصور: أحمد حسن، بريدة نهضة وسياسة، ط١، مطابع الحميضي، الرياض ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٧٥- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم ،لسان العرب، ج٩، دار صادر، بيروت ، بدون تاريخ .

٢٧٦- موزيل: ألويس، عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ترجمة محمد كبيبو، دار الفرات للنشر، بيروت، ٢٠٠٧م.

٢٧٧- موسيل: ألويس، آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة سعيد بن فايز بن إبراهيم السعيد، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٧٨- مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، المملكة العربية السعودية في الموسوعة العربية العالمية، ط١، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٢٧٩- مؤلف مجهول: أوراق من تاريخ نجد من عام ١٢٨٥هـ إلى ١٣٥٣هـ، تحقيق عبدالعزيز بن سعود الفرهود، الدار العربية للنشر ، دون مكان وتاريخ.

٢٨٠- مؤلف مجهول: كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق وتعليق عبدالرحمن عبداللطيف بن عبدا لله آل شيخ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ، دون تاريخ.

٢٨١- ميشان: بنوا ، عبدالعزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة عبدالفتاح ياسين، بدون طبعة، دار الكاتب العربي، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٢٨٢- ابن ناصر: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله، عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد ، خزانة التواريخ النجدية،جمع وترتيب عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ج ٦ ، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٢٨٣- نخلة: محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨-١٩١٣م، بدون طبعة، منشورات ذات السلاسل، الكويت،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٢٨٤- النفيسة: أحمد بن عبدالله، الخبراء ورياض الخبراء، ط١، دون ناشر ومكان ١٤٢٧هـ/ /٢٠٠٦م.

٢٨٥- النقيدان: سليمان بن محمد، من شعراء بريدة تراجم وأشعار، ج٢، ط١، بدون ناشر، بريدة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٨٦- نولده: البارون إدوارد، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر (نص رحلة البارون ادوارد نولده مبعوث روسيا إلى نجد عام ١٨٩٣م/١٣١٠هـ)، ترجمة عوض البادي، ط١، دار العرب للنشر، الرياض، ١٩٩٧م.

٢٨٧- نيس: إبراهيم ، المعجم الوسيط، ج٢، دار الفكر، دون مكان وتاريخ.

٢٨٨- ابن هذلول : سعود، تاريخ ملوك آل سعود،ج ١ ، ط ٢، حقوق النشر محفوظة للمؤلف ، دون مكان ،١٤٢٠هـ/١٩٨٢م.

٢٨٩- الهمذاني: حسن بن أحمد بن يعقوب ،صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن عبدالله بن بليهد، دون طبعة، مطبعة السعادة، مصر ١٩٥٣م.

٢٩٠- هوبير: شارل، رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨-١٨٨٢م، ترجمة اليسار سعادة، ط١، دار كتب، بيروت ٢٠٠٣م.

٢٩١- الهويمل: حسن بن فهد، بريدة، ط٢، ضمن سلسلة إصدارات هذه بلادنا ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٩٢- أبو هيكل: عبدالعليم علي عبدالوهاب، القصيم ودورها في علاقات القوى بشبه الجزيرة العربية منذ بداية ق ٢٠ حتى الحرب العالمية الأولى ، ط١، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٨٩م.

٢٩٣- وزارة الإعلام ، هذه بلادنا، الأعلام الداخلي، دار الصحراء السعودية للنشر والتوزيع، الرياض١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢٩٤- وزارة الإعلام، القصيم: الخصب والنماء،الشؤون الإعلامية الأعلام الداخلي، الرياض، ١٤١٢هـ /١٩٩١م.

٢٩٥- وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية تاريخ وإنجاز، ط١، دار القمم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٩٦- وزارة الإعلام، منطقة القصيم، الإعلام الداخلي، دار المفردة للنشر، القصيم ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٩٧- وزارة المعارف: القصيم تراث وحضارة ، الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف، دون مكان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٩٨- الوشمي: صالح بن سليمان، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لطرق الحج العراقي على منطقة القصيم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٩٩- الوشمي: صالح سليمان وحسن بن فهد الهويمل ،لمحات عن منطقة القصيم ،مطابع المنار للنشر ، القصيم، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٣٠٠- الوليعي: عبدالله بن ناصر، بحار الرمال في المملكة العربية السعودية، ط١، مؤسسة الممتاز للطباعة، الرياض،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٣٠١- وهبة: حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٣، دار الأفاق العربية، القاهرة،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٣٠٢- ياغي: إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط١، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

## ٣- الدوريات:

٣٠٣- الثنيان: محمد بن ثنيان، الإمام عبدالرحمن الفيصل وملحمة الجلاء، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، عدد خاص بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الناشر جامعة الملك عبدالعزيز ،جدة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٣٠٤- الثنيان : محمد بن ثنيان، نجد بين معركتين (١٣٠٨هـ/١٨٩١م) مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد١١، الناشر جامعة الملك عبدالعزيز،جدة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣٠٥- الحافي: سعد، راكان بن حثلين شاعر القرن الثالث عشر الهجري ، جريدة الرياض،١٥٧٩٠، السبت ١٩ شوال ١٤٣٢هـ/١٧ سبتمبر ٢٠١١م.

٣٠٦- ابن خميس: عبدالله، الشعر الشعبي ومعالم الجزيرة، مجلة العرب، ج ٦ ،س ١، ذي الحجة ١٣٨٦هـ/آذار ١٩٦٧م، منشورات دار اليمامة، الرياض .

٣٠٧- الدخيل: سليمان صالح، أمراء السعود في جزيرة العرب، مجلة لغة العرب، ج٦، مجلد ٣، محرم ١٣٣٢هـ/تشرين الثاني١٩١٣م.

٣٠٨- الرميح : منيرة عبدالرحمن، نموذج من الفن المعماري في مدينة عنيزة، بيت البسام نموذجاً، القصيم تاريخ وحضارة،(السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر المنعقد في القصيم) منشورات الجمعية التاريخية السعودية ، الرياض ربيع الآخر ١٤٣٠هـ/ أبريل ٢٠٠٩م.

٣٠٩- السكاكر: محمد بن علي، إمارة حجيلان بن حمد في بريدة ، ضمن كتاب القصيم تاريخ وحضارة (السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر

المنعقد في منطقة القصيم)، ط ١، منشورات الجمعية التاريخية، الرياض ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣١٠- السكاكر: محمد بن علي، نظام الحكم في الدولة السعودية، الدولة السعودية الثانية أنموذجاً، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، العدد الثالث، السنة٢٦، الرياض، رجب ١٤٢١هـ.

٣١١- السلمان: محمد بن عبدالله، الكتاتيب ودورها الثقافي في نجد، مجلة الفيصل،العدد ١٩١، جمادى الأولى،١٤١٣هـ/نوفمبر ١٩٩٢م.

٣١٢- الشبل: عبدالله،التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب،مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،١٤٠٢-١٤٠٣هـ.

٣١٣- مجلة الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحسبة، العدد ٩٩، السنة السابعة عشر-رمضان١٤٣١هـ، الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة بالهيئة، الرياض.

٣١٤- يوسف: فرج الله أحمد، آثار طرق الحج بمنطقة القصيم، ضمن كتاب القصيم تاريخ وحضارة (السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر المنعقد في القصيم)، منشورات الجمعية التاريخية السعودية،الرياض،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

# الفهرس

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|